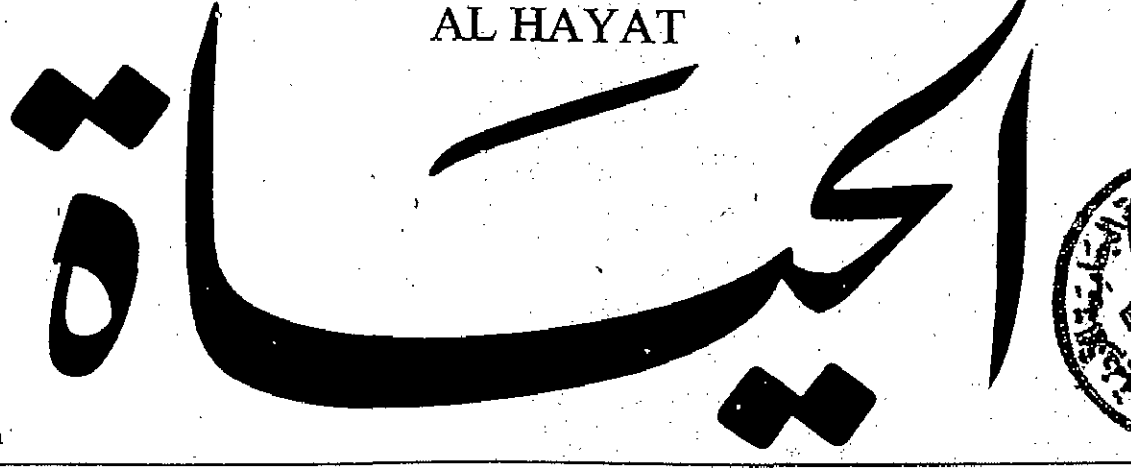
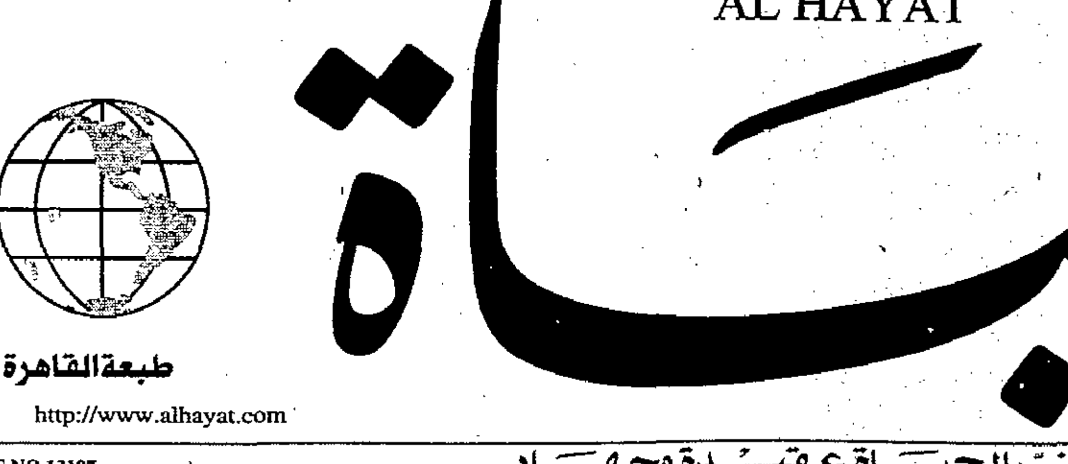




AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
http://www.alhayat.com



الاثنين ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٨ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٧
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 25 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13107

ملحق اليوم
تونس
واحة سياحية تطل على المتوسط

- حصة ضئيلة من السياحة الدولية.
- جربة... جزيرة ألف ليلة وليلة.
- رياضة صيد الغزلان في الواحات.

خلافات أميركية - أوروبية حول كوسوفو



شهد حلف الأطلسي خلافات بين الولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين حول طريقة معالجة الأزمة في كوسوفو.

ص ٧

"دول الطوق" والدولة الفلسطينية

في صفحة «أفكار» ابتداء من اليوم آراء لكتّاب من «دول الطوق»: سورية، لبنان، مصر، الأردن، في اعلان الدولة الفلسطينية وتأثيره.

ص ١٤

في اطار الاحتفالات بمرور مئة سنة على تأسيس المملكة

الملك فهد يرعى عرضاً جوياً ضخماً

□ الرياض - تركي الدخيل

■ رعى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس اضخم عرض جوي في الشرق الأوسط شاركت فيه ١٦٠ من طائرات القوات المسلحة السعودية، ضمن الاحتفالات بمرور مئة سنة على تاسيس المملكة. (راجع ص ٣)

وافتتح ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز قبل وصول الملك فهد الى مقر الاستعراض، متحف صقر الجزيرة الذي يحكي قصة الطيران الملكي السعودي منذ تاسيسه قبل ٧٠ سنة، في عهد مؤسس السعودية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن.

وقال النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز عقب المناسبة إن «أي

التتمة في الصفحة (٦)



الملك فهد يشهد العرض الجوي وبدا الى اليسار الامير عبد الله والى اليمين الامير سلطان وفي الوسط الامير سلمان. (ا ف ب)

بغداد ترسل تعزيزات الى الجنوب وطائرات اميركية تقصف مواقع في الشمال

الاجتماع الوزاري يرفض الخيار العسكري والصحاف ينسحب مطالباً بالادانة

□ القاهرة - احسان بكر واشرف الفقي
□ واشنطن - «الحياة»

■ اختتم وزراء الخارجية العرب اجتماعهم في القاهرة امس وانسحب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من الجلسة الختامية احتجاجاً على البيان الذي اقره الوزراء بالغالبية في جلسة مغلقة بعد فشل مشاورات جانبية في التوصل الى صياغة توفيقية تضمن اجماعاً. وكان اللافت دعوة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الى رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق، وقوله ان دولاً اجنبية «تمارس ابتزازاً ضد المصالح القومية العربية». ووجه نداء من اجل وقف «التعايش مع هذا الوضع الذي لا نرى معه ضوءاً في نهاية النفق المظلم الذي حشرنا فيه جميعاً شئنا ام أبينا» (راجع ص٤).

وعبر البيان عن «انزعاج» الوزراء العرب ورفضهم الخيار العسكري ضد العراق، وتاكيدهم تضامنهم مع شعبه. وحضوا على تنفيذ قرارات مجلس الأمن، ودعوا القيادة العراقية الى الكف عن استفزاز الجيران.

ولليوم الثاني على التوالي قصفت طائرات اميركية مواقع صواريخ في شمال العراق، في وقت اكد مسؤول عراقي ان بغداد تواصل ارسال تعزيزات عسكرية الى الجنوب تحسباً لأي «اعتداء»، وأشار الى ان هذه التعزيزات لا تستهدف الكويت.

واعتبر الصحاف ان البيان الوزاري كان «متحيزاً ضد العراق»

التتمة في الصفحة (٦)

وزيرا الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل والسوري فاروق الشرع.(ا ف ب)

التغيير في ولاية العهد خطوة في برنامج اصلاحي على مراحل

توقع حل البرلمان الأردني وقانون جديد يمهد لانتخابات

□ عمان - سلامة نعمات

■ اكدت مصادر سياسية اردنية أمس ان التغيير في الولاية على عرش المملكة الهاشمية هو جزء من برنامج على مراحل لاطلاق تغيير شامل في بناء الدولة، يتوقع ان يطاول الحكومة والبرلمان في مرحلة مقبلة انسجاماً مع اصلاحات ديموقراطية يسعى العاهل الاردني الملك حسين الى تحقيقها.

واوضحت المصادر لـ «الحياة» ان قرار تعيين احد ابناء الملك ولياً للعهد بدلاً من شقيقه الاصغر الأمير الحسن هو خطوة اولى على طريق اصلاحات واسعة تستهدف طمأنة الاردنيين الى مستقبلهم القريب والبعيد. وتوقعت ان يقدم العاهل الاردني في غضون الاشهر القليلة المقبلة على حل مجلس النواب والدعوة الى انتخابات نيابية عامة لاستبدال المجلس الحالي الذي قاطعته غالبية المعارضة السياسية في المملكة في انتخابات ١٩٩٧، وعلى راسها الحركة الاسلامية. ولم تستبعد ان يسبق الانتخابات اصدار قانون جديد للانتخاب في اطار اصلاحات ديموقراطية. كما توقعت ان يشكل الملك حسين حكومة جديدة لتامين الآليات اللازمة لاحداث التغيير المنشود.

وتتوقع المصادر الموثوق بها تنفيذ المرحلة الثانية من التغييرات المرتقبة بعد عودة الملك من زيارة للولايات المتحدة في آذار (مارس) المقبل لاجراء فحوص روتينية للتأكد من شفائه التام من مرض سرطان الغدد اللمفاوية.

وتكرت مراجع سياسية امس ان المرحلة الاولى من التغيير الذي سيطاول ولاية العهد ستشمل تعيين رئيس جديد للديوان الملكي خلفاً للدكتور جواد العناني. ورجحت اختيار رئيس التشريفات الملكية السيد أيمن المجالي لهذا المنصب.

وشددت المراجع على ان تاكيدات العاهل الاردني انه سيجري مراجعة شاملة للاوضاع الداخلية، اطلقت توقعات بإحداث تغييرات في اسلوب ادارة الدولة ودور المؤسسات فيها، وعلى رأسها السلطة التنفيذية ومجلس الامة. واشارت الى تصريحات للعاهل الاردني اكد فيها اخيراً الحاجة الى مثل هذه

التتمة في الصفحة (٦)

جلسة ساخنة للحكومة الإسرائيلية وحرب شتائم بين نتانياهو وموردخاي

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ حمل وزير الدفاع الاسرائيلي المقال اسحق موردخاي بعنف على رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، وحمله مسؤولية تدهور العملية السلمية وتدمير حزب ليكود. وأكد في مؤتمر صحافي ان نتانياهو افسد علاقات اسرائيل بالولايات المتحدة وبالدول العربية. وزاد انه بسبب نتانياهو تخسر اسرائيل اتصالاتها مع الدول العربية. واشار الوزير الى الاجتماع الذي كان مقرراً ان يعقده مع الرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ امس والغي بسبب قرار نتانياهو أول من امس إقالة موردخاي. (راجع ص٤)

وأعلن موردخاي انه سيوحد جهوده مع اقطاب حزب الوسط الجديد، وانه سيتم الاعلان اليوم عن الطريق الذي سيسلكه الحزب. ونفى ان يكون قرر ترك حزب ليكود قبل ان يقيله نتانياهو.

وتحولت الجلسة الاسبوعية للحكومة الاسرائيلية امس الى ساحة للشتائم المتبادلة بين موردخاي وبين نتانياهو وعدد من اعضاء الحكومة، مما اضطر موردخاي الى ترك الجلسة والتوجه الى حائط المبكى لأداء الصلاة.

وعكست اجواء الجلسة الاخيرة التي يشارك فيها موردخاي كوزير للدفاع عمق ازمة الثقة بينه وبين نتانياهو اذ لم يترك المجال للوزير المقال لانهاء قراءة رسالته الوداعية لمجلس الوزراء.

ووضع موردخاي القلنسوة على راسه وبدأ بتلاوة مقطع من مزامير التوراة قائلاً انه «يلائم اكاذيب نتانياهو». واتهم رئيس الوزراء بـ «التلفيق وعدم قول الحقيقة والعمل ضد السلام».

وكشف موردخاي انه كان غادر مرات جلسات للحكومة «لعدم تمكنه من سماع اشياء غير دقيقة»، وقال انه ادى مهماته بكل امانة ووضع نصب عينيه «مصلحة شعب اسرائيل»، ورد على الاتهامات التي وجهها اليه نتانياهو وقال فيها انه «انتهازي سعى الى مصلحته الشخصية». وقال موردخاي ان كل ما طلبه من نتانياهو هو تأمين «الاحتياجات الامنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية».

واشار الى ان اربعة من افضل الوزراء في الحكومة قدموا استقالاتهم بسبب السياسة الخرقاء لنتانياهو، وقال: «للاسف الشديد طلبت هذه الحكومة اقالتها في الكنيست، وهي التي وصلت الى نهايتها، وانا وصلت الى نهاية منصبي كوزير للدفاع».

التتمة في الصفحة (٦)

ينتمون الى جماعة "فدائيان إسلام"

إيران: اعتقال المتورطين بالاعتداء على الأميركيين

□ طهران - غسان بن جدو

■ كشف في طهران عن اعتقال «المتورطين» بالاعتداء الذي استهدف اميركيين في العاصمة الإيرانية قبل نحو شهرين.

واكدت أوساط سياسية «مطلعة» قريبة إلى الحكومة أن القوى الامنية اوقفت عدداً من عناصر جماعة «فدائيان إسلام» التي كانت تبنت في اتصال مع «الحياة» مسؤولية الاعتداء على ١٣ أميركياً قاموا بزيارة «سياحة» لإيران في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ورفض مسؤولون في وزارة الداخلية تاكيد توقيف المسؤولين عن الحادث أو نفيه، لكن صحيفة «صبح إمروز» (صباح اليوم) الموالية للرئيس الإيراني محمد خاتمي اكدت ان المتورطين اعتقلوا.

ولا تزال جماعة «فدائيان إسلام» مجهولة، ولم يتحدث اي عضو فيها علناً، واكتفت بإصدار بيانات، لكنها تدافع دائماً عن الأفكار والسياسات التي توصف بانها «متشددة». واستقطبت الجماعة مزيداً من الاهتمام بعد تفجر ازمة الاغتيالات التي طاولت ناشطين سياسيين ومثقفين، وأعلن ان مسؤولين امنيين ضالعون فيها، إذ اصدرت الجماعة بياناً تبنى في شكل ما جزءاً من الاغتيالات، ودافعت بقوة عن رجال الاستخبارات الموقوفين، متوعدة بالاستمرار في خيار العنف.

لذلك يعد توقيف «المسؤولين» عن الاعتداء على الباص الذي كان يقل «السياح» الاميركيين، ذا دلالة مهمة، ليس فقط لانه يكشف للمرة الاولى هوية جماعة «فدائيان إسلام» بل لانه سيفتح الباب أمام تحقيقات لكشف «خيوط جديدة» لعصابة الاغتيالات، بحسب صحيفة «إمروز».

ويعتقد ان اعتقال عناصر من الجماعة رسالة جديدة من خاتمي والسلطات الأمنية إلى «المتطرفين والمتشددين والجهات العليا التي تقف وراءهم». وتلي هذه الخطوة كشف تورط مسؤولين في الاستخبارات الإيرانية في الاغتيالات.

إلى ذلك، اكدت مصادر موثوق بها لـ «الحياة» أن ملف رئيس المحكمة العسكرية حجة الإسلام علي يونسي نقل إلى البرلمان امس، مما يعني ان يونسي بات الأوفر حظاً لتولي منصب وزير الاستخبارات.

وأضافت المصادر ان الاسم الثاني الذي بات مطروحاً بجدية ليحل محل وزير الاستخبارات الحالي قربانعلي دري نجف أبادي الذي تأكد تغييره هو مساعد خاتمي للشؤون القانونية والبرلمانية ممثل المرشد في محافظة يزد، حجة الإسلام حسن صدوقي.

25
9 770967 559019

اسبوع حاسم في محاكمة كلينتون

استجواب مونيكا يجدد الانقسام الحزبي في الكونغرس

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ تدخل محاكمة الرئيس بيل كلينتون في مجلس الشيوخ الاميركي اسبوعها الحاسم اليوم خصوصاً لجهة تحديد الاتجاهات التي سيسير عليها اعضاء المجلس بصفتهم محلفين، ولجهة بحث مصير فضيحة «مونيكا غيت» التي تحولت الى قضية دستورية لم يسبق ان واجهت الولايات المتحدة مثلها منذ اكثر من ١٣١ سنة.

وكان العنصر الجديد والمثير في ان عودة بطلة الفضيحة مونيكا لوينسكي الى واشنطن السبت، بامر من المحقق الخاص كينيث ستار وتحت طائلة الغاء الحصانة القانونية المعطاة لها اذا تخلفت.

وامضت لوينسكي وقتاً طويلاً ظهر امس في اجتماع «غير رسمي» مع فريق عمل يمثل المحقق الخاص، وردت على اسئلة وجهها اليها بطريقة غير مباشرة

وعبر المحقق الخاص، الادعاء الممثل بعضوين من مجلس النواب. واثار استدعاء لوينسكي قسراً وبامر قضائي، موجة لاحتجاجات من الاعضاء الديموقراطيين في مجلس الشيوخ الذين اعتبروا ان رفاقهم الجمهوريين خرقوا اتفاقاً على تأجيل دعوة الشهود الى ما بعد الانتهاء من المرافعات والتصويت على هذه الدعوة من جانب اعضاء المجلس، وبدا واضحاً امس ان الانقسام الحزبي عاد الى الظهور باسوأ اشكاله في الكونغرس مع اقتراب مرحلة الحسم والقرار، ذلك ان مجلس الشيوخ سيعود بعد ظهر اليوم الاثنين الى الانعقاد كمحكمة دستورية برئاسة القاضي وليم رينكويست رئيس المحكمة العليا.

وفي هذا الاطار، اعلن زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ السيناتور ترنت لوت ان الجمهوريين سيطرحون اسئلة

التتمة في الصفحة (٦)

فريق عسكري صربي الى ليبيا لصيانة قطع البحرية

■ بودغوريتشا (يوغوسلافيا) - ا ب - علم ان فريقاً من مئة مهندس وعامل من قاعدة عسكرية تابعة للصرب على البحر الادرياتيكي، غادروا الى ليبيا لصيانة سفن حربية وغواصة ليبية. وذكر اقارب لأفراد من الفريق العسكري الصربي طلبوا عدم نشر اسمائهم، ان عمليات الصيانة بدأت اخيرا ويتوقع ان تستمر بضعة اشهر.

ويتبع الفريق القاعدة البحرية في ساقا كوفاتفيتس (في مونتينيغرو - الجبل الأسود)، قرب مدينة تافات التي كانت مركزاً اساسياً لاصلاح قطع البحرية اليوغوسلافية. لكن العمل في هذه المنطقة العسكرية تراجع الى حد كبير بعد انقسام الاتحاد الفيديرالي اليوغسلافي وانقسام وحدات الجيش التابعة لدول الاتحاد. ولم يتسن الحصول على تعليق من الجيش اليوغوسلافي او السفارة الليبية في بلغراد. لكن المعروف ان يوغوسلافيا ساعدت في الثمانينات في عمليات صيانة السفن الحربية الليبية وطائرات «الميغ» الروسية التابعة لسلاح الجو الليبي.

لبنان: شلق لا يستبعد 'فتح ملفات لوزراء سابقين'

الحص: الإصلاح لا ينتهي بجرّة قلم ومهمة الحكومة ليست سهلة

□ بيروت - «الحياة»

■ تواصل الحكومة اللبنانية هذا الاسبوع إجراءاتها في مجال الإدارة، إعفاء وتعيينات، ومعالجة الوضع الإقتصادي، في وقت اعتبر رئيسها الدكتور سليم الحص ان «الإصلاح ليس عملية تنتهي بجرّة قلم بل يجب أن تكون مستمرة من خلال المؤسسات»، مشيراً إلى «تحديات كبيرة وملفات ضخمة تنتظر الحكومة».

فقد اعلن الحص، في عشاء ليل اول من امس في اوتيل «بريستول» في بيروت، ان مهمة الحكومة «ليست سهلة، لكنها ليست بالصعوبة التي كانت عليها المسؤولية في زمن الحرب. فثمة تحديات وقضايا كبيرة تواجهنا وهمّنا الاكبر تحرير الجنوب من الإحتلال الإسرائيلي، لذا نتمسك بتطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥ لتحرير الجنوب بلا قيد ولا شرط وإلى أن يتم ذلك سنبقى ملتزمين دعم المقاومة الباسلة».

وعلى الصعيد الإداري قال «ان الحكومة تتابع اتخاذ قراراتها بوتيرة اسبوعية وهي ماضية في معالجة هذا الملف لأن الإصلاح عملية مستمرة من خلال مؤسسات الرقابة التي بدانا بتنشيطها وإكمال بنيتها وإطلاق يدها. فالإصلاح ليس عملية تنتهي بجرّة قلم بل يجب ان تكون مستمرة من خلال المؤسسات».

وعلى الصعيد الإقتصادي قال الحص «شكّلنا لجنة وزارية لمتابعة الموضوع، والكل يشعر وخصوصاً رجال الأعمال الكبار ان الوضع الإقتصادي صعب لكنّي اطمئنكم إلى اننا نملك الرؤية والتصور لمعالجة كل جوانب المشكلة، ونحن مصممون على المعالجة ومتابعة المسيرة ونامل بالوصول الى الحل المنشود لكل القضايا الإقتصادية والمالية بدءاً بالتخفيف من عجز الموازنة، لأن هذا العجز هو سبب إزدياد المديونية المستمر، ولا بد من إتخاذ إجراءات إستثنائية للتغلّب على المشكلة».

وفي الإطار نفسه، نفى وزير الدولة لشؤون الإصلاح الإداري حسن شلق أن يكون هناك نوع من الفرملة للعملية الإصلاحية، خصوصاً ما يتعلق منها بالعنصر البشري، بالتزامن مع إصلاح في الهيكلية والعمل الإداري». وأكد «ارتكاز الإصلاح الى تقارير الهيئات الرقابية» متوقعاً أن تشهد جلسة الحكومة المقبلة «وضع مديرين عامين جدد في التصرف، وهذه عملية ستستمر طويلاً». ولم يستبعد «فتح ملفات وزراء مرتكبين إذا تبين ذلك من خلال تقارير أجهزة الرقابة». وكشف عن إحالات قريبة على المجلس التأديبي والقضاء لوجود إهدار في الأموال العامة.

وتحدث عن طريقة جمع الأجهزة الرقابية معلوماتها، موضحاً «انها لم تتوقف عن جمع معلومات خلال العهد السابق، ولكن لم يؤخذ بها في حينه، ما شلّ عمل هيئات الرقابة خصوصاً في مجال التوظيف وتحديث الأنظمة والقوانين».

واشار الى «وجود اكثر من ١٤ الف وظيفة عامة شاغرة، ما يفسح في المجال امام إلغاء نحو خمسة آلاف وظيفة من دون المسّ بأي موظف». لكنه لفت الى «وجود اكثر من سبعة آلاف اجير ومتعاقد ومتعامل معظمهم في وزارتي الإعلام والتربية».

ورأى إمكان تقليص عددهم في مدة زمنية معينة «الأمر الذي يساعد في تخفيف العبء عن الإدارة». ولم يستبعد إمكان استخدام قسم منهم اذا تخطوا امتحانات مجلس الخدمة المدنية.

وتحدث عن «درس جدي ومعمق» لدمج الوزارات «ما يخفف من الأعباء المالية ويساعد في تقويم الإدارة» مؤكداً «إلزامية إخضاع كل المجالس لسلطة الهيئات الرقابية، كالإنماء والإعمار، والجنوب، وأوجيرو، والضمان الإجتماعي، لعدم وجود نص قانوني يستثنيها من الخضوع لهذه الرقابة». وكشف عن «نية لفصل مهمة التخطيط من مجلس الإنماء والإعمار، ومنحها لوزارة جديدة هي وزارة التخطيط».

ودعا النائب عبدالله قصير (حزب الله) الحكومة الى «عدم التوقف عند عملية الاصلاح الاداري وإلى فتح ملفات اخرى من مثل تنفيذ اللامركزية الإدارة لإنماء المناطق، ووضع قانون للإنتخابات النيابية خالٍ من العيوب والشوائب، يعتمد لبنان دائرة إنتخابية واحدة على قاعدة نسبية او دوائر إنتخابية اكبر من القضاء الحالي واصغر من المحافظة الحالية».

ووصف رئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون التغيير السياسي في لبنان بانه «نوعي» مشيداً بالوزراء «القادرين على تحسين الأداء الوزاري». واضاف «لا ننتظر منهم إزالة الجيوش عن ارضنا او الإبداع في السياسة الخارجية لكنهم قادرون على إحداث تغيير على المستوى الداخلي». ولاحظ ارتياحاً شعبياً إلى التدابير الإدارية، لكنه شكك في مقدرة الحكومة على إنشاء وضع اقتصادي جديد بالسرعة المطلوبة.

وعن سبب سقوط الشكوى المسيحية بانتخاب الرئيس إميل لحود، قال شمعون «ان شخصيته فرضت نفسها ويملك دفعاً لأنه يملك ملفات عن كل شخص، ويقدر بالتالي على تجيير هذه القوة لمصلحته»، آملاً «بان يجيّرها إيجاباً لا سلباً».

أصداء إيجابية للمذكرة الحكومية ووفد مصري قريباً في بيروت

□ بيروت - «الحياة»

■ يزور بيروت في التاسع من شباط (فبراير) المقبل وفد من جمعية الصداقة اللبنانية - المصرية لرجال الأعمال، يضم ٦٠ من هؤلاء على رأسهم رئيس الهيئة العامة للاستثمار في مصر الوزير ابراهيم فوزي.

وينتظر أن يلتقي الوفد رؤساء الجمهورية أميل لحود والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة سليم الحص والوزراء المختصين بالاستثمار ورجال الأعمال اللبنانيين. وقالت مصادر الجمعية أن زيارة الوفد المقررة سابقاً، تتم في وقت لقيت المذكرة التي بعثت بها الحكومة الى البعثات الديبلوماسية اللبنانية في الخارج من أجل تعميمها، صدى إيجابياً، إذ شددت على مواصلة حكومة الحص سياسة تشجيع الاستثمارات وعلى أن الضريبة على الأرباح تبلغ عشرة في المئة وعلى وجود حوافز للاستثمار في لبنان.

وكان وزير الصناعة والطاقة القطري عبد الله العطية قال بعد لقائه ووزير المال والتجارة القطري يوسف كمال، الرئيس الحص أول من أمس، أنه سمع منه «تأكيدات وتطمينات الى دعم الاستثمارات الخليجية وخصوصاً القطرية في لبنان، وكذلك الاستقرار الاقتصادي والمالي». وأكد أن وجود الرئيس اميل لحود والرئيس الحص في الحكم «يوفر ضماناً أكبر للمستثمرين».

مؤتمر لتطوير العمل البلدي واللامركزية وبيضون يدعو إلى محاكمة بعض الموظفين

المر يحقّق في ضياع ١٢٠٠ بليون ليرة من صندوق البلديات

□ بيروت - «الحياة»

■ قال نائب رئيس الحكومة اللبنانية وزير الداخلية والبلديات ميشال المر ان مبلغ الف ومئتي بليون ليرة لبنانية (اقل من بليون دولار بقليل) «ضاع من الصندوق المستقل للبلديات». واضاف «لا اعرف اين اصبحت الأموال، ولا المدير العام ولا رئيس المصلحة المختصة ولا المحاسب، وأبحث يومياً عنها في الوزارة، فقد تسلمت الصندوق وكان نظيفاً إلا من نحو عشرة بلايين ليرة، لكن الحكومة ستعمل على اعادة جمع أموال البلديات».

جاء كلام المر اثناء إلقائه كلمة في مؤتمر لتطوير العمل البلدي واللامركزية الإدارية في قاعة قصر «يونيسكو» حضره رئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني والوزيران محمد يوسف بيضون وغازي زعيتر وعدد من النواب والمحافظين والقائمقامين ونحو ستمئة رئيس بلدية لبنانية، وطالب بالغاء وزارتي البيئة والبلديات ودمجهما بوزارة الداخلية. واضاف «عندما استحدثوا وزارتي البيئة والبلديات كان السبب وجود وزراء دولة تلزمهم حقائب، من دون التفكير في الازدواجية التي يمكن أن تحصل مع وزارة الداخلية. لم يفكروا في انهم بنقل مصلحة الشؤون البلدية والقروية من وزارة الداخلية الى وزارة البلديات، وترك سلطة الرقابة للمحافظ والقائمقام التابعين لوزارة الداخلية، يتسببون بالإزدواجية، ولكن بالممارسة والتجربة تبين أن هذا الأمر غير ممكن. فاليوم كل ما تفعله وزارة البيئة إبداء الرأي فقط، وتبقى البلديات المرجع الأساسي لمعالجة مشكلات البيئة». وأشار الى أن «اللجنة الوزارية المكلفة دمج الوزارات وحصر النفقات، ستجتمع هذا الأسبوع، وستبدأ بدرس أي من الوزارات يلزمها دمج، لنتمكن من عصر النفقات أولاً، وثانياً لمنع الإزدواجية وتضارب الصلاحيات». واعتبر «ان المجالس البلدية أعطيت صلاحيات شاملة ضمن نطاقها في شؤون الأشغال واللوازم والأمن والبيئة والصحة والتربية والبناء والمواد الغذائية والرسوم البلدية. لكن غالبية النصوص التي حددت ذلك، وخصصت البلديات بموارد لتنفيذها، بقيت حبراً على ورق، بسبب ممارسة السلطات المركزية صلاحيات لم تعط لها في القانون، او من جراء نصوص لاحقة عطلت تطبيق النصوص الصادرة في قانون البلديات». وعرف ملخصاً سريعاً حدد فيه ممارسات السلطة المركزية التي ادت الى تعطيل الهدف من وجود البلديات كمجالس محلية تؤمن اللامركزية، ومنها تجميد أموال البلديات وتقنينها وحجبها، في حين يفرض القانون توزيع عائدات الصندوق البلدي المستقل واستعمال السلطة المركزية هذه الأموال في غير أهدافها ومن دون قرار من البلديات المعنية، وامساك هذه السلطة بشؤون البلديات التفصيلية بحجة المكننة وتنظيم المحاسبة». وعدد المر الخطوات التي يجب أن تتخذ لتصحيح هذا الخلل، كاعتماد النظام اللامركزي الذي نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني وابقاء الرقابة الإدارية مع تعديل احكامها لتصبح القرارات نافذة في حد ذاتها باستثناء ما يحدد في نص جديد، وتشجيع دمج البلديات الصغيرة وتشجيع انشاء اتحادات بلديات، والتوقف عن التدخل في اعمال المجالس البلدية وقراراتها وتحديد الأصول والقواعد لتوزيع اموال الصندوق البلدي المستقل وتعديل الرسوم البلدية».

وبعد كلمة المر دار نقاش شارك فيه رؤساء البلديات إذ طالب عدد منهم بضرورة اشراف البلديات على مشاريع تنفذ من مخصصات النواب التي تدفعها وزارة الأشغال لهم، فرد المر «ان هذا الأمر ليس من اختصاص وزارة البلديات، وإنما وزارة الأشغال». وطرح آخرون موضوع التوظيفات في الملاكات البلدية خصوصاً أن الكثير من البلديات تعاني نقصاً في جهازها الإداري مما يعيق أعمالها، فاعتبر المر أن قرار وقف التوظيف ما زال قائماً، لكنه طلب من البلديات تحضير موازناتها ووارداتها ونفقاتها حتى تتمكن الوزارة من تحديد امكان التوظيف. وأيد عدد من رؤساء البلديات انشاء اتحادات للبلديات تسهل أعمالهم وتقلص النفقات. وسئل المر عن عدم اجراء تعيينات في المواقع الشاغرة في بلديات الشريط الحدودي، أجاب ان الحكومة أناطت اعمال هذه البلديات بالقائمقام «لرغبتها في عدم الإفساح في المجال امام الإحتلال الإسرائيلي وعملائه للتدخل والضغط على المجالس البلدية». ووعد بالعمل لإعفاء البلديات من السلفات التي منحتها اياها الدولة خلال اقل من شهر، لأن الدولة لم تعط البلديات حقوقها المالية، مما اضطرها الى طلب سلفات». واعلن انه كلف مديرية الشؤون الجغرافية في وزارة الداخلية اجراء دراسة «هدفها تحديد المناطق التي يجب أن تكون ضمن اتحادات بلديات». واعتبر «ان الحاجة الى الاتحادات كانت سابقاً سياسية وهذا ما يبرر وجود قرى وبلدات ضمن اتحاد واحد، من دون أن تربطها وحدة جغرافية».

ورفع رئيس بلدية دير القمر دوري شمعون الذي لم يحضر اللقاء مذكرة الى المر لم يكشف عن مضمونها. وتحدث في المؤتمر وزير التربية والثقافة محمد يوسف بيضون فاعتبر أن البلديات «لا تؤدي دورها الآن لشغور وظائف إدارية فيها وضعف وارداتها وحجز الدولة الواردات». واعطى مثلاً بلدية بيروت التي يشغر نحو ثمانين في المئة من وظائفها. وطالب بان يطاول الإصلاح الإداري البلديات خصوصاً «ان فيها الكثير من العناصر الفاسدين الذين يجب ان يكونوا في السجون». واشار الى أن موضوع دمج البلديات الصغيرة يجب أن يتم بمبادرة وطلب من هذه البلديات «التي تدرك أكثر من غيرها امكاناتها وجدوى اندماجها». وكان المر لفت الى انه سيعقد لقاءات مع رؤساء البلديات في كل قضاء على حدة مع الرئيس الحسيني كونه عراب اتفاق الطائف لوضع ملاحظات على مشروعي تطوير العمل البلدي واللامركزية الإدارية تمهيداً لعرضه على مجلس الوزراء لإقراره ضمن مشروع قانون يقدم الى المجلس النيابي.

حاملاً على 'خوارج' الطائفة ورافضاً تنويب الهوية

جنبلاط يلتقي بشّار الأسد

□ بيروت - «الحياة»

■ عرض العقيد الركن الدكتور بشار الأسد، في مكتبه في دمشق ظهر امس، قضايا لبنانية واقليمية، مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب اللبناني وليد جنبلاط في حضور مستشاره السيد غازي العريضي.

واعربت مصادر التقدمي لـ«الحياة» عن ارتياحها الى أجواء اللقاء، واصفة اياها بانها «إيجابية ومريحة».

وكان جنبلاط استقبل صباحاً في دارته في المختارة وفداً من بلدة بعقلين برئاسة النائب مروان حمادة، وقال «اننا مررنا بظروف اصعب بكثير من الظروف الراهنة، واستطاع الشوف وبعقلين الصمود والانتصار من خلال وحدة الكلمة والموقف العربي والوطني». وأضاف «لن نقبل بتنويب الهوية العربية والوطنية، وعلينا أن نكون موحدين صفاً وموقعاً. بالأمس وقفت بعقلين ترفض الشذوذ والخروج على العقيدة العربية الإسلامية التوحيدية، وبدأ هذا الموقف يؤتي ثماره، فوقف القضاء المذهبي وقفة أصيلة عربية توحيدية إسلامية في مواجهة الخوارج».

وتابع «من خلال المشايخ والموقف العربي الإسلامي لجبهة النضال الوطني (التي يتراسها) والنائب حمادة سنواجه وننتصر. انها بداية الطريق».

واعتبر النائب حمادة ان «المعركة اليوم اقوى واقسى من كل المعارك العسكرية من اجل تتويج ما توصلنا اليه من حد أدنى للتسوية الوطنية المتمثلة باتفاق الطائف». ورفض «اي تعطيل لهذه المسيرة واي تنازل عن الحقوق القليلة التي اكتسبت للوطنيين والعروبيين في لبنان من خلال هذا الاتفاق».

وأضاف «ان النائب جنبلاط عندما يتحدث عن قانون انتخاب يتسنى من خلاله للوطنيين ان يتمثلوا في شكل صحيح وعادل، لا يخشى ولا يهرب من لبنان الدائرة الواحدة أو الدوائر الكبرى لو كان النظام غير طائفي والعدل والمساواة يحلان في البلد، وكان أول من نادى بذلك المرحوم كمال جنبلاط الذي نبه في حينه من اي ردة انعزالية تزيح لبنان عن خطه العربي». واعلن وقوفه الى جانب جنبلاط «في السراء والضراء وعدم التراجع وبقاء بعقلين وكل لبنان الوطني الى جانب قصر المختارة والعقيدة والقيادة الوطنية الفريدة من نوعها».

ووصف النائب اكرم شهيّب (من كتلة جنبلاط)، في تصريح أمس، قرارات الحكومة بانها «مثقلة بالغموض المتعمّد»، مبدياً خشيته «ان يكون ذلك وسيلة للتخلّص من دورة كاس آسيا» المقررة في لبنان.

وانتقد التعيينات الإدارية معتبراً أنها «جاءت بوضوح ساطع على مقاييس المراعاة العائلية والمحاصصة المتعددة المرتبطة بحسابات إنتخابية مستقلة في بيروت وحولها».

واعلن السيد العريضي ان جنبلاط «لم يخض الحرب من أجل مكسب فئوي صغير، فحربه كانت حرب وجود ونحن اليوم نعارض ونعترض ونتصدى لاننا نرى أن ثمة محاولات لتطويق هذا الوجود أو تطويعه، وليس من اجل تحصيل موقع من هنا او مكسب من هناك. كان سهلاً علينا ان نخوض هذه التجربة ونكون جزءاً من هذه التركيبة والمعادلة، لكننا قرأنا الرسالة من عناوينها الأولى واعترضنا ولا نزال معارضين».

وسأل، في ندوة سياسية نظّمها الحزب التقدمي في عاليه، «هل ما يحصل علاج واقتلاع للفساد من جذوره؟». وتمنى «أن تنجح مسيرة الإنقاذ والتغيير لأننا جزء من هذا البلد، ولكن لا نريد ان تكون الكلفة غالية وان نكون شهود زور على ما يحصل. فنحن نريد المعالجة ولا ندافع عن احد أو نغطّي أحداً»، متهماً الحكومة «باعتماد قاعدة المحاصصة»، وغامزاً من قناة رفعها شعار الشفافية، ومذكّراً بقضية «الفيول أويل» الذي استخدم في معمل الزوق الحراري بنسبة كبريت تفوق المعدل.

وانتقد العريضي وزراء حاليين كانوا ضد الخصخصة واصبحوا مع الحكومة الحالية من المطالبين بها.

قصف إسرائيلي جنوباً وبقاعاً وسلسلة عمليات للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»

■ شهد جنوب لبنان والبقاع الغربي امس، توتراً ملحوظاً عشية انعقاد لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) للبحث في عدد من الشكاوى قدمها الجانب اللبناني ضد إسرائيل لخرقها التفاهم.

فقد قصفت المدفعية الإسرائيلية قبل ظهر امس وبعده مرتفعات جبل الضهر وجبل قليا ووادي زلّايا في البقاع الغربي - ودكّت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لـ«حزب الله» على مصادر النار بقصف موقع الإحتلال في تلة عين قنيا بالقذائف الصاروخية. وهاجمت أيضاً «موكباً امنياً معادياً في موقع زمريا» متحدثة عن وقوع إصابات.

وكانت المدفعية الإسرائيلية قصفت فجر امس محيط ثكنة الجيش اللبناني المهجورة في النبطية وخراج بلدتي النبطية الفوقا وكفرتبنيت بقذائف مدفعية عدة.

وأعلنت المقاومة الإسلامية والسرايا اللبنانية لمقاومة الإحتلال الإسرائيلي ان مجموعات منهما هاجمت ليل أول من أمس وأمس مواقع بئر كلاب وكسارة العروش ورشاف وأبو قمحة وحداثا. وأفادت انها حققت اصابات مؤكدة ومنعت مروحيات إسرائيلية من سحبها.

الحريري يزور الهراوي

● بيروت - «الحياة» - زار أمس رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري رئيس الجمهورية السابق الياس الهراوي في منزله في اليرزة وعرض معه الأوضاع العامة في البلاد.

ويتوجه الحريري اليوم الى باريس في زيارة خاصة تستمر أياماً عدة، ويعود بعدها الى بيروت ليغادرها في السابع من شباط (فبراير) المقبل الى القاهرة للقاء كبار المسؤولين المصريين.

صفير تكراراً: الأمن مثل الخبز

● بيروت - «الحياة» - كرّر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير ان «الأمن كالخبز للمواطن، من دونه لا حياة له».

وعدد، في عظة الأحد أمس في بكركي، ثلاثة حوادث أمنية شهدها الأسبوع الماضي وأثارت استنكار المواطنين تدل الى «الواقع الأليم، وهي أولاً انتحار فتاة في السادسة عشرة بطلقة على رأسها وهو دليل الى فقدان أمل في سن تضج فيها صدور الفتيان والفتيات بالآمال الكبيرة، ومسؤولية مثل هذه الحوادث المؤلمة تتوزعها العائلة والمدرسة والمجتمع والدولة التي يجب أن تسهر في شكل خاص على وسائل المرئية. وثانياً جريمة قرنة الحمراء التي أودت بحياة رجل وابنه في وضح النهار. وهي اغتيال للأمن ويجب وضع حد لها، ويبدو أنها تتكاثر ولا تقتصر على منطقة معينة، فالأمن كالخبز بالنسبة الى المواطنين من دونه لا حياة لهم. وثالثاً حوادث سير بالجملة توقع ضحايا عدة، الأمر الذي يستوجب الشدة في تطبيق القوانين واتخاذ التدابير الكفيلة بالحد منها، ان لم يكن في المستطاع منعها».

إدّه يحثّ الكتلويين على إثبات وجودهم

● بيروت - «الحياة» - طلب عميد حزب الكتلة الوطنية اللبنانية ريمون اده من محازبيه اثبات وجودهم سياسياً بالطرق الديموقراطية الصحيحة، خلال اجتماع لمجلس الحزب في جبيل عقد في إطار تفعيل المؤسسات الحزبية، برئاسة الأمين العام ابراهيم اسطفان ومشاركة مفوض الداخلية نصري فضول ومفوض العلاقات الخارجية جوزف العم.

وقال اسطفان إن الحزب ينظم نفسه «للقيام بالدور السياسي المطلوب منه وصولاً الى المشاركة من حيث المبدأ في الانتخابات النيابية إلا إذا حالت ظروف استثنائية دونها، من مثل قانوني الانتخاب وتنظيم الأحزاب في حال لم يكونا متوافقين مع توجهات الحزب».

وأوضح العم الذي يتولى رئاسة دائرة جبيل في الحزب «ان علينا تثبيت وجودنا السياسي في كل لبنان انطلاقاً من قضاء جبيل، خزان الكتلة الأساسي، ومنطقة العميد اده».

مجلس الجنوب يردّ على بهية الحريري

● بيروت - «الحياة» - نفى مجلس الجنوب في بيان أمس أن تكون إثارة موضوع الهبة التي قررت الهيئة العليا للإغاثة توزيعها على أبناء شهداء عدوان نيسان (ابريل) ١٩٩٦، إبتذالاً وابتزازاً.

وسأل النائبة بهية الحريري عن «ذوي الشهداء الذين حصلوا على التعويضات؟». وأضاف «تقرّ أن المبلغ (خمسة ملايين دولار) وضع في عهدة مؤسسة الحريري، علماً أن لا علاقة لهذه المؤسسة بهيئة الإغاثة. وبمجرد قبول الهبة تصبح الهيئة الجهة المخوّلة التصرف بهذه الأموال، وهو الأمر الذي لم يحصل، علماً أننا لم نطلب من السيدة الحريري كشف حساب للمحاسبة، بل نريد جواباً واضحاً لم تشأ إعطاءه للرأي العام ألا وهو من هم ذوو الشهداء الذين حصلوا على هذه التعويضات واستفادوا منها؟».

وكانت الحريري أسفت، في بيان أول من أمس، بإثارة مجلس الجنوب موضوع هذه الهبة، معتبرة أن مجلس الجنوب وضعها موضع ابتذال وابتزاز يسيء إلى الشهداء ومعنى الشهادة ويصيب عائلاتهم في كراماتهم.

بينها "الداكوتا" هدية روزفلت للملك الراحل عبدالعزيز

١٦٠ طائرة حربية سعودية نفّذت أضخم عرض في الشرق الاوسط



انزال مظلي مع العلم السعودي.

من العرض الجوي.(ا ف ب)

□ الرياض - تركي الدخيل

■ رعى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، امس اضخم عرض جوي في الشرق الاوسط قدمته القوات المسلحة السعودية. وشاركت في العرض الذي تخللته قفزات مظلية ١٦٠ طائرة فوق المنصة الرئيسية التي كان يجلس فيها الى جانب الملك، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وكان العرض لمناسبة مرور مئة عام على تاسيس المملكة العربية السعودية في مقر متحف صقر الجزيرة للطيران، وهو الأول من نوعه بهذه الضخامة منذ حرب الخليج.

بدأ العرض بتشكيل مكون من ٨٥ طائرة تمثلها ١٥ طائرة من طراز (ف. ١٥- اس) و١٥طائرة من طراز (ف. ١٥- سي بي) و١٥طائرة من طراز «تورنيدو الهجومية»، و١٥ طائرة من طراز (ف.٥) و١٥طائرة «هوك».

ثم عرضت فوق المنصة طائرة الملك عبدالعزيز (الداكوتا)، وهي مصنوعة في ١٩٤٥، كان الرئيس الأميركي روزفلت اهداها للملك الراحل في أيار (مايو) ١٩٤٥. وكانت اول طائرة يستخدمها الملك عبدالعزيز في السفر جواً، وعملت طائرة «الداكوتا» في السرب الملكي عشر سنوات ثم عملت في «الخطوط الجوية السعودية». وسجلت الطائرة اكثر من ٣٠ الف ساعة طيران، ثم حفظت في قاعدة الرياض الجوية حتى تم تجديدها لاستخدامها في العروض التي اعدت لمناسبة الذكرى المئوية لتاسيس المملكة.

.بعد ذلك مرت امام المنصة طائرتان من طراز «كوغر» وهي طائرة فرنسية الصنع، من احدث الطائرات العمودية، قادرة على الطيران المنخفض ليلاً وتستخدم في العمليات التكتيكية لإنزال المظليين. وتتميز بإمكان التزود بالوقود جواً. ثم مرت ست طائرات (ابي ٢١٢) وهي طائرة عمودية ايطالية الصنع، من مهماتها البحث والانقاذ في السلم والحربه اضافة الى الاستطلاع، ومساندة طائرات الدفاع المدني في مهماته، كما تقوم بنقل المرضى. وحملت الطائرات العمودية علم المملكة وصور ملوك السعودية، الملك عبدالعزيز والملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد والأمير عبدالله والامير سلطان.

وفي التشكيل الرابع عرضت ١٤ طائرة من طراز (بي. سي -٩) وهي طائرة تدريب تتميز بسهولة الطيران وخفة الحركة، وتحتوي اجهزة طيران مبسطة وعالية الجودة. ثم عرضت ١٤ طائرة في التشكيل الرابع من طراز (سي-١٣٠) و(كازا)، والأولى طائرة نقل عسكري متعددة المهام، والثانية طائرة اسبانية ذات محركين تستخدم لنقل كبار الشخصيات، والافراد، وتساند طائرات (سي-١٣٠).

ثم عرض تشكيل لطائرات الانذار المبكر «اواكس» وهي مجهزة برادار، وفيها مركز قيادة وتوجيه حديث مجهز بوسائل اتصال حديثة. و رافقتها طائرات تزويد الوقود (كي. اي-٣)، وطائرات «التورنيدو» الدفاعية، ومهمتها الرئيسية الاعتراض الجوي، اضافة الى عمليات الدوريات الجوية ليلاً ونهاراً في كل الاحوال الجوية.

ثم قدم «سرب الصقور السعودية»، وهو فريق مهمته القيام بالعروض الجوية داخل السعودية وخارجها وشكل قبل اشهر بموافقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز، اول عرض له، منفذاً تشكيلات مختلفة ابرزت المهارة الفنية والاحترافية والادارية للقوات الجوية الملكية العربية السعودية. والسرب يضم مجموعة من طائرات «الهوك» وهي مقاتلة بريطانية خفيفة تستخدمها القوات الجوية الملكية السعودية في اعمال التدريب المتقدم.

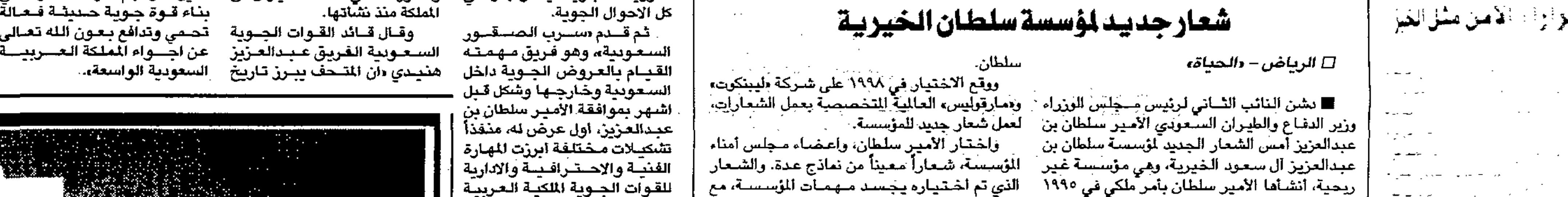
ثم شكلت ١٤طائرة (ف-١٥ اس) الحرف الاول من اسم الملك عبدالعزيز، و١٠طائرات (ف-١٥ سي) الحرف الاول من اسم الملك سعود، وطائرات «التورنيدو» الهجومية الحرف الاول من اسم الملك فيصل، وطائرات (ف-٥) الحرف الاول من اسم الملك خالد، وطائرات «الهوك» الحرف الاول من اسم الملك فهد، وطائرات «ف-١٥ سي دي» الحرف الاول من اسم الامير عبدالله، وطائرات «التورنيدو» الهجومية الحرف الاول من اسم الامير سلطان.

ثم نفّذ ٤٥ مظلياً إنزالاً مظلياً حراً امام المنصة. وقلّد بعد ذلك الملك فهد وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثانية لأول قائد لطائرة الملك عبدالعزيز الطيار الاميركي تشارلي بيرس.

وكان الأمير عبدالله افتتح قبيل وصول الملك فهد الى منصة العرض متحف صقر الجزيرة للطيران الذى اقامته وزارة الدفاع والطيران في قاعدة الرياض الجوية. وضم المعرض طائرات ومعدات ومقتنيات ولوحات وصوراً تحكي قصة الطيران في المملكة منذ نشأتها.

وقال قائد القوات الجوية السعودية الفريق عبدالعزيز هنيدي «ان المتحف يبرز تاريخ القوات الجوية الملكية السعودية منذ ان اسسها جلالة الملك عبدالعزيز (مؤسس السعودية) رحمه الله في عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥) ببضع طائرات الى حاضرها الزاهر» مشيراً الى ان المتحف «يعنى بتوثيق تاريخ القوات الجوية مروراً بمراحل التاسيس والتنمية والتطور ثم التحديث عبر ٧٥ عاماً من العمل الجاد الذى يتصف بالولاء والشجاعة والاقدام والمعرفة والامانة».

وقال هنيدي ان فكرة المتحف «خطوة رائدة ستكون لها باذن الله انعكاساتها الايجابية وفوائدها العلمية للمهتمين بعلوم الطيران والفضاء» لافتاً الى ان «كل زاوية في المتحف تحكي قصة وكفاح وآمال صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز رحمه الله وابنائه البررة وجميع المسؤولين والقادة الذين كان لهم شرف المشاركة في بناء قوة جوية حديثة فعالة تحمي وتدافع بعون الله تعالى عن اجواء المملكة العربية السعودية الواسعة».



شعار جديد لمؤسسة سلطان الخيرية

□ الرياض - «الحياة»

■ دشن النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز أمس الشعار الجديد لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، وهي مؤسسة غير ربحية، انشأها الأمير سلطان بأمر ملكي في ١٩٩٥ وتستهدف تقديم خدمات إنسانية واجتماعية وثقافية داخل المملكة وخارجها.

ويتم تحقيق هذه الأهداف عبر مشروعين رئيسيين هما: مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية (٣٤ كم شمال الرياض)، وهي مركز تأهيلي للمعاقين والمسنين، بسعة ٤٠٠ سرير، ومركز سلطان بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الخبر على الساحل الشرقي للمملكة، حيث يتم التعليم فيه بطريقة عملية بواسطة الحس واللمس والممارسة الفعلية، عن طريق التعليم بواسطة الترفيه.

وحضر الاحتفال الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز والأمير فهد بن سلطان والأمير بندر بن سلطان.

ووقع الاختيار في ١٩٩٨ على شركة «ليبنكوت» و«مارقوليس» العالمية المتخصصة بعمل الشعارات، لعمل شعار جديد للمؤسسة.

واختار الأمير سلطان، واعضاء مجلس أمناء المؤسسة، شعاراً معيناً من نماذج عدة. والشعار الذي تم اختياره يجسد مهمات المؤسسة، مع احتفاظه بفن الزخرفة العربي (الأرابيسك)، وسيستخدم الشعار الجديد في مشاريع المؤسسة الخيرية.

وعلق الأمير فيصل بن سلطان بن عبدالعزيز، الأمين العام للمؤسسة على هذا الانجاز قائلاً: «إن إطلاق الشعار الجديد منسجم تماماً مع ما ترمي إليه المؤسسة من أهداف نبيلة، وحرصها على مساعدة الناس كي يساعدوا أنفسهم، بل ويعبر الشعار تعبيراً صادقاً عن مساعي المؤسسة، في ما تبذله من جهود خيرة من اجل تقدم الإنسان ورفاهيته، من خلال برامجها المتعددة».

لائحة الاتهام تؤكد انتماءهم إلى "جماعة ارهابية مقرها لندن"

محاكمة البريطانيين والفرنسي تبدأ الأربعاء في عدن

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ تبدأ محكمة صيرة الابتدائية في مدينة عدن جنوب اليمن بعد غد الاربعاء محاكمة المتهمين بالتخطيط لأعمال تخريب وتفجيرات في محافظة عدن وعددهم ثمانية بينهم خمسة بريطانيين وفرنسي (من أصل جزائري)، بالاضافة إلى بريطاني فار سيحاكم غيابياً.

وافادت «وكالة الأنباء اليمنية»، التي بثت الخبر، أن محكمة صيرة ستبدأ النظر في قضية المتهمين الذين اعتقلتهم اجهزة الأمن في ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) الماضي وفي حوزتهم «خرائط بالمواقع التي كانوا في صدد تفجيرها في مدينة عدن وهي تابعة لرعايا بريطانيا وأميركيا، بالاضافة إلى اسلحة ومتفجرات واشرطة فيديو وقاذفات صاروخية ونخائر، وعدد من المعدات الخاصة بتنفيذ الأعمال الارهابية وتفجير المواقع والمباني والعربات».

وكانت محكمة صيرة الابتدائية تسلمت أمس ملف التحقيقات والوثائق المتعلقة بهذه القضية بعدما انهت النيابة العامة التحقيقات فيها أخيراً واستكملت في ضوء ذلك لائحة الاتهام بموجب الأدلة التي لديها.

واكدت مصادر في اجهزة الأمن اليمنية في عدن امس لـ «الحياة» أن ملف التحقيقات يتضمن «اثباتات ودلائل على انتماء جماعة الثمانية إلى منظمة ارهابية متشددة مقرها لندن وتطلق على نفسها جماعة انصار الشريعة، ويتزعمها المدعو ابو حمزة المصري».

واضافت أن السلطات اليمنية على اتصال مستمر مع الحكومة البريطانية بخصوص نشاط «أبو حمزة». واشارت إلى «أن جماعة الثمانية» على صلة سابقة بجماعة «جيش عدن الإسلامي» التي قامت في نهاية الشهر الماضي باختطاف السياح الغربيين في محافظة ابين (المجاورة لعدن). وتقول قوات الأمن اليمنية ان الخاطفين قتلوا أربعة من السياح هم ثلاثة بريطانيين واسترالي، خلال عملية تحريرهم.

وزادت المصادر نفسها أن الحكومة اليمنية «لن تتراجع في اتخاذ اجراءاتها القانونية والقضائية في حق كل من يحاول المساس بأمن اليمن واستقراره مهما كانت جنسيته ومهما كان نوع ارتباطاته وعلاقاته بدوائر مشبوهة في الخارج».

إلى ذلك أكدت مصادر في السلطات المحلية في محافظة ابين (شمال شرقي عدن) ان محكمة مودية الابتدائية ستستانف قريباً جداً جلسات محاكمتها في قضية جماعة «جيش عدن الإسلامي» بزعامة ابو الحسن المحضار التي خطفت السياح الغربيين الشهر الماضي. وقالت هذه المصادر إن المحكمة لم تعلن بعد موعداً محدداً لاستئناف النظر في هذه القضية وفقاً لما كانت قررته في جلستها الأولى المنعقدة قبل عيد الفطر.

ومعلوم ان «أبو حمزة» ينفي تورطه في مخطط ارهابي في اليمن، لكنه يقر بعلاقته بـ «جيش عدن الإسلامي» وببعض المعتقلين الأجانب الذين سيمثلون أمام محكمة صيرة الأربعاء.

التيار الكهربائي يقطع عن بغداد ٦ ساعات يومياً فقط

■ عمّان - «الحياة» - بدأت الشركة العامة لتوزيع كهرباء بغداد برنامج القطع الجديد للتيار الكهربائي عن مناطق العاصمة بحيث تصبح مدة القطع ست ساعات يومياً في ما كانت تصل الى اكثر من عشر احياناً. وراعت الشركة ان تكون فترات القطع متوزعة على اوقات ما بعد الظهر وما بعد منتصف الليل. وعمدت وزارة الصناعة والمعادن العراقية المسؤولة عن توليد الطاقة الكهربائية ونقلها وتوزيعها الى هذه الاجراءات منذ فترة لخلق «حال من التوازن» في استخدام الكهرباء الذي يشهد تراجعاً في قدرات التوليد وازدياداً في الاستهلاك.

الى ذلك بدأت الوزارة حملة «الحشد الوطني» التي تهدف من خلالها تامين قطع الغيار والمستلزمات التي تحتاج اليها محطات التوليد التي تعرضت بغالبيتها الى اضرار كبيرة خلال حرب الخليج الثانية ١٩٩١ وساهم تقادم مولداتها في جعلها تتخلف عن الايفاء بمستويات تتطلبها عمليات الانتاج الصناعي والاستهلاك المنزلي.

علاقة لنجل أنان بصفقة لمراقبة "النفط مقابل الغذاء"

□ لندن - «الحياة»

■ نشرت صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية امس أن شركات بريطانية ابدت استياءها من اسناد مهمة مراقبة تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» في العراق إلى شركة سويسرية على علاقة بكوفو انان نجل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، في صفقة تزيد قيمتها عن ستة ملايين جنيه استرليني (نحو عشرة ملايين دولار). وفي وقت ردت الأمم المتحدة مشيرة إلى ان الشركة السويسرية المذكورة واسمها «كوتكنا» كانت صاحبة العرض الاقل كلفة، قالت مصادر الشركات البريطانية وبينها «لويدز رجيستر» و«انترتك تستنغ» انه كان يتعين على «كوتكنا» ان توضح ان لديها مصالح مع نجل انان عند دخولها المناقصة.

واتهمت الشركة السويسرية منافساتها بتقديم ادعاءات تخفي «خبثاً وسوء نية» فيما قال الناطق باسم الأمم المتحدة جون ميلز ان اللجنة التي كلفت دراسة العروض لم تكن على علم بعلاقة «كوتكنا» بنجل الأمين العام، كما لم يكن الأخير على علم بالموضوع.

وافادت «صنداي تلغراف» ان كوفو انان (٢٥ عاماً) كان موظفاً رفيعاً في الشركة قبل ان يؤسس اخيراً شركة تملك عقداً استشارياً مع «كوتكنا».

وقال كوفو انان إن العقد الاستشاري مع «كوتكنا» يشمل فقط الاعمال التي تقوم بها في غرب افريقيا. واضاف: «لن اقوم باي نشاط له علاقة بالأمم المتحدة وذلك لأسباب بديهية» مشدداً على ان لا علاقة لوالده بقرارات اللجنة المكلفة اسناد عقود المراقبة.

أضعف الايمان

تراها سعودية

داود الشريان

■ في بداية حكم الملك عبدالعزيز دعته إحدى القبائل لتناول طعام الغداء. وكان الناس قد اعتادوا في بعض قبائل الجزيرة العربية أن يتوقفوا عن الأكل إذا توقف الضيف حتى لو لم يشبعوا، فإذا قام الضيف وقال: أنعم الله عليكم، قام الجميع إكراماً له وهم يتضورون جوعاً، أو في أنفسهم بقية من طعام.

حين همّ الملك عبدالعزيز بالقيام التَفَتَ إلى الناس وقال لهم: «تراها من اليوم سعودية، لايقوم منكم إلا من شبع من طعامه».

من المؤكد أن عبدالعزيز لم يكن يهدف إلى كسب البُسَطاء في تلك المأدُبة بتركهم يُتمّون طعامهم، لكنه كان يريد أن يقول إن زمناً جديداً سيَحلّ بهذه الأرض ويُغيّر حتى عاداتها وتقاليدها القبلية إلى عادات سعودية، وأن نظام الدولة المقبلة سيكون أرحم من عُرْف القبيلة.

لكن تصديق هذا الكلام في ذلك الوقت كان يحتاج إلى رجل بطموح عبدالعزيز وقدرته على الرؤية البعيدة وثقته بإمكاناته الخاصة، فمن هو الذي كان يتخيل أن تنوب كل هذه الدويلات والقبائل تحت راية واحدة. واليوم والسعودية تحتفل بمرور مئة عام على غياب عُرف القبلية وقيام نظام الدولة، يتأكد القارئ لتاريخ الملك عبدالعزيز أن تلك الكلمات البسيطة التي قالها للناس على الطعام لم تكن مجاملة عابرة، أو أمنيات حالمة. لقد كانت تبسيطاً لرؤية كاملة النضج في ذهنه.

كان الملك عبدالعزيز يُدرك أن القبائل المتناحرة في الجزيرة العربية لن تجتمع في عُرْف قبلي جديد، وأن « أهل الشدّاد » الذين ألفوا الشدّاد أكثر مما ألفوا فرشهم في بيوتهم لن يتركوا الحروب والمغازي إلا بمشروع يجمعهم وفكرة توحدهم، فاختار لهم عبدالعزيز راية تجمعهم فتحولوا من قبائل تتحارب إلى «إخوان من طاع الله».

لقد مرّت السعودية بأحداث سياسية عصيبة خلال السنوات المئة المنصرمة وفي كل حادث تزداد صلابة الوحدة السعودية، وتتأكد رؤية عبدالعزيز بأنها أصبحت سعودية إلى الأبد.

جمهور من السعوديين خلال العرض الجوي.(رويترز)



كلمة الشرع استدعت مشاورات خارج القاعة

خلافات وزراء الخارجية العرب لم تحسمها الاجتماعات الثنائية والمتعددة

□ القاهرة – اشرف الفقي ومصطفى ابو هارون

■ بعد اجتماعات ثنائية ومتعددة عكست اختلاف في مواقف وزراء الخارجية العرب من المشكلة العراقية، اجتمع مجلس الجامعة امس برئاسة وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ومشاركة ١٨ وزيرا في مسعى الى بلورة موقف موحد يحقق الحد الادنى من الطلبات العراقية ويلبي التحفظات على القيادة العراقية وسياستها ويضمن في الوقت ذاته التزام قرارات مجلس الامن والرقابة الدائمة على برنامج التسلح العراقية.

وفي الجلسة العلنية التي سمح للصحافيين بحضورها واستمرت نصف الساعة، حض الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد الوزراء على العمل على استعادة التضامن العربي ولم الشمل، مشدداً على «أن الموقف الراهن يحتاج الى وقفة قومية صادقة ورؤية عربية تمكن من مواجهة التحديات والمخاطر على المستويين الاقليمي والدولي».

وتطرق عبدالمجيد الى المصالحة العربية معترفاً بوجود تباين في وجهات النظر ازاء أسلوب علاج التصدع الذي اصاب الامة العربية، لكنه طالب الوزراء بالارتفاع فوق الخلافات وخاطبهم قائلاً: «نجاحكم في هذا الاجتماع سيؤدي الى انفراج في الموقف العربي بما يمهد لنجاحات مقبلة على الصعيد العربي – العربي».

ودافع عن الانتقادات التي تعرضت لها الجامعة في شأن ارجاء الاجتماع الوزاري أسابيع عدة تلبية لطلب دول مجلس التعاون الخليجي، وقال ان «الارجاء ادى الى مزيد من التشاور والاعداد الجيد، واتاح الفرصة للوقوف على الدمار الكبير الذي اصاب العراق واظهر حقيقة عملية ثعلب الصحراء» مشددا على وجوب عدم تكرارها.

ولوحظ أن كلمة عبدالمجيد لم تتضمن ادانة الضربة العسكرية الاميركية – البريطانية للعراق على رغم انتقادته عملية «ثعلب الصحراء». وقالت مصادر في الجامعة لـ «الحياة» «ان الجامعة دانت العملية في حينها وموقفها معلوم للجميع».

وانتقد عبدالمجيد رئيس اللجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر، اتهمه بعدم التزام الموضوعية والحياد والخروج عن تكليفات مجلس الامن، وتطرق الى المبادرتين الروسية والفرنسية اللتين دعتا الى رفع الحظر عن الشعب العراقي واعادة تقويم عمل لجان التفتيش الدولية داعياً الى تبني اقتراح دولة الامارات عقد القمة العربية دوراً ومؤيداً دعوة اليمن الى قمة عاجلة. ثم حدد ثلاثة اسس لحل الازمة العراقية هي:

– التزام العراق قرارات مجلس الامن ذات الصلة بأزمة الخليج.

– استخدم الطرق الديبلوماسية كأساس لحل الخلافات ورفض اللجوء الى استخدام القوة.

– العمل على إعادة الثقة بين الإسرة العربية بما يضمن امن الجميع ومصالحهم.

والقى الشرع، الذي تراس بلاده الدورة الحالية لمجلس الجامعة كلمة قال فيها: «نجتمع اليوم في اعقاب عدوان على العراق تم تنفيذه خارج اطار الشرعية الدولية من دون الحصول على تفويض من مجلس الامن بهدف زيادة معاناة العراق وشعبه وزعزعة الامن واستقرار المنطقة».

وتحدث الشرع عن «ابتزاز للموارد والدور تتعرض له الامة العربية على مدى السنوات الثماني الماضية»، وتساءل «هل نحن غير قادرين على اصلاح الخطأ والعودة الى الحقيقة والاعتراف بالخطر وتجاوزه؟ اليس من حقنا ان نرى الضوء في نهاية النفق الذي تم حشرنا فيه؟ الى متى يستمر الرضوخ لهذا الامر الذي سلب من امتنا روحها وارادتها؟ اليس من واجبنا ان نوقف هذه اللعبة الخطرة المتكررة التي تستخدم فيها أمزجة المفتشين الدوليين وجاسوسية بعضهم كادوات لتحديد ساعة الصفر للاميركان لنشر عضلاتهم لضرب العراق مادياً والعرب معنوياً؟».

وأضاف: «ان هذه المشكلة لن تجد حلاً ما دامت الاطراف المتحكمة في مصير العراق لا تكف عن استمرار اللعب بالمخاوف الامنية لدى جيران العراق وفي الوقت الذي يستخفون فيه بعقول العرب ويزودون تركيا واسرائيل بصواريخ باتريوت لحمايتها من الصواريخ العراقية، فيما يتنزه الجيش التركي بين الحين والآخر في شمال العراق وتعتدي اسرائيل يومياً على لبنان وتحلق الطائرات الاميركية والبريطانية بحرية في اجواء العراق من دون رادع».

وتبنى الدعوة الى رفع الحظر عن العراق، ودعا الوزراء الى اعلان تضامنهم الكامل مع الشعب العراقي والعمل الجاد على رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق وليبيا والسودان.

واعتبر وزراء خارجية خليجيون ان كلمة الشرع تمثل دعماً كاملاً من رئيس الدورة للموقف العراقي، مما ادى الى مغادرة بعضهم القاعة للتشاور قبيل عقد الجلسة المغلقة التي لم يسمح للصحافيين بالاقتراب من قاعتها وسط اجراءات امنية لم يسبق اتخاذها في الجامعة.

وخلال الساعات التي سبقت عقد الاجتماع الوزاري شهد مقر اقامة الوزراء اجتماعات مكثفة. فعقدت مجموعة الغردقة (مصر وسورية والسعودية وسلطنة عمان واليمن) اجتماعاً للبحث في ملاحظات الدول العربية على مشروع البيان الذي اعدته هذه المجموعة قبل طرحه أمام وزراء الخارجية.

والتقى الشرع نظيره العراقي السيد محمد سعيد الصحاف لمدة ساعتين في مسعى لإقناعه بالتخفيف من طلبات العراق، وهي رفع الحظر من جانب واحد وادانة العدوان الاميركي – البريطاني ودعم بغداد في حقها في المطالبة بتعويضات عن الاضرار التي اصابتها خلال السنوات الثماني الماضية.

وفي اعقاب تلك التقى الشرع النائب الاول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد وحاول اقناعه بالتخفيف من التشدد والاصرار على استخدام كلمة الشعب العراقي بدل العراق في مشروع البيان لتأكيد الفصل بين الشعب والنظام.

والتقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الصحاف في مقر الجامعة للمرة الثانية في حضور نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني السيد عبدالقادر باجمال وطالبه باجراء الاتصالات اللازمة مع بغداد لعرض مشروع القرار عليها وعدم التسرع في رفضه او التشدد حياله، متطرقاً الى الوضع الدولي الراهن وتجنب دخول العرب في مواجهة دولية، وقال موسى لـ «الحياة» «لا يمكن ان نركب حصاناً ونحارب الجميع».

وسئل موسى عن تأثير الحملات العراقية على الموقف المصري فاوضح في تصريحات صحافية ان الموقف المصري متوازن ولم يتغير.

وعلق وزير الخارجية الكويتي على اتهامات الصحاف للكويت بإنفاق الملايين على الاساطيل الحربية الاجنبية بقوله «يؤسفني ان تأتي هذه التصريحات من وزير خارجية العراق، وواجبنا هو حماية شعبنا من نظام يستهدف استقراره اما الملايين التي يشير اليها الصحاف فتنفقها واشنطن على اساطيلها وليس الكويت». ودعا القيادة العراقية الى الاعتذار عن احتلالها الكويت، ولفت الى ان دعم واشنطن للمعارضة العراقية أمر لا تتدخل الكويت فيه وانه شأن اميركي.

وعقد وزراء خارجية الاتحاد المغاربي (تونس وليبيا والمغرب والجزائر وموريتانيا) اجتماعاً امس انتهى الى اعداد مشروع بيان يدعو الى وقف الحملات الاعلامية عربياً، ويتبنى رفع المعاناة عن العراق والتزام قرارات مجلس الامن ويدعو الدول العربية الى تقديم مشروع عربي الى مجلس الامن يدعم العراق في طلبه انهاء العقوبات.


عبد المجيد والشرع خلال جلسة افتتاح اجتماع الوزراء العرب امس في القاهرة. (رويترز)

طارق عزيز يتهم تركيا بالعيش في 'شيزوفرينا'

بغداد تطالب اجتماع القاهرة برفع الحظر وإدانة 'العدوان'

■ بغداد – أ ف ب، رويترز – حضت الصحف العراقية امس وزراء الخارجية العرب المجتمعين في القاهرة على اصدار اعلان من طرف واحد لرفع الحظر المفروض على العراق وادانة الهجمات الاميركية والبريطانية بوضوح. وقال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز عشية اجتماع القاهرة ان «موقفنا هو وجوب ادانة العدوان».

واوضحت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان اجتماع وزراء الخارجية العرب يشكل «فرصة حقيقية ليعكس العرب رغبة الجماهير في رفع الحظر عن العراق».

ودعت الوزراء العرب الى «البدء فوراً في كسر الحظر عربياً ورفض سياسة القوة الاميركية والكيل بمكيالين، ليس تجاه العراق فحسب، وانما ازاء الامة العربية وقضاياها».

وشددت على ضرورة «ان يتخذ العرب موقفاً موحداً يدين العدوان الاميركي – البريطاني ويجرم المعتدين، والمطالبة بالغاء قرار اميركا المنفرد بحظر الطيران في شمال العراق وجنوبه».

وقالت صحيفة «الجمهورية» «نريد قراراً عربياً صحيحاً مستقلاً (...) لا يعبر عن وجهة النظر الاميركية (...) والمطالبة برفع الحظر فوراً عن العراق ووضعه موضع التنفيذ». وعكست صحيفتا «القادسية» و«الثورة» موقفاً مماثلاً من المطالب العراقية من اجتماع القاهرة.

من جهة اخرى اعتبر طارق عزيز ان تركيا «تعيش نوعاً من الشيزوفرينا» في علاقاتها مع العراق. واضاف في حديث مع وفد سياسي ونقابي اسباني حضره الصحافيون مساء السبت «ان تركيا ترى انها متضررة من الحظر على العراق وهي لا تفعل شيئاً لرفعه بل تعطي الفرصة لاميركا وبريطانيا لمواصلة العدوان على العراق».

واعلن ان بغداد تجري حالياً حواراً مع الاكراد للتوصل الى «حل سلمي» للوضع في شمال العراق. وقال: «نحن نمارس الحوار حالياً» من دون كشف الفصيل الكردي الذي تجري بغداد اتصالات معه. واضاف «نحن على استعداد للحوار مع القيادات الكردية للوصول الى حل سلمي وديموقراطي للمسألة الكردية». وسخر عزيز من الادعاءات الاميركية في شأن حماية الاكراد مشيراً الى ان «الاميركيين يزودون الجيش التركي بالاسلحة لقتل الاكراد والاتراك».

وشدد طارق عزيز على ان العراق يريد طي صفحة الماضي في علاقاته مع سورية، وانه «مستعد لإقامة اوثق العلاقات مع سورية وليس لدينا رغبة للعودة الى صفحات الماضي». واضاف ان العلاقات بين البلدين «تحسنت فعلاً لكنها لم تبلغ ما نتمنى ان تصله».

الى ذلك اعلن رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي لدى استقباله الوفد الاسباني ان العراق «سيقاوم التدخل الاميركي في شؤونه الداخلية».

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن حمادي قوله لدى استقباله الوفد الذي يضم ١٣٠ شخصاً من ٣٥ منظمة سياسية ونقابية ان العراق «سيقاوم العدوان والمخططات الاميركية التي تسعى الى اضعاف العراق والتدخل في شؤونه الداخلية».

وابلغ وزير التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح الوفد الاسباني ان خسائر بلاده بسبب الحظر تجاوزت ١٤٠ بليون دولار. وقال إن برنامج «النفط مقابل الغذاء» «لم ينفذ كما هو متفق عليه مع الامين العام للأمم المتحدة».

وشدد على أن المواد التي كان يجب ان يتلقاها العراق خلال المرحلة الرابعة من البرنامج التي انتهت في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «لم يصل منها كمعدل عام سوى ٢٠ في المئة من الغذاء و٢ في المئة من الدواء».

واكد أن «سبب ذلك هو ان اميركا تضع الفيتو على عقود منكرة التفاهم (برنامج النفط مقابل الغذاء) وتجمدها لفترة وبعد الضغط عليها تطلق جزءاً منها». وانتقد المبادرة الاميركية الهادفة الى السماح للعراق بزيادة مبيعاته النفطية، مؤكداً ان الهدف منها «سياسي وليس تطبيق قرارات مجلس الامن».

متسلحاً بالتوراة واستطلاعات الرأي وزملائه في 'الوسط'

موردخاي يبدأ هجومه على نتانياهو: الله أخذ منك حكم إسرائيل

□ القدس المحتلة – سائدة حمد

■ بدا وزير الدفاع الإسرائيلي المقال اسحق موردخاي معركته الانتخابية كرئيس لحزب الوسط ضد رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو خلال الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء والأخيرة له في هذه الحكومة، متسلحاً بالتوراة واستطلاعات الرأي ودعم زملائه في حزب الوسط. فخلال الجلسة قرأ موردخاي، الذي اقيل من منصبه اول من امس، مقطعاً من المزامير قال إنه «يلائم أكاذيب نتانياهو». وجاء في هذا المقطع «ان الله أخذ منك حكم إسرائيل ليعطيها لمن يتمتع بصفات أفضل منك».

وغادر موردخاي جلسة الوزراء في بدايتها بعدما تحولت ساحة للشتائم. وتوجه مباشرة إلى حائط البراق (المبكى) للصلاة، قبل أن يتوجه كعادة اليهود الشرقيين المتدينين للقاء زعيمهم الحاخام عوفاديا يوسف وتلقي تهانيه.

وعلى رغم الصفعة التي وجهها إلى موردخاي بقراءة رسالة الإقالة ببث حي ومباشر قبل خمس دقائق من موعد نشرة الأخبار المسائية الرئيسية اول من امس في قناتي التلفزيون الإسرائيلية، بدا نتانياهو فاقد الثقة بنفسه لأنه كان من المفترض ان يقدم موردخاي استقالته في اللحظة التي يعلن فيها انضمامه إلى حزب الوسط لكن رئيس الحكومة بادر إلى اطلاق الرصاصة الأولى خوفاً من ما يخبئه له وزيره. كما انه لم يتوان عن اهانته في رجولته عندما قال «لا اعرف من هو صاحب القرار، هل هو اسحق او كوكي» في إشارة إلى زوجة الأخير، التي قال إنها طلبت منه ضمان منصب وزير الدفاع لزوجها.

وجاءت ردود الفعل على قرار نتانياهو قوية، حيث وصف احد اقطاب «الوسط» ورئيس الأركان السابق امنون شاحاك اسلوب نتانياهو في إقالة موردخاي بانه «فقد صوابه وإنسان غير سوي وليس اهلاً لقيادة الدولة». وقال حاييم رامون، احد زعماء حزب العمل، إن نتانياهو ظهر مرة أخرى «كاذباً». ودعا عضو حزب العمل شلومو بن عامي إلى اجراء تصويت على إقالة نتانياهو نفسه واجراء انتخابات في غضون شهرين.

وموردخاي هو وزير الدفاع الإسرائيلي الثالث الذي يقال من منصبه بعد بنحاس لافون الذي اقيل بعد فشل عملية في مصر، وارييل شارون بعد مجزرة صبرا وشاتيلا. لكن موردخاي اقيل بسبب «اجراء اتصالات سياسية مع خصوم نتانياهو».

واراد نتانياهو أن يطعن موردخاي في مصداقيته ونزاهته عندما اتهم الوزير المقال بالتفاوض مع حزب «يحاول اسقاط الحكومة التي هو عضو فيها» فيما كان يفاوض نتانياهو نفسه على تحصين مكانته وضمان منصب وزير الدفاع في كل حكومة يشكلها».

وحسم نتانياهو عملياً مسألة رئاسة حزب الوسط الجديد بإقالة موردخاي، فلم يعد بامكان اقطاب الحزب الثلاثة، ومن بينهم شاحاك، خيار سوى التمسك بموردخاي ليقود الحزب في الانتخابات المقبلة. وهذا بالضبط ما قاله روني ميلو امس عندما قال «من يرغب باستبدال نتانياهو عنوانه موردخاي وحزب الوسط».

وحافظ موردخاي خلال العامين الماضيين على قنوات اتصال مفتوحة مع الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية ودول عربية. وهذا ما اقلق نتانياهو وعزز شعوره بالاهانة، خصوصاً عندما هاتف الملك حسين الوزير المقال الجمعة الماضي ودعاه إلى زيارته في الوقت الذي تجاهل فيه نتانياهو الذي اعرب عن امله في لقاء قريب مع العاهل الأردني.

ويرى محللون سياسيون إسرائيليون ان موردخاي هو الرجل الوحيد الذي من الممكن ان يكسب اصواتاً من المعسكر اليميني والمتدين خصوصاً وان قطاعاً كبيراً من حزب شاس الديني (الشرقي) صوت لمصلحة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اسحق رابين في انتخابات عام ١٩٩٢، واظهر استطلاع للرأي ان ثلث الإسرائيليين الذين صوتوا لنتانياهو في انتخابات ١٩٩٦ سيصوتون إلى جانب موردخاي.

الجنرال القادم من الشعب

■ القدس – أ ف ب – اسحق موردخاي، المنافس الجديد لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في انتخابات ١٧ ايار (مايو) المقبلة، عسكري كتوم ذو مسلك يتميز بالبساطة ويحظى بشعبية كبيرة.

ويعتبر موردخاي أول يهودي من السفارديم (اليهود الشرقيين) في تاريخ اسرائيل يملك حظوظاً كبيرة في ان يصبح رئيساً للوزراء. وهو يحظى بصورة السياسي المعتدل في حكومة نتانياهو على رغم انه، بصفته وزيراً للدفاع، غطى تزايد النشاط الاستيطاني.

لكن يبقى على موردخاي (٥٤ عاماً)، وهو جنرال في الاحتياط لم ينجح في الوصول الى رئاسة الاركان في الجيش بعد ثلاثين سنة من الخدمة، ان يثبت صفاته القيادية وكذلك قناعاته الايديولوجية. وتؤكد استطلاعات الرأي انه الرجل السياسي الاكثر شعبية في اسرائيل.

يتميز هذا الرجل المربوع القامة بالبشاشة وسهولة الاتصال المباشر مع الآخرين لكنه رديء من حيث صفاته الخطابية. وموردخاي ولد في العراق من أصل كردي وأمضى خمس سنوات في معسكر اقامة موقت لدى وصوله الى اسرائيل، الأمر الذي اكسبه صورة «ابن الشعب». وقد دفعته جاذبيته الى مقدمة المشهد السياسي منذ تركه الجيش في ١٩٩٥. لكن تردده بدأ بالظهور منذ ان تقرب من حزب العمل قبل ان ينضم الى تكتل ليكود. ويعطي موردخاي الانطباع بانه يتصرف برد فعل على قرارات الآخرين أكثر من كونه يرسم قدره بنفسه. فهو ترك الجيش لأن طريق رئاسة الاركان اقفلت امامه. ولأن رئيس الوزراء آنذاك شيمون بيريز رفض تعيينه في ادارة امن الدولة «شين بيت» انضم الى حزب «ليكود» بدل العمل. ولأن نتانياهو رفض لن يضمن له البقاء في وزارة الدفاع ترأس في عطلة نهاية هذا الاسبوع المنصرم حزب الوسط.

ويدا امتناعه عن تحمل مسؤوليته في اعلانه انه لم يتبلغ «سوى قبل خمس دقائق» قرار نتانياهو في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ فتح نفق بمحاذاة المسجد الاقصى في القدس الشرقية المحتلة وهو القرار الذي تسبب بمواجهات دامية في المناطق الفلسطينية. وكرر موردخاي ذلك بعد سنة عندما اعلن انه لم يتبلغ «سوى الخطوط العريضة» لمشروع باء بالفشل لاغتيال المسؤول الفلسطيني في حركة «حماس» خالد مشعل في الاردن.

وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨ اعلن موردخاي انه سيستقيل من الحكومة اذا لم ينفذ نتانياهو خلال ثلاثة اشهر الانسحاب العسكري المنتظر من الضفة الغربية. ولم ينفذ نتانياهو الانسحاب لكن موردخاي بقي في الحكومة وساهم في اتفاقات واي بلانتيشن. واستقطب موردخاي باعتداله تأييد الولايات المتحدة التي شجعته علناً على لعب دور مهم في انتخابات ايار (مايو) المقبل. وكان له الفضل في دفع اسرائيل للاعتراف، للمرة الاولى، بقرار مجلس الامن ٤٢٥.

مخاوف من 'مغامرات عسكرية'

■ القدس المحتلة – أ ف ب – يخشى معلقون اسرائيليون ان تؤدي اقالة وزير الدفاع اسحق موردخاي الى دفع رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو الى خوض مغامرات عسكرية طائشة تهدف الى اسالة الدماء في حملة اعادة انتخابه لولاية ثانية.

وكتب زئيف شيف المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» ان اقالة موردخاي «خلقت فجوة امنية خطيرة». وأضاف: «وما دامت هذه الفجوة قائمة سيكون هناك خطر من اتخاذ خطوات طائشة» مذكراً بمحاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها زعيم «حماس» في عمان خالد مشعل في ١٩٩٧.

وأشار محللون سياسيون وعسكريون أمس الى ان موردخاي ساهم خلال فترة توليه منصب وزير الدفاع في كبح جماح متطرفين في حكومة اسرائيل كانوا يدفعون باتجاه تنفيذ ضربات عسكرية ضد سورية والعراق والفلسطينيين.

وكتب محلل عسكري آخر في «هآرتس» هو عاموس هأريل ان «السؤال المطروح الآن هو: هل هناك آخرون بعد موردخاي قادرون على حفظ التوازن اللازم لمنع القيام بمغامرات غير محسوبة».

في مقابل اعتراف أميركي وأوروبي والتزام اسرائيل شروطاً معينة

عرفات قد ينظر في إرجاء اعلان الدولة حتى نهاية السنة

■ القدس المحتلة – رويترز – قال مسؤولون فلسطينيون امس ان الرئيس ياسر عرفات سينظر في تأخير اعلان الدولة اذا اعترفت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بها، وجمدت اسرائيل الاستيطان وطبقت اتفاق واي ريفر. واكد هؤلاء ان مندوبين من الاتحاد الاوروبي التقوا سراً مسؤولين فلسطينيين واقترحوا ان يؤجل عرفات اعلان الدولة من ايار (مايو) الى اجل غير مسمى.

وقال مسؤول فلسطيني طلب عدم كشف اسمه ان «عرفات مستعد للنظر في تأخير (اعلان) الدولة الفلسطينية حتى كانون الاول من هذه السنة، اذا اعترف الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة بالدولة واذا وفت اسرائيل بمطالب فلسطينية معينة».

واضاف ان «هذه المطالب تتضمن تجميد بناء المستوطنات اليهودية على الاراضي الفلسطينية المحتلة وتنفيذ اتفاق واي ريفر». وذكر ان عرفات يريد ايضاً التزاماً دولياً بقبول ٣١ من كانون الاول (ديسمبر) موعداً نهائياً جديداً لتنفيذ اتفاقات السلام الموقعة مع اسرائيل.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان وفداً يضم مسؤولين بارزين من الاتحاد الاوروبي يعتزم اجراء محادثات مع الرئيس الفلسطيني الاسبوع المقبل في اوروبا في شأن اقتراح شامل يتضمن تأجيل الاعلان الاحادي الجانب. واضافوا ان مصر ستتصل بالاتحاد الاوروبي نيابة عن الفلسطينيين للعمل على الحصول على الضمانات التي يريدها عرفات لقبول تأجيل اعلان الدولة.

ماهو دور 'موساد' ومن زور وثائق الطائرة

هولندا: لجنة تحقيق برلمانية تحاول كشف غموض ملف 'العال'

□ لاهاي – اسماعيل زاير

■ تبدأ اليوم المرحلة العلنية من اعمال لجنة التحقيق التي شكلها البرلمان الهولندي لكشف النقاط الغامضة في ملف طائرة «العال» الاسرائيلية التي سقطت قرب امستردام في ٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢.

وكانت المرحلة الأولى السرية من التحقيقات، نجحت في كشف قضية بقيت غامضة طيلة السنوات السبع الماضية، وهي وجود فريق تنقيب اسرائيلي في مكان الحادث من دون علم رسمي من السلطات الهولندية. وكان هذا السر الذي لم تعترف به تل ابيب حتى الآن، موضع نفي مستمر من كل الوزارات المعنية قبل ان تنجح احدى الصحف الهولندية في اجبار الحكومة على كشف ملفات التحقيق استناداً الى احدى مواد الدستور.

وعشية المرافعات العلنية التي تبدأ اليوم، بات في حكم الثابت ان وثائق الطائرة زورت. اذ سلم مواطن هولندي يعمل في فرع شركة «العال» ملفاً كاملاً يتضمن نسختين مختلفتين عن هذه الوثائق، الى عضو في البرلمان. كما ثبت ان فريقاً من «موساد» الاسرائيلي، كان حضر بعد ساعات فقط الى مكان الحادث، استخدم ما لا يقل عن ٤٠ شخصاً لتفتيش الحطام ليلة الرابع وصباح الخامس من تشرين الأول من دون تدخل احد.

وستشمل التحقيقات والمرافعات البرلمانية محاور عدة لا يزال يلفها الغموض واهمها كيفية اختفاء السجل الرسمي للاتصالات اللاسلكية بين الطائرة وتل أبيب. ويعتقد ان فريق «موساد» الذي فتش حطام الطائرة استولى على التسجيلات قبل ان يضع الهولنديون ايديهم عليها. كما سيبحث البرلمان في الأسباب التي دفعت وزيرة النقل السابقة هانيا ماي – فيخين الى اخفاء الطبيعة العسكرية لحمولة الطائرة واصرارها على اغلاق الملف قبل انتهاء التحقيقات. كذلك سيناقش البرلمان المكان الذي انطلقت منه الطائرة قبل سقوطها في هولندا.


بمناسبة الذكرى المئوية
لتأسيس المملكة العربية السعودية
K.S.A. 100 YEARS
توحيد وبناء
نتشرف برفع أطيب التهاني والتبريكات
لمقام خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز
وإلى صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله بن عبد العزيز
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني
وإلى صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام
وإلى الأسرة المالكة الكريمة
والشعب السعودي النبيل
راجين من الله عز وجل
أن يعيده على الأمة العربية والإسلامية
بالخير واليمن والبركات
مكتب الرشيد للهندسة
RASHID ENGINEERING

زعيم حزب العدالة والتنمية المغربي يتحدث الى "الحياة":

الخطيب: الشيخ ياسين مظلوم والاضرابات مزايدات سياسية

□ الرباط - اقبال الهامي

■ اعتبر الدكتور عبدالكريم الخطيب زعيم حزب العدالة والتنمية المغربي ان الاضرابات التي يشهدها المغرب حالياً هي «مزايدات سياسية، وتعكس صراعاً بين الاحزاب المشاركة في حكومة السيد عبدالرحمن اليوسفي. وقال الخطيب في حديث الى «الحياة» ان الشيخ عبدالسلام ياسين زعيم جماعة «العدل والاحسان» المحظورة الموجود قيد الاقامة الجبرية «مظلوم».

وقال الخطيب المعروف بتوجهه الاسلامي ان فوز السيد عبدالعزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر السابق في انتخابات الرئاسة مرهون بموقف المؤسسة العسكرية، موضحاً ان «بوتفليقة لا يمكن ان ينجح اذا لم تفرضه المؤسسة العسكرية». وبعدما كرر استعداد المغرب لفتح صفحة جديدة مع الجزائر انتقد مواقف الجزائر من قضية الصحراء. وقال ان المسؤولين الجزائريين السابقين افتعلوا المشكلة «وكانت لديهم نيات لمعاكسة المغرب»، مشيراً الى «ان فئات من ضباط الجيش يغذون هذه النزعة لاعتبارات لها علاقة بالوضع الاقليمي ومستقبل القارة الافريقية كون المغرب مؤهل للقيام بدور ايجابي في القارة الافريقية»، ووصف الاستمرار في هذا الموقف بانه «يهدر الوقت والجهد والسمعة».

واستبعد الخطيب انتقال التطرف الديني من الجزائر الى المغرب. وقال ان الظروف التي اجتازها المغرب منذ الاستقلال مغايرة لوضع الجزائر، معتبراً ان الحكومة الجزائرية التي شكلت بعد الاستقلال «ارتكبت خطأ كبيراً عندما اختارت توجهاً ماركسياً اكثر منه اسلامي (...) وعندما اتيحت للشعب الجزائري الفرصة للتعبير عن رأيه في اول انتخابات اشتراعية تنظمها البلاد كانت الكلمة للاسلاميين».

واتهم جهات اجنبية لم يفصح عنها بالتلاعب بمصير الشعب الجزائري. وقال «ان الجزائر مستهدفة لأنها تحتل مكانة مهمة داخل المغرب العربي وكانت لديها اتصالات مع اوروبا خصوصاً مع فرنسا».

وسئل عبدالكريم الخطيب عن تطورات الأوضاع الداخلية المغربية فاعتبر «ان سلسلة الاضرابات التي تقوم بها النقابات مجرد مزايدات سياسية ولا تحمل وراءها مبررات اقتصادية. ان هذه الاضرابات تترجم تنافس المركزيات النقابية، ووجود صراعات بين الاحزاب المشاركة في الحكومة»، في اشارة الى سلسلة الاضرابات التي قامت بها الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل الموالية لحزب الاتحاد الاشتراكي بزعامة اليوسفي اخيراً في مجالات يديرها وزراء استقلاليون. وقال الخطيب «إن هذا الصراع يهدف الى تحقيق مكاسب سياسية نقابية يرغب من خلاله بعضهم في البقاء مسيطراً على الميدان». واضاف ان الاضرابات التي تدعو اليها الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل تجسد «صراعاً داخل حزب الاتحاد الاشتراكي قبل انعقاد مؤتمره المقبل». ووصف الخلافات بين تنظيم شباب الاتحاد والحزب بالخطير. وقال «ان هناك انعدام انسجام كبير بين الشباب وبين شيوخ الحزب». واعتبر ان الصراع داخل الحكومة لا يسمح بالمضي في اتخاذ تدابير ملموسة، لكنه اكد مواصلة دعم حزبه للحكومة. وقال: «اننا نثق في رئيس الحكومة، ونعلم ان لديه رغبة في حل كثير من المشاكل الموجودة».

وطالب الخطيب التيارات الاسلامية في المغرب «تبني سياسة الاعتدال والعمل على تحصين البلاد امام التطرف الاسلامي». وقال «انه يجب على الاحزاب المغربية بمختلف توجهاتها السياسية العمل من اجل الحفاظ على وحدة البلاد وحمايتها من المخاطر التي تهددها». وطالب بالافراج عن زعيم جماعة العدل والاحسان. وقال ان «الشيخ ياسين مظلوم ولا شيء يبرر وضعه» متمنياً الافراج عنه «حتى يأخذ مكانه في الحياة السياسية في البلاد». واعتبر ان طلب وزير حقوق الانسان محمد اوجار من الشيخ ياسين التماس العفو من العاهل المغربي «امر غير مقبول لأن الشيخ ياسين لم توجه اليه اي تهمة تستحق طلب العفو. وهو انسان له افكار سياسية خاصة به. ان المغرب مجتمع قانوني تطبق فيه حقوق الانسان ومن غير المفهوم ان يلتمس ياسين العفو وكل الاحزاب السياسية تطالب بالإفراج عنه». واضاف ان وضع الشيخ ياسين «ليس من اختصاص الحكومة، وان في امكان الملك الحسن الثاني اصدار امر برفع الاقامة الجبرية عنه قريباً».

تونس وفرنسا مقبلتان على تطوير تعاونهما

□ تونس - «الحياة»

■ تعهد التونسيون والفرنسيون تطوير علاقاتهم في الفترة المقبلة على جميع الصعد. واوضح مصدر فرنسي لـ «الحياة» ان تعزيز التعاون الثنائي لا يتنافى والتزامات تونس تجاه الاتحاد الأوروبي التي توصلت إلى اتفاق شراكة مع بلدانه الخمسة عشر في العام ١٩٩٥، ودخل مرحلة التنفيذ الفعلي في آذار (مارس) الماضي. واكد المصدر «ان العلاقتين متكاملتان كون فرنسا تلعب دوراً محورياً في الاتحاد». وشكلت اجتماعات اللجنة المشتركة للتعاون التي راسها وزير الدولة التونسي للشؤون الخارجية طاهر صيود والأمين العام للخارجية الفرنسية لويك هانكين، في غياب الوزير هوبير فيدرين الذي اضطر للبقاء في باريس لمتابعة الأوضاع في كوسوفو، الخميس والجمعة الماضيين، مؤشراً إلى الاستقرار الذي شهدته العلاقات الثنائية منذ وصول الرئيس جاك شيراك إلى الرئاسة بعد «الخضات» التي عرفتها على ايام الرئيس الراحل فرنسوا ميتران. وتركزت الاجتماعات على تقويم حصاد التعاون في العامين الماضيين، خصوصاً في المجالات المالية والاقتصادية. ووضعت خطة لتوسعته في المرحلة المقبلة تحت عنوان «تجديد الشراكة». وفي سياق تجديد إطار التعاون، اتفق الجانبان على مراجعة الاتفاق الثقافي والعلمي والفني واتفاق منع الازدواج الضريبي الذي يربط الجانبين منذ سنوات، إضافة إلى تعهد الفرنسيين بإنشاء صندوق لتمويل الدراسات وتقديم الدعم للقطاع الخاص المحلي في إطار مشاريع تحديث المصانع الصغيرة والمتوسطة أو انشاء مصانع جديدة انسجاماً مع استحقاقات اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي.

وافادت مصادر تونسية ان الجانبين اتفقا على تنقية الملف الاجتماعي من «المنغصات» التي سببت ضيقاً مستمراً للرأي العام التونسي، خصوصاً مسألة الحصول على تاشيرة دخول إلى فرنسا، وأوضاع الجالية التونسية فيها. واكدت ان اللجنة المشتركة المتخصصة بالشؤون القنصلية والاجتماعية توصلت إلى إطار جديد لإدارة الملف، إلا انها لم تكشف مضمون الإطار الجديد الذي قالت إنه سيدخل مرونة اكبر على التعاطي في هذه المسائل. وأشارت المصادر إلى ان ملف حقوق الإنسان ما زال يثير احتكاكات مع أوساط سياسية فرنسية بينها شخصيات رسمية، وان التونسيين نقلوا لمحاوريهم إصرارهم على رفض «اي تدخل في شؤونهم الداخلية تحت اي عنوان». كان الجانب التونسي رأى ان تباعد المواقف في هذه المسألة مع مجموعات فرنسية، خصوصاً مع قطاعات في الحزب الاشتراكي الحاكم لا يؤثر في تنفيذ خطة تطوير التعاون بمعناه الشامل في المرحلة المقبلة، ولا يضعف إصرار الحكومتين على نقله إلى مستوى اعلى كون هذا الخيار «جاء ثمرة اتفاق سياسي في أعلى مستوى بين الرئيسين بن علي وشيراك خلال لقاءاتهما الأخيرة، خصوصاً المحادثات التي اجرياها على هامش الزيارة الخاصة التي قام بها شيراك لتونس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتي اتفقا في اعقابها على إعطاء دفعة للتعاون الثنائي وتكثيف المشاورات في القضايا الاقليمية والدولية.

ويعتبر «الاتفاق الاطاري للشراكة» الذي وضعته اللجنة المشتركة اخيراً، والذي حدد آليات التعاون في غير قطاع خلال الفترة من أواخر العام الماضي إلى السنة الفين تكريساً للانسجام بين القيادتين السياسيتين. ويعتقد مراقبون ان فرنسا ستحافظ على مركزها في الموقع الأول بين شركاء تونس اياً كانت السحب التي تتلبد بين وقت وآخر في سماء العلاقات الثنائية، واستدلوا على ذلك باستكمال باريس تحويل الاعتمادات التي تعهدت منحها تونس والتي حددت بـ ٥٢٢ مليون فرنك (نحو ١١٠ ملايين دولار) بالنسبة إلى العامين الماضيين، أي ما شكل نحو ١١ في المئة من التدفقات الخارجية التي استقطبتها تونس في تلك الفترة.

الجزائر: ٣ مرشحين للرئاسة يطلبون من زروال ضمان الحياد

□ الجزائر - أحمد فاضل

■ ناشد ثلاثة من المرشحين المستقلين للرئاسة في الجزائر هم احمد طالب الابراهيمي ويوسف الخطيب وعبدالله جاب الله، الرئيس اليمين زروال اتخاذ «تدابير» تكون كفيلة بضمان حياد الادارة، تماشياً مع تعهداته المتكررة.

واعتبر الثلاثة في رسالة تحمل تاريخ ٢٠ كانون الثاني (يناير) الجاري رفعت الخميس الماضي الى رئاسة الجمهورية، مساندة ١١ عضواً في الحكومة (بينهم مستشار لرئيس الدولة) للمرشح عبدالعزيز بوتفليقة بانها «نيل خطير من حياد الدولة» في الاشراف على تنظيم الانتخابات المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

وذكّرت الرسالة زروال بمواقفه وتعهداته والتزاماته بصفته «القاضي الاول والقائد الأعلى للقوات المسلحة».

وهذه الرسالة هي الثانية التي يتلقاها الرئيس الجزائري من المرشحين المستقلين يطالبونه فيها بالوفاء بتعهداته بحياد الادارة في الانتخابات.

وقالت مصادر مطلعة ان السيد مولود حمروش، رئيس الحكومة السابق المرشح للرئاسة ايضاً، رفض توقيع الرسالة التي بعث بها الابراهيمي والخطيب وجاب الله الى الرئيس زروال.

وقال وزير الاتصال (الاعلام) الناطق باسم الحكومة السيد عبدالعزيز رحابي ان تأييد وزراء لأحد المرشحين لا يؤثر في نزاهة الانتخابات. وتبرر الحكومة تأييد وزراء فيها لأحد المرشحين بانه شيء عادي باعتبار انها حكومة ائتلافية من احزاب عدة بعضها يدعم مرشحاً معيناً (جبهة التحرير الوطني التي تدعم المرشح المستقل بوتفليقة).

على صعيد آخر، ذكر عدد من الصحف الجزائرية امس ان شخصين قتلا وجرح اربعة آخرون يومي الجمعة والسبت في اعتداءين نسبا الى الاسلاميين المسلحين.

وقالت الصحف ان اثنين من المجندين نجيا مساء الجمعة قرب تاوريرت في منطقة البويرة (١٢٠ كلم شرق العاصمة) على يد مجموعة اسلامية مسلحة اقامت حاجزاً على الطريق الذي يصل العاصمة بقسنطينة (شرق) ويحمل الرقم خمسة.

واشارت صحيفة «المجاهد» من ناحيتها الى ان اثنين من موظفيها كانا يوزعان الصحف نجوا من الموت صباح السبت بعد توقيفهما على حاجز مزيف بالقرب من سوق الحد (٦٠ كلم من العاصمة وعلى الطريق رقم ٥).

واوضحت ان المجموعة المسلحة احرقت اعداد الصحيفة الالفين التي كانت مع الموزعين اللذين نجحا في الفرار في غفلة من افراد المجموعة.

من جهة اخرى، قتل اثنان من الاسلاميين مساء الجمعة في اوبجانا بالقرب من جنجل (٣٠٠ كلم الى شرق العاصمة) على يد قوات الامن الجزائرية حسب صحيفتي «ليبيرتيه» و«الخبر».

وذكر ان الجيش شن عملية تمشيط واسعة في منطقة القبائل (شرق) وتحديداً في غابة ميزرانا.

ذكرت بأن شيعة اذربيجان من أصول ايرانية

طهران تحذّر أذربيجان من إقامة قاعدة اميركية فوق أراضيها

□ طهران - غسان بن جدو

■ حذّرت القيادة العسكرية الايرانية اذربيجان بانها لن تلتزم اللامبالاة ازاء ما يتردد من ان الولايات المتحدة ستقيم قاعدة عسكرية على الاراضي الاذربيجانية في مناطق ليست بعيدة عن الحدود مع ايران. واتهمت أوساط سياسية واعلامية في طهران الحكومة في باكو بانها ستجعل من اذربيجان «مركز تجسس لمصلحة اميركا والكيان الصهيوني ضد الجمهورية الاسلامية».

وكان ذُكر ان الجانبين الاميركي والاذربيجاني يجريان محادثات جدية لنقل القاعدة العسكرية الاميركية من انجرلك في تركيا الى منطقة آران جنوب اذربيجان. واكد سفير اذربيجان في طهران عباسعلي حسن اوف هذه الانباء، ودافع في تصريحات للاذاعة الايرانية الموجهة الى الخارج عن خيار حكومة بلاده «الاستعانة بقوى اجنبية اذا كان ذلك سبيلاً ضرورياً لحماية الامن القومي وحدودنا وسيادة اراضينا». واشار بالخصوص الى اقليم قره باغ الذي تتنازع اذربيجان وأرمينيا السيادة عليه، متهماً روسيا بتقديم دعم مباشر للقوات الأرمينية.

لكن الايرانيين لا ينظرون للمسألة من هذه الزاوية، وحذر رئيس اركان القوات المشتركة في القوات المسلحة الايرانية المؤلفة من الجيش والحرس الثوري الجنرال حسن فيروز آبادي اذربيجان «باننا نرصد بدقة ما يجري ونتابع عن كثب التحركات الرامية الى تحويل اذربيجان قاعدة عسكرية اميركية»، واتهم اسرائيل بان لديها صلة بهذا «المخطط» وحذّر من ان «الاميركان والاسرائيليين يقتربون من حدودنا الشمالية».

واللافت ان الموقف الايراني الرسمي من المحادثات الاميركية - الاذربيجانية صدر من القيادة العسكرية في طهران وليس من مسؤولين سياسيين او وزارة الخارجية كما درجت العادة، مما يعني ان الحكومة الايرانية ارادت ان توجه رسالة «جدية» وليس مجرد موقف مستنكر.

وبدا فيروز ابادي وكانه يهدد بان لبلاده اوراقاً في داخل اذربيجان ذاتها، اذ وصف سكان مناطق آران بانهم «اذربيجانيون شيعة تجري في عروقهم دماء ايرانية». وحذر من ان «على اميركا والصهيونية ان تاخذا هذا الامر في الاعتبار». وحرص فيرز آبادي في الوقت نفسه على توجيه رسالة سياسية مفادها ان الاوساط السياسية والرسمية في ايران لا تساوم على الامن القومي الايراني، «فصفوفنا متراصة ومتلاحمة ونحن جميعاً نتابع بدقة هذا النوع من التحركات الجارية على حدودنا الشمالية».

ولم يغب هذا الملف عن بعض الصحف. اذ اعتبرت صحيفة «رسالت» (الرسالة) الموالية لليمين المحافظ ان قوى في اذربيجان «ستحول هذا البلد قاعدة تجسس وتهديداً امنياً ومركزاً للاستخبارات الغربية والصهيونية». ودعت الدول الاقليمية الى التعاطي «بجدية» مع هذا الملف. كما ان صحيفة «صبح امروز» (صباح اليوم) القريبة من رئيس الجمهورية حذّرت من ان «واشنطن تسعى الى اكمال دائرة الطوق الذي تفرضه على ايران» لكن الصحيفة شددت على ان الدفاع عن الامن الايراني يقتضي «فتح باب الحوار الجريء مع الغرب لنتمكن قدر الامكان من الحفاظ على مصالحنا الوطنية».

من العالم العربي

معتقلون سياسيون يضربون عن الطعام في سجن نابلس

● القدس المحتلة - رويترز - بدأ سجناء سياسيون في سجن فلسطيني في مدينة نابلس في الضفة الغربية اضراباً عن الطعام امس لاحتجاجاً على اعتقالهم من دون محاكمة. وقالت «جمعية القانون»، وهي عضو في لجنة الحقوقيين الدولية ان ٦٤ سجيناً سياسياً في سجن الجنيد في نابلس اضربوا عن الطعام، بعد فترة اعتقال. وأفادت في بيان ان السجناء السياسيين اكدوا ان اضرابهم بدأ بعد اعتقال دام ١٧ شهراً من دون محاكمة او توجيه اتهامات، وبعد تجاهل العديد من القرارات والوعود بالافراج عنهم. وأضافت الجمعية ان هذه هي المرة الرابعة التي يضرب السجناء عن الطعام في سجن الجنيد، مشيرة الى ان بعضهم اطلق في ١٧ كانون الثاني (يناير).

حزب جديد للعرب في اسرائيل

● عمان - ق ن أ - اذيع امس ان العرب في اسرائيل شكلوا حزباً جديداً برئاسة السيد مكرم خوري تحت اسم «الحزب العربي الجديد».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن خوري قوله في مؤتمر صحافي عقده في تل أبيب، ان الحزب الجديد «سيمثل مصالح ابناء الشبيبة العربية وسيكون خالياً من الاعتبارات الطائفية». وقال خوري «ان بين ركائز الحزب تطوير الجهاز التعليمي والاقتصادي وضمان مكانة المرأة العربية».

اميركا تبدل طائراتها الحربية في الكويت

● الكويت - رويترز - تبدأ الولايات المتحدة غداً الثلثاء عملية تبديل لبعض طائراتها الحربية في الكويت التي تنفذ طلعات في منطقة الحظر على الطيران العراقي فوق جنوب البلاد. ونقلت «وكالة الأنباء الكويتية» (كونا) عن مسؤولين في واشنطن ان اكثر من ٤٠٠ من رجال القوات الجوية من «سرب المقاتلات ١٠٤» ومقره بالتيمور في ولاية ماريلاند الأميركية سيبدأون المهمة يوم الثلثاء. وأضافت ان طائرات «ثندربولت» من طراز «اي - ١٠» من السرب ستقوم خلال المهمة التي تستمر ثلاثة أشهر بطلعات دورية فوق العراق أثناء مرابطتها في قاعدة الجابر الجوية في جنوب مدينة الكويت. ونقلت الوكالة عن مسؤول أميركي قوله إن ارسال طائرات «اي - ١٠» عمل روتيني مقرر منذ بعض الوقت لا يمثل زيادة في القوات الأميركية.

أنباء من اسرائيل عن رفض اقتراح شراء نفط من العراق

● القدس المحتلة - ا ف ب - نقلت صحيفة «هآرتس» امس عن وزير الطاقة الاسرائيلي السابق موشيه شاحال ان اسرائيل رفضت عرضاً من رجل اعمال عراقي ببيعها نفطاً بنصف الاسعار العالمية. وقال شاحال الذي كان عضواً في الحكومة الاخيرة لحزب العمل، ان وسيطاً فلسطينياً اتصل به منذ اسابيع عدة لتقديم هذا العرض. وأضاف الوزير السابق الذي يمارس حالياً مهنة المحاماة ان رجل اعمال عراقياً ينشط في الأردن اتصل به في اليوم التالي ليبحث معه العرض في اطار برنامج النفط في مقابل الغذاء. وذكر ان النفط العراقي عرض على اسرائيل بالسعر الذي تبيع بموجبه بغداد نفطها للأردن اي ٥٠ في المئة اقل من الاسعار في سوق النفط العالمية. وأضاف انه اطلع السلطات الاسرائيلية على العرض وأشار الى انه لم يسمح لرجل الاعمال العراقي بدخول اسرائيل لإتمام الصفقة. واعتبر ان العملية فشلت بسبب معارضة الولايات المتحدة، لكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

نيويورك: أتباع عبدالرحمن يقاضون إمام مسجد أبو بكر الصديق

● القاهرة - «الحياة» - أصدر اتباع زعيم «الجماعة الإسلامية» الشيخ عمر عبدالرحمن الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في أحد السجون الأميركية بياناً امس أعلنوا فيه أنهم قرروا اللجوء الى القضاء الأميركي لطلب محاكمة إمام مسجد ابو بكر الصديق في نيويورك الشيخ محمد الشريف بتهمة «الكذب والحنث باليمين، اثناء شهادة أدلى بها اخيراً أمام محكمة أميركية تنظر في أمر ترحيل الناشط المصري ناصر أحمد الى مصره». وكان الشريف شهد بأن أحمد اقر أمامه بأنه عضو في تنظيم «الجماعة الإسلامية»، واتهم اتباع عمر عبدالرحمن بأنهم استغلوا أموال المسجد لدعم عمليات العنف التي نفذها أعضاء في التنظيم داخل مصر. لكنه نفى أي علاقة بأي من موظفي القنصلية المصرية في نيويورك. وذكر البيان أن طلب محاكمة الشريف يستند الى عبارات وردت في حديث أدلى به إلى «الحياة»، ونشر الاسبوع الماضي، أقر فيه بأنه ناقش مع موظفي القنصلية أموراً تخص أعضاء مجلس إدارة المسجد». وقال البيان: «انها المرّة الاولى التي يعترف فيها الشريف علناً بهذه الزيارة حيث كان دائماً ينكر انه ذهب الى القنصلية من اجل اي غرض آخر غير ختم جواز سفره وتوثيق تعاقده مع المسجد. ولفت الى أن القانون الاميركي «يحاكم ويعاقب بالسجن من يدلي بشهادة كذب بعد أدائه اليمين».

الملك فهد يرعى

تتمة الصفحة الاولى

كلمة تقال في حق الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وما بذله من جهود لتوحيد هذه البلاد تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله، قليلة، ويجب على الأبناء والمؤرخين ان ياخذوا عن هذه السيرة العظيمة، وأنا شخصياً بوصفي أحد ابنائه لا يحق لي ان اقول شيئاً لأنني اشارك كل مواطن هذه الفرحة وهذا الشعور». ووصف الأمير سلطان العرض الجوي بانه «عمل جبار». وسئل عن اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة فقال: «نتمنى لهم التوفيق في كل اعمالهم».

وشاركت في العرض الجوي طائرات من طراز «اف ١٥. اس» و«اف ١٥ سي. بي» و«تورنيدو» و«اف ٥» وأخرى من طراز «هوك» و«كوغر» و«ا. بي ٢١٢» و«بي. سي - ٩» و«سي - ١٣٠» اضافة الى طائرات الانذار المبكر «اواكس».

توقع حل البرلمان الاردني

تتمة الصفحة الاولى

الاصلاحات بهدف تعزيز الثقة بالمستقبل.

ولم يعرف حتى مساء امس موعد اعلان قرار اختيار ولي العهد الجديد من بين نجلي الملك الأمير عبدالله والأمير حمزة المرشحين لهذا الموقع من ابنائه الخمسة.

وقالت المصادر ان الاعلان قد ياتي عبر خطاب يلقيه الملك يليه الاعلان عن رسالة سيوجهها الأمير الحسن الى الملك، تتضمن تفهمه وقبوله قرار تنحيته عن ولاية العهد، واستمراره في اداء دوره في خدمة الوطن كأحد اعضاء العائلة الهاشمية.

استجواب مونيكا يجدد

تتمة الصفحة الاولى

خطية على كلينتون، علماً ان البيت الابيض اكد ان الرئيس لن يجيب على الاسئلة وان محاميه هم الذين سيردون خطياً عليها.

وستشهد جلسة بعد الظهر ايضاً تقديم السيناتور روبرت بيرد مشروع قرار باسقاط التهمتين الموجهتين الى الرئيس كلينتون وهما «الكذب تحت القسم» و«عرقلة مجرى العدالة»، ويبدو أن هناك شبه إجماع بأن مشروع اسقاط التهم سيفشل.

وعندئذ سينتقل مجلس الشيوخ إلى مناقشة امكان دعوة الشهود وفي مقدمهم لوينسكي. وإذا فشل اقتراح دعوة الشهود، سينتقل المجلس إلى التصويت (ربما مع نهاية الاسبوع) على ما إذا كان الرئيس مذنباً أو بريئاً إذ تتطلب إدانة الرئيس تصويت غالبية الثلثين، اي ٦٧ عضواً عليها. ويملك الجمهوريون ٥٥ مقعداً فقط في المجلس.

واعتبر تشارلز روف محامي الرئيس استدعاء لوينسكي إلى واشنطن للاجابة على أسئلة الادعاء العام بانه امر غير طبيعي ومحاولة لترهيب الشاهدة تحت طائلة ايداعها السجن.

وأثارت عودة لوينسكي إلى واشنطن والاهتمام الاعلامي الضخم بها حيوية جديدة في محاكمة الرئيس. ورغم انها لم تدل باي تصريحات، فإن عدسات المصورين رافقتها من المطار إلى الفندق الذي نزلت فيه. ورابطت الكاميرات طيلة يوم أمس أمام الفندق.

وانتقد السيناتور الديموقراطي توم هاركين قرار القاضية الفيديرالية نورما هولاوي جونسون اجبار لوينسكي على الحضور إلى واشنطن، معتبراً ان الدعوة هي من اختصاص مجلس الشيوخ وحده وليست من اختصاص المحقق الخاص ستار. لكن محاولاته وقف مفعول قرار القاضية فشلت عندما رفض القاضي رينكويست التدخل.

جلسة ساخنة

تتمة الصفحة الاولى

وبدأ نتانياهو هجومه على موردخاي عندما توجه الى الوزراء الحاضرين امس وقال: «لا اريد القول ما طلبت مني انت (موردخاي) والموفدون من قبلك، ولا اريد ان تقدم لي المواعظ». وزاد: «قررت الانضمام الى بضعة اشخاص من دون طريق محدد، قرروا ترشيح انفسهم نتيجة لاستطلاعات الرأي».

واتهم الوزير يهوشع متساع موردخاي بالعمل لاسقاط الحكومة، ووجه كلامه اليه: «كان عليك ان تستقيل قبل ان تجري مفاوضات مع حزب يريد اسقاطنا».

وعندما تبين لموردخاي انه لن يستطيع استكمال قراءة رسالته غادر جلسة الحكومة غاضباً وتوجه الى حائط المبكى، وبعدها الى الزعيم الروحي لحركة «شاس» الحاخام عوفاديا يوسف الذي قدّم له التهاني.

وانضم موردخاي الى اجتماع اقطاب حزب الوسط الذين قرروا ترشيحه لرئاسة الحكومة. ومن المقرر ان يودع هيئة الاركان في مراسيم رسمية اليوم فيما تجرى الانتخابات التمهيدية لرئاسة حزب ليكود، الذي ينافس رئيس الوزراء فيها موشي ارينز علماً ان نتانياهو قرر تعيين الاخير خلفاً لموردخاي.

لكن ارينز اعلن انه لن يردّ على طلب نتانياهو قبل ان يخوض الانتخابات ضده، وقال: «جل اهتمامي الآن محصور في الانتخابات التمهيدية، وساتخذ قراراً بشان وزارة الدفاع بعد النتائج». وابدى حزب العمل المعارض موافقته على تعيين ارينز وزيراً للدفاع «لسدّ الفراغ الامني» الذي أوجدته إقالة موردخاي. وقالت مصادر عسكرية ان قبول ارينز شبه الاكيد لتعيينه «سينقذ امن اسرائيل من نتانياهو».

الاجتماع الوزاري

تتمة الصفحة الاولى

يمكن انّ يعطي واشنطن ولندن ذريعة لشن هجمات جديدة» على بلاده.

واعرب البيان الختامي للاجتماع الوزاري عن رفض استخدام الخيار العسكري ضد العراق وما ترتب عليه من وقوع ضحايا ابرياء بين العراقيين، وطالب باعتماد الحل الديبلوماسي في تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وحض الحكومة العراقية على التعاون الكامل مع المجلس لتنفيذ هذه القرارات. ودعا الوزراء المجلس الى اعادة العلاقة بين الامم المتحدة والعراق لتاكيد صدقية الأمم المتحدة. واعربوا عن تضامنهم مع الشعب العراقي والعمل معه لانهاء الحظر.

وطالب البيان القيادة العراقية بوقف سياسات «استفزاز الجيران» واتخاذ الخطوات اللازمة لاثبات النيات السلمية تجاه الكويت والدول المجاورة «قولاً وعملاً».

واحتج الصحاف خلال الجلسة الختامية للاجتماع الوزاري التي شهدت تلاوة البيان الختامي وغادر القاعة مع الوفد المرافق الى مقر اقامته في فندق «النيل هيلتون» حيث عقد مؤتمراً صحافياً هاجم فيه اجتماع وزراء الخارجية العرب.

والتزم الوزراء في البيان بذل الحكومات العربية الجهود اللازمة في اطار التعاون مع الامم المتحدة ومجلس الامن لرفع العقوبات عن العراق، وفق برنامج زمني محدد، ومتزامن مع عملية المراجعة الشاملة التي حددتها الالتزامات الدولية.

واقر الوزراء تشكيل لجنة عربية للتحرك العملي في هذا الاتجاه تضم وزراء خارجية سورية والسعودية والامارات ومصر والأردن والدولة العربية العضو في مجلس الأمن والأمين العام للجامعة.

وتدخل رئيس الجلسة فاروق الشرع للحؤول دون تدهور الموقف وفقدان السيطرة على الجلسة، ودعا الى الهدوء وذكّر بان «استمرار الخلافات لن يؤدي الى شيء. علينا ان نعمل على حسم الخلافات وبلورة موقف موحد تجاه العراق».

وبحثت الجلسة المغلقة خمسة مشاريع قرارات قدمتها مجموعة الغردقة (مصر والسعودية واليمن وسورية وسلطنة عمان)، والعراق والسودان والاتحاد المغاربي اضافة الى ورقة دول مجلس التعاون الخليجي التي قدمها الامير سعود الفيصل.

وأمام تباين المشاريع وتزايد الخلافات اعلن الدكتور عصمت عبدالمجيد تعليق الجلسة المغلقة.

وعاد الوزراء الى جلسة مغلقة ثانية، لاحظ الشرع وعبدالمجيد والوزير عمرو موسى ان بدايتها غير مبشرة نتيجة الدخول في جدل في شأن التزام العراق قرارات مجلس الأمن، وموضوع الرقابة على اسلحة الدمار الشامل العراقية وفقاً للمبادرات المطروحة في مجلس الأمن. ورد الصحاف في شكل عصبي على اتجاه وزراء الخارجية، لدعم اقتراح خليجي بتضمين البيان الختامي فقرة، واكد ان ذلك يعني «تكريس الوجود الاجنبي ويمثل انتقاصاً من سيادة العراق». وتحفظ الصحاف عن مشروع مجموعة الغردقة مما ادى الى مطالبة الشرع اعضاء الوفود بمغادرة القاعة وقصر الاجتماع على الوزراء ورؤساء الوفود فقط.

وفي هذه الجلسة تمت تلاوة مشروع الغردقة الذي يدعو العراق الى الالتزام بقرارات مجلس الأمن وتاكيد الالتزام بترسيم الحدود الكويتية ويدعو الامم المتحدة ومجلس الأمن الى العمل لرفع معاناة الشعب العراقي ويؤكد وحدة العراق وسلامة اراضيه.

ولم يحسم الاجتماع مسالة عقد القمة العربية وتركها لمشاورات تجرى بين وزراء الخارجية.

ولم يلب البيان المطالب العراقية اذ انه لم يدن الغارات الاميركية - البريطانية على العراق، ولم يدعم مطالبة العراق بتعويضات.

وكانت خلافات حادة نشبت اثناء الاجتماع بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون من جهة ووزير الخارجية العراقي من جهة اخرى، وحمّل كل طرف الآخر مسؤولية الوضع في منطقة الخليج واستمرار الازمة العراقية.

وذكّر الصحاف الوزراء بطلبات ضمّنها مشروع بيان قدمه الى الجامعة يدعو الوزراء الى ادانة الاعتداءات الاميركية - البريطانية على بلاده ورفع الحظر عن العراق ودعمه في الحصول على تعويضات وعدم الاعتراف بمناطق الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق.

ورد نائب رئيس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد بتاكيد ضرورة الالتزام العراقي غير المشروط بقرارات مجلس الامن، محملاً بغداد مسؤولية ما يتعرض له الشعب العراقي. واكد تعاطف الجميع مع «هذا الشعب المغلوب على امره». وساند وزراء خليجيون الشيخ صباح وطالبوا العراق بالاعتذار عن العدوان.

وقال احد الوزراء: «اذا كنا نتحدث عن المصالحة فيجب ان تكون البداية اعتذار عراقي عن احتلال الكويت».

وتحفظت دول خليجية عن موضوع القمة، ولفتت الى ان الجامعة ليست المكان المعني ببحث اخلاء العراق من اسلحة الدمار الشامل، وتحفظت عن ادانة العمليات العسكرية الاخيرة ضد العراق.

وتحدث في الجلسة المغلقة وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، الذي رفض اتهامات العراق للكويت وبلاده، وحذّر الصحاف من التمادي في هذه الاتهامات، مشيراً الى ان ذلك ليس في مصلحة العراق او شعبه.

ضرب مواقع صواريخ

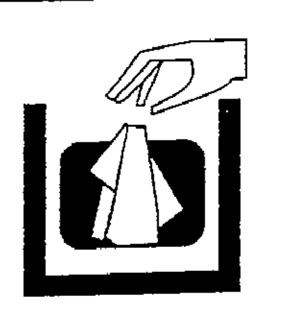
وهاجم الطيران الاميركي امس ولليوم الثاني على التوالي مواقع لاطلاق صواريخ ارض - جو في شمال العراق. واعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان طائرة من طراز «اف - ١٥» اطلقت صاروخاً بعد الظهر على موقع للصواريخ في الشمال، بعدما رصد رادار الموقع الطائرة الاميركية تمهيداً لاطلاق صواريخ باتجاهها.

وأفاد بيان اصدرته قيادة اركان عملية «نورثرن ووتش» في قاعدة انجيرليك في تركيا ان حادثاً آخر وقع في المنطقة اذ اطلقت مقاتلة من نوع «اي اي - ٦ بي» تابعة لمشاة البحرية (المارينز) ومقاتلتان من نوع «اف - ١٦» صواريخ مضادة للرادار على موقع آخر للصواريخ العراقية قرب مدينة الموصل. وتابع البيان ان طائرة اخرى من نوع «اف - ١٦» اطلقت صاروخاً مضاداً للرادارات على موقع آخر للصواريخ العراقية في المنطقة نفسها.

وفي لندن اكدت وزارة الدفاع البريطانية ان الطائرات البريطانية لم تكن طرفاً في هذا الحادث.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول عراقي تاكيده استمرار ارسال تعزيزات عسكرية عراقية الى الجنوب. وقال حاكم محافظة البصرة الفريق الركن احمد ابراهيم حماش: «نحن مستعدون لكل الاحتمالات والمواجهة البرية والجوية». لكنه نفى بشدة ان يكون الهدف من التعزيزات تهديد أمن الكويت، وقال: «ليست لنا قوات قريبة من الكويت» مؤكداً ان «العراق لن يعتدي على احد لكنه لن يقبل باي اعتداء عليه».

في غضون ذلك غادرت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت واشنطن امس في جولة تشمل روسيا والسعودية ومصر وبريطانيا وفرنسا، لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين في هذه الدول ستركز في معظمها على الوضع العراقي.



الأمم المتحدة تحاول العودة إلى أفغانستان

□ إسلام آباد – أحمد موفق زيدان

تعتزم الأمم المتحدة إعادة فتح مكاتبها في أفغانستان والتي كانت أغلقت في أعقاب مقتل جندي ايطالي من قواتها وموظفين افغانيين في هجمات تعرضت لها، إثر الغارات الأميركية على افغانستان في آب (اغسطس) الماضي.

ورأى مراقبون في الزيارة التي يبدأها اليوم منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة إيريك دو مول إلى قندهار معقل حركة «طالبان» مؤشراً إلى هذه الرغبة لدى المنظمة الدولية. وقال في إسلام آباد قبل مغادرته إلى أفغانستان: «إنها فكرة جيدة أن نقوم بزيارة إلى السلطات في قندهار».

وتزامن ذلك مع إعلان التحالف المناهض لـ «طالبان» عن تحقيقه انتصارات في شمال افغانستان حيث أفادت مصادره أن قواته قتلت أكثر من خمسين من مقاتلي الحركة واسرت ٤١٠ من افرادها، الأمر الذي نفته مصادر الحركة.

كما تزامن مع اعلان التحالف امس الأحد عن تشكيل «مجلس عسكري أعلى» بقيادة الجنرال احمد شاه مسعود للتصدي لـ «طالبان». وهي المرة الأولى التي يظهر مسعود بمنصب علني منذ تخليه عن منصبه وزيراً للدفاع في حكومة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني.

وشدد المسؤول الدولي عشية سفره إلى افغانستان على ضرورة أن تواصل «طالبان» السعي من اجل القبض على الجناة الذين تسببوا في مقتل موظفي الامم المتحدة، وذلك قبل نهاية المهلة التي حددتها المنظمة الدولية في نهاية شباط (فبراير) المقبل. غير ان الحركة تقول إنها فشلت في القبض على الجناة.

وابلغت مصادر قريبة من المنظمة الدولية لـ «الحياة» ان الاخيرة تواجه مازقاً في ظل رغبة منظمات الاغاثة التي تمولها المنظمة الدولية بالعودة إلى افغانستان حتى من دون موافقة الامم المتحدة.

وكانت حوالى عشرين منظمة اغاثة عادت إلى افغانستان في الأيام القليلة الماضية، خصوصاً مع تزايد حاجة الشعب الافغاني إلى المساعدة في هذا الشتاء القارس. ويبدو ان المنظمة الدولية غير قادرة على اقناع العالم والدول المانحة بشكل خاص بوجود ٥٠ من موظفيها في إسلام اباد بينما الشعب الافغاني يرزح تحت نير الفقر والعوز.

ولعل هذا ما ألمح إليه المسؤول الدولي بقوله إن موظفي الأمم المتحدة الموجودين في إسلام آباد يرغبون بالعودة إلى افغانستان.

"خلافات عميقة" بين الأميركيين والاوروبيين بشأن معالجة الازمة في كوسوفو

■ بروكسيل – ا ف ب – اثارت طريقة معالجة الازمة في كوسوفو خلافات عميقة داخل حلف شمال الاطلسي بين الاميركيين الذين يريدون توجيه تحذير الى بلغراد والاوروبيين الذين يعتبرون ان هذه الفكرة سابقة لأوانها ويفضلون اعتماد حل من خلال مجموعة الاتصال.

وحسب مصادر متطابقة فإن هذه الخلافات طغت الجمعة على اجتماع لحلف شمال الاطلسي (على مستوى السفراء) استغرق اربع ساعات وشهد توتراً في المناقشات.

ولم يتوصل الاعضاء في حلف شمال الاطلسي الى اتخاذ اي قرارات لكن من المتوقع أن تمسك الولايات المتحدة زمام المبادرة في الايام المقبلة حيث ينتظر وصول وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى اوروبا في نهاية الاسبوع.

والولايات المتحدة التي تريد ان «تتحرك الامور» اقترحت على حلفائها الاوروبيين ان يشرعوا في البحث عن اتفاق مع البان كوسوفو قبل ارغام الصرب بموجب تحذير لمدة اربعة ايام على قبول تسوية تفاوضية في ازمة كوسوفو.

لكن بعض الدول الاوروبية اعتبرت انه لا يزال من المبكر جداً الالتزام بالعمل حول هذا الاقتراح في داخل حلف شمال الاطلسي. واقرت الدول الصغيرة بأن المشروع قد يكون جيداً لكن بعض الدول الاوروبية الكبرى اكدت ضرورة انتظار نتائج مساعي مجموعة الاتصال في الوقت الراهن للتوصل الى حل تفاوضي.

وكانت مجموعة الاتصال (الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا) التي قد تعقد اجتماعاً وزارياً في نهاية الاسبوع، دعت بلغراد والألبان الجمعة الماضي الى مناقشة مشروع تسوية سياسية «في اقرب وقت ممكن» تعطي اقليم كوسوفو الحكم الذاتي. وفي هذا الاطار سيكون للاقليم الصربي حكومة ونظام شرطة خاص في انتظار إعادة النظر في وضعه بعد ثلاثة اعوام. وكان الصرب والالبان رفضوا هذه الافكار المستوحاة من مقترحات اميركية حيث اعتبر الصرب انها بعيدة جداً فيما رأى الألبان الذين يطالبون بالاستقلال أنها غير كافية.

وتعتبر الولايات المتحدة ان تهديد حلف شمال الأطلسي بشن ضربات جوية يترافق مع تحذير لبلغراد يمكن ان يحرك الوضع الذي تدهور ميدانياً. ويقوم الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش بانتهاك علني للتعهدات التي قطعها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بإبقاء قواته في الثكنات في وقت ضاعف فيه الانفصاليون الاستفزازات.

ويبدو ان واشنطن، العضو الاقوى في الحلف تشكك في امكان توصل مجموعة الاتصال الى نتائج، وتخشى ان يفقد الحلف الاطلسي مصداقيته عبر التهديد بتدخل عسكري الى ما لا نهاية لكن من دون ان يلي ذلك اي تحرك فعلي.

لكن الاوروبيين القلقين ازاء تجربة ما حدث اخيراً في العراق، يخشون الدخول في دوامة ويتساءلون حول مرحلة ما بعد الضربات الجوية المحتملة. ويعتبرون ان اللجوء الى القوة اصبح من الصعب تبريره خصوصاً ان ازمة انسانية كادت ان تقع في تشرين الاول الماضي.

ويؤكد بعض الاوروبيين ايضاً ان الحلف ليس سوى عنصر في المجموعة الدولية (الامم المتحدة ومجموعة الاتصال والاتحاد الاوروبي ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا) وانه ليس في امكانه ان يتخذ قرارات بإسمها.

وكان المستشار الالماني غيرهارد شرودر اكد ان «الضربات الجوية لن تؤدي الى اي تحسن بالنسبة الى سكان كوسوفو» وهو الموقف نفسه الذي اتخذته فرنسا داخل حلف شمال الاطلسي.

ولم يعرض الاميركيون ولا الاوروبيين اي فكرة محددة لنتائج الضربات حيث اعتبر الخبراء انه في حال لم يترافق اللجوء الى القوة بانتشار ميداني فإنه لن يكون فعالاً. لكن الولايات المتحدة لا تزال حتى الان ترفض اي فكرة لنشر قوات اميركية ميدانياً حتى وان كان حلف الاطلسي قام بدراسات حول ترافق وقف محتمل لاطلاق النار مع نشر قوة دولية تضم عشرات الآلاف من الجنود.

الا انه لا يبدو ان الاوروبيين متحمسون كثيراً، واذا كان شرودر لم يستبعد احتمال ارسال قوات المانية الى كوسوفو فإنه في الوقت نفسه امتنع عن الدعوة الى مثل هذا الاحتمال.

نجاح ووكر في اطلاق الأسرى لا يبدد مخاوفه

■ سكوبيا – «الحياة» – واصلت مقاتلات حلف شمال الاطلسي تدريباتها فوق البحر الادرياتيكي في مجال استعداداتها للتدخل في أزمة كوسوفو وتوجيه الضربات الى أهداف صربية اذا تطلب الوضع ذلك.

وفي الوقت ذاته ابدى رئيس بعثة المراقبة الدولية في الاقليم وليام ووكر مخاوفه من ان يؤدي تكرار عمليات خطف الرهائن بين الصرب والألبان الى تصاعد التوتر مجدداً. ووصف اسلوب خطف المدنيين بأنه «غير رشيد ويفتقر الى ادنى مجالات الحضارة». وجاء ذلك بعدما نجح ووكر في تنفيذ صفقة أطلق الصرب بموجبها سراح تسعة اسرى لديهم من المقاتلين الألبان بينما أفرج جيش التحرير عن خمسة من المدنيين الصرب كان احتجزهم منذ خمسة ايام.

واعتبر المراقبون هذا «الانجاز» نوعاً من الانفراج في الازمة الراهنة في كوسوفو ورحبت به الدول الاوروبية.

حول العالم



اعتقال ٢٠٠ مهاجر ألقت بهم قوارب قرب الساحل الايطالي

● باري (ايطاليا) – رويترز – قال مسؤولون في ايطاليا ان الشرطة اعتقلت اكثر من ٢٠٠ مهاجر وفدوا الى سواحل جنوب البلاد بطريقة غير شرعية وبينهم كثير من الاطفال. وأضافوا ان الشرطة عثرت مطلع الاسبوع الماضي على الوافدين وبينهم اكراد وصينيون وأفغان وقادمون من كوسوفو. وكثيراً ما تترك البواخر المهاجرين غير الشرعيين في عرض البحر لأن المهربين يريدون تجنب الاقتراب بسفنهم من الساحل الايطالي والمخاطرة بأن تحتجزهم الشرطة. وأنقذت الشرطة ٢٣ من المهاجرين من كوسوفو والعراق بعدما تعطل محرك القارب الذي كان يكتظ بهم وغمرته المياه. واعتقل ملاحا القارب الألبانيان. كما اعتقل مواطنان صينيان يقيمان في ايطاليا بتهم مساعدة الهجرة غير المشروعة بعد ان احضروا مجموعة من ٤٢ آسيوياً الى كارجانو جنوب ايطاليا. وانتشلت الشرطة الايطالية ٢٠ صينياً القى بهم قارب في عرض البحر.

كولومبيا ستطالب باسرائيلي معتقل في سيراليون

● بوغوتا – أ ف ب – اعلن المدعي العام في بوغوتا الفونسو غوميز ان الحكومة الكولومبية ستطالب بتسليمها مرتزقة اسرائيلياً اعتقل اخيراً في سيراليون. وأفادت مصادر قضائية في بوغوتا امس السبت ان السلطات الكولومبية تشتبه في ان يائير كلاين (٥٥ عاماً) «علّم ودرب» مجموعة شبه عسكرية من اليمين المتطرف لمحاربة المتمردين اليساريين في كولومبيا بين ١٩٨٧ و١٩٨٩. وذلك بتمويل من زعماء عصابات المخدرات. ويواجه كلاين بالاضافة الى ثلاثة اسرائيليين آخرين هم ابراهام تزيداكا واسحق شوشاني ميرايوت وتيراي ميلك، عقوبة السجن في كولومبيا لفترات تراوح بين ١٠ و١٤ عاماً لكل منهم. وكانت الخارجية الاسرائيلية اكدت الاربعاء الماضي اعتقال يائير كلاين وهو ضابط سابق في الجيش الاسرائيلي، في سيراليون حيث تتواصل فيها المعارك العنيفة. وذكرت صحيفة «هآرتس» ان السلطات اعتقلت كلاين بتهمة تقديم المساعدات الى المتمردين. كما تحدثت عن امكان بيعه اسلحة للفريقين المتحاربين.

مجزرة في احدى مدن السود في جنوب افريقيا

● ريتشموند (جنوب افريقيا) – أ ف ب – اعلنت الشرطة في جنوب افريقيا الاحد ان احد عشر شخصاً قتلوا واصيب سبعة آخرون بجروح في احدى مدن السود قرب ريتشموند في اقليم زولو ناتال (جنوب شرقي) ليل السبت – الاحد. واوضحت الشرطة ان مسلحين فتحوا النار على مساكن لعدد من انصار حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم وقتلوا أحد عشر شخصاً واصابوا سبعة آخرين بجروح. وتأتي اعمال العنف هذه بعد اقل من اثنتي عشرة ساعة على مقتل أحد الزعماء المحليين من الحركة الديموقراطية الموحدة، ويدعى سيفيسو نكابيندي. وأفيد ان مواجهة جرت فجر امس بعد المجزرة، بين عدد من انصار حزب المؤتمر وانصار الحركة الديموقراطية. وكانت مواجهات سابقة بين الحزبين ادت العام الماضي الى سقوط حوالى مئة قتيل في المدن السوداء في الاقليم.

إجلاء الأجانب عن شرق أندونيسيا

● جاكارتا – أ ف ب – تمكن معظم الرعايا الاجانب من مغادرة مدينة امبون شرق اندونيسيا حيث ظل متوتراً امس الاحد بعد مواجهات بين الكاثوليك والمسلمين أسفرت عن ما لا يقل عن خمسين قتيلاً. من جهة اخرى، افاد شهود ان خمسة مسلمين قتلوا السبت واحرقت الجموع جثثهم. وكان قائد الشرطة اعلن الجمعة ان ٤٥ شخصا قتلوا وان الحصيلة قد ترتفع مع عمليات البحث بين الانقاض وان وفيات لا بد ان تحصل بين مئات الاشخاص الذين نقلوا الى المستشفيات اذ ان بعضهم في حالة الخطر الشديد.

وأقام الكاثوليك قداساً في امبون كبرى مدن منطقة مولوكي التي تقطنها غالبية مسيحية ولكن معلومات تحدثت عن حرائق جديدة اضرمت في ممتلكات عدة.

واعلنت مصادر ديبلوماسية متطابقة ان مئات من الرعايا الاجانب بينهم عشرة فرنسيين استقلوا السبت طائرات عسكرية اندونيسية نقلتهم الى يوجونغ باندانغ (سيلاب).

ترسيخ الانشقاق في الجبهة الوطنية الفرنسية

● مارينيان (فرنسا) رويترز – اكد برونو ميغريه قائد التمرد على زعيم الجبهة الوطنية جان ماري لوبن امس الاحد فوزه في معركته للاستيلاء على زعامة الجبهة. وكان ميغريه (٤٩ عاماً) المرشح الوحيد لمنصب الرئيس في مؤتمر خاص للحزب نظمه فصيله الانفصالي وحصل على ٨٦ في المئة من اصوات الاعضاء الذين حضروا الاجتماع في مدينة مارينيان الجنوبية.

وقاطع لوبن الذي يكبر ميغريه بواحد وعشرين عاماً المؤتمر ووصفه بانه انقلاب غير قانوني وميغريه بأنه «مختل عقلياً» يتصور نفسه مثل نابليون.

وبهذا الفوز تصبح هناك جبهتان وطنيتان متنافستان في فرنسا تعتزم كل منهما تقديم لائحة من المرشحين لانتخابات البرلمان الاوروبي في ١٣ حزيران (يونيو) المقبل.

أصابع إيرانية وراء الحملة على فضل الله

فضل الله يقود ثورة ثقافية ويشكو من الارهاب الفكري

أحمد الكاتب *

■ تشهد الساحة الشيعية من إيران إلى العراق والخليج وإلى سورية ولبنان جدلاً ثقافياً واسعاً محوره الأفكار الاصلاحية الجديدة التي طرحها السيد محمد حسين فضل الله، وقد صدرت حتى الآن مجموعة كتب من مراجع دينية في قم كالشيخ جواد التبريزي الذي كتب «اعتقاداتنا»، والشيخ الوحيد الخراساني الذي كتب «مقتطفات ولائية»، والشيخ محمد تقي بهجت الذي كتب «البرهان القاطع» والسيد جعفر مرتضى العاملي الذي كتب «مأساة الزهراء» ثم اعقبه بكتاب آخر «لماذا مأساة الزهراء»، وكتاب آخر «خلفيات مأساة الزهراء»، والسيد محمد علي الهاشمي المشهدي الذي أصدر «الحوزة العلمية تدين الانحراف» والسيد ياسين الموسوي الذي كتب «ملاحظات». وقد تصدى لهؤلاء السيد نجيب نورالدين الذي كتب «مأساة كتاب المأساة» والسيد محمد الحسيني الذي كتب «هوامش نقدية» دفاعاً عن السيد فضل الله، كما كتب الشيخ محمد ابو السعود القطيفي «جاء الحق - دراسة نقدية للأفكار المطروحة في كتاب مأساة الزهراء» وشارك الشيخ جعفر البحريني الشاخوري بكتاب «مرجعية المرحلة وغبار التغيير» ورد على هؤلاء كل من الشيخ نجيب مروة الذي كتب «حتى لا تكون فتنة» والسيد محمد محمود مرتضى الذي كتب «الفضيحة... محاكمة كتاب هوامش نقدية».

وقد اصدرت مجموعة من اساتذة الحوزة العلمية في قم هم: حسين الشاهرودي وأحمد المودي ومصطفى الهرندي وعلي رضا الحاضري ومحمد هادي آل راضي وحسين النجاتي وباقر الايرواني وحسن الجواهري، بياناً يندّدون فيه بافكار السيد فضل الله وآرائه التي وصفوها بانها تتعارض مع الضرورات المسلمة عند الطائفة الإمامية، وطالبوا المؤمنين باليقظة والتنبه والابتعاد عما يستوجب من الضرورة الثابتة عند الطائفة والتصدي لما سموه بالشبهات والتشكيكات.

ويقول بيان آخر صادر باسم الحوزة العلمية في قم إن الحوزة اعلنت اخيراً موقفها من فضل الله، وذلك على اثر انتشار الأفكار المنحرفة له ومخالفته لمباني العقيدة والمذهب الشيعي، كي لا تكون أفكاره سبباً في تضليل الناس او تنسب أضاليله للشخصيات العلمية الشيعية وتحسب عليها. وقد وصف الحاج الميرزا جواد التبريزي والوحيد الخراساني في دروسهم الحاشدة في المسجد الأعظم في مدينة قم، الشخص المذكور بالمنحرف المضل، وحذروا الناس من الوقوع في شبهاته وانحرافاته.

ورفض التبريزي دعوة السيد فضل الله أو استقباله في قم، خوفاً من سريان أفكاره في أوساط الناس. واصدر المرجع السيستاني من النجف كذلك بياناً ضد السيد فضل الله.

وعلى رغم كل هذه الحملة الاعلامية الواسعة التي قام ويقوم بها الجناح التقليدي المحافظ في الحوزة سواء في قم أو في النجف، فإن شعبية السيد فضل الله امتدت واتسعت ولم تتأثر، وكثر المقلدون له في السنوات الأخيرة، خصوصاً بعد رحيل المراجع الكبار كالإمام الخميني والخوئي والكلبايكاني والسبزواري، ولم يستطع المراجع المعاصرون كالسيستاني والشيرازي والروحاني والتبريزي والحارساني ان يوقفوا امتداده في الساحة الشيعية، خصوصاً في لبنان والعراق والخليج، ولم يستطع حتى مرشد الجمهورية الإسلامية السيد الخامنئي، الذي طرح نفسه مرجعاً للتقليد في خارج إيران، أن ينافس السيد فضل الله او ان يحتويه. وعلى رغم وجود عناصر في «حزب الله» تؤيد مرجعية الخامنئي، فإن معظم أفراد وقيادات «حزب الله» توالي السيد فضل الله وترجع إليه في الأمور الدينية والسياسية، وقد اضطر الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله قبل عامين إلى التنازل عن إمامة صلاة الجمعة في الضاحية الجنوبية في بيروت بامر من السيد الخامنئي.

صعود فضل الله

ويعود سر نجاح السيد فضل الله وصعوده في مواجهة المراجع التقليديين وصموده ضد الحملة الإعلامية الواسعة والعنيفة، إلى عدة عوامل، هي:

١- أفكاره الاصلاحية التجريدية، ونقده وتشكيكه بالروايات الضعيفة التي سربها الغلاة إلى الفكر الشيعي، وفي هذا المجال يقول: «إن التراث الفقهي والكلامي والفلسفي نتاج المجتهدين والفقهاء والمفكرين، وهو لا يمثل الحقيقة إلا بمقدار ما تقتنع به من تجسيده للحقيقة، على أساس ما نملكه من مقاييس الحقيقة، وبالتالي فإن الفكر الإسلامي - ما عدا البديهيات - هو فكر بشري قد يخطئ فيه البشر وقد يصيبونه». ويقول: «لا بد من الخروج من أقبية الذات والخصوصيات والحسابات الضيقة، وعلينا ان نواجه قضايانا وأفكارنا وحتى عقيدتنا بالنقد وبكل شجاعة وجرأة قبل أن ينقدها الآخرون، لأننا نملك كماً غير قليل من الموروث الذي تركه لنا الأقدمون والذي ينبغي النظر إليه بعين النقد والتحليل حتى لا تكون مصداقاً للآية الكريمة (ان وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون)». ويقول: «إن الحرية المطروحة هنا وهناك هي حرية مناقشة الآخر. أما ان نناقش فكرنا في عملية نقد علمي فهذا ليس وارداً، بل قد نجد هنا وهناك ارهاباً فكرياً. ولذا فإنني اعتقد ان علينا أن ندرس ما عندنا وأن عليهم ان يدرسوا ما عندهم بطريقة علمية موضوعية بعيداً عما إذا كانت هذه المفردات الفكرية أو الفقهية أو المفهومية مما التزم به المتقدمون او مما لم يلتزموا به».

ومن هنا فقد قام السيد فضل الله بعملية مراجعة للتراث الشيعي، وشكك بالرواية التي تتحدث عن ضرب الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للسيدة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) او اسقاطها لجنينها واحراق دارها، كما حذف الشهادة الثالثة «اشهد ان علياً ولي الله» من الاذان والاقامة، وهي عادة ادخلها الصفويون في الصلاة. واعتبر الفكر الشيعي وجهة نظر في خط الاسلام، ورفض موضوع العصمة والرجعة والبداء. وقال عن موضوع الإمامة: «إنها من المتحول الذي يتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد مما لم يكن صريحاً بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف فيه ولم يكن موثوقاً بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه». وانتقد السيد فضل الله التسليم للعقائد الموروثة باعتبارها «مسلمات». وقال: «إن المسلمات قد تكون ناتجة عن حالة ذهنية، وقد تصير مسلمات وهي ليست كذلك».

٢- النشاط الفكري والاعلامي الكبير، الذي امتد حوالى ثلاثة عقود عبر الخطب والمحاضرات والكتب والمجلات والصحف، وامتلاكه لإذاعة خاصة.

٣- النشاط السياسي ومناصرة الثورة الإسلامية ومقاومة الاحتلال الصهيوني للبنان.

٤- بناء قاعدة حزبية عريضة، وتربية كوادر قيادية في «حزب الدعوة» الإسلامية و«حزب الله».

٥- الموقع الاستراتيجي في لبنان، والذي كفل له التحرر من هيمنة النظام الإيراني أو النظام العراقي، واعطاه القدرة على الحركة والعمل والامتداد إلى مناطق الثروة الشيعية كالخليج.

٦- القدرة على جمع المال (الخمس والزكاة) من المريدين، وتمويل المشاريع الخيرية والمؤسسات الثقافية وما إلى ذلك.

كل هذه العناصر تفاعلت وساهمت في بناء مرجعية السيد فضل الله على أسس ثابتة وساعدت على استقطاب الشارع الشيعي، خصوصاً الشباب الحركي الإسلامي الذي يتطلع إلى التجديد والمعاصرة والخروج من العزلة والعيش في الماضي السحيق، ويأمل بتحقيق الوحدة الإسلامية والتخلص من الأفكار الدخيلة والخرافات والأساطير التي مزقت المسلمين وباعدت بينهم، ولذا فإن الحملة الاعلامية التي قامت بها المرجعيات التقليدية المحافظة لم تلق آذاناً صاغية وذهبت ادراج الرياح، لأنها عزفت على أوتار بالية وقضايا تاريخية ميتة.

ويقول بعض المراقبين إن الذي اشعل المعركة الاعلامية ودفع المحافظين للهجوم على السيد فضل الله واتهامه بالانحراف والضلال والخروج على ضرورات التشيع هو خبر تقديم تاجر كويتي مبلغ ١٢٠ مليون دينار كخمس وزكاة للسيد فضل الله في حين يعاني المراجع التقليديون من ازمة مالية خانقة بسبب إحجام الناس عن اخراج الخمس واعطائه لهم او مطالبتهم بموارد صرفه.



ولا يستبعد البعض الآخر وجود أصابع إيرانية وراء الحملة على فضل الله، في محاولة للضغط عليه والهيمنة على قراراته.

وعلى رغم وجود فتاوى أو آراء خاصة للسيد فضل الله قابلة للنقاش والرفض او التأييد، فإن الملاحظ ان الحملة الاعلامية المضادة له الصادرة من الحوزة في قم تحاول سد باب الاجتهاد والحيلولة دون الاقتراب من مناقشة القضايا الموروثة حتى إذا كانت هامشية في مجال التاريخ كقضية كسر ضلع الزهراء، والاحتماء بسلاح الفتاوى خوفاً من فتح ملفات أخرى أساسية في الفكر الشيعي كملف «الإمام الغائب» الذي تتخذ منه الحوزة والمرجعية التقليدية أساساً لهيمنتها المالية والسياسية والتشريعية على الأمة.

وإذا كان السيد فضل الله يحجم حتى الآن في فتح هكذا ملفات او الحديث عن موضوع «الإمام المهدي» الغائب مثلاً، فليس إلا بسبب الحملة الإعلامية الشرسة التي تنطوي على الارهاب والخوف من المضاعفات السلبية. وإلا فإن الساحة الثقافية الشيعية اليوم تشهد، على رغم كل ذلك، حوارات مفتوحة ومراجعات جذرية تحاول إعادة بناء الهوية الفكرية والسياسية بما يستجيب للتطلعات العصرية كالشورى، ويلبي حاجة الأمة ويسد ثغراتها ويعالج أزماتها ومشاكلها.

* كاتب عراقي.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

حقوق الانسان

قرأت زاوية «عيون وآذان» للأستاذ جهاد الخازن المؤرخة في ١٩٩٨/١٢/٣٠، عن «مأساة» اختفاء منصور الكيخيا و«مأساة ومرارة» السيدة - زوجته - بهاء العمري. واضم صوتي الى صوته والى الأربعة آلاف رسالة تضامن وتعاضد التي تلقتها.

الا انني لست مصدوماً ولست مستغرباً الآن من غياب التضامن الوطني، افراداً ومؤسسات، بالنظر الى تجربة لي قريبة من تجربة السيدة بهاء. كاتبت بعض التنظيمات الليبية لحقوق الانسان طالباً مساندتها ومستفسراً عن وضع «الامازيغ» و«الامازيغية» في برامجها. الا انني لم اتلق اي رد، باستثناء اشارة بالاستلام ووعد بالاستجابة من «مؤسسة منصور الكيخيا للديموقراطية وحقوق الانسان». لكن الغريب ان يختفي الكيخيا في القاهرة، وفي اثناء حضوره اجتماع المنظمة العربية لحقوق الانسان، وفي الذكرى الـ ٤٥ للاعلان العالمي لحقوق الانسان.

سؤالي ونقدي الذي اوجهه الى هذه التنظيمات يتعلق بـ «ماهية ونوعية» حقوق الانسان التي وجدت من اجلها، ام هي مجرد واجهات اعلامية ومناسباتية او هو التمييز ضد المختفين و«الامازيغية». وهل من رد ايجابي مستقبلاً، يردني عن حكمي؟

دمتم والسلام
ادرار نفوسة

«التقرير الإستراتيجي العربي» للعام ١٩٩٨:

انتقادات للسياسة الأميركية ورصد لأوضاع مصر الداخلية

□ القاهرة - سامي كريم

■ صدر في القاهرة «التقرير الاستراتيجي العربي» السنوي للعام ١٩٩٨، عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في مؤسسة «الأهرام» الصحافية الذي يرأس تحريره وحيد عبدالمجيد. ويقدم التقرير رؤية لموقع العرب في العالم خلال العام الماضي والآفاق المحتملة في العام ١٩٩٩، وتصوراً لامكانات انقاذ النظام الاقليمي العربي من عثرته ودور مصر في هذا المجال. كما يقدم تحليلاً لأوضاع مصر الداخلية السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

واذا كان «التقرير الاستراتيجي العربي» للعام ١٩٩٧ اعتبر المرحلة الراهنة للنظام العربي انتقالية بمعنى ما، فإن تقرير العام ١٩٩٨ يرى أن من الأدق وصف المرحلة نفسها بانها مرحلة انتظار لجهة «أن من يمر في مرحلة انتقال يمكن ان يكون فاعلاً، او حتى لديه رؤية للمرحلة التالية. اما المنتظر فإنه يكون سلبياً في العادة، وغير فاعل، وبخاصة إذا كان لا يعرف ما الذي ينتظره فضلاً عن انه يتعامل مع اهم واخطر قضاياه بطريقة تصريف الامور يوما بيوم ولا يختلف في ذلك حل المشاكل الداخلية عن ادارة التفاعلات الاقليمية ومع العالم».

السياسة الاميركية

وتحت عنوان «أزمة الاستراتيجية الاميركية»، لاحظ التقرير ارتباكاً عربياً عاماً إزاء ادارة العلاقة مع الولايات المتحدة على نحو لا يترك مجالاً لأي استثمار للأزمة العامة للاستراتيجية الاميركية، التي صارت اكثر وضوحاً، في وقت يتضح ان تطورات التسعينات، التي انفردت فيها واشنطن بقمة العالم، جاءت مناقضة للوعد بعالم اكثر امناً وسلاماً وديموقراطية.

ولاحظ التقرير في الوقت نفسه انه على عكس ما كان مقترحاً، لم تبلور الولايات المتحدة رؤية استراتيجية واضحة لعالم ما بعد «الحرب الباردة» ودورها فيه وما تريده منه، أي مصالحها الحيوية المحددة فيه.

ويقدم التقرير بعد ذلك تحليلاً لتطور السياسة الاميركية في العراق، معتبراً انها تواجه مأزقاً يرجع إلى هشاشة سياسة الاحتواء التي تفتقد رؤية استراتيجية واضحة.

ويرى انه عندما ثبت إخفاق تلك السياسة لم يجد الفكر الاستراتيجي الاميركي في جعبته بديلاً فأحدث تغييراً فيها يضفي عليها طابعاً عسكرياً.

وفي ضوء ذلك، فإن مغزى الهجوم على العراق في كانون الأول (ديسمبر) الماضي سعت الولايات المتحدة الى شنه منذ مطلع العام، هو - حسب التقرير - التحول من احتواء شبه سلمي يعتمد على دور للأمم المتحدة من خلال لجنة خاصة مكلفة بإزالة أسلحة الدمار الشامل، إلى احتواء عسكري من طريق القوة مع اعطاء اهتمام اكبر من ذي قبل للسعي الى اطاحة النظام العراقي او الانقلاب على رئيسه.

ويرى التقرير ان هذا التحول يزيد الوضع تعقيداً في منطقة الخليج، ولا يساعد على حل المأزق الاميركي، بل ربما يفاقمه اكثر مستقبلاً، وقد يزيد حال عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط عموماً وبخاصة اذا اتسع نطاق الاحتجاجات الشعبية على ضربات عسكرية تالية للعراق. لذلك يخلص التقرير الى ان القوة لا تكفي لحل مشاكل معقدة، وان الاسلحة الذكية لا تغني عن سياسة ذكية تقوم على رؤية استراتيجية واضحة.

وتناول التقرير بعد ذلك السياسة الاميركية تجاه عملية التسوية العربية - الاسرائيلية، فرأى انها فقيرة استراتيجياً مثلها مثل سياسة واشنطن تجاه العراق. ويرجع التقرير ذلك الى عدم حدوث تغيير ملموس في هذه السياسة منذ انتهاء عصر الحرب الباردة التي كان لإسرائيل في ظلها وزن استراتيجي بارز لدى واشنطن.

ويلاحظ انه بدلاً من مراجعة دور اسرائيل في اطار الوضع العالمي الجديد، قامت اميركا بتثبيت هذا الدور كما لو كان العالم لم يتغير، مشيرا الى أن ذلك أدى الى انتهاج الولايات المتحدة سياسات تتعارض مع مصلحتها في بلورة ملامح مميزة لنظام عالمي جديد تنفرد بصدارته. واصبح استثناء اسرائيل من معايير الشرعية الدولية نقطة ضعف أساسية في السياسة الاميركية. كما ازدادت تكلفة التعامل مع اسرائيل في اعتبارها لا تزال رصيداً استراتيجياً، كما كانت في مواجهة الاتحاد السوفياتي السابق، على رغم انها تحولت الى عبء استراتيجي كما ظهر بوضوح خلال حرب الخليج الثانية حين سعت واشنطن الى ابعادها عن الصورة لضمان فاعلية تحالف دولي يعتمد على غطاء عربي له.

إلا انه لم يترتب على ذلك - كما يشير التقرير - إعادة نظر في السياسة الاميركية تجاه اسرائيل على رغم تحديها لهذه السياسة في عملية السلام التي انطلقت عقب حرب الخليج الثانية، ويقدم التقرير تحليلاً للمبادرة الاميركية وما اسفرت عنه في مفاوضات «واي بلانتيشن» من نتائج «هزيلة ظل معظمها رغم ذلك على الورق حتى نهاية العام».

النظام العالمي

وينتقد التقرير استمرار رهان بعض العرب على تحول قريب في هيكل النظام العالمي في اتجاه تعدد الأقطاب، ويعتبره «رهاناً خاسراً لمدة عقدين مقبلين على الاقل».

ويلاحظ التقرير انه على رغم ان هذا الرهان اخذ يضعف مع الوقت، الا انه ظل قائماً في دوائر وأوساط عربية لا يستهان بها، وانه لا يقتصر على نخب ثقافية وانما يمتد الى اخرى في الحكم في بعض الدول. والأهم من ذلك - حسب التقرير - رهان يحمل امكانات التجدد في اي مناسبة يلوح فيها، ولو من بعيد، ان دولة كبرى اخرى يمكن أن تمتلك استعداداً لاتخاذ موقف مناوئ باي درجة للدولة الأعظم.

ويضيف أن هذا صار بديلاً عن السعي الجاد الى تجاوز أزمتنا وامتلاك مقومات القوة الذاتية. ويشير الى «مثال واضح لعبث الرهان على قوى دولية»، متمثلاً في المبالغة الشديدة التي حدثت في معالجة موقف روسيا وفرنسا والصين خلال الأزمة العراقية في شباط (فبراير) ١٩٩٨، ثم على روسيا التي بدت كما لو كانت هي المنقذ خلال وبعد الهجوم العسكري على العراق في كانون الاول.

والمفارقة في هذا الصدد من وجهة نظر التقرير هي أن المبالغة كانت اشد بالنسبة الى موقف روسيا، على رغم أنها اضعف الدول الثلاث على الاطلاق وأقلها على الوفاء بمتطلبات الرهان عليها.

ويلاحظ التقرير هنا أن جانباً من التفكير العربي ما زال خاضعاً الى انماط شديدة الجمود وتنطوي على قدر من «الميتافيزيقا» السياسية، ما يجعل من الصعب استخلاص دروس من التجارب السابقة.

ويدعو، في المقابل، الى التحرر من القوالب وادراك أنه لا بديل عن بناء القوة الذاتية بدءاً بإصلاحات سياسية في البلاد العربية لإزالة القيود الخانقة التي تحاصر اي مبادرات مجتمعية وتفرض اجواء كئيبة تدفع الى الإحباط واليأس.

أوضاع مصر

في تحليله لأوضاع مصر الداخلية، بدأ التقرير يتناول اداء مجلس الشعب (البرلمان) المصري والانتقادات التي تعرض لها خلال العام المنصرم، وخلص الى اقتراح اجراء انتخابات مبكرة يمكن ان تتزامن مع الاستفتاء الشعبي على الفترة الرابعة للرئيس حسني مبارك في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ورأى التقرير ان اداء المجلس لا يرتفع الى مستوى توقعات الرأي العام في شأن فترة الرئاسة الجديدة، وما تنطوي عليه من آمال في تجديد سياسي مثلما شهدت فترة مبارك الثالثة تجديداً اقتصادياً.

ويقترح ان تكون الانتخابات البرلمانية المبكرة بداية لهذا التجديد، وبخاصة اذا أمكن تصحيح الاخطاء والتجاوزات التي شابت العملية الانتخابية العام ١٩٩٥.

ويلاحظ أن الشهور الاخيرة من العام ١٩٩٨ شهدت بروز مشكلة جديدة، تضاف الى الاختلالات التي يعاني منها المجلس نفسه، وهي ازدياد المقاعد الخالية رغم الجهود التي يبذلها رئيسه الدكتور احمد فتحي سرور لضمان النصاب القانوني للجلسات.

ويقدم التقرير تحليلاً لمشاكل الاحزاب السياسية المصرية، ويناقش مغزى الصراع الذي حدث في حزب «الاحرار» عقب رحيل رئيسه مصطفى كامل مراد. ويخلص الى عدم استبعاد تكرار ذلك في احزاب أخرى بسبب صعوبة - إن لم يكن - استحالة تاسيس احزاب جديدة.

ويرى ان سهولة تاسيس احزاب تتيح فرصاً للمتنافسين، بحيث يتمكن الذي يخسر السباق على رئاسة حزب ما من تاسيس حزب آخر. ولا خوف من تكاثر عدد الاحزاب، لأن الاجدر بالبقاء منها هو الذي سيبقى. لذلك يقترح التقرير تعديلاً جزئياً في قانون تنظيم الاحزاب ينصب على المادة الثامنة التي تتضمن شروط تاسيس الحزب.

ويركز التقرير على ضرورة إعادة النظر في الشرط الخاص الذي ينص على ضرورة تميز برنامج الحزب وسياساته او اساليبه في تحقيق هذا البرنامج تميزاً ظاهراً عن الاحزاب الاخرى.

ويقدم التقرير بعد ذلك تحليلاً للجدل حول ما يعتبره البعض مشاكل للاقباط في مصر. ويرى انه لا توجد أي مشكلة خاصة للاقباط بصفتهم الدينية، وان ما يعانونه من مشاكل يشترك معهم المسلمون فيه. وهي مشاكل يرجعها التقرير الى ضعف مستوى التطور الديموقراطي. ويشير الى أن احداث قرية «الكشح» في آب (اغسطس) الماضي اكدت ذلك بوضوح. ومع هذا تم استغلالها للزعم بوجود مشاكل خاصة بالاقباط.

ويلاحظ التقرير أن بعض السياسيين والمثقفين بالغوا في اعطاء الانطباع بوجود مشاكل للاقباط، وساهموا، بحسن نية غالباً، في صناعة مشكلة مفتعلة تم استغلالها في الخارج. ويؤكد ان حل مشاكل الاقباط، التي هي نفسها مشاكل المسلمين، يكون بتدعيم الديموقراطية وليس بالجموح الطائفي.

وتدليلاً على ذلك يناقش التقرير ما يقال عن نصيب الاقباط في الوظائف العامة، وعن بناء الكنائس. ويوضح ان هناك حاجة الى توزيع اكثر عدالة للوظائف، ولكن بهدف تمكين اصحاب الكفاءة من الاقباط والمسلمين معاً من الحصول على الفرص التي يستحقونها.

ويرى أن المشكلة في التجنيد للوظائف العامة انه يقوم على اعتبارات شللية وشخصية ويخضع لتاثيرات غير موضوعية. أما موضوع بناء الكنائس فيؤكد التقرير انه مفتعل، وأن هناك رقابة أمنية على المساجد مثل الكنائس، وأن المشكلة توجد في العقول والنفوس ولكن ليس في الواقع. ويرصد التقرير بناء ٢١ كنيسة جديدة خلال العام ١٩٩٨ من واقع ما ورد في الجريدة الرسمية للدولة، فضلاً عن تجديد عشرات الكنائس.

العنف الديني والمجتمعي

يقدم التقرير تحليلاً لوضع العنف الديني خلال ١٩٩٨، موضحاً صحة توقع عدده السابق (عن العام ١٩٩٧) استمرار انحساره، وهو توقع بدا غريباً في حينه بعد أيام على مذبحة الاقصر في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧. ويوضح التقرير مواصلة قوات الامن امتلاك زمام المبادرة في المواجهة مع الفارين من عناصر «الجماعة الاسلامية»، باستثناءات قليلة للغاية. ويرصد مقتل ١٧ من هؤلاء مقابل ١٩ عام ١٩٩٧، بينما انخفض عدد قتلى رجال الشرطة الى ثمانية فقط مقابل ٢٩ في ١٩٩٧.

ويلاحظ التقرير ملامح تطور ايجابي في السياسة الأمنية تمثل في اطلاق عدد كبير من المعتقلين يصل الى نحو خمسة الآف على ١٢ دفعة خلال العام، معتبراً أن هذا هو أول تغير ملموس في السياسة الامنية منذ مطلع الثمانينات، لجهة انها ظلت تقوم على الاحتفاظ بالمعتقلين حتى اذا لم تثبت ادانتهم خشية تكرار ما حدث في مطلع العام ١٩٨١ حين تم الافراج عن ٣٠٠ معتقل ساهموا في احداث العنف التي اعقبت اغتيال الرئيس انور السادات.

ويرى التقرير صواب التحول الذي حدث في السياسة الامنية أخيراً، ويستبعد تماماً أن يكون مرتبطاً بأي صفقة مع الحكومة او جهاز الأمن، مشيرا الى أن أسلوب العنف وصل الى الطريق المسدود الذي كان محتماً أن يبلغه. ولكن لا يعني ذلك عدم امكان تجدده، خصوصاً إذا تأخر الاصلاح السياسي الذي يرى التقرير ضرورته لمستقبل مصر.

ويضيف ان احداث ١٩٩٨ اكدت جدية تحذير العدد السابق من «التقرير الاستراتيجي» للعام ١٩٩٧ من ارهاصات تفاقم العنف المجتمعي لجهة ان العام ١٩٩٨ حمل نذرا جديدة مازال الاتجاه السائد هو الاستهانة بها. وينبه التقرير الى دلالات ازدياد العنف في اوساط الشباب في جامعات مصر ومدارسها الثانوية. ويوضح «اننا لسنا ازاء ذلك الانحراف التقليدي المعروف في أوساط بعض الطلاب وبخاصة من الفئات الدنيا»، مرجحاً «اننا ندخل دائرة العنف الناجم عن شيوع قيم تعلي من شأن القوة في المجتمع والاقتصاد والسياسة وعلى كل صعيد، ما يدفع بعض الشباب الى الاقتداء بهذا النهج».

يناقش التقرير بعد ذلك أزمة الصحافة المصرية ملاحظاً ان العام ١٩٩٨ بدأ بحملة استهدفت ما أطلق عليه «صحافة صفراء» لم تؤثر على قيم هذه الصحافة التي استشرت بعد ذلك.

ويوضح أن مكمن القصور الاساسي في تلك الحملة هو انها تجاهلت العامل الاساسي وراء ازمة الصحافة في مصر، وهو تقييد اصدار الصحف، إذ لا يتاح ذلك إلا في حدود ضيقة وفي ظل اتفاقات تحتية. واسفر هذا النهج عن اصدار اربع صحف سياسية خاصة فقط، حصلت على نصف الملاحظات السلبية عن انتهاك لاخلاقيات المهنة في التقرير الذي اصدره المجلس الاعلى للصحافة عن الفترة من آذار (مارس) الى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨.

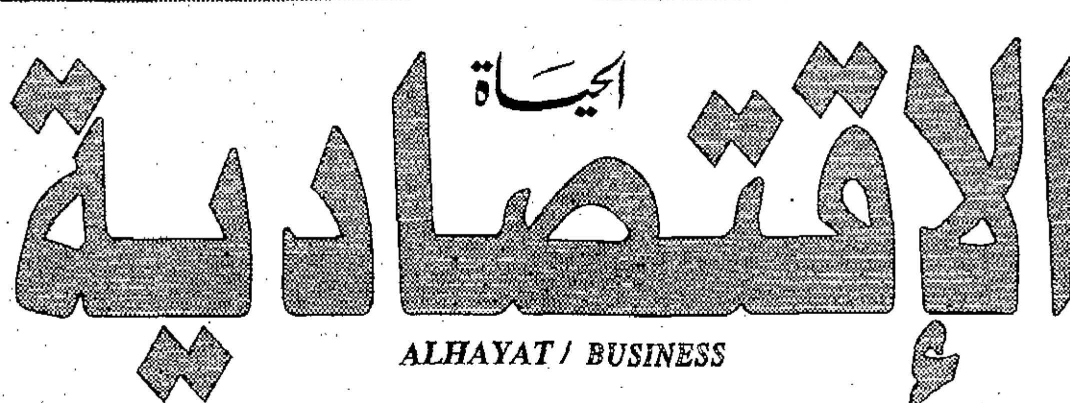
ويلاحظ انه على رغم ذلك لم يتوقف أحد عند هذه النتيجة البالغة الخطورة، ليتساءل كيف ولماذا حصلت هذه الصحف من دون غيرها على حق الصدور، في وقت وصل عدد الطلبات المقدمة لتاسيس شركات صحافية مساهمة الى اكثر من عشرين طلباً حتى نهاية العام.

ويرى التقرير ان الحد من القيود المفروضة على إصدار الصحف هو الحل لأزمة الصحافة، لأن ظهور عدد من الصحف الجادة يضع صحف الاثارة الجنسية والابتزاز السياسي والشتائم والنميمة والخرافة في حجمها الحقيقي على هامش الصحافة.

وفي ما يتعلق بجوانب النجاح في الاقتصاد المصري خلال ١٩٩٨ يرى التقرير ان هذه الجوانب استمرت كما كانت في العام السابق، وتركزت في معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الذي بلغ اكثر من ٦ في المئة حسب التقديرات الرسمية، واكثر من ٥ في المئة وفقاً لتقدير صندوق النقد الدولي، وكذلك في معدل التضخم الذي واصل انخفاضه الى اقل من ٤ في المئة مقارنة بحوالي ٦.٢ في المئة عام ١٩٩٧، بعد ان كان ٢١.١ في المئة عام ١٩٩٢.

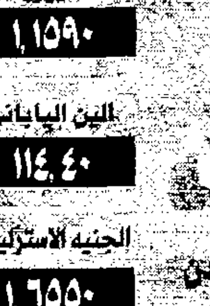
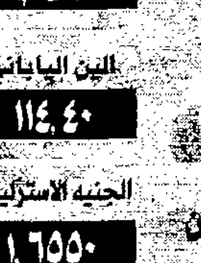
في المقابل - حسب التقرير - استمر عجز الميزان التجاري المصري، الامر الذي يعني ان مصر تنتج من السلع اقل كثيراً مما تستهلك وتستورد. كما استمر عجز ميزان الحساب الجاري، الذي بدأ عام ١٩٩٥، ليصل الى نحو ١.٦ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي عام ١٩٩٨.

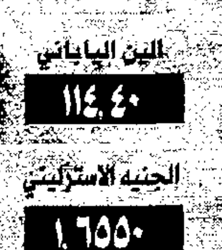
وفي الوقت نفسه انخفض الدين الخارجي قليلاً ليصل الى نحو ٢٨ بليون دولار، الا ان الدين الداخلي او المحلي تفاقم ليدق ناقوس انذار يفرض على الحكومة ان تعمل على زيادة مواردها عبر تحسين اداء مؤسساتها الاقتصادية والجدية في تحصيل الضرائب. ولكن تظل المشكلة الاكبر للاقتصاد المصري كما ورد في التقرير هي الفشل التصديري المتزايد. لذلك يناقشها التقرير تفصيلاً، ويدعو الى إزالة اختلالات محددة يتناولها بالتحليل، والى تصحيح أداء المستثمرين الذين يفضلون الانفراد بالسوق المحلية الأكثر ربحية لهم. فلم يعد في امكانهم الاستمرار في ذلك طويلاً، لأن اسوار الحماية الجمركية العالية التي كانوا يعتمدون عليها في طريقها الى التلاشي.

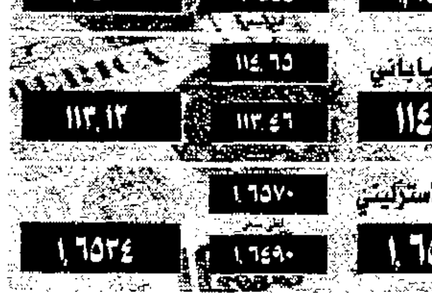


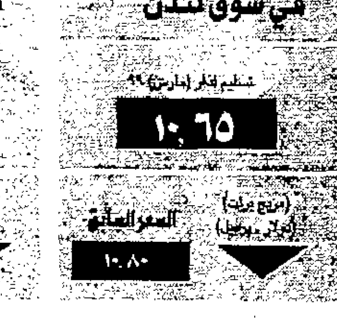
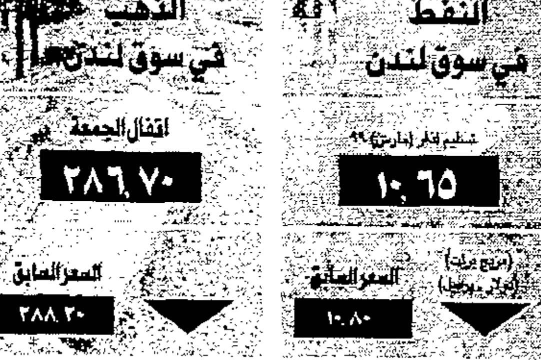






أبدت اهتماماً ببناء محطة لتصدير النفط في جزيرة بوبيان

الكويت تتجه الى تطوير الحقول الشمالية بمساعدة تجمع دولي من الشركات النفطية

■ لندن، الكويت - «الحياة»، رويترز - يزور وزير الطاقة الاميركي بيل ريتشاردسون الكويت مطلع الشهر المقبل لاجراء محادثات مع المسؤولين الكويتيين تتناول مجالات عمل الشركات النفطية الاميركية في تطوير المكامن الكويتية خصوصا في المنطقة الشمالية الواقعة قرب الحدود العراقية على رغم تحفظ شركات اميركية على العمل في حقل الرميلة القريب من الحدود العراقية - الكويتية. وترى الكويت بان التواجد الدولي، عبر تجمع شركات نفطية دولية قد يبني محطة للتصدير في جزيرة بوبيان، قد يعطيها ضمانات مستقبلية في وجه اي تهديدات عراقية.

وتحاول الكويت منذ فترة طرح خطة على شركات النفط الدولية لاجتذاب استثمارات تصل الى سبعة بلايين دولار وضخها، في مشاريع تطوير انتاج النفط وتكريره التي لا تزال تسيطر عليها الحكومة عبر «شركة نفط الكويت» و«شركة البترول الكويتية». ولجات الكويت الى الاستعانة بالشركات الدولية في المجال النفطي لاسباب عدة من بينها «الحاجة الى السيولة» بعد ان انفقت، اثر تحرير البلاد من الغزو العراقي، مبالغ ضخمة مما خفض استثماراتها الخارجية الى حدود ٤٠ بليون دولار من نحو ١٠٠ بليون دولار قبل ١٩٩٠.

ولبثت شركات بريطانية واميركية وحتى فرنسية، لم تحصل على عقود في العراق، اهتماماً بالاتجاه الكويتي وطالب بعضها بحسم الجدل في شأن اهداف الكويت والخلاف بين الحكومة ومجلس الامة (البرلمان) حول طبيعة عمل الشركات الاجنبية.

وكان مارك ستيوارت رئيس مجموعة «رويال داتش شل» البريطانية - الهولندية اشاد السبت الماضي بطرح الكويت خطة جديدة لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية. وقال ستيوارت لرويترز بعدما اجرى محادثات مع وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح «بحثنا نموذج اتفاقات خدمات التشغيل... واحسب انها فعلا اساس قوي جداً يمكن ان تنطلق منه كل الاطراف».

واضاف: «ان النموذج يحترم بوضوح دستور الكويت ولا يتضمن ملكية الموارد ويقدم حوافز مالية لشركات النفط الكبرى بما يعود بالنفع على الكويت».

وتجددت آمال الشركات الاجنبية في الحصول على دور في نشاطات المنبع، مثل التنقيب والانتاج، منتصف عام ١٩٩٧ عندما وافقت الحكومة «مبدئياً» على المشاركة الاجنبية. ومثلت هذه الموافقة تغيراً كبيراً في سياسة الكويت التي اممت قطاع النفط المحلي بالكامل عام ١٩٨٠.

وقال الشيخ سعود ان الحكومة اجرت اتصالات مع كل الشركات الدولية الكبرى تقريباً وان اغلبها اظهر اهتماماً بالامر مثل «شيفرون» و«تكساكو» و«توتال» و«فيليبس» و«بريتيش بتروليوم» و«اموكو» و«اكسون».

ويحاول الشيخ سعود الحصول على موافقة شعبية وبرلمانية للسياسة الجديدة وقال: «ان بامكان شركات النفط الكبيرة استثمار اكثر من سبعة بلايين دولار في حقول نفطية في الشمال بغية مضاعفة انتاجها الى ٩٠٠ الف برميل يومياً».

ولم يحدد الشيخ سعود كلفة للمرحلة الثانية من الخطة التي تقضي بعرض حقول في غرب الكويت للمشاركة الاجنبية.

ويقدم النظام الجديد لشركات النفط الكبرى حوافز نقدية مقابل كل برميل تنتجه من النفط، كما يقدم حافزاً أعلى نظير كل برميل تنتجه فوق المستويات الحالية. لكن لم يتم الاتفاق بعد على اسعار محددة.

وقال مودي ستيوارت «ان مفاوضات الكويت مع شل لم تصل بعد الى البحث في النقاط التفصيلية» لكنه رحب بالمناقشات المثارة في الكويت حول النظام الجديد وقال «انها لا تجعل شل تشعر بقلق».

وطالب الشيخ سعود، في وقت سابق من الشهر الجاري، زعماء المعارضة بانهاء الخلافات والاسراع بعملية صنع القرار قبل ان تفقد شركات النفط الدولية الكبرى الاهتمام بالكويت وتنقل استثماراتها الى مكان آخر. واشار الى ان انخفاض تكاليف الانتاج في البلاد، التي تبلغ دولاراً تقريباً لبرميل النفط الواحد تجعل الكويت مكاناً جذاباً جداً للاستثمارات.

واتفق ستيوارت مع تصريحات سابقة للشيخ سعود وقال: «ان الكويت اشارت الى انها لن تجعل شركة نفط كبرى تحصل على الاتفاق بالكامل وان بالامكان قسمة حقول النفط بين شركات عدة». موضحاً ان هذه الشركات تستطيع تشكيل كونسورتيوم فيما بينها.

وشدد على ان «شل» لا تعارض الدخول في كونسورتيوم على رغم انها لا تجري حالياً مفاوضات في هذا الشان مع أي شركة نفط مهتمة بخطط الكويت.

ويطرح النظام اتفاقات تراوح مدتها بين ٢٠ و ٢٥ سنة وهي تلزم الشركاء المحتملين بالتكفل ببناء محطة جديدة لتصدير النفط في جزيرة بوبيان وبناء مدينة جديدة في الشمال للعمال وزيادة انتاج المنطقة من النفط تلبية لطلب الكويت.

احتياط الغاز السعودي ارتفع بنسبة ٧ في المئة

■ الرياض - أ ف ب - اعلن وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي ان الاحتياط المؤكد من الغاز السعودي ارتفع بنسبة ٧ في المئة خلال عامين ليصل الى ٥,٧٧٦ بليون متر مكعب. واضاف في تصريح الى وكالة الانباء السعودية «ان احتياط الغاز المصاحب ارتفع الى ١,٩ بليون متر مكعب».

وأوضح الوزير السعودي «ان ارتفاع لحتياط الغاز يعود الى الاكتشافات الجديدة لحقول الغاز في وسط المملكة العربية السعودية». وكان معهد «سيديغاز» الفرنسي المتخصص قدر، في اول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧، احتياط الغاز السعودي بنحو ٥,٤١٠ بليون متر مكعب ولم يعلن تقديرات لحجم لحتياط الغاز المصاحب بالنفط.

وتسعى السعودية الى تطوير صناعة الغاز لتلبية الحاجات المحلية من الكهرباء التي ترتفع سنوياً بنسبة ٧ في المئة.

وفتحت الرياض العام الماضي الباب امام شركات اميركية للاشتراك في استثمار مصادرها من النفط والغاز من لجل الحصول على ارصدة يصعب عليها ايجادها بسبب تراجع اسعار النفط. ومن المتوقع ان يصل وزير الطاقة الاميركية بيل ريتشاردسون الى السعودية في الاسبوع الاول من شباط (فبراير) المقبل للبحث في الموضوع.

السعودية: موعد جديد لتقديم عطاءات اضافة مليوني خط هاتفي

□ *الرياض - «الحياة»*

■ قال مصدر مسؤول في قطاع الاتصالات في السعودية ان شركة الاتصالات السعودية حددت موعداً جديداً في شباط (فبراير) المقبل لتعيد الشركات التقدم بعطاءاتها لتنفيذ مشروع لاضافة مليوني خط هاتفي ومضاعفة طاقة شبكة الهاتف الحالية في السعودية.

وكانت «اتصالات السعودية» طلبت من الشركات الدولية التقدم بعطاءاتها في موعد اقصاه ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مانحة اياها مهلة شهر واحد فقط.

وذكرت مصادر في شركات الاتصالات العالمية «ان الموعد النهائي الجديد لتقديم العطاءات سيكون منتصف الشهر المقبل».

وتتنافس ست شركات دولية على الفوز بالعقد الذي تراوح قيمته بين ٥,٥ و ٦,٥ بليون دولار المقرر ان يُنفذ خلال سنتين. والشركات هي «لوسنت» و«الكاتيل» و«سيمنس» و«ان. اي. سي.» و«اريكسون» و«نورترن تلكوم».

وكان مصدر سعودي رفيع في شركة الاتصالات قال أواخر العام الماضي «إن مشروع اضافة مليوني خط هاتفي ثابت في السعودية أوصى به مجلس ادارة الشركة بسبب النقص الرهيب في الخدمات الهاتفية، وان الشركة طلبت من الشركات الدولية تقديم عروض اطارية للمواصفات واسعارها تُعتبر عروضاً لاسعار افرادية لمكونات مشروع التوسعة المختلفة».

ونفى المصدر في حينه ان تكون شركة الاتصالات السعودية طلبت من المتنافسين مواصفات محددة او طلبت منهم تقديم حلول لمشكلة السنة ٢٠٠٠. مؤكداً ان ما طلبته شركة الاتصالات السعودية ان تكون جميع الاجهزة والانظمة «حديثة، ومتوافقة مع المشكلة، وليس حل المشكلة».

وذكر المصدر «سبق اتخاذ الاجراءات الضرورية لحل مشكلة السنة ٢٠٠٠ منذ أربعة اشهر وبدأ العمل فعلاً في تنفيذها وسينتهي هذا الحل نهائيا في النصف الثاني من السنة».

وأوضح ان الحديث عن قيمة المشروع التقديرية «سابق لأوانه». مشيراً الى ان مثل هذه المشاريع الضخمة تخضع لقدرة شركة الاتصالات السعودية على تمويلها.

وتعتزم شركة الاتصالات السعودية ارساء مجموعة من المناقصات الى شركات سعودية قبل البدء في المشروع منها مناقصات الدراسات والمباني، والحفريات الخارجية، وانظمة الكومبيوتر.

وكانت لآخر مناقصة ارستها شركة الاتصالات السعودية شملت تنفيذ توسعة للهاتف الثابت بمقدار ٥٠٠ الف خط اعقبت مشروع التوسعة الكبيرة المتضمن ١,٥ مليون خط هاتفي الذي شارف حالياً على الانتهاء.

وتواصل شركة الاتصالات السعودية تحسين خدمة الهاتف في مقسماتها القديمة للتقليل من مشكلة تعثر المكالمات، والمساهمة في حل مشكلة السنة ٢٠٠٠، إضافة الى استبدال بعض هذه المقسمات بمقسمات جديدة.

مصر: تشغيل مصفاة الاسكندرية يبدأ قبل نهاية السنة المقبلة

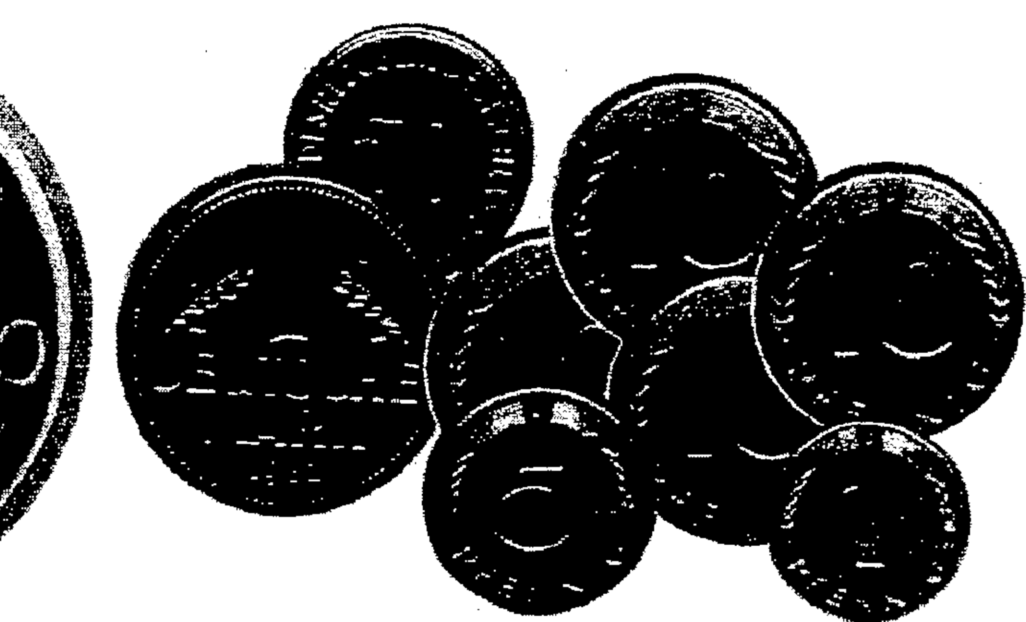
□ *القاهرة - «الحياة»*

■ تقرر ضغط البرنامج التنفيذي لاقامة احدث معمل لتكرير النفط (مصفاة الاسكندرية) سيبدأ تشغيله قبل نهاية السنة ٢٠٠٠ بكلفة تصل الى ١٢ بليون جنيه وبمساهمة القطاع الخاص الذي يشارك للمرة الاولى في مجالات تكرير النفط الخام.

وقال وزير النفط حمدي البنبي بعد استقباله امس رئيس مجلس ادارة شركة الشرق الاوسط لتكرير النفط «ميدور» سامح فهمي: «ان المشروع سيقام على مساحة ٣٩٧ فداناً في المنطقة الحرة من الاسكندرية في اطار استراتيجية قطاع النفط للاشتراك مع القطاع الخاص المصري والاجنبي في اقامة الصناعات النفطية».

واضاف «ان طاقة المعمل تصل الى ٥ ملايين طن سنوياً من المنتجات النفطية المصنعة طبقاً للمواصفات الدولية لحماية البيئة من التلوث، وبالمستوى نفسه للمنتجات النفطية الاوروبية». مشيراً الى ان الطاقة الانتاجية لتشغيل المعمل الجديد ستصل الى ٣٥ مليون طن.

وقال فهمي: «ان الشركة الهندسية للصناعات النفطية (انبي) وشركات المشاريع النفطية (بتروجيت) اشرفت على عمليات التصميم والاستشارات الفنية والتركيبات الميكانيكية والكهربائية في ضوء احدث التكنولوجيات العالمية المتقدمة في صناعة تكرير النفط وانتاج المنتجات عالية القيمة».





اليورو الجديد ... وقطع النقد الاوروبي التي ستلغى بعد سنة ٢٠٠٢ .(ا ب)

"بوندسبنك" يعارض استعجال بدء التداول النقدي باليورو

■ فرانكفورت – رويترز – رفض اغمار مايستر عضو مجلس ادارة البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) النداءات الى استعجال البدء في تداول اليورو في شكل عملات ورقية ومعدنية وقال: «ان تقديم الموعد المقرر في كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٢ ينطوي على مخاطر شديدة».

واضاف: «ان الاستعجال في تداول اليورو نقداً سيؤدي الى ضغط الجدول الزمني المحدد بشدة مما سيزيد من احتمالات تعثر حل المشكلات المرتقبة في الوقت المناسب».

واعرب عن اعتقاده بان الامر «محفوف بالخطر الشديد ويجب التمسك بالجدول الزمني المعد والمتفق عليه منذ مدة طويلة».

وقال عضو مجلس ادارة «بوندسبنك» اننا «نحتاج الى طائفة كبيرة من الاستعدادات والمخاطرة الكامنة في حدوث خطا ما كبير للغاية وعندئذ لن يكون لدينا هامش كاف لمعالجة غير المتوقع». وشدد على ان الجدول الزمني الحالي ياخذ في اعتباره الحاجة الى ثلاث سنوات للانتهاء من طبع ١٣ بليون عملة ورقية وسك ٧٠ بليون عملة معدنية كي تحل محل العملات الحالية.

وقال مايستر «ان هذه المهلة الزمنية يمكن اختصارها قليلا بالعمل ثلاث نوبات بدلا من نوبتين فقط كما هو مقرر حاليا لكن هذا بدوره يتطلب المزيد من المعدات الاضافية ويزيد من كلفة العملية ككل». واشار مايستر الى ان الشركات والادارات العامة اعدت نفسها لفترة ثلاث سنوات ما بين طرح اليورو وبدء تداوله نقداً.

وقال: «يلزم وقت كاف لتعديل الات البيع بالعملات المعدنية كي تقبل العملة الجديدة واختبارها قبل بدء تداول هذه العملات».

وكان بعض وزراء مال الدول الاعضاء في منطقة اليورو طرح الاسبوع الماضي فكرة استعجال بدء تداول العملات الجديدة بهدف الاستفادة من قوة الدفع التي خلقها نجاح طرح اليورو مطلع السنة.

ومن المقرر ان يُتخذ القرار النهائي الشهر المقبل لكن غالبية وزراء المال ومحافظي البنوك المركزية في دول العملة الاوروبية الموحدة تقول إن الاستعجال كثيراً ببدء تداول العملات الورقية والمعدنية أمر غير قابل للتنفيذ.

اتجاهات اقتصادية

مجلس الاعمال السعودي -المغربي يجتمع لبحث تطوير التجارة بين البلدين

● الرياض – «الحياة» – من المقرر ان يعقد مجلس الأعمال السعودي – المغربي أولى جلساته على هامش اجتماعات اللجنة التحضيرية السعودية – المغربية للتعاون الثنائي في دورتها السادسة في العاصمة المغربية الرباط المقرر انعقادها اليوم.

ويترأس جانب رجال الأعمال السعوديين السيد عبدالله يحيى المعلمي نائب رئيس الغرفة التجارية الصناعية في الرياض.

وقال الأمين العام لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية أسامة الكردي «ان جامعة غرف الصناعة والتجارة في المملكة المغربية ومجلس الغرف السعودية قد اتفقا على تشكيل مجلس الأعمال السعودي – المغربي بناء على رغبة رجال الأعمال السعوديين ونظرائهم المغاربة في الاجتماع التحضيري للدورة الخامسة للجنة السعودية – المغربية المشتركة التي عقدت في الرياض».

واشار في بيان أصدره المجلس الى أن مجلس الأعمال السعودي – المغربي يعتبر كياناً غير حكومي لا يهدف إلى تحقيق ربح مادي لكن يهدف إلى الحفاظ على استمرارية وتطوير التعاون التجاري والاستثماري بين البلدين.

واوضح أن المجلس الثنائي يهدف كذلك إلى تعريف رجال الأعمال بفرص الأعمال المتوافرة في المغرب والسعودية.

ارتفاع طفيف في ارباح 'بنك البحرين الوطني'

● المنامة – رويترز – قال «بنك البحرين الوطني» امس الاحد ان ارباحه عن عام ١٩٩٨ ارتفعت قليلاً الى ١٥.٢ مليون دينار (٤٠.٣ مليون دولار) من ١٥.١ مليون دينار في العام السابق.

وقال العضو المنتدب حسن علي جمعة: «نجحنا ايضاً في تطبيق خطتنا الاستراتيجية مما نتج عنه نمو القروض وودائع العملاء».

بلغ مجموع الموجودات في نهاية ١٩٩٨ نحو ٨٦٤.١ مليون دينار بانخفاض نسبته ١١ في المئة مقابل ٩٧٢.٥ مليون دينار في نهاية ١٩٩٧

والمصرف وهو اكبر بنك تجاري في البحرين يجري تداول اسهمه في سوق البحرين للاوراق المالية.

تراجع صافي الاصول الاجنبية في المصارف المصرية

● القاهرة – رويترز – اظهر تقرير للبنك المركزي المصري تراجع صافي الاصول الاجنبية لدى الجهاز المصرفي بنسبة ٢٦.٥ في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ليصل بعد تقويمه بالجنيه الى ٣٨.٨٢٩ بليون جنيه في مقابل ٥٢.٨٣٨ بليون جنيه في الشهر نفسه من العام السابق.

وشمل التراجع جميع انواع المصارف اذ تقلص صافي الاصول الاجنبية لدى البنك المركزي بنسبة ١٠.٧ في المئة الى ٢٦.٧٦٣ بليون جنيه في مقابل ٢٩.٩٦٠ بليون جنيه. وتراجع لدى البنوك التجارية بنسبة ٤٠ في المئة الى ١١.٨٨٤ بليون جنيه مقابل ١٩.٧٢٧ بليون جنيه.

بريطانيا تخطط لخفض الانفاق الحكومي

● لندن – رويترز – ذكرت تقارير بريطانية امس الاحد ان وزير المال البريطاني غوردون براون يريد القيام بخفوضات تبلغ نحو ٣٥٠ مليون جنيه استرليني (٥٨٠ مليون دولار) في الانفاق العام من خلال القضاء على الاسراف في تكاليف ادارة الحكومة.

ويصل الرقم الى نحو عشرة في المئة من اجمالي الانفاق على مجالات مثل بدلات السفر والمعيشة وخدمات السكن والخدمات الادارية. وستواجه الادارات عقوبات مالية اذا لم تتمكن من القيام بهذه الخفوضات بحلول عام ٢٠٠١.

ويتوقع ان تخفض وزارة التعليم مصاريفها الحالية من ١.٣٣ بليون جنيه استرليني الى ١.١١ بليون جنيه استرليني.

تراجع سعر صرف الريال الايراني مقابل الدولار

● طهران – ا ف ب – تراجع سعر صرف الريال الايراني مجدداً مقابل الدولار الاميركي في سوق الصرف الموازية بسبب انخفاض اسعار النفط كما ذكرت الاوساط الاقتصادية في طهران.

وتخطى الدولار الذي تم التداول به السبت بسعر ٧٢٠٠ ريال عتبة ٧٥٠٠ ريال صباح الاحد قبل ان يستقر على ٧٤٠٠ ريال بعد ساعات في سوق اعتبرت متقلبة. وهي المرة الاولى، منذ اكثر من شهر، التي يتخطى فيها سعر صرف الدولار ٧٤٠٠ ريال. وكان الريال شهد تراجعاً كبيراً مقابل الدولار نهاية العام الماضي وتخطى سقف ٦٠٠٠ ولاحقاً ٧٠٠٠ ريال للدولار الواحد خلال بضعة اسابيع. وحُدد سعر الصرف الرسمي منذ ايار (مايو) ١٩٩٥ بنحو ٣٠٠٠ ريال للدولار.

وفُرضت الرقابة على اسعار الصرف بهدف وقف هجرة رؤوس الاموال واضفاء الاستقرار على سعر الريال وخفض الواردات وبالتالي تمويل الدين الخارجي.

الجزائر تسمح للمصارف الأجنبية بالعمل في الأسواق المحلية

□ ابو ظبي – شفيق الأسدي

■ سمحت الحكومة الجزائرية للمصارف الأجنبية بالعمل في الأسواق المحلية الداخلية من دون قيود، كما سمحت بتاسيس مصارف خاصة.

وقال مسعود بوسري، مدير إدارة التجارة الخارجية في «بنك الجزائر الخارجي» إن مصارف اوروبية واميركية ستدخل الساحة المصرفية الجزائرية. وان بعضها بدا عمله فعلياً، كما تم تاسيس مصارف خاصة تعمل جنباً إلى جنب مع المصارف الحكومية.

واشار بوسري، الذي كان يتحدث في أبو ظبي امس اثر توقيعه اتفاق مع برنامج تمويل التجارة العربية، إلى أن القانون الجزائري يسمح للمصارف الأجنبية بدخول الجزائر ويقدم لها التسهيلات المطلوبة بما في ذلك تحويل رأس المال والارباح إلى الخارج.

وحصل «بنك الجزائر الخارجي» بموجب الاتفاق على خط ائتمان من برنامج تمويل التجارة العربية بمبلغ ٧,٦٥ مليون دولار اميركي لإعادة تمويل ٨٥ في المئة من قيمة صفقة تستورد بموجبها الجزائر سبائك الالومنيوم من جمهورية مصر العربية.

ووقع الاتفاق عن برنامج تمويل التجارة العربية جاسم المناعي الرئيس والمدير العام للبرنامج وعن «بنك الجزائر الخارجي» مسعود بوسري.

وحصل بنك الجزائر الخارجي حتى الآن على ٢٥ خط ائتمان بقيمة ٨٣ مليون دولار اميركي، فيما بلغ اجمالي خطوط الائتمان التي قدمها البرنامج للوكالات الوطنية في الجزائر «خمس وكالات» ٥٥ خط ائتمان تصل قيمتها إلى ١٨١ مليون دولار.

واكد المناعي على أن نشاط البرنامج عام ١٩٩٨ كان مميزاً. وقال «إن قيمة السحوبات من البرنامج فاقت العام الماضي ٣٠٠ مليون دولار مقابل ٣٤ مليون دولار عام ١٩٩٤».

وأعرب عن تفاؤله بزيادة نشاط برنامج تمويل التجارة العربية مستقبلاً، نظراً لزيادة الفرص التجارية بين الدول العربية بعد ان انجزت معظم هذه الدول برامج الاصلاح الاقتصادي بما فيها تحرير قطاع التجارة بنجاح، الأمر الذي انعكس في زيادة حجم التجارة البينية بين الدول العربية.

مصر: تنسيق السياسات المالية والنقدية لضمان استمرار التوازن والاستقرار

□ القاهرة – «الحياة»

■ اعلن وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي ان الوزارة مستمرة في التعاون مع البنك المركزي لتطوير ادوات الادارة النقدية غير المباشرة ومزاولة عمليات السوق المفتوحة في اطار من التنسيق الكامل بين السياستين المالية والنقدية لضمان استمرار التوازن والاستقرار في سوق الصرف الاجنبي وتحديد سعر حقيقي لعمليات الاقراض والاقتراض.

وقال غالي، في تقرير تناول سياسة السنة الجارية، «إن الوزارة ستصوغ قانوناً جديداً يلبي طلب القيادة السياسية بضرورة تنظيم الملكية الخاصة للمؤسسات المالية (المصارف وشركات التامين) بما يحكم الرقابة عليها ويسمح للاجهزة بضبط الاداء من خلال ضبط الملكية الخاصة فيها والتاكد من انها لا تخضع لسيطرة اي مجموعة محلية او اجنبية تستهدف النيل من مسيرة التطوير والتنمية في البلاد».

واضاف: سيتم ايضا الانتهاء من بيع الحصص الباقية للحكومة في المصارف العامة والمشتركة مثل «القاهرة – باركليز» و«مصر – اميركا» و«القاهرة – الشرق الاقصى» وبعض المصارف الصغيرة، والعمل على صوغ ادوات نقدية جديدة في الجهاز المصرفي تجنب المدخرات، اضافة الى درس اصدار نوعية جديدة من شهادات الاستثمار باسم المجموعة «د» لها صلاحية التداول في الاسواق.

وذكر غالي ان خطة الوزارة لسنة ١٩٩٩ تستهدف الاستمرار في بحث ما تحتاجه الاطر القانونية التي تحكم النشاط المصرفي من تطوير لاضفاء المزيد من المرونة والشفافية على العمل المصرفي بما يزيد من استقلالية البنك المركزي في رسم السياسات التي تضمن الاستقرار النقدي والسيطرة على الاسعار.

وعن مشروع اقراض المصارف لشراء وحدات سكنية بضمان الوحدة على ان تسدد قيمها على اجال طويلة، كما هو متبع في دول كثيرة في العالم، قال غالي: «ان هذا الموضوع يُدرس حاليا في مجلس الوزراء ويدخل في اطار تطوير الادوات المالية التي تسهل على المصارف اعادة تمويل بعض نشاطاتها مثل القروض العقارية والاستهلاكية ومستحقات بطاقات الائتمان من خلال سوق المال».

وعن ضمان استقرار التعامل بين المصارف في شأن اسعار الصرف، قال غالي: «سيتم ادخال نظام للتعامل الآلي في سوق الصرف الاجنبي بين المصارف بما يحقق الشفافية في التعامل والانتظام ويضمن استمرار الاستقرار في اسعار الصرف».

وعن النتائج التي تحققت عام ١٩٩٨ قال: «ان الاداء المصرفي شهد تحسناً ملحوظاً اذ تضاعفت كمية وسائل الدفع عموما بنحو ١٦,٥ بليون جنيه بمعدل نمو ٨,٦ في المئة وانخفض معدل التضخم من ٨,٤ في المئة في نهاية حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الى ٣,٦ في المئة في الشهر نفسه عام ١٩٩٨ وخُصص ٧٥٠ مليون جنيه للقروض الميسرة».

واضاف: «ان ارصدة التسهيلات الائتمانية التي منحتها المصارف بلغت نحو ١٧٢,٤ بليون جنيه في حزيران الماضي منها ما يعادل ٤٥,٨ بليون جنيه بالقطع الاجنبية بزيادة قدرها نحو ٢٠,٢ بليون جنيه على حزيران ١٩٩٧ وبلغت ارصدة اوراق المال والاستثمارات نحو ٦٥,١ بليون جنيه بزيادة نحو ١٢ بليون جنيه».

واشار الى ان ارصدة الودائع ارتفعت لتصل الى نحو ٢١٦,٥ بليون جنيه في حزيران ٩٨ محققة زيادة قدرها ١٥,٩ بليون جنيه بمعدل نمو ٧,٩ في المئة وارتفع صافي مبيعات شهادات الاستثمار بمجموعاتها الثلاث بنحو ٦ بلايين جنيه عام ٩٨ ليصل رصيدها الى ٣٠,٧ بليون جنيه في حزيران الماضي.

تونس: ٤٣ اجازة للتنقيب عن النفط

■ تونس – «الحياة» – ارتفع عدد اجازات التنقيب عن النفط في تونس العام الجاري الى ٤٣ اجازة. وتعتزم تونس منح ٣ اجازات جديدة في اطار مساعيها لتطوير الانتاج المحلي من النفط والغاز الطبيعي.

من جهة أخرى، وقع رئيس «المؤسسة التونسية للانشطة النفطية» (إيتاب) منصف بوسن ومدير المجموعة النفطية الهولندية «باكستانك انترناشيونال» فان دام ميريت تشتري اتفاقاً بموجبه المؤسسة التونسية شركة «باكميد» (Pakmed) وهي الفرع المحلي للمجموعة الهولندية المتخصصة بتخزين المحروقات.

في غضون ذلك تظهر شركة «اتلانتيك ريتشفيلد» الاميركية اهتماماً متزايداً بالاستثمار في تونس، وقال مايكل ويلي نائب رئيس الشركة لـ «الحياة» بعد اجتماعه مع وزير الصناعة التونسي منصف بن عبدالله ان «أركو» التابعة لمجموعته والتي حصلت على اجازتين للتفتيش عن النفط والغاز باتت الشريكة الاجنبي الثاني لتونس بعد مجموعة «بريتيش غاز».

واضاف ان مجموعته تعتزم «ادخال تطويرات جديدة على حقل عشتار (اليسار) النفطي، وتوقع ان ينطلق حفر البئر الأولى في حقل برج الخضراء (جنوب) الذي تستثمره المجموعة العام الجاري».

وفتحت تونس المجال اخيراً امام مؤسسات محلية للاستثمار في التنقيب عن النفط واستخراجه وكانت مجموعة «كارتاغو» التي يديرها رجل الاعمال مزوغي المزابي اول من حصل على ترخيص للتنقيب عن النفط على مساحة ٤٨١٦ كليومتراً مربعاً في منطقة طبرقة (شمال).

وتستثمر المجموعة ٥٠١ مليون دينار (نحو ٤٠١ مليون دولار) في اعمال التنقيب والدراسات.

وارتفع عدد المجموعات الدولية التي تنقب عن النفط والغاز الطبيعي في تونس الى ٥٠ مجموعة بينها ثماني باشرت الاستخراج والتسويق.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٠	,٣٤٩٨	,٤٩٩٥	٣٧٨,٥	٤,٠٧١
الريال السعودي	٣,٧٥٠٠	٤,٣٤٣	٦,٢٠٢	٣٠,٤٨	,٣٦٨١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣١٥٣	٦,٠٧٣	٣١,١٣	,٣٧٥٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٣٦٦	,٦٢٣٤	٣٠٣,٢	٣,٦٦٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٤٥٩	,٦٣٦٧	٢٩٦,٩	٣,٥٨٥٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,٢١٤	٦,٠١٩	٣١,٤١	,٣٧٩٣
الليرة اللبنانية	١٥١٣,٧	١٧٥٣,٠	٢٥٠٣,٤	١٣,٢٤	١٠٩٦,٥
الجنيه المصري	٣,٤٠١	٣,٩٣٨	٥,٦٢٤	٣٣,٦١	,٤٠٥٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٨١٩٩	١,١٧٠	١٦١,٤	١,٩٤٩٩
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٦٠١	,٥١٤١	٣٦٧,٧	٤,٤٤٠٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠٤٧	,٧٠٠٣	-	,٠٠٥٢	,٤٣٨٠
الدولار الاميركي	-	١,١٥٨١	١,٦٥٣٨	١١٤,٣٣	,٧٢٤٤
الين الياباني	١١٤,٣٣	١٣٢,٤١	١٨٩,٠٨	-	٨٢,٨١
اليورو	,٨٦٣٥	-	,٧٠٠٢	,٠١٠١	,٨٣٨٩
الفرنك السويسري	١,٣٨٠٥	١,٥٩٨٨	٢,٢٨٣	,٠١٢٠	-

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٦,٦٠	٦,٨٠	٤,٨٨	٥,٢٥	-	-	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,٦٠	٦,٨٠	٤,٨٨	٥,٢٥	-	-	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧	٦,٦٥	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,٢٥	-	-	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٦٥	٦,٨٧	٤,٨٨	٥,٢٥	-	-	٥,١٥	٥,٤٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٨١	٤,٩٤	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٥	٤,٩٧	٤,٨٦	٤,٩٨	٤,٩٦	٥,٠٤
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٨	٥,٨٨	٦	٥,٦٦	٥,٧٨	٥,٤٧	٥,٥٩	٥,١٩	٥,٤٧
اليورو	٣,٠١	٣,١١	٣,٠١	٣,١١	٢,٩٨	٣,٠٨	٢,٩٥	٣,٠٥	٢,٩٢	٣,٠٢
الفرنك السويسري	٠,٨٥	٠,٩٥	٠,٩٧	١,٠٥	١,٠٣	١,١٥	١,١٦	١,٢٩	١,٣٢	١,٤٥
الين الياباني	٠,٢١	٠,٣١	٠,١٩	٠,٣١	٠,٢٠	٠,٣٠	٠,٢١	٠,٣٣	٠,١٢	٠,٣٨

المعادن الثمينة: دولار-اونصة *

المعدن	١٩٩٩ ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٧	٢٨٧,٧٥	٢٨٦	٢٨٦,٥٠	٢٨٥,٩٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,١١	٥,١٥	٥,١٥	٥,١٤	٥,١٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٠,٥٠	٣٥٣,٥٠	٣٥٣	٣٥٢	٣٥٠	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن: بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٩ (تسليم فوري) ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	تسليم ٣ اشهر ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥
نحاس (دولار)	١٤٣٥	١٤٤٦,٥	١٤٣٨	١٤٣٨	١٤٣٣	١٤٦٣	١٤٧٤,٥	١٤٦٦	١٤٦٦	١٤٦٠
الومنيوم (دولار)	١٢١٢	١٢٠٨	١٢١٢,٥	١٢١٩	١٢١١	١٢١٥,٥	١٢١١,٥	١٢١٤	١٢٢٣	١٢١٨,٥
زنك (دولار)	٩٥٤,٥	٩٥٤	٩٢٧,٥	٩٢٣	٩٢٤	٩٧٣	٩٧٣,٥	٩٤٧	٩٤٤	٩٤٤
نيكل (دولار)	٤٣١٠	٤٣٥٥	٤٢٦٥	٤٣٠٥	٤٣٩٥	٤٣٧٥	٤٤٢٠	٤٣٣٥	٤٣٨٠	٤٤٥٥

النفط: دولار- برميل *

* تسليم اذار (مارس) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	التاريخ
دبي	١٠,٤٥	١٠,٥٥	١٠,٥٠	١٠,٨٥	١٠,٨٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٦٥	١٠,٨٠	١٠,٦٥	١٠,٩٠	١٠,٩٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٢٠	١٢,٣٥	١٢	١٢,٣٠	١٢,٣٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/٢٠	١/١٩
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٠٥٢	١,١٠٥٢
الجزائر	دينار	٦١,٢٢٢	٦١,٢٢٢
المغرب	درهم	٩,٣٢٢٨	٩,٣٢٢٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٩٠٥	٢٠٤,٩٠٥
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢٠	١٧٧,٧٢٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٦	٧,٧٤٨٢
باكستان	روبية	٤٩,٥٠	٤٩,٥٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٢٥	٣٨,٢٠
سنغافورة	دولار	١,٦٧٩٥	١,٦٧٩٥
تايوان	دولار	٣٢,٢١	٣٢,٢١
تايلاند	بات	٣٦,٣٦	٣٦,٤٣
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٦٥٦	,٨٦٢٤
اليونان	دراخما	٢٧٩,١٨	٢٧٨,٤٦
اسبانيا	بيزيتا	-	-
الفرنك الافريقي	-	-	-
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥	١٦٣٠,٥
غابون	فرنك	٥٦٥,٩٧	٥٦٥,٩٧
استراليا	دولار	١,٥٦٠٤	١,٥٦٣٩
كندا	دولار	١,٥٢٣٣	١,٥٢٧٤
حقوق السحب	وحدة	,٧١٢٠	,٧١٠٥
قبرص	جنيه	,٥٠٣٥	,٥٠٢١

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٤,٩٦٨١	٤,٩٦٨١

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٣١	٩٨,٨١	١٠٠,٨١	١٠٢,٤٣
العائد	٤,٥٥	٤,٥٣	٤,٦٥	٥,٠٩

السلع: بالطن – سوق السلع اللندنية

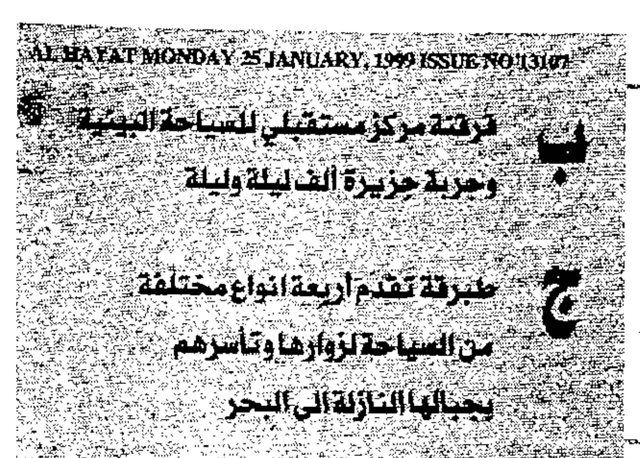
السعر / السلعة	١٩٩٩ ١/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢٥,٨	٢٣٠	اذار
بن (دولار)	١٧١٥	١٦٩٥	اذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٣	٩١٥	اذار
قمح (جنيه)	٧٥,٥	٧٥,٧٥	اذار
شعير (جنيه)	-	٨١	اذار
صويا (دولار)	١٣٣,٣	١٣١,٥	اذار
بطاطا (جنيه)	٣٢٥	٣٢٠	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس، (لندن).

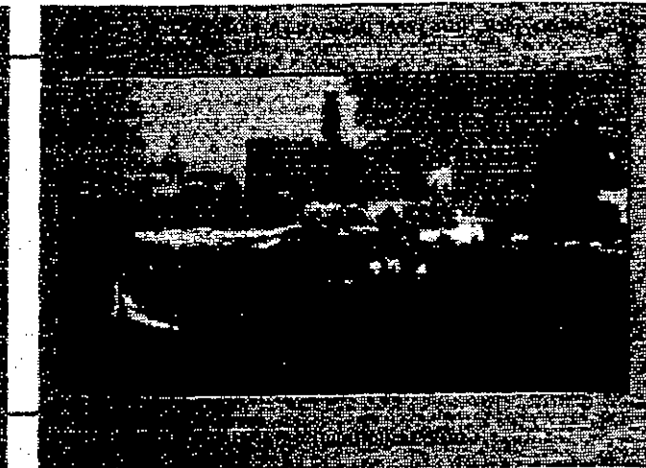
اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٩/١/٢٢

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٣٧	١٥٦٤٦	١٣٧٢٠٥١	٢١٣	١٩٩٩-٠١-٢١
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٠.٣٧	١٠.٣٧	١٥٦٤٦	٢٦١٠٦٢	٣٦٩	١٩٩٩-٠١-٢١
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠.٣٧	١٠.٥	١٦٨٣٤	١٥١١٣٣٩	٢٨٩	١٩٩٩-٠١-٢١
سوليدير فئة «ب» –التثبيت الثاني	١١	١٠.٨٧	١٦٤٠٠	٦١٠٤٦٤	٢٥٦	١٩٩٩-٠١-٢١
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨	-	٢٧١٤٤	٩٢٨٧	-	١٩٩٨-٠١-١١
بنك عودة «ج»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٤٤	٩٢١٠	٧٧١٠	١٩٩٩-٠١-٢١
بنك بيروت «ج»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٨٤٦٢	٤٣٠٢	١٩٩٩-٠١-٢١
بنك بيبلوس	٣	٣	٤٥٢٤	٥٣٣٩٠	١٢٠٠	١٩٩٩-٠١-١٥
بنك بيمو	٣.٣١	٣.٢١	٤٩٩٥	١٩٩٢٣	٩٨١	١٩٩٩-٠١-٢١
شركة رسامني يونس	٣.١٢	-	٤٧١٣	٣٠٠٤٢	-	١٩٩٩-٠١-١٥
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٨	-	١٠٣٧	٦٠٠	-	١٩٩٩-٠١-٢١
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٧٥	-	٢٦٣٩	-	-	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٧٥	-	٢٦٣٩	-	-	١٩٩٩-٠١-١٢
شركة اترنيت	٠.٥٩	-	٨٩٥	-	-	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	١.٩٣	٢٩٢٢	٤٥٠٠	٢٥٠٠	١٩٩٩-٠١-١٥
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	٠.٦٢	-	٢.٤٥١	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٨-٣







التركيز على زيادة الدخل من العملات الصعبة

تونس تجربة ريادية في العالم العربي وحصة ضئيلة في السياحة الدولية

□ لندن - ابراهيم خياط

■ تعتبر تونس احدى ابرز الوجهات السياحية على البحر المتوسط وهي قطعت اشواطاً طويلة سبقت بها بقية الدول العربية الاخرى ونفذت منذ مطلع الستينات خططاً متواصلة لتنمية صناعة السياحة لديها معتمدة، في الدرجة الأولى، على قربها من الاسواق الاوروبية المورِّدة للسياح والتي تؤمن اكثر من ثلثي الزوار السنويين ممن يرتادون السواحل والشواطئ والمنتجعات الجبلية والصحراوية التي تترامى على طول امتداد البلاد.

ومنذ عام ١٩٦٢ حينما لم يكن في تونس اكثر من اربعة آلاف سرير ولم يكن عدد السياح الوافدين في السنة يتجاوز ٥٠ الف سائح شهدت انشطة السياحة في تونس ومعها جهود الترويج على المستويين الرسمي والأهلي نقلة نوعية لا تضاهيها الا التحولات اللافتة التي شهدتها مصر ودولة الامارات في العالم العربي.

وعلى غرار المغرب، وقبرص وتركيا في شرق المتوسط، ركزت تونس منذ البداية على السياحة الترفيهية. وكان هدفها جذب السياحة الجماهيرية ذات الكثافة العالية ومعدل الانفاق المتهاود.

وتضافرت عوامل عدة ساهمت في تحسين موقع تونس السياحي وزيادة الطلب على مستوى الخدمات الخاصة بالسفر والسياحة فيها، الى حد انها تحظى بمعدل يبلغ ٧٨,١ في المئة في حجم الزيادة السنوية لعدد وكالات السفر، هو احد اعلى ثلاثة معدلات في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

وبين هذه العوامل يأتي في المرتبة الأولى، نجاح تونس في البقاء بمعزل عن عامل الاضطراب الامني والسياسي الذي اثر في اوضاع كثير من الوجهات المنافسة في منطقة المتوسط.

واستفادت تونس، لا سيما مناطق الجنوب، من طفرة اقتصادية، سببها تحول ليبيا التي فرض عليها الحصار الجوي الدولي، الى المنافذ الحدودية المجاورة في تونس ومصر ومالطا.

وتتنافس مصر وتونس على ريادة صناعة السياحة في العالم العربي. وانتقلت المنافسة في السنوات الماضية الى تأكيد كل من البلدين على استحواذه على مركز الريادة بسبب تخطيه عتبة الأربعة ملايين زائر ووصولهما الى محيط المرتبة الثلاثين بين افضل وجهات سياحية في العالم.

ولا تنعكس هذه الريادة على صعيد معنوي بحت يسهم في تحسين صورة هذا البلد او ذاك كوجهة سياحية، بل تشمل في المرتبة الأولى الحق في استضافة مقر وانشطة المنظمات الاقليمية التي تعنى بشؤون السياحة.

ويبدو الوضع لافتاً في الآونة الاخيرة مع ظهور تحول واضح لدى المسؤولين عن التخطيط السياحي في تونس للعثور على اسواق جديدة موردة للسياح قادرة على در عوائد اعلى وتأمين حصة اكبر من اجمالي الناتج القومي.

ويشير آخر الاحصاءات الخاصة بأداء العام الماضي، الى ان ايرادات السياحة من العملات الصعبة خلال ١٩٩٨ ارتفعت الى ١,٧ بليون دينار (١,٥٥ بليون دولار) بزيادة قدرها ٨ في المئة من ١,٥٦٥ بليون دينار عام ١٩٩٧.

ويقدر اجمالي عدد السياح الذين زاروا تونس عام ١٩٩٧ بنحو ٤,٢٦ مليون زائر، ولم تنشر حتى الآن احصاءات العام الماضي لمقارنتها. اما عدد الذين يعملون مباشرة في قطاع السياحة فيبلغ عددهم ٧٢ الفاً يضاف اليهم قرابة ٢٥٠ الفاً بصفة غير مباشرة حسب رئيس «شركة الاشهار السياحي» في الديوان الوطني للسياحة السيد احمد سلومة.

ولا تشكل هذه الأرقام اكثر من ٠,٣ في الألف من اجمالي دخل العالم من السياحة واكثر من ١,٤ في الألف من اجمالي عدد العاملين في قطاع السياحة في العالم ونحو ٠,٩ في المئة من اجمالي حجم السياحة الدولية.

ويصل حجم السعة الايوائية في تونس الى ١٨٠ الف سرير. اما متوسط الليالي السياحية التي يقضيها السياح الاجانب فيها فيبلغ ٢٨ مليون ليلة.

ويظهر العدد المحدود لليالي السياحية التي يقضيها المواطنون التونسيون في الداخل والذي يناهز مليوني ليلة ضعف مساهمة السياحة الداخلية في تعزيز صناعة السياحة والسفر المحلية على رغم اهمية ومكانة الطبقة المتوسطة والحجم المعتدل للعائلة التونسية.

ويبدو واضحاً من قراءة التفاوت الواضح بين حصة تونس من السياحة الدولية وحجم الدخل الذي تحصل عليه ان مؤشرات الكلفة والعوائد المالية بحاجة الى زيادة جذرية للحاق بمستوى الوجهات السياحية الاخرى التي تشهد تنوعاً اكبر في فئات السياح ومستويات انفاقهم.

وتقتصر نسبة مساهمة السياحة في اجمالي الدخل القومي التونسي على خمسة في المئة وهي نسبة تبقى اقل من نسبة المساهمة الدولية البالغة ١١,٦ في المئة او في منطقة افريقيا والشرق الأوسط والتي تراوح بين ٨,٧ و٨,٩ في المئة حسب احصاءات «مجلس السياحة والسفر العالمي».

وسجل القطاع الفندقي تحولاً لافتاً خلال السنوات الاثنتي عشرة الاخيرة بعدما ارتفع عدد الزوار من ١,٥ مليون عام ١٩٨٦ الى معدلاته الحالية، لكن العمل على بناء مرافق راقية من فئة الخمس نجوم لا يزال ادنى من المعدل المطلوب.

وتقف وراء الطفرة الكبيرة في الحركة السياحية الوافدة الى تونس عملية توسع متواصلة في حركة بناء المنتجعات والمرافق السياحية والترفيهية والتحول نحو بناء ملاعب الغولف.

كما ان تونس عملت على تسهيل سياحة الميسر والعاب القمار رغبة منها في استقطاب فئات عليا من الزوار.

وتحتل السياحة الوافدة من بلدان المغرب العربي، وفي مقدمها ليبيا، مرتبة الصدارة في عدد الزوار العرب. وتعتبر المانيا التي تستحوذ على قرابة خمس حجم السياحة الوافدة، اكبر سوق موردة للسياح الى تونس تليها فرنسا ثم ايطاليا والمملكة المتحدة والنمسا واسكندنافيا وبلجيكا وسويسرا وهولندا واسبانيا.

ويصل عدد السياح الأوروبيين الى نحو ٦٨ في المئة من اجمالي السياحة الوافدة. الا ان هذا الوضع، والخوف من تحول وكالات السفر الى وجهات جديدة تقدم منتجات منافسة، دفع المسؤولين التونسيين الى تنظيم حملات ترويجية في اميركا الشمالية وفي اوروبا الشرقية.

كما سعت تونس من خلال مشاركتها في معارض دولية عدة، ولا سيما في العالم العربي، الى استقطاب السياح العرب وسياح جنوب شرق آسيا على اعتبار انهم من اصحاب الدخول العالية.

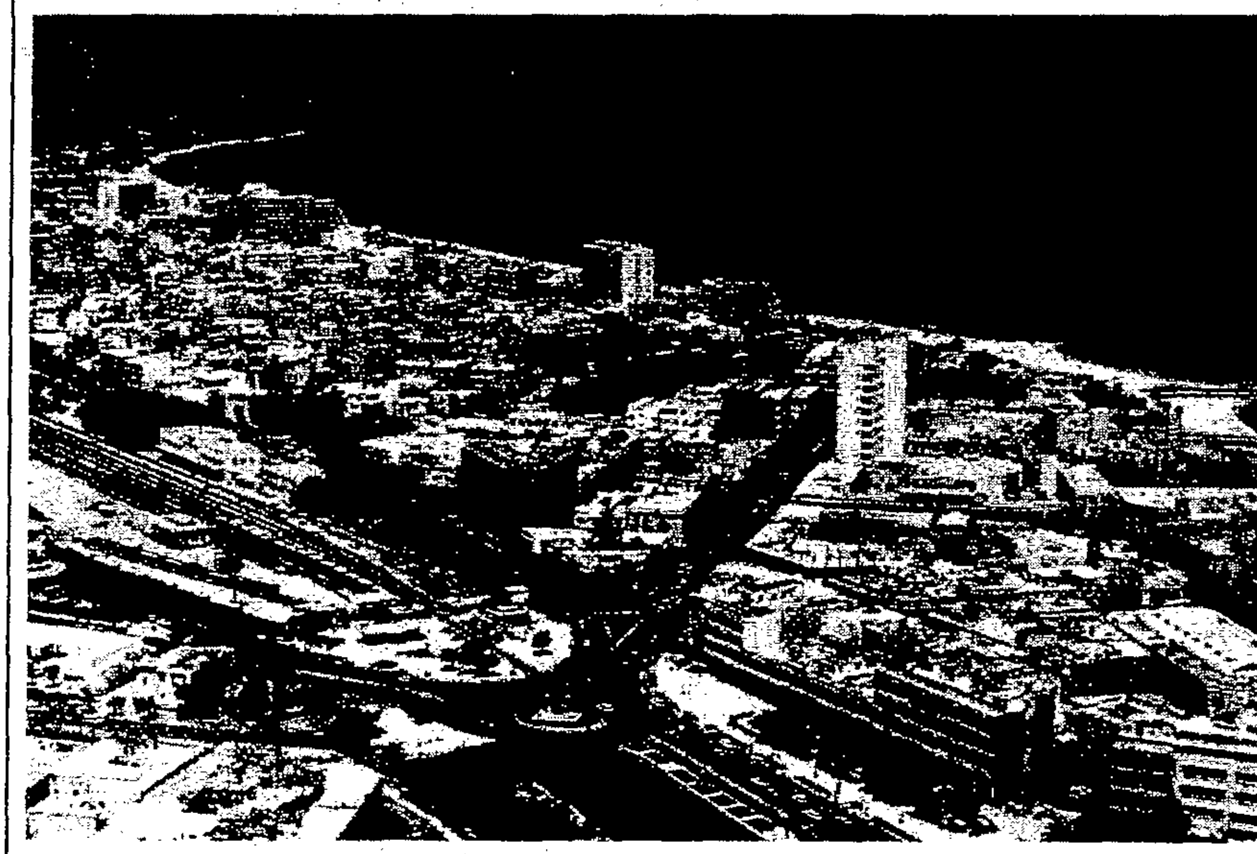
لكن نسبة بناء الفنادق الفخمة تبقى متدنية مقارنة مع منطقة الشرق الأوسط واستحوذت بلدان المغرب خلال السنوات الماضية على ٢ في المئة من اجمالي الاستثمارات التي وظفت في بناء فنادق فخمة في العالم العربي.

وساهم فتح الواحات والمناطق الجبلية في الشمال وزيادة حجم الاستثمارات في انواع الرياضات المائية وبناء المارينات في تعزيز عملية التحول التي باشرتها تونس لاستقطاب مزيد من السياح ورفع حجم العائد المباشر وغير المباشر لصناعة السياحة. الا ان النتائج المحققة لا تزال ادنى من المطلوب حتى اليوم.

وتحاول تونس اجتذاب الزوار العرب الا ان جهودها منصبة في الدرجة الاولى على السياح الخليجيين باعتبارهم اعلى دخلاً من بقية الزوار العرب في بلدان المشرق ممن يصطدمون باجراءات اكثر تشدداً من غيرهم من السياح للحصول على تأشيرة الدخول او عبور المنافذ الحدودية.

واختصاراً، فان احداً لا ينكر ان تونس كانت رائدة صناعة السياحة والسفر في العالم العربي، وهي انفتحت على الرأسمال الأوروبي وبنت مدناً سياحية متكاملة يحتذي المستثمرون حذوها في اكثر من مكان في البلدان العربية. وهي مدعوة اليوم الى توجيه طاقاتها نحو سياحة النخبة التي تضمن لها ديمومة النشاط السياحي وزيادة عائده الاقتصادي، من دون ان يعني ذلك تجاهل السياحة الجماهيرية.





سوسة: مهابة التاريخ ونعومة المناخات المتوسطية

□ سوسة - سميرة الصدفي

■ لولا مهابة «الجامع الكبير» المطل على ميناء سوسة من وراء اسوارها العالية لخال زائر المدينة انه في «كان» او «سان تروبي» او «سان رافييل» على ساحل «الكوت دازور» الفرنسي، فسوسة تمتاز على المدن السياحية التونسية الأخرى بحداثة مبانيها وتطور بنيتها الأساسية ونظافة شوارعها، خصوصاً على الجادة الكبيرة التي تبدأ من مقام «سيدي بوجعفر» التاريخي الى المجمع السياحي الفخم «القنطاوي»، وتنتشر على جانبيها الفنادق العصرية والمطاعم الراقية والملاهي والمحلات التجارية. انها «شارع الهرم» التونسي الذي لا يغيب عنه السياح على مدار السنة من جميع الجنسيات.

وتعتبر سوسة من اعرق المدن السياحية في تونس اذ خطت السياحة فيها خطواتها الأولى في الستينات وتزامن الاهتمام باستثمار ميزاتها الطبيعية مع الاهتمام بـ «الحمامات» على نحو كرس اول نواة لشبكة الجولات السياحية والترفيهية المحلية.

ومنذ ان وقع الألمان في عشقها قبل ثلاثة عقود بات مقصدهم السياحي الأول لتمضية الاجازات صيفاً وشتاء، وقل ان تصادف المانياً لم يزرها مرتين او ثلاث على رغم ولع الألمان بتغيير مقاصدهم السياحية في كل عام. الا ان زوار سوسة لم يعودوا قاصرين على الاوروبيين الذين نقل اليهم الألمان الافتتان الخرافي بجمال بحرها الازرق ورمالها الذهبية، وانما صارت مقصداً للسياح العرب ايضاً الذين وجدوا فيها اجواء شديدة الخصوصية تجمع بين مهابة المدن التاريخية وحداثة المنتجعات الاوروبية الراقية.

وارتفع عدد الفنادق في سوسة - التي يطلق عليها التونسيون اسم «جوهرة الساحل» - الى اكثر من مئة فندق من اصناف مختلفة. واظهر احدث احصاء عن القطاع السياحي في تونس ان المدينة التي اطلق عليها الفينيقيون اسم «حضرموت»، وكانت من انشط الموانئ التجارية في غرب المتوسط، تضم حالياً سبعة فنادق من فئة خمس نجوم، وخمسة عشر فندقاً من فئة اربع نجوم وواحداً وعشرين فندقاً من فئة ثلاث نجوم واثني عشر فندقاً من فئة نجمتين. كذلك تضم المنطقة شققاً سياحية وفللاً مخصصة للسياحة الاسرية وفنادق صغيرة كثيرة. وتعتبر البنية الأساسية للسياحة في سوسة الاكثر تطوراً بين المناطق السياحية التونسية، فبالاضافة الى مطار المنستير الدولي الذي لا يبعد عنها سوى عشرين كلم والميناء الترفيهي في مجمع «القنطاوي» الذي يستقبل اليخوت والمراكب الخاصة من جميع القارات، تتوفر في المدينة شبكة واسعة من المطاعم وشركات السفر. وقدر مندوب «المؤسسة الوطنية للسياحة» في سوسة عدد المطاعم بـ ٤٤ مطعماً اقيم بعضها على ضفاف الميناء الترفيهي، فيما قدر عدد مكاتب شركات السفر بـ ٤٣ مكتباً، وعدد مكاتب تأجير السيارات بـ ٢١ مكتباً.

وشجعت سهولة الوصول الى سوسة، من العاصمة تونس بواسطة اوتوستراد طوله ١٥٠ كيلومتراً، مؤسسات محلية وعربية واجنبية كثيرة على عقد مؤتمراتها في المدينة الناعسة على ذراع البحر. ويعقد «المعهد العربي لرؤساء المؤسسات» (مقره في تونس) مؤتمراً سنوياً في سوسة يحضره وزراء اوروبيون وعرب ومسؤولون اقتصاديون من بلدان عدة.

وتتبوأ السياحة الثقافية مكانة متميزة في سوسة كونها لعبت ادواراً مهمة في حقبات تاريخية مختلفة منذ الفينيقيين الذين جعلوها مرفأ رئيسياً من مرافئهم التجارية في غرب المتوسط وبعدهم الرومان، الى مرحلة الفتح الاسلامي التي صارت سوسة خلالها موقعاً متقدماً للفتوحات، اذ انطلق منها القائد اسد بن الفرات لفتح صقلية واستطاع العرب والمسلمون ان يمكثوا فيها ثلاثة قرون. وما زالت سوسة اليوم متحفاً كبيراً يحكي قصص الفينيقيين والرومان والعرب المسلمين من خلال لوحات الفسيفساء والحمامات الرومانية والكنائس والبيوت القديمة، الا ان العرب تركوا بصمات قوية في المدينة تتجلى في البرج الاثري المرتفع الذي يطل على الشوارع المتحدرة نحو ساحل البحر ويرشد السفن بمنارته التاريخية ليلاً، بالاضافة الى المسجد الكبير الذي يعتبر صورة متطورة للعمارة الاسلامية في المغرب العربي والذي يظهر السياح الغربيون اقبالاً كبيراً على زيارته لتأمل فنون الهندسة الاسلامية التي تضمها مئذنته وقاعاته.

وتشكل مدينة «القنطاوي» السياحية على مشارف سوسة واسطة العقد في المجمعات السياحية التي تضمها المدينة. وتمتد سلسلة الفنادق الفخمة على طول الساحل الازرق ذي الرمال الذهبية، وهي لا تجتذب السياح في فصل الصيف فقط وانما يقبل عليها الاوروبيون في الخريف والربيع وحتى في الشتاء للاستمتاع بمناخها المعتدل والسباحة في مياهها الدافئة.

قرقنة مركز مستقبلي للسياحة البيئية

جربة جزيرة ألف ليلة وليلة

□ جربة (تونس) - سميرة الصدفي

■ يخفف قائد الطائرة من السرعة وينزل بها رويداً رويداً. البحر يتلألأ صافياً كما الزجاج تحت اشعة شمس ذهبية وظل الطائرة يتحرك على سطح الماء وكانه يركض ليلاحقها. تهبط الطائرة اكثر فاكثر وتقترب كثيراً من البحر. سال احد المسافرين جاره «هل ستنزل بنا في الماء؟» وقبل ان يجيبه صديقه ظهرت مباني المطار ومهابط الطائرات كانها سجاد كبير سحبته يد خفية.

«وصلنا الى مطار جربة - مليته. مرحبا بكم في جزيرة الاحلام». من بوابة الطائرة يبدو المشهد العام للجزيرة شديد الهدوء والجمال. مستوى النخل يرتفع في كل مكان فوق مستوى المباني ذات اللون الأبيض الساطع تحت ضوء الشمس. الدليل السياحي يقول ان الجزيرة التي يقدر طولها بـ ٥٠ كيلومتراً وعرضها بـ ٤٠ كيلومتراً تضم اربع مدن رئيسية اهمها حومة السوق وميدون اللتين تنتشر في محيطهما فنادق من فئة خمس نجوم واربع نجوم.

تاريخياً كانت الجزيرة قاعدة متقدمة لحماية السواحل وتداول عليها الغزاة والفاتحون بدءاً من الفينيقيين الى العرب الى الاسبان الى الأتراك وما زالت معالمهم وقلاعهم تحكي فصولاً متعاقبة من تاريخ الجزيرة خصوصاً قلعة العثمانية التي يسميها اهل الجزيرة «برج غازي مصطفى» الا ان مصطفى عمّر في الواقع قلعة كان انشاها الاسبان على انقاض القلعة الرومانية العتيقة ووسع وظائفها.

ولا توجد في جزيرة قرقنة، التي تقع الى الشمال من جربة، معالم تاريخية حديثة لأن آثارها تعود الى العهد الفينيقي وفي مقدمها بقايا الميناء الذي فرّ منه هانيبعل الى المشرق بعدما علم بمؤامرة حيكت لتصفيته. لكن قلة الآثار في قرقنة وجربة لم تمنع من استثمار ميزاتهما السياحية منذ اكثر من عقدين. ويعتقد التونسيون انهم اذا طوروا سياحة الجزر يمكنهم ان يصلوا يوماً ما الى مستوى قريب من مستوى الجزر اليونانية التي تستقطب اعداداً كبيرة من السياح.

وفي هذا الاطار تجري حالياً توسعة طاقة الاستيعاب في جزيرة قرقنة التي تقع قبالة مدينة صفاقس (جنوب) لترتفع قبل نهاية السنة الجارية الى ٥٠٠ سرير فيما خصصت استثمارات قيمتها ٣٣٥ مليون دولار لتهيئة وتحديث منطقة سيدي فرج السياحية في الجزيرة التي تتجمع فيها الفنادق الرئيسية وتجتذب السياح الأوروبيين خصوصاً في فصل الصيف.

وتمتاز قرقنة بمناخها المتوسطي المعتدل ونخيلها المنتشر في كل انحاء الجزيرة وكثرة سمكها ونقاوة سواحلها التي يمضي فيها السياح معظم وقتهم بحثاً عن الهدوء والشمس.

وتستغرق الرحلة من صفاقس الى قرقنة نحو ساعة بواسطة عبارات حديثة وسريعة وهي متعة مكملة لجمال الأيام التي يمضيها السائح في الجزيرة الساحرة حيث لا ضوضاء ولا «عجقة» سيارات ولا ناس مستعجلين.

كل شيء هنا هادئ وحالم خصوصاً على السواحل الناعمة بين احضان الموج التي تنتشر وراءها البساتين حيث تشتغل نساء الجزيرة فيما رجالها يعشقون البحر ويمضون اوقاتاً طويلة بين ذراعيه ليعودوا باصناف نادرة من السمك الذي صنع شهرة الجزيرة.

وأفاد خبراء سياحيون ان دراسة فنية متكاملة يجري اعدادها حالياً لتنفيذ مشروع سياحي كبير يستثمر الجمال الطبيعي للجزيرة وسواحلها التي ما زالت بكراً وسيكون من اهم المشاريع البيئية في المتوسط.

والى الجنوب من قرقنة تقع اكبر جزيرة تونسية - جربة التي هي اعرق في المجال السياحي من جارتها الصغرى. وتعتبر جربة بمساحتها الشاسعة ومطارها الدولي وسلسلة الفنادق المنتشرة على سواحلها وفي مدنها الرئيسية اكبر مركز سياحي في جنوب تونس وإحدى اهم الجزر السياحية في المتوسط.

طريقان الى جربة

والوصول اليها سهل لأن لها طريقين: الأول عبارة عن جسر يربطها بمدينة جرجيس والثاني بواسطة عبارات تنقل المسافرين والسيارات بين ضفتي مضيق «الجرف». واول ما يستقبلك في جربة ميناء صغير للصيادين اسمه «اجيم» تنتشر فيه الزوارق والمراكب الصغيرة التي تغريك فوراً بجولة بحرية تعود منها بحصاد وفير من الاسماك.

وعندما تبدا السيارة بطي الطريق الموصلة الى المنطقة السياحية تطالعك بساتين جربة الخضراء على حافتي الطريق ومبانيها ومساجدها ذات النمط المعماري الفريد، الذي يفسره ربما ان اتباع المنهب الاباضي لجاوا اليها منذ قرون.

واللافت ان السكون الاسطوري الذي يدهشك في الجزيرة لم يمنع من انشاء بنية اساسية سياحية متطورة تضم اصنافاً مختلفة من الفنادق تستجيب لكل الاذواق. واستطاعت جربة خلال عشرين سنة من النهضة السياحية ان تفرض نفسها كاحد المقاصد الرئيسية للسياح في المتوسط.

وتمتاز جربة بالاضافة الى شمسها التي تغري الأوروبيين الباحثين عن مكان هادئ لتمضية اجازاتهم السنوية والذين يجدون في حضنها سحراً يغريهم بالعودة اليها غير مرة لقربها من الصحراء ومن منطقة الواحات التي ترتدي جمالاً مختلفاً عن جمال السواحل الصافية ورمالها الذهبية المترامية الاطراف. فمن جربة يمكن للزائر ان يختار الذهاب الى بوابة الصحراء بواسطة السيارة او الباصات السياحية فيزور تطاوين بقصورها البربرية وازيائها الاصيلة وفنادقها التي انشئت على الطراز الصحراوي المتفرد، او يزور واحات توزر ونفطة وقبلي التي تمتاز بغابات النخيل الواسعة وعاداتها ومشغولاتها العريقة ومبانيها التراثية.

وكثيراً ما يستفيد سياح اوروبيون من وجودهم في جربة لزيارة المناطق الصحراوية في الجنوب التونسي فيجمعون بين ميزات الساحل المتوسطي وسحر الصحراء. وتعكس كثافة الحركة في مطار جربة الدولي شدة اقبال السياح عليها، وبدات اخيراً اعمال توسعة في المطار خصوصاً انه بات رئة التنفس الرئيسية للعاصمة الليبية طرابلس منذ فرض مجلس الأمن حصاراً جوياً على ليبيا في سنة ١٩٩٢.

وأتاحت أعمال التوسعة التي استمرت ٣٠ شهراً رفع طاقة استيعاب المطار الى ثلاثة ملايين مسافر، وقدرت اكلافها بـ ١٥ مليون دولار. وتسيير «الخطوط التونسية» وشركات دولية اخرى رحلات يومية الى مدن اوروبية وعربية من مطار جربة واليه ما جعله نقطة عبور رئيسية نحو ليبيا، بالاضافة لتنشيط الحركة السياحية في الجزيرة.

واستكمل انشاء ١٣ فندقاً جديداً في جربة خلال السنة الماضية فيما يستمر العمل في اقامة ١١ فندقاً آخر.

الا ان الجزيرة مقبلة على نقلة نوعية بعد استكمال انشاء مجمع سياحي جديد اطلق عليه اسم «للأحضرية»، وتقدر طاقته بثمانية آلاف سرير، وهو مؤلف من فنادق راقية ومطاعم ومراكز ترفيه وملاعب منتشرة على الساحل. كذلك يجري درس مشروع اقامة ميناء ترفيهي (مارينا) يستقبل اليخوت والمراكز الخاصة في الجزيرة على غرار الموانئ المماثلة التي اقيمت في موانئ سوسة والمنستير وطبرقة وسيدي بوسعيد والتي حققت نجاحاً كبيراً في استقطاب فئات عليا من السياح.

مشاهدات وانطباعات من تونس

□ زرت تونس اياماً قليلة سنة ١٩٧١ ثم ثانية سنة ١٩٨٤ وكانت الثانية اقصر من الاولى، لكنّ إلفة تونس قوية لذا يكاد المرء يعتقد انه يعرفها وإن لم يكن يتردد عليها، غير ان الشوق طال فزرتها مرة ثالثة العام الماضي وتأكدت ثانية انه صفتها الخضراء لا تزال نضرة كما كانت، وهذا مهم لدولة تعتمد على السياحة إلى حد كبير لتعزيز موازنتها.

وقرأت أرقاماً تشير إلى ان السياحة تدر على تونس نحو ١,٥ بليون دولار سنوياً ويتوقع لهذا الدخل الاستمرار في التحسن، كما يرتزق او يستفيد من هذه السياحة اكثر من ٦٠٠,٠٠٠ شخص من سكان تونس الذين يعدون ٨,٩ مليون نسمة.

وفي تونس خمسة مطارات رئيسية أولها شمال تونس العاصمة وثانيها مطار منستير على الساحل الشرقي ثم في جزيرة جربة الواقعة جنوب خليج صفاقس، وهناك مطار رابع قرب صفاقس نفسها ثم مطار في توزر يخدم المنطقة الشرقية من البلاد شمال غربي البحيرات.



حي شعبي قديم في سوسة

● استقبلت هذه المطارات حسب احصاءات حكومية نحو ثمانية ملايين مسافر العام الماضي نُقلوا في طائرات ٨٥ شركة قسم كبير منها شركات تعنى بالرحلات العارضة (تشارترد) خصوصاً شركة «بريتانيا» التي تعتبر اكبر شركة سياحية لنقل الركاب في العالم وانتقلنا الى تونس في واحدة من طائراتها.

ومطار منستير الوجهة الرئيسية للرحلات السياحية العارضة، وهو مطار نظيف ذو تجهيزات جيدة بما في ذلك اكشاك عادة للتعامل مع جوازات المسافرين. ويخضع هذا المطار، مثل مطارات اخرى في البلاد، الى عمليات توسيع مهمة خصوصاً انه يخدم اكثر من ثلث المسافرين الذين يزورون تونس كل عام. ويُقدّر أن يكون مطار منستير خدم العام الماضي أكثر من ثلاثة ملايين مسافر في اكثر من ١٥ الف رحلة، ولا عجب فشركات مثل «بريتانيا» تستخدم الطائرات كما يستخدم الآخرون الحافلات، فالطائرة من طائرات الشركة، كما افاد قبطان، تظل في الجو ١٧ ساعة يومياً وهي تهبط فتكب ما فيها من الركاب وتلتقط آخرين وهكذا.

ولتونس حدود طويلة جداً مع الجزائر ومشاكلها، وهي تجاور ليبيا في المناطق الجنوبية الشرقية ومن يريد من اهل ليبيا السفر عليه ان يذهب الى الحدود مع مصر او ينتقل الى مطار جربة ويطير منها الى وجهات اخرى، لذا يتسم هذا المطار الذي يخدم سياح الجزيرة اساساً باهمية كبيرة بالنسبة للدولة الشقيقة.

وقبل ان ننسى لا بد من الاشارة الى انه في مطار منستير سوق حرة لعل اسعار البضائع الموجودة فيها من بين الاقل في العالم وتقبل اي عملات باستثناء الدينار التونسي. والاخوان في تونس لا يزالون يستخدمون تعابير عربية اصيلة لكنها صارت مواتاً في مناطق اخرى (الاخوان في تونس، في المقابل، يأخذون على المشارقة بعض وجوه الافساد في استخدام اللغة العربية) ومنها مثلاً اسم طريف للسوق الحرة هو «مغازة مُعفاة من الاداء» ورأينا خارج المطار لوحة اخرى تقول «ماوى للسيارات» ولعل المقصود بها «موقف» ما لم يكن ماوى لبعضها القديم على الأقل.

مع المعارضة في اسواق تونس الشعبية

● من يزور اسواق مراكش القديمة واسواق دمشق والقاهرة لا يعجبه العجب العجاب بعدها، الا ان زوجتي تعشق الاسواق القديمة والحواري الضيقة والدكاكين العتيقة، لذا امضينا يوماً في اسواق سوسة العريقة ويوماً آخر في اسواق القيروان الاعرق، وكلما تذرعت بالتعب او بانتهاء الطريق وجدت الزوجة سوقاً لخرى وحارة اخرى ودكاناً يبيع ما يستحق الاقتناء او الفرجة.

وفي تونس طريقة فريدة لشد السائحات الاجنبيات اذ يحمل البائع حقيبة جلدية مثلاً ويعترض السائحات ويرفع الحقيبة ويقول ان ثمنها عشرة دنانير (عشرة دولارات تقريبا)، وإن في للمحل انواعاً افضل فإذا دخلت السائحة الدكان ارتفعت الاسعار فإذا هي بالخمسين ديناراً او الستين. والمفاصلة موجودة في تونس كما في غيرها وهناك محلات «حكومية» (هكذا فهمنا) لا يمكن المفاصلة مع العاملين فيها (هكذا فهمنا ايضاً) لكننا لم نعد من جولاتنا الا بالقليل من البضائع والكثير من تعب الاقدام، ولم اعرف ان لولدي ٢٠ صديقاً وصديقة الا بعدما دفعت ٢٠ ديناراً ثمناً لصحون نحاسية صغيرة يحفر عليها الصانع الاسم الذي تريده عليها. وهناك عقارب تُباع محنطة في علب مغطاة بالزجاج لكننا لم نجرؤ على شرائها خوفاً من ان تكون العقارب من الحشرات المحمية بيئياً في بريطانيا.

مقروطة وعرائس

من أشياء كثيرة لفتت الانتباه في اسواق سوسة حلوى سمسمية «مزركشة» بالفستق المشطور تباع في طبق كبير رأيت مثلها في مدينة عكا، الا ان ما لفت انتباهي اكثر شيوع «المقروطة» وهي عبارة عن عجين محشي بالتمر تُباع مقلية في تونس لكنهم في الشام يأكلونها مخبوزة ويجدها السائح مقلية في سوق السمك في مرسى شلوك (او اسم عجيب قريب منه) في مالطا. وفي تونس ثلاثة ملايين نخلة لذا يتوافر التمر بكميات كبيرة لصنع هذه المعجّنات، الا انني اعتقد ان اصل هذه الحلوى من العراق او الشام ولعل عمرها الف سنة واكثر. وأكاد اجزم أن عمر المقروطة التي اشتريتها من دكان صغير كانت مقلية بزيت لا يقل عمره كثيراً عن عمر المقروطة نفسها.

ومما رأيته في اسواق القيروان بائع يبيع «سندويشات» فريدة لم أرها في مكان آخر واصبحت اعتقد بعدما ذقتها ان العرب كانوا اول من اخترع وجبات الطعام السريع وليس ماكدونالد (اخترعوا ايضاً السندويشة التي تُلف في الشام وتُعرف باسم العروسة). فاذا تقدم السائح الجريء من البائع وطلب «سندويشة» اقتطع من عجين رخو كتلة متطاولة واسقطها في مقلاة كبيرة فما هي ثوان الا وتكون مُقمرة جاهزة. ويستطيع المشتري ان يطلب من البائع وضع البيض او الزيتون او خلافه فيها ويتناولها الراغب وقوفاً. وطعم هذا العجين المقلي قريب من طعم «العوامة» قبل ان يُضاف اليها القطر وذاقها الصغار وامهم فاستذوقوها، واعتقد انه على الاخوان التوانسة تطويرها وبيعها للسياح بعد اضافة اشياء اكثر نكهة فيها مثل سائل الشوكولاتة او الفريز او المُربيات فهي افضل من «الكريب» الفرنسي وربما شاعت في فرنسا واميركا فاصبحت طعاماً عالمياً.

وختاماً كنت أود لو اتحدث عن المعارضة في تونس الا انني وجدت من زوجتي معارضة لا تحتمل في كل شيء فقلت لنفسي: ماذا يمكن ان يقوله اهل المعارضة في تونس وعندك في البيت من يعارض كل ما يمكن ان يقبل به المعارضون؟ وهكذا كان.

النقش على النحاس في سوسة



عصير في مرسى القنطاوي

كنوز في الأرمال

● حذرتنا سيدة بريطانية استقبلت فوجاً سياحياً من اشياء قليلة جداً في تونس معظمها خفيف الظل ويتعلق بمشروبات محلية مصنوعة من خليط من التمر والمشمش والتين (زجاجة الوسكي في تونس تساوي راتباً شهرياً ونصف الراتب بسبب المكوس (الأداء) الكبيرة المفروضة عليها) الا ان التحذير الاهم لم يات الا متاخراً، ففي صباح اليوم الثاني من وجودنا في فندق صول المرادي القريب من مرسى القنطاوي (جنوب سوسة) بحثنا عن مفتاح الغرفة فلم نجده، وبعد تحقيق مخابراتي مكثف اعترف الصغير صاحب السنوات الست والمتاعب المئة ان المفتاح بقي معه بعد الفراغ من افطار الصباح وانه لم يعد يذكر أين تركه.

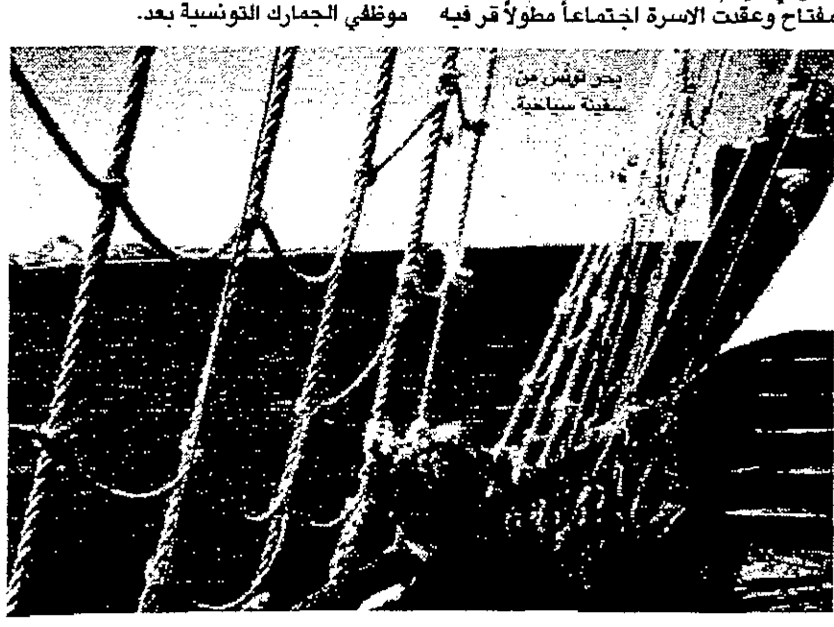
وبعد اللجوء الى مزيج من القسر والاجبار أوحى انه ربما كان يعرف اين اضاعه سهواً، فساقه الاب الغاضب مكبلاً بالايدي فيما دفعته الام من الخلف حتى نهاية الفندق، ثم وقف امام مقصف صغير واشار امامه وقال مطروباً بذاكرته القوية: «تركته هنا».

و«هنا» هذه شاطئ طوله نحو كيلومترين وعرضه في بعض الاماكن ٢٠ متراً والرمل فيه ناعم جداً وعميق، فاعملنا في الرمل بحثاً فلم نجد شيئاً غير الرمل واغطية زجاجات المشروبات الخفيفة.

وهناك قائل: اذا وجدت نفسك في حفرة فاول شيء عليك القيام به هو التوقف عن الحفر لأنك تغرق نفسك بنفسك لذا توقفنا إذ لم نكن متاكدين بعد البحث والتدقيق انه تركه في الشاطئ وليس في مكان آخر، ولم نكن متاكدين انه اخذه من على طاولة الافطار اصلاً فوزنه مع بلاطته النحاسية المصبوبة كيلوغرام على الاقل. واخبرنا اهل الفندق وتوقعنا ان نحصل على مفتاح بديل بسرعة تناسب سرعة حاجة ولدين صغيرين الى الغرفة، الا ان الامر لم يكن بالسهولة التي توقعناها إذ لم يشا اهل الفندق تكبيدنا جزية اضاعة المفتاح (١٥ ديناراً!) لعل احداً يجده، وهكذا قضينا معظم العطلة ونحن اما نبحث عن المفتاح او ننتظر وصول البواب لفتح باب الغرفة، ووصل الامر في لحظة ما الى حد الطلاق بالثلاث.

وفي اليوم الاخير من الاجازة حصلنا على مفتاح وعقدت الاسرة اجتماعاً مطولاً قر فيه الراي على ان استبقي معي المفتاح في اي اجازة مقبلة، الا ان الام اقترحت اقتراحاً معارضاً فاز بغالبية اجبارية نظراً الى انه افضل اقتراح عملي يمكن ان تخرج به زوجة رجل غاضب. وهكذا كان. ففي الرحلة المقبلة ستجلب من لندن كشافاً للمعادن كي نجد المفتاح الضائع بسرعة.

ولعلنا ايضاً نجد في رمل الشاطئ مفاتيح السياح المنكوبين قبلنا فنجمع من اعادتها مبلغاً محترماً. اما حل مشكلة ادخال كشّاف للمعادن الى تونس فلم ندرسه مع موظفي الجمارك التونسية بعد.



بحر تونس من سفينة سياحية

اسبيرانتونس

● في فندق صول المرادي «مقصف» اسمه «حانة سلقطة» يجلس السائح في الباحة امامه الى طاولة بلاستيكية بيضاء وحوله اشجار الليمون ليستمع الى اغنية «تحت الياسمينة».

الليل نضر كعادته كل ليلة وشاب ومشبع بذكريات تقطع تواترها الحروف الثقيلة التي تخرج من افواه رفاقنا الالمان الذين يشكلون عماد السائحين الاجانب في تونس، اذ يتوقع التونسيون ان يهل عليهم مليون من الناطقين بالخاء هذا العام و ٦٠٠ الف من الناطقين بالغاء (الفرنسيون)، جزء كبير منهم من المتقاعدين حتى انني استطيع القول انني لم ار مثل هذا العدد من المتقاعدين في مكان واحد في حياتي.

لا اعرف ماذا بعد «تحت الياسمينة»، ولا ما قبلها من الاغنية التونسية الا انني سمعت المغني المغربي رشيد طه فتذكرت لحن اغنيته وقتاً ثم خرقت طبلة الاذن اغنية اسرائيلية (هابا زفت! او شيئ من هذا القبيل) وبعدها اغنية فرنسية ثم انكليزية فالمانية والعياذ بالله.

ونرجو ان تزدهر السياحة في تونس ازدهاراً ما له مثيل لكن ان خفت السياحة لسبب ما سيكون التوانسة شعباً من المترجمين الفوريين فعلى من يعمل في القطاع السياحي ان يعرف (او يلم إلماماً حسناً) بالالمانية والفرنسية والانكليزية والايطالية والاسبانية الى جانب العربية، لذا يحسب من يسمع اعلاناً بسيطاً مثل «لقاؤنا في نادي الاطفال الساعة العاشرة صباحاً» انه في جلسة في الامم المتحدة.

ومن الملاحظات التي تندفع الى الذهن اذا لم تكن الاغاني على آخر صوتها هذا التماثل الملفت بين طبيعة ارض تونس وطبيعة ارض الشام، وايضاً التماثل في سحن اهل تونس مع المشارقة وحتى مع اهل البادية في الشام والخليج، ووجدت في طبيعة اهل تونس رقة وخلقاً ودماثة مثل تلك التي وجدتها في المغرب.

الا انني لاحظت في تونس شيئاً آخر، ففي فندق واحد كان اولاد من سبع جنسيات على الاقل رأيتهم «يتكالمون» مع انهم لا يعرفون لغة بعضهم البعض، ورأيتهم يلعبون مع بعضهم البعض ولعلي رأيت للحظات الجانب الانساني من هذه الموجة التي يسمونها «العولمة»، وتمنيت لو يقبل الكبار يوماً فيتركوا الصغار يحكمون فلعل الدنيا تصبح اكثر احتمالاً.

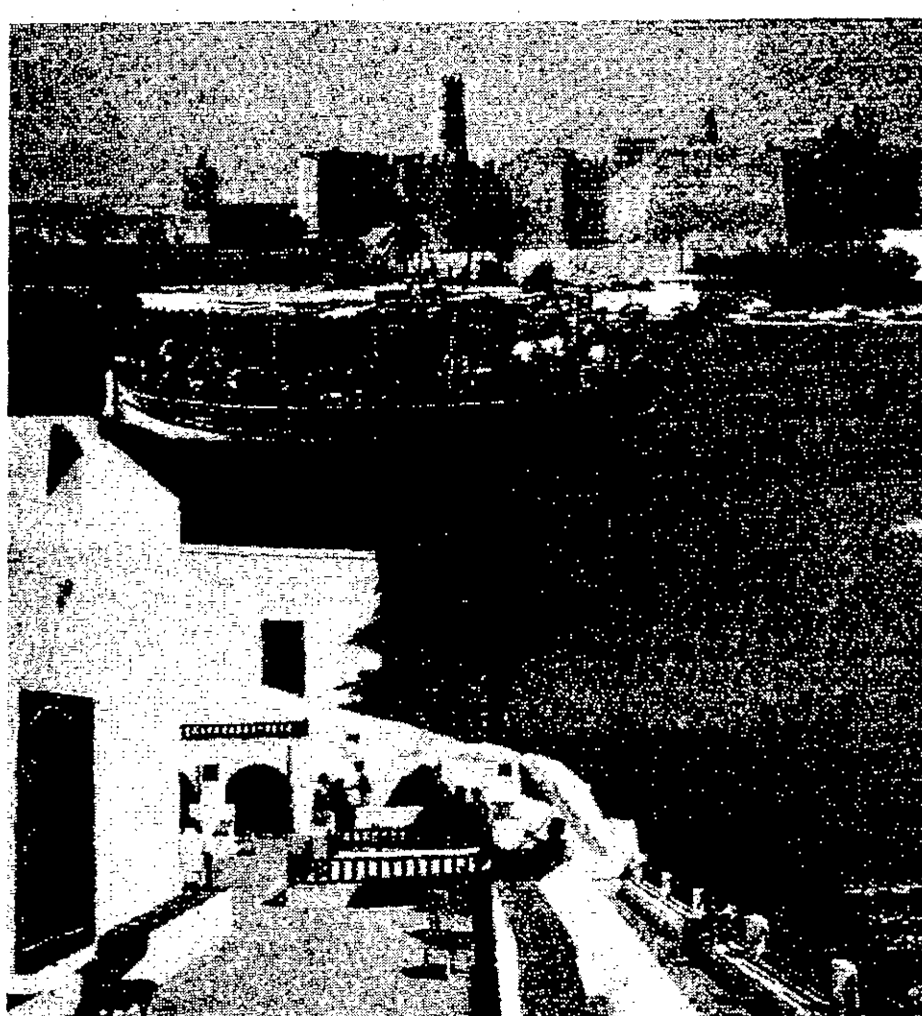
عادل بشتاوي

طبرقة تقدّم أربعة انواع مختلفة من السياحة لزوارها وتأسرهم بجبالها النازلة الى البحر

☐ طبرقة - سميرة الصدفي

■ في وقت قياسي تقدمت طبرقة (شمال غربي تونس) الى صدارة المراكز السياحية الرئيسية في البلد وربما في المنطقة المتوسطية كونها استطاعت ان تؤمن خدمات سياحية منوعة تستجيب لميول السياح اياً كانت المناطق التي اتوا منها.

وتعتبر طبرقة مدينة مفضلة للباحثين عن المعالم التاريخية فهي قريبة من مدن اثرية فينيقية ورومانية تستقطب اهتمام المفتونين بالسياحة الثقافية بالاضافة للسياحة الرياضية والسياحة البحرية.



وشكل انشاء مطار دولي في طبرقة انعطافاً في تاريخها كمركز استقطاب سياحي لأنه وفر على زوارها متاعب الرحلات البرية في العاصمة تونس عبر الجبال الوعرة. واخضع المطار لعمليات توسعة وتحديث اخيراً اتاحت له استقبال الطائرات المتطورة وتسيير رحلات مباشرة الى المطارات الرئيسية في اوروبا ما ضاعف حجم الاقبال على فنادق طبرقة وحفز على التخطيط لانشاء وحدات فندقية جديدة.

وادى تطور القطاع السياحي الى تغيير وجه المدينة التي كانت قرية صغيرة يستوطنها الفرنسيون اساساً قبل الاستقلال اذ انشئت مطاعم ومجمعات تجارية وادارية لشركات الاسفار في محيط الميناء الترفيهي الذي بات قلب المدينة المليء بالحركة على مدار الايام.

وتقدم طبرقة لزوارها اصنافاً مختلفة من المنتوج السياحي فهي تقع عند سفوح سلسلة طويلة من الجبال تمتد الى الجزائر ويمتاز مناخها بكونه ملاذاً من القيظ في المناطق الواقعة وراء الجبل. وهي الى ذلك مدينة ساحلية تتوافر فيها رمال نقية مترامية على طول البحر ويتعاطى فيها الهواة جميع انواع الرياضات البحرية ما حفز اهلها على اقامة مهرجانات مائية مثل سباق الالواح الشراعية ومهرجان التصوير تحت الماء.

وتعتبر طبرقة وجهة مناسبة للمولعين بالسياحة الثقافية لأنها غير بعيدة عن متحف شمتو البربري - الروماني الذي يجمع قطعاً اثرية نفيسة، واقيمت قاعاته في موقع اثري قديم ما زال يحافظ على معالمه، كذلك هي قريبة من موقع بولا ريجيا الفينيقي بالاضافة الى الحصن الايطالي المقام على جزيرة صغيرة قبالة المدينة الذي يعود الى فترة احتلال قوات جنوة المدينة في القرن السادس عشر والسابع عشر لمدة استمرت نحو ١٥٠ عاماً.

وتضم طبرقة اليوم افضل ملعب «غولف» في تونس يأتيه لاعبون ماهرون من بلدان اوروبية عدة لممارسة هوايتهم المفضلة والاستمتاع بجمال المدينة وساحلها وجبلها.

انطلاقة جديدة

بدأ التركيز على تطوير طبرقة سياحياً منذ اواخر الثمانينات فانشئ مجمع سياحي على ساحل البحر وعند سفح جبل تغطيه غابة كثيفة، ومدت الطرق الحديثة بين المنطقة السياحية والمدينة، وادى تطوير القطاع السياحي الى معاودة شبكتي المياه والكهرباء حتى تساير التغيير الشامل الذي ادخل على المدينة التي كانت مجرد مرفأ صغير للصيادين.

لكن التغيير الأهم هو انشاء مطار دولي في اطراف طبرقة ربطها باهم المطارات الاوروبية. واستقطبت المنطقة استثمارات قيمتها اكثر من ١٧٠ مليون دينار (نحو ١٧٠ مليون دولار) خصصت لتطوير القطاع السياحي المحلي واتاحت انشاء خمسة فنادق رئيسية من فئة ثلاث نجوم هي «مهاري» (٤٠٠ سرير) و«بارادايز» (٤١٦ سريراً) «ابو نواس طبرقة» (٦١٢ سريراً) و«رويال غولف» (٣٦٦ سريراً) و«المرجان» (٣٢٠ سريراً).

واستطاعت طبرقة استقطاب اعداد متزايدة من السياح خصوصاً الاوروبيين الذين يصلون عبر المطار الدولي وبالاضافة الى ذلك نجحت في ان تصبح مركزاً مهماً لسياحة المؤتمرات، فلا تكاد تمر فترة الا استضافت طبرقة مؤتمراً متوسطياً او دولياً، او اجتماعاً لرؤساء وكالات اسفار.

ويقول مدير فندق «بارادايز» ان السياح الذين اقبلوا على المنطقة في العام الماضي هم بحسب الحجم الفرنسيون (٣٥٠٠٠ سائح) والايطاليون (٣٢٠٠٠ سائح) والبلجيكيون (٢٣٠٠٠ سائح).

واوضح ان كل فئة من السياح تأتي الى طبرقة بحثاً عن ضالتها. فالاوروبيون يهيمون بالطبيعة وبدفء البحر وهدوء الغابة، وبعضهم يهوى ممارسة التزلج على المياه والرياضات البحرية.

ويتخصص فندق «بارادايز» بتأمين ملاعب لتعاطي انواع الرياضات المختلفة بالاضافة لتجهيزات ومدربين لممارسة رياضة الغوص في اعماق البحر وصيد المرجان الذي هو رمز المنطقة وعنوانها الساحلي ففي طبرقة يتجمع اكبر عدد من متاجر المرجان وتتوافر فيها اكثر مجموعات الحلي المرجانية تنوعاً في منطقة المغرب العربي.

رياضة الغولف

واستطاعت طبرقة استقطاب اعداد كبيرة من المولعين برياضة «الغولف» كونها تضم احد اجمل ملاعب الغولف في تونس (١٨ ثقباً) ويقع على مرتفع اخضر فسيح بين البحر والجبل يشبه الشرفة الكبيرة التي يشاهد منها السائح الفنادق الرئيسية الخمسة.

اضافة الى المسابح والملاعب التي تناسب السائح الغربي. انشئت فلل فاخرة مستقلة على سفح الجبل لتكون مناسبة للسائح الخليجي والعربي الحريص على عاداته وتقاليده الاصيلة. فالفلل تؤجر للسياح العرب الذين يرغبون بالاستمتاع بسحر مناظر الجبل والبحر وقضاء اجازاتهم مع الاسرة بعيداً عن انظار الغرباء وعن نمط الحياة الغربي.

وتتوافر في الفلل كل وسائل الترفيه والراحة وفيها اقام وزراء الخارجية الاوروبيون والعرب لدى مشاركتهم في مؤتمر «المنتدى المتوسطي» العام قبل الماضي وبعضهم مدد اقامته فيها اياماً للاستمتاع بميزات طبرقة السياحية، لأنها من اكثر الاماكن هدوءاً وقرباً من ساحل البحر واحراج الجبل.

وتعتبر منطقة طبرقة لحدى المناطق السياحية الرئيسية التي استقطبت الاستثمارات العربية، اذ قدر الحجم الاجمالي للاستثمارات السعودية في المنطقة باكثر من ثمانين مليون دينار (٨٥ مليون دولار) وجه اكثرها الى انشاء فنادق ومراكز ترفيه.

كذلك اقامت «مجموعة ابو نواس» الكويتية فندقاً فخماً في طبرقة قرب البحر سعته ٦١٢ سريراً (انشأته شركة المنتزه للاستثمار السياحي في سنة ١٩٩٢ وتستأجره المجموعة العقارية التونسية الكويتية لمدة ١٥ عاماً).

ومن ميزات طبرقة انها تتيح لزائرها الاطلاع على آثار الرومان والفينيقيين في المنطقة. وتنظم الفنادق رحلات بواسطة الباصات والسيارات لزبائنها لزيارة المواقع الاثرية والمعالم الحضارية القديمة والحديثة في المنطقة.

الواحات التونسية تستقطب مشاهير السينما والسياسيين وصيادي الغزلان

☐ توزر - «الحياة»

■ بين ظلال النخل الباسق وعلى خرير الماء الصافي المنساب بين الخضرة التي ترتديها البساتين الناعسة في احضان الواحات يمضي مئات الألوف من السياح الاوروبيين اجازاتهم الشتائية لينسوا متاعب المدن الصاخبة وارهاق المكاتب الفخمة.

وفي كل شتاء يتدفق رجال اعمال ومحامون وسياسيون وموظفون عبر مطار توزر - نفطة الى مثلث الواحات الذي يعتبر من انشط المناطق السياحية في تونس وهو يضم قبلي ودوز وتوزر ونفطة.

وباتت الواحات خلال السنوات الاخيرة مقصداً مفضلاً لمشاهير السينما ونجوم التلفزيون وكبار الكتّاب الذين يتوافدون عليها في اعياد الميلاد ورأس السنة، ولا يكاد يمر اسبوع خلال فصول السنة الا هناك فنان كبير او رجل دولة بارز جاء ليرتاح في هدوء توزر او نفطة. وثمة لائحة طويلة برؤساء الدول الذين امضوا اجازات في نفطة واكثرهم عاد اليها غير مرة وآخرهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك وقرينته برناديت اللذان يشعران بألفة حميمة مع الواحات التونسية.

غزلان الصحراء

بالاضافة الى الاوروبيين الباحثين جنوباً عن الدفء والهدوء هرباً من الصقيع الشمالي، تستقطب الواحات التونسية اعداداً متزايدة من السياح الخليجيين الذين يتخذونها منطلقاً لرحلات طويلة في الصحراء بحثاً عن الغزلان والظباء. وشجع تطور البنية الاساسية في المنطقة وفخامة فنادقها بالاضافة لجمالها الطبيعي الأسر على تفضيلها على مناطق اخرى مشابهة في شمال افريقيا.

واظهرت احصاءات العام الماضي ان الواحات استقطبت ٧٠٠ الف سائح زاروها في فترات مختلفة من السنة وامضوا فيها اكثر من ٩٠٠ الف ليلة.

وباتت واحات توزر ونفطة ودوز وتطاوين تشكل احدى الوجهات الرئيسية السياحية للذين يزورون تونس خصوصاً في فصل الشتاء اذ تشكل المهرجانات الفولكلورية اغراء كبيراً للسياح المتطلعين الى معرفة التراث الشعبي وحلبات الفروسية والألبسة التقليدية بالاضافة لتفضيلهم المناخ الدافئ بين غابات النخيل على البرد القارس في بلدانهم الاصلية.

وسعياً لتنشيط السياحة في المناطق الصحراوية واستيعاب الاعداد المتزايدة من الاوروبيين الذين يفدون الى واحات الجنوب استكمل اخيراً انشاء ١٣ فندقاً في الواحات تقدر طاقة استيعابها باكثر من ٢٢٠٠ سرير.

قرى جبلية

ويقبل السياح الاوروبيون على زيارة القرى الجبلية الواقعة في اقصى الجنوب التي ما زالت تحتفظ بطابعها المعماري والاجتماعي التقليدي، وهي عبارة عن متاحف تحكي الحياة اليومية للسكان البربر الذين لجأوا اليها بعد الفتح العربي وحافظوا على تقاليدهم ونمط عيشهم القديم. ومن اشهر القرى السياحية البربرية في الجنوب شنني والدويرات.

وغير بعيد عن القرى الجبلية تنتشر قصور قديمة يجتذب طابعها السياح الاوروبيين لأصالة عمارتها وعراقة تاريخها، مثل قصر حدادة وقصر اولاد سلطان، وهي عبارة عن مجمع بيوت يعود بناؤها الى ثلاثة او اربعة قرون وتكون محصنة من غارات الغرباء او القبائل الاخرى خصوصاً في فترات الزراعة او جمع المحاصيل فلا يبقى في «القصر» سوى النساء والشيوخ.

ويمكن القول ان سكان «القصور» غادروها اليوم ليقيموا في المدن والقرى المبنية على الطراز المعماري الحديث، لكن نحو ٣٠ قصراً ما زال قائماً يروي للزوار صفحات جميلة من تاريخ القبائل الصحراوية.

واذا كانت القرى الجبلية منحوتة في الصخر تتسلق الجبال عبر طرق متعرجة من السفح الى القمة حيث يقوم عادة مسجد القرية ويتيح القاء نظرة بانورامية على الفضاء الصحراوي الممتد في سكون ومهابة، فان القصور شيدت بالطوب المحترق في شكل دائري لتشرف البيوت على فناء فسيح وتتخذ البناية من الخارج صورة القلعة الحصينة.

لكن «القصور» والقرى الجبلية تقع في محافظة تطاوين التي يوجد فيها العدد الاقل من الفنادق، فيما تكثر المنشآت السياحية في واحتي نفطة وتوزر القريبتين. وتقدر الاحصاءات الرسمية عدد الفنادق في المناطق الصحراوية بـ ٢٥ فندقاً بينها اثنان من صنف خمس نجوم، وعدد الأسرة باكثر من ٨٦٠٠ سرير.

ويسعى التونسيون لتكثيف اقامة السياح في الواحات والمناطق الصحراوية اذ لا يتجاوز متوسط الاقامة حالياً ١,٣ ليلة ما يعني ان السياحة الصحراوية ما زالت سياحة عبور وليست سياحة اقامة.

وربما اقتصرت الفترات التي يتكثف فيها اقبال السياح على ايام متصلة على المهرجانات التي تقام في فترات مختلفة من فصلي الشتاء والخريف واهمها مهرجان دوز الذي يجتذب نجوم السينما والفن والسياسة والرياضة قبل اعياد رأس السنة ومهرجان «القصور» في مدينة تطاوين والذي يرتدي طابعاً ثقافياً منوعاً.

وتعتبر السفرات الجوية احدى البوابات المتاحة لتنشيط السياحة الصحراوية فمطار توزر الدولي لا تفصله عن المدن الرئيسية في اوروبا سوى ساعتين.

لكن على رغم وجود خطوط مباشرة بين توزر وكل من باريس وليون وهامبورغ فان التونسيين يخططون لتطوير صيغة الرحلات الجماعية (تشارتر) لتكثيف التدفق السياحي على المنطقة. وفي هذا الاطار تم ربط مطار توزر بمطارات ايطالية واسبانية وفرنسية والمانية لتكثيف اجتذاب السياح من هذه البلدان.

وابدى اصحاب وكالات السفر الاوروبيون استعداداً لوضع الواحات والمناطق الصحراوية من ضمن رحلاتهم الداخلية في تونس ما سيساعد على زيادة الاقبال السياحي وتحسين نسبة اشغال الفنادق التي لا تتجاوز حالياً ٢٨ في المئة. كذلك تعهدت وكالات اسفار محلية ودولية تنفيذ حملات ترويج للتعريف بمميزات المناطق الصحراوية التونسية.

ولا يستبعد مسؤولون تونسيون ان تتحول منطقة الواحات الى نقطة ارتكاز لسياحة اوسع دائرة تشمل الصحراء الافريقية، خصوصاً ان هذه المنطقة تشكل حالياً محطة رئيسة احياناً ومنطلقاً احياناً اخرى لرالي افريقيا للسيارات وكذلك لرالي الدراجات النارية، بالاضافة للتطور الكبير الذي عرفته رياضة التزلج على كثبان الرمل في الاعوام الاخيرة واستقطابها اعداداً متزايدة من الهواة.

ويقول رئيس مجلس ادارة «الديوان الوطني للسياحة» فخر الدين المسعي ان السياحة في المناطق الصحراوية ستبقى مرتبطة بالمناطق الساحلية التي لا تبعد عن الواحات اكثر من ١٠٠ كلم لان السياح الذين يمضون لجازاتهم في جربة وجرجيس على ساحل البحر يزورون الواحات والقرى الصحراوية لفترة لا تتجاوز يوماً او يومين في الاكثر ما يتطلب ارساء سياحة ذات نوعية رفيعة لاستقبال السياح في الواحات فترات اطول.

وفي اطار تحسين نوعية الخدمات انشئ اخيراً معهد لتأهيل كوادر السياحة في واحة توزر قدرت طاقة استيعابه بـ ١٢٠ طالباً في السنة.

كذلك يتوقع وضع خطة لصيانة المناطق التاريخية والمعالم القديمة في المنطقة وفي مقدمها «القصور» والمساكن المنحوتة في الجبال والبنايات القديمة في الواحات في اطار السعي لتنشيط الاقبال السياحي عليها والمحافظة على طابعها التاريخي المميز.

الوسط هذا الاسبوع



هدد تركيا بتفجيرات دموية
على الطريقة الفلسطينية

أوجلان: مغادرتي سورية جنّبت المنطقة حرباً رهيبة

حملة دولية للإفراج عنه في العواصم العربية

هل تسلم واشنطن عمر عبدالرحمن إلى «طالبان»؟

حرب استراتيجية أميركية أوروبية مسرحها افريقيا والمغرب العربي

مؤتمر الحزب الشيوعي اللبناني: «كوكتيل» أزمات وتيارات وايديولوجيات

ايران: محكمة رجال الدين سيف في مواجهة المرجعيات

كوسوفو: الصرب يختارون التحدي لحسم الصراع مع الألبان

فاروق حسني: وزير الثقافة في مصر مظلوم دائماً

عبدالرحمن الأبنودي: علمني الفلاحون عشق الحياة

عمرها السعوديون وأسسوا دولتهم فيها

الدرعية... مدينة القصور والتاريخ والحلم الذي تحقق

■ ممثلون بمواصفات خاصة في رمضان فقط؟ ■ ٣ أسئلة لأفضل وجه سينمائي منى زكي ■ عمر الشريف ... الملك لير ■ عبلة كامل ... صاحبة «المنخوليا» ■ لطيفة ... تهز ضمير العالم النائم ■ بطلة وارن بيتي الجديدة غاضبة على هوليوود



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين



'جميرا بيتش' يحوز على شهادة 'آيزو ٩٠٠٢' للجودة

● بعد عام على افتتاحه، حاز فندق «جميرا بيتش» على شهادة «آيزو ٩٠٠٢» للجودة، وذلك لخدماته العالية ذات الجودة التي يقدمها في جميع عملياته.

وفي هذا الاطار، قال رون هيلفيرت، مدير الموارد البشرية في فندق «جميرا بتيش»: منذ اليوم الاول على افتتاحه، حرص فندق «جميرا بيتش» على ارقى الخدمات والمنتجات لنزلائه، وتعتبر الشهادة بمثابة خطوة جديدة في هذا الاتجاه.


افتتح الفندق في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي، وتم تصميمه بشكل متميز ورائع على هيئة موجة عملاقة متكسرة.

'اربح مع موبيل ٤٠'

● في ختام الحملة التسويقية الناجحة لزيت المحرك العالي الأداء «موبيل ٤٠» والتي انطلقت في السعودية «اربح مع موبيل ٤٠» تم اجراء السحب وتحديد اسماء الفائزين من بين الاعداد الكبيرة للمشاركين في المسابقة بمقر «وكالة افكار للدعاية والاعلان» وبحضور مسؤول المسابقات في الغرفة التجارية الصناعية في جدة ومسؤولين من الشركة العربية لتجارة المواد ابترولية «ابسكو» بالاضافة الى ممثلين عن «وكالة افكار للدعاية



والاعلان».

وبعد عملية السحب اعلنت اسماء خمسة فائزين، وهم عبدالرحمن بن عبدالله بن سليمان الرديني (القصيم) وعبدالنور عبدالواحد (الرياض) وعلي عبدالمؤمن بخاري (جدة) وعبدالعزيز فهد أجبو سناق (نجران) وفيصل عبدالقوي قايد (مكة المكرمة) وفاز كل منهم سيارة «تويوتا هايلكس» موديل ٩٨.

'شل' و'زيت سوبر بلس'

● الحملة الاعلانية المكثفة في كل انحاء المملكة التي شملت الاعلانات التفزيونية في الصحف والملصقات، كشفت النقاب عن تفاصيل المحتويات الفعالة التي تمكن زيت «شل وسبر بلس» من تقديم هذا الأداء المتفوق.

يحتوي زيت شل سوبر بلس على شلفيس ٥٠ وهي جزيئات خاصة تم ابتكارها بواسطة خبراء «شل» لتساعد زيت المحرك في الحفاظ على اللزوجة المثالية في كل درجات الحرارة المختلفة. وعند انخفاض درجات الحرارة تكون زيوت المحرك احادية الدرجة اكثر لزوجة، ويخف الزيت عند ارتفاع الحرارة ويفقد لزوجته. وهذا يعني ان اللزوجة العالية تزيد من صعوبة تشغيل المحرك ويجهد ذلك بطارية السيارة، وتقلل من مقدرة الزيت للوصول الى كل اجزاء المحرك وحمايتها. اما اذا خف الزيت فلن يكن بمقدوره ان يحمي الاجزاء المتحركة داخل المحرك حتى في درجة حرارة التشغيل العادية.

لذلك، تتغير تركيبة جزيئات شلفيس ٥٠ الموجودة في زيت «شل سوبر بلس» وفقاً لتغير درجات الحرارة. فعندما تنخفض درجة الحرارة تنكمش بشدة لتوفر تدفقاً سلساً للزيت ليصل الى جميع اجزاء المحرك، وعندما ترتفع درجات الحرارة تتمدد جزيئات شلفيس ٥٠ وتتماسك ببعضها البعض لتخفف من سرعة تدفق الزيت لتمنع فقدان اللزوجة. مما ينتج عن هذه العملية حماية افضل وبالتالي حياة اطول للمحركات.

شوتايم

● لختار "Plug-Ins" المتجر الضخم للالكترونيات الاستهلاكية واجهزة الترفيه المنزلي في ديرة سيتي سنتر «شوتايم» لتكون الشبكة الفضائية التلفزيونية الوحيدة التي يوفرها لعملائه.

وبالاضافة الى توفيره خدمة الاشتراك في قنوات شوتايم، وهي الشبكة الفضائية التلفزيونية الرقمية الاسرع انتشاراً في الشرق الاوسط يوفر Plug-Ins ايضاً خدمة التركيب المجاني للعملاء (مما يفور عليهم كلفة التركيب بقيمة ٥٠٠ درهم) الذين يشتركون في مجموعة القنوات الاختيارية او باقة قنوات «شوتايم» الكاملة المكونة من ١١ قناة ترفيهية غربية.





'ديسكفري' تقطع ٣٠ ألف كلم عبر اربع قارات

قام فريق صحافي عالمي بتجربة قيادة سيارة «ديسكفري» في رحلة لا تنسى، واستخدم الفريق سيارتا «ديسكفري» جديدتان للوصول من لندن الى باريس باستخدام الطريق الطويل!

غادر الفريق لندن في اول حزيران (يونيو) وقاد السيارة عبر اوروبا الغربية والشرقية الى اسطنبول ومنها الى ايران وباكستان والهند، وبعدها شُحنت السيارتان بالبحر الى استراليا. وصادف الفريق عدداً من الصعوبات التي كان عليه ان يواجهها مثل درجة الحرارة المرتفعة في بعض المناطق التي تزيد على ٥٠ درجة مئوية وبعض المواقف المرعبة مثل الشحنات الكبيرة ذات الحمولة الزائدة والجمال السائبة وبعض القردة. واطرى احد الصحافيين على نظام التعليق الفعال سيارات ديسكفري ACEالذي كان له الدور الاكبر في الحفاظ على حياة الفريق خصوصاً اثناء بعض المواقف الغامضة والصعبة.

ومن كلكتا، شُحنت السيارتان بحراً الى استراليا، حيث قاد الفريق «ديسكفري» المزودة بمحرك ديزل V-8,TD5 عبر طريق «غانباريل» السريع الى «آيرز روكس» ومنها الى ملبورن وسيدني.

ومن سيدني شحنت السيارتان جواً الى نيويورك، حيث قاد الفريق السيارات مسافة ٥٦٠٠ كلم للوصول الى اميركا الوسطى. وبعد التوقف لفترة قليلة في نيو «اورليانز» و«هاوستون»، تابع الفريق طريقه الى المكسيك. وفي هذه المنطقة، واجه الفريق طرقاً وعرة ودرجات حرارة مرتفعة، وشعر افراد الفريق بارهاق شديد إثر اضطرارهم للمرور خلال الامطار الغزيرة في غواتيمالا والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا والغابات الماطرة في كوستاريكا.

ومن ثم شحنت السيارتان بحراً عبر المحيط الاطلسي الى اسبانيا حيث وصل الفريق الى جبال الالب ومنها الى محطتهم الاخيرة في باريس. وقد قام ثلاثون صحافياً من عشر دول بالتنسيق فيما بينهم بقيادة السيارات، بقيادة لين تشابمان مدير الرحلة، ومارك داغمور، المهندس في لاندروفر.

رعى الفريق كل من زيوت «تكساكو هافولين» واطارات «ميشلان» ورافعات «وارن» و«بي.تي. موبيك للاتصالات الفضائية» و«غارمين جي.بي.سي. ونيفادات للاتصالات» و«ايفور ويليامز وكولمان» لادوات التخييم.

وفي هذا الاطار صرح ماجنوس سايمنز، مدير المبيعات التنفيذي في شوتايم: «يقدم متجر Plug-Ins مفهوماً جديداً في اسلوب توزيع وبيع الالكترونيات والانظمة الترفيهية المنزلية. فالعملاء لن يستفيدوا من الخيارات الواسعة من المنتجات المتوفرة وبأسعار منافسة فحسب، بل سوف يتلقون ايضاً مستويات عالية من الخدمة».

'موبيل' تتخذ من الرياض مقراً

● اعلنت «موبيل سعودي ارابيا» ان مقرها الرئيسي انتقل الى الرياض ابتداء من اول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ اذ ان اعمال «موبيل» الحالية في جدة دمجت في اعمالها القائمة فعلاً في الرياض.

وقال كيرتيس دبليو. براند رئيس مجلس ادارة «موبيل سعودي ارابيا»: «تتمتع موبيل بتاريخ عريق من الارتباط بالمملكة العربية السعودية، كما اننا على استعداد تام للنموفي المستقبل. وبفضل تجميع فريقنا في الرياض، سنكون اكثر استعداداً لمواجهة التحديات التي تشكلها الفرص الجديدة المثيرة التي تقدمها المملكة».

ان اعمال موبيل ذات التاريخ الطويل في المملكة وارتباطها القديم بما يشمل الاستثمارات الضخمة في اصول المشاريع المشتركة في مجال تكرير البترول وصناعة البتروكيماويات وتخزين ومناولة الكيماويات في ينبع وانتاج الزيوت الاساسية في كل من ينبع وجدة وتسويق زيوت موبيل ومنتجات الوقود في جميع انحاء المملكة. كما ان احدث استثماراتها تضم مصفاة زيوت اساسية ثانية تبلغ تكلفتها ٣٨٠ مليون دولار اضافة الى توسعة مرافق البتروكيماويات التابعة لشركة ينبع السعودية للبتروكيماويات «ينبت» في ينبع والتي تبلغ تكلفتها ٢,٥ بليون دولار، وهي الآن تحت الانشاء ومن المقرر انجازها في عام ٢٠٠٠م.

'أم في' عطر نسائي جديد

● لها فلسفتها الخاصة فيما يخص الابداع وترى الفن من منظار مختلف! تعتبر الاشكال والالوان ادوات تخدم اللمسة الابداعية وطريقاً للتعبير عن فكرة حالية.

انها مادلين فيونيه، الفنانة المبدعة! بالنسبة لها المرأة هي



عنوان الجمال وتدور اهتماماتها كافة حول سحرها. انوثتها منبع لمواضيع لا نهاية لها وفتنتها بحر من الاسرار!

حين ارادت مادلين فيونيه تصميم «أم في» عطرها الجديد، لم تبتعد عن مفاهيمها على الاطلاق، بل انطلقت منها لتأتي بعطر يحمل كل الفرح في العالم بنثر شذاه اينما ان!

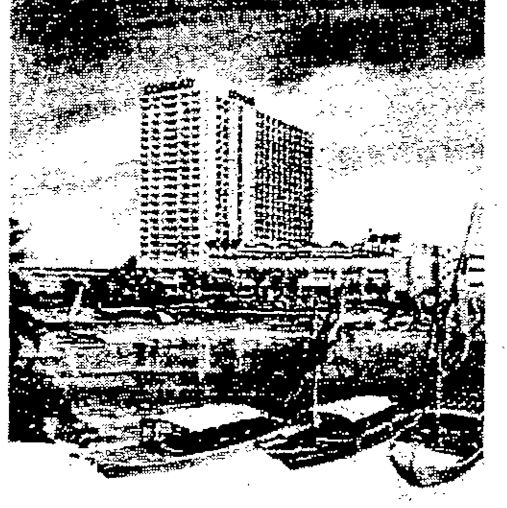
احبت فيونيه ان يأخذ شكل القارورة ملامح المرأة، فأتى خيالاً لامرأة فاتنة بفستانها الوردي الغامق مع حزام باللون الفضي، يزيدها جمالاً وانوثة. اما العلبة فهي مقسمة الى ثلاثة الوان: اخضر زاه، برتقالي فاتح ووردي غامق، تتناسق لتعطي صورة فرحة عن امرأة عصرية تعيش حياتها بسعادة وبساطة!

كونراد انترناشيونال القاهرة

● شهدت بداية سنة ١٩٩٩ افتتاح اولى فنادق شركة «كونراد انترناشيونال العالمية» في عواصم الشرق الاوسط كونراد انترناشيونال القاهرة) ويعتبر الفندق الثالث في مصر لفنادق كونراد العالمية ويضم بجانبه منتجع كونراد انترناشيونال الغردقة وكونراد انترناشيونال شرم الشيخ.

يقع فندق كونراد انترناشيونال القاهرة على النيل مباشرة على مقربة من وسط العاصمة بما فيها من مواقع الجذب الترفيهي وكذلك كبريات الشركات والبنوك والسفارات وغيرها.

يتكون فندق «كونراد انترناشيونال القاهرة» من ٢٤ طابقاً تطل جميعها على نيل القاهرة الساحر ويتجلى تصميمه الرائع



والحديث ليوفي باقصى متطلبات نزلائه من رجال اعمال وسياح.

يضم الفندق ٦١٩ غرفة وجناحاً جميعها ذات شرفات خاصة على النيل حمامات رخامية ذات وحدتي دوش وبانيو منفصلين. بالاضافة الى مميزات اخرى تضم اقفال امان الكترونية، خدمات اتصالات ومعلومات، مجفف شعر، ميني بار، قنوات فضائية، خطين مباشرين للتليفون، وحدتي انذار واطفاء للحريق وخدمة الغرف ٢٤ ساعة وخزينة خاصة.

وفي فندق كونراد انترناشيونال القاهرة توجد اضخم واحدث صالات الاجتماعات والتي تضم قاعة كونراد التي تبلغ مساحتها ٨٨١ متراً مربعاً وقاعة النيل ٣٢٥ متراً مربعاً - كل منهما قابلة للانقسام الى ثلاث قاعات منفصلة لاستضافة اجتماعات وحفلات اصغر حجماً.

'فيزا انترناشيونال'

● ترعى «فيزا انترناشيونال» جوائز مسابقة مجلة «موني ووركس» Money Works لمصارف التجزئة، في مبادرة هي الاولى من نوعها في الامارات وتلك للوقوف على الانجازات التي حققها قطاع صناعة المصارف في الدولة في مجال الودة وخدمة العملاء والابداع.

تشمل جوائز المسابقة التي تنظمها مجلة Money Works المالية التي اطلقت في دولة الامارات الفئات التالية:

- افضل بنك تجزئة وطني خلال العام.
- افضل بنك تجزئة دولي خلال العام.
- افضل موظف بنك خلال العام.
- جائزة فيزا لجودة في خدمة العملاء.
- جائزة فيزا لأفضل ابتكار في بنوك التجزئة.
- افضل حملة اعلانية او ترويجية لعملاء البنوك.

وسيتم اختيار المصرف الفائز عن كل فئة من قبل عملاء المصارف في مختلف انحاء الدولة في اطار حملة تقوم بها المصارف المشتركة في هذه المسابقة ومجلة Money Works.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض [illegible]	٩٩/٢/٤-١/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧٦٠٠
عيد الفطر	٩٩/١/٢٩-١٤	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
معرض [illegible]	[illegible]	الكويت	الكويت - ٤٨١٧٤٠٠
معرض الخليج لمعدات الفنادق وخدمات الطعام	٩٩/٢/٣-١/٣١	دبي	دبي - ٣٠٨٦٠٤٣ - ٤
معرض [illegible] ٩٩ ومعرض للاتصالات [illegible]	٩٩/٢/٥-١	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٢٨١
معرض تكنولوجيا الطباعة والتغليف	٩٩/٢/١٠-٢	دبي	دبي - ٨٣٢٨٥٥ - ٤
المعرض الدولي الثالث عشر [illegible]	٩٩/٢/١٢-٩	الدوحة	قطر - ٤٤٧٧٤٠
معرض الشرق الاوسط للرايات واللافتات	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	دبي - ٣٤٤٩٦٠ - ٤
معرض الامن [illegible]	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض «اجروفيش»	٩٩/٢/١١-٨	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦١٣٥ - ٢
المعرض التعليمي الاميركي	٩٩/٢/١٥-١٣	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
معرض التعليم والتدريب	٩٩/٢/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٢٨١
معرض الحج	٩٩/٢/١٩-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
ورشة عمل: تدقيق سلامة الطريق	٩٩/٢/١٧-١٤	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض الكمبيوتر وتقنيات المكتب السعودي ٩٩	٩٩/٢/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض التربية والتعليم السعودي ٩٩	٩٩/٢/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
المعرض [illegible]	٩٩/٣/٣-١٤	ابوظبي	عجمان - ٤٢٧٧٧٥ - ٦
معرض العربي للمختبرات «عرب لاب»	٩٩/٢/١٨-١٥	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
معرض الصناعات [illegible]	٩٩/٢/٢٦-١٧	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض الشرق الاوسط للنفط «ميوس»	٩٩/٢/٢٣-٢٠	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المؤتمر الدولي لهندسة [illegible]	٩٩/٢/٢٥-٢١	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض لنترنت	٩٩/٢/٢٤-٢٢	ابوظبي	دبي - ٥٢٥٠٥٠ - ٢
معرض [illegible]	٩٩/٢/٢٨-٢٤	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
معرض الكويت للازياء الصيفية	٩٩/٣/٥-٢/٢٤	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٤٠٠
[illegible]	[illegible]	ابوظبي	ابوظبي - ٤٩١٤٠٠ - ٢
معرض الكويت الدولي للقوارب والمعدات	٩٩/٣/٥-٢/٢٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٩	٩٩/٣/٤-٢٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض الشرق الاوسط للكيل والاتمار الصناعية	٩٩/٣/٤-٢	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
معرض الشرق الاوسط للاتصالات	٩٩/٣/٤-٢	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
المهرجان الثامن للطفل	٩٩/٣/٨-٢	الدوحة	قطر - ٤٢٩٩٢٠
معرض [illegible]	[illegible]	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات «ميكوم»	٩٩/٣/٧-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
مؤتمر الاتصالات [illegible] ٩٩	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للاعلام	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط [illegible]	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض البصريات والنظارات	٩٩/٣/١٢-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الذهب والمجوهرات	٩٩/٣/١٢-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الالعاب ومهرجان الاطفال	٩٩/٣/١١-٩	دبي	دبي - ٣١٠٠٠١ - ٤
معرض فن ٩٩ [illegible]	٩٩/٣/١٣-٩	بيروت	بيروت - ٣/٢/ ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض الظهران التجاري الدولية	٩٩/٣/١٦-١٣	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
ورشة عمل: ادارة وتحليل المخاطر في [illegible]	[illegible]	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض الدوحة الثالث للبترول والغاز	٩٩/٣/١٧-١٤	الدوحة	قطر - ٣٣٣٣٩٠
معرض الربيع التجاري الدولي	٩٩/٣/١٨-١٤	دبي	دبي - ٣٣١٠٩١ - ٤
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الرابع	٩٩/٣/١٨-١٤	الامارات	ابوظبي - ٣٣٤٧٤٤ - ٢
معرض ومؤتمر الخليجي للاستثمار [illegible]	٩٩/٣/١٨-١٦	مسقط	عُمان - ٥٦٤٢٦٨
معرض الكويت التجاري الدولي	٩٩/٣/٢٦-١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض عيد الام	٩٩/٣/٢٦-١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض للدنيا والخليج	٩٩/٣/٢٥-٢٣	دبي	دبي - ٣٦٥١٦١ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للترفيه [illegible]	٩٩/٣/٢٥-٢٣	دبي	دبي - ٣٤٤٩٦٠ - ٤
معرض جيتكس القاهرة	٩٩/٤/٥-٢	القاهرة	القاهرة - ٣٦٦٤٥٤٤
معرض قطر الدولي [illegible]	[illegible]	الدوحة	قطر - ٤٤٣٦٥٥
معرض دبي الدولي للمجوهرات	٩٩/٤/١٠-٦	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
معرض الكترو ٩٩	[illegible]	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض دوان ثو وان لرانيا «للدعاية والترويج والبث الفضائي»	٩٩/٤/١٥-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الكمبيوتر «كومكس ٩٩»	٩٩/٤/١٥-١٢	السيب	عُمان - ٥٦٤٢٦٨
معرض «ابيف»	٩٩/٤/١٩-١٢	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦١٣٥ - ٢
معرض العقارات والاستثمارات ٩٩	٩٩/٤/١٦-١٣	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض الخليج للتعليم والتدريب	٩٩/٤/١٦-١٣	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
معرض [illegible] الشارقة	٩٩/٤/٢٢-١٣	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
معرض قطر الدولي للتدريب والتعليم	٩٩/٤/٢١-١٨	الدوحة	قطر - ٣٦١١٧٧
معرض المأكولات السعودي ٩٩	٩٩/٤/٢٢-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض معدات الفنادق السعودي ٩٩	٩٩/٤/٢٢-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
ورشة عمل: الادارة الناجحة للمشاريع	٩٩/٤/٢١-١٩	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض الاعمال الزراعية «اجري بزنس»	٩٩/٤/٢٢-٢٠	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض [illegible]	٩٩/٤/٢٤-٢١	دبي	دبي - ٣٦٥١٦١ - ٤
معرض كومبيكس ٩٩ لتكنولوجيا المكاتب	٩٩/٤/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٣/٢/ ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض [illegible] الشرق الاوسط ٩٩	٩٩/٤/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٣/٢/ ٣٦٣٤٢١ - ١
معرض تقنيات الاعلام والاتمتة - لبنان ٩٩	٩٩/٤/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٣/٢/ ٣٦٣٤٢١ - ١



مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٤.١٣٧	٣٦,٩٩	٣٧,٠١	٣٦,٩٩	٣٦,٩٨	٠,٠١
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	٢١.٩٤٩	٦٧,٥٠	٦٩,٠٠	٦٨,٢٢	٦٧,٢٢	١,٠٠
	بنك التعويل المصري السعودي	١.١٠٠	١٥,٦٨	١٥,٦٨	١٥,٦٨	١٦,٥٠	٠,٨٢-
	البنك الوطني للتنمية	٣١٠	١٧,١٠	١٨,٠٠	١٧,٩٧	١٨,٠٠	٠,٠٣-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١.٠٨٩.٥٩٣	٣٣,٠٠	٣٤,١٩	٣٣,٧٤	٣٢,٥٧	١,١٧
	بنك مصر الدولي	٣٩.١٧٤	٨١,٨٥	٨٥,٩٤	٨٥,٩٠	٨١,٨٥	٤,٠٥
	البنك الوطني المصري	١٥.٤٣١	٤٤,٩٠	٤٦,٠٠	٤٥,٨٠	٤٤,٩٥	٠,٨٥
	البنك المصري الامريكي	٣٠.١٦٩	٥٥,٩١	٦٠,١١	٥٩,٢٧	٥٧,٢٥	٢,٠٢
	بنك المهندس	٤.٥٠٠	١٥,٩٧	١٦,٠٦	١٦,٠٥	١٥,٣٠	٠,٧٥
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٩٧.٨٩٥	٢٨,٠٠	٢٨,٥٢	٢٨,٤٢	٢٧,١٧	١,٢٥
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٦٠٠	٤٨,١٦	٤٨,١٦	٤٨,١٦	٤٥,٨٧	٢,٢٩
غذائية	الاهرام للمشروبات	٥.٧٧٥	٢١٦,٠٠	٢١٦,٠٠	٢١٦,٠٠	٢١١,٠١	٤,٩٩
	مطاحن مصر الوسطى	١٠.١٥٠	١١,١١	١١,٣٤	١١,٣٢	١٠,٨٠	٠,٥٢
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٣٦.٠٢٥	١٦,٣٥	١٦,٤٠	١٦,٣٩	١٥,٦٢	٠,٧٧
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١١٨.٦٣٧	٣٣,٥٠	٣٤,١١	٣٤,٠٤	٣٢,٤٩	١,٥٥
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.٠٢٥	٤٥,٢٥	٤٧,٥٢	٤٦,٨٦	٤٧,٥٢	٠,٦٦-
	العامة للصوامع والتخزين	١١.٨٣١	٥٢,٠١	٥٣,٩٣	٥٣,٢٣	٥١,٣٧	١,٨٦
	مطاحن مصر العليا	٩٧.٢٧٧	٤٤,٥٠	٤٦,١٦	٤٥,٦٣	٤٣,٩٧	١,٦٦
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٥٩٠	٣٣,٠٠	٣٤,٠٠	٣٣,٥٤	٣٣,٤٧	٠,٠٧
ادوية	مصر للزيوت والصابون	١٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٥,٧٦	٠,٢٤
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٤٥	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٤٩.١٠٤	٨٥,٩٩	٨٩,٩٠	٨٧,٤٢	٨٥,٠١	٢,٤١
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٨٩٠	١٨٥,٠٠	١٩٢,٠٠	١٩٠,٨١	١٨٤,٩٢	٥,٨٩
	فايزر مصر	٢.٣٥٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠١	٢٤,٠٠	٢٣,٩٤	٠,٠٦
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١.١٨٥	١١,٠٠	١١,٣١	١١,١٣	١٠,٧٨	٠,٣٥
	مصر لصناعة الكيماويات	٩٤.٤٩٢	٤,٢٠	٤,٣٧	٤,٣٥	٤,١٧	٠,١٨
	العربية للادوية	٦.١٢٨	٥٩,٦٣	٥٩,٦٣	٥٩,٦٣	٦٢,٧٦	٣,١٣-
	النيل للأدوية	٤	٦٨,٣٠	٦٨,٣٠	٧١,٥٨	٧١,٥٨	٠,٠٠
	الاسكندرية للأدوية	٢.٠٠٧	١١٢,٠٠	١١٣,٨٧	١١٢,٩٣	١٠٨,٤٥	٤,٤٨
	ممفيس للادوية	١.٦١٦	٩٧,٠٠	١٠٢,٧٣	١٠٢,٠٨	٩٧,٨٤	٤,٢٤
	القاهرة للادوية	٨.٠٩٥	٤٥,٥٠	٤٧,١٤	٤٦,٧٦	٤٤,٩٠	١,٨٦
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٥٠	٣٦,٥٠	٣٦,٥٠	٣٦,٥٠	٣٥,٢٠	١,٣٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٦٢.٧٩٢	١٢,٠٠	١٢,٠٩	١٢,٠٨	١١,٥٢	٠,٥٦
	النساجون الشرقيون	١٥.٣٦٠	٨٠,٠٠	٨١,٥٠	٨١,٠٩	٨٠,٣٥	٠,٧٤
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢١٣.٢٢٥	٦١,٠٩	٦٢,٢٠	٦١,٠٩	٦١,٠٩	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٦,٠٣	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٦٠.١٢٠	٨٨,٠٠	٩٢,٥٧	٩١,١٠	٨٨,١٧	٢,٩٣
	المشروعات الصناعية والهندسية	٣٢.٢٢٠	٥٣,٧٩	٥٣,٩٢	٥٣,٨٨	٥١,٣٦	٢,٥٢
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٤١	١٥١,٩٠	١٥٦,٠٠	١٥٣,٧٤	١٥٩,٧٤	٦,٠٠-
	الحديد والصلب المصرية	٤٩٨	٣,٣٠	٣,٣٩	٣,٣١	٣,٣٩	٠,٠٨-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١٠٥.٥٧٦	٤٦,٩٠	٤٨,١٥	٤٧,٣٧	٤٥,٨٦	١,٥١
	العربية للراديو والترانزستور - ليمصر	١١٢.١٨٤	١٠,٩٠	١١,٢٥	١١,٢١	١٠,٧٢	٠,٤٩
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٧.٨٦٥	١١,٠٥	١١,٨١	١١,٦١	١١,٢٥	٠,٣٦
	القاهرة للإسكان والتعمير	٣٣.٤٤٥	٧,٨٨	٧,٨٩	٧,٨٨	٧,٥٢	٠,٣٦
	التعمير والاستشارات الهندسية	١٢.٦٠٠	٢١,٤٩	٢١,٥٩	٢١,٥٧	٢٠,٥٧	١,٠٠
	الشمس للإسكان والتعمير	٦.١٤٥	٧,١٧	٧,١٧	٧,١٧	٦,٨٣	٠,٣٤
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٢٤.٩٦٥	١١٥,٥٠	١٢٠,٢٨	١٢٠,١٩	١١٤,٥٦	٥,٦٣
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٠.٥٤٠	٢٠١,٢٦	٢١١,٠٥	٢٠٣,٨٥	٢٠١,٠١	٢,٨٤
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١٠.٢٨٠	١٦,١٠	١٦,١٠	١٦,١٠	١٥,٣٤	٠,٧٦
إسمنت	القومية للأسمنت	١.٣٥٠	١٦,٠٠	١٦,٢٢	١٦,١٥	١٥,٤٥	٠,٧٠
	السويس للأسمنت	١٦٢.٤٥٦	٥٧,٥٠	٥٩,٢٠	٥٩,٠٥	٥٦,٣٩	٢,٦٦
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٣٧.٥٧٩	٥٨,٩٩	٦٠,٦٦	٥٩,٩١	٥٧,٧٨	٢,١٣
	اسمنت العامرية	٨٣.٢١٣	٦٢,٥٠	٦٤,٩٤	٦٤,٨٨	٦١,٨٥	٣,٠٣
	اسمنت طرة المصرية	١٨٤.٧٩٢	٧١,٧٥	٧٣,٧٠	٧٢,٣٠	٧٢,٢١	٠,٠٩
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٦.٧٠٠	٥٧,٥٠	٥٨,١٠	٥٧,٩٩	٥٥,٣٤	٢,٦٥
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٦٠٠	١٩,٥٠	١٩,٩٥	١٩,٨٤	١٩,٠٠	٠,٨٤
	القاهرة للدواجن	٨.٠٠٠	٢٧,٦٩	٢٧,٦٩	٢٧,٦٩	٢٦,٣٨	١,٣١
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٧٤٠	٨٢,٨٠	٨٩,٥٠	٨٥,٣٥	٨٥,٧٩	٠,٤٤-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١٤.٣٥٠	٦٠,٠٠	٦٣,٠٠	٦١,١٧	٦٠,٦٠	٠,٥٧

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	١٤.٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٥.٥٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨١٠	٠,٨١٠	٠,٨٠٠	٠,٠١٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢٠.٢٧٦	٣,٢٢٠	٣,٣٠٠	٣,٢٦٠	٣,٢٨٠	٠,٠٢٠-
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٢٨.٤٧٣	١,٦٤٠	١,٦٨٠	١,٦٦٠	١,٦٧٠	٠,٠١٠-
	العمانية المتحدة القابضة	٧.١١١	١,٤٥٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٤٥٠	٠,٠٥٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٥٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	١٨.٥٥٠	٢,٢٣٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٠,٠٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١١.٣٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٤٠	٢,٦٢٠	٢,٦٤٠	٠,٠٢٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٢.٣٠٠	١,٠٠٠	١,٠١٠	١,٠١٠	١,٠٠٠	٠,٠١٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	اسمنت عمان	١.٥٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٢٠٠	٠,١٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	٧٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٣٥٠	-
	ريسوت للاسمنت	٥.٠٠٠	٣,٠٧٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٤٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	٨.١١٤	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٥٠	٠,٠٥٠-
	ريم للبطاريات	٢.٠٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الاسماك العمانية	-	-	-	-	١,٣٣٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٨.٨١٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٤٠	٠,٠١٠
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	٥.٩٣٦	٢,٢٤٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	١٤.٦٠٠	٢,١٨٠	٢,٢٢٠	٢,١٨٠	٢,١٨٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	١.٣٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٣٠	٠,٠٣٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٨.٥٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩١٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٠٠٠
	البنك الصناعي العماني	٥.٦٥٦	٠,٩٣٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٩٨٠	٠,٠١٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٥٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	٠,٠٠٠
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٣.١٠٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	١,٠٠٠	٠,٠٤٠-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٢.٩٠٠	١,٥٠٠	١,٥٨٠	١,٥٨٠	١,٦٢٠	٠,٠٤٠-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٢.٨٠٠	٠,٩٦٠	١,٠٠٠	٠,٩٧٠	١,٠٠٠	٠,٠٣٠-
	بنك التضامن للاسكان	٢٥.٠٠٠	١,١٣٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,١٥٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٥٣.٨٧٥	١,٨٨٠	١,٨٩٠	١,٨٨٠	١,٨٨٠	٠,٠٠٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	١٠٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	٢٢.٥٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٤,٠٥٠	٤,٠٥٠	٠,٠٠٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٣٧.٥٧٦	٠,٩٠٠	٠,٩٣٠	٠,٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٠٢٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٩.٥٠٠	٠,٦٠٠	٠,٦٢٠	٠,٦٠٠	٠,٦٢٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٩٥	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٠٠٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ا)	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	صندوق مزون الاول	٥.٩٣١	٠,٥٩٠	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٥٧٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	١.٠١١	١,٠٨٠	١,٠٨٠	١,٠٨٠	١,٠٨٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	١.٥٠٠	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٥٤٠	٠,٠٤٠
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨٤٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٧٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٢.٠٠٠	٦,٩٥٠	٦,٩٥٠	٦,٩٥٠	٧,٠٠٠	٠,٠٥٠-
	تويلز للطاقة والملاحة	٣٧.٣٠٠	١,١٠٠	١,١٢٠	١,١١٠	١,١٢٠	٠,٠١٠-
	صلالة لخدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٤.٦٣٢	١٤٨	١٤٩	١٤٨	١٤٨	٠
	بنك الجزيرة	٦.٢١٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	بنك الإستثمار	٩.٤٣٦	١٦٨	١٦٩	١٦٩	١٦٩	٠
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٣٥	-
	البنك الفرنسي	٥.٩٠٠	١٤٥	١٤٧	١٤٧	١٤٨	١-
	البنك البريطاني	٢.٠٨٢	٢٥٨	٢٦٣	٢٦٠	٢٦٠	٠
	البنك العربي	٤٣.٧٨٧	١٥٢	١٥٩	١٥٢	١٥٨	٦-
	البنك الامريكي	١٣٨.٤٢٢	٣٠١	٣٠٨	٣٠٥	٣٠٢	٣
	شركة الراجحي	٥٩.٣٩٣	٤٢١	٤٢٤	٤٢٢	٤٢٣	١-
	السعودي المتحد	٣١.٨٨٥	١٣٠	١٣١	١٣٠	١٣١	١-
الصناعة	سابك	٢.٧٥٠	١٤٧	١٤٩	١٤٩	١٤٨	١
	الاسمدة	١.١١٥	١١٦	١١٧	١١٧	١١٦	١
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	٤٤٠	٢٢٣	٢٢٥	٢٢٥	٢٢٥	٠
	التصنيع الوطنية	٣.٩٠٠	٤١	٤١	٤١	٤٢	١-
	الدوائية	٩٩١	٧٤	٧٥	٧٤	٧٤	٠
	الغاز	-	-	-	-	٥٨	-
	الجبس	-	-	-	-	١٨١	-
	الغذائية	٨	٦١	٦١	٦١	٦١	٠
	الكابلات	٦٨٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	الصناعات المتطورة	٢٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٦	٢-
	صدق	٩٠٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٢	١
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٤	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨	-
	اللجين	-	-	-	-	٣٢	-
	نمــاء	-	-	-	-	٤١	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٦	-
	اسمنت اليمامة	٥٠١	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٧	٢٥٨	١-
	الاسمنت السعودية	١.٢٧٨	١٢٧	١٣٠	١٣٠	١٢٧	٣
	اسمنت القصيم	٥	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٤	٤-
	اسمنت الجنوبية	١.٢٠٦	١١٢	١١٣	١١٢	١١٣	١-
	اسمنت ينبع	٢٢.٤١٥	٦٧	٦٩	٦٨	٦٧	١
	اسمنت الشرقية	٦	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٧٣	١٣-
	اسمنت تبوك	٤.٧٥٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩١	٢
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٩	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٩	-
	النقل البحري	٢.٥٠٠	٣١	٣١	٣١	٣٣	٢-
	النقل الجماعي	-	-	-	-	٤٨	-
	السيارات	٢٠٠	١٣	١٣	١٣	١٣	٠
	المواشي المكيرش	٦.٢٥٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥١	-
	عسير	٢.٠٠٠	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٠
	طيبة للاستثمار	٥.٩٢٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٠
	مكة للانشاء	-	-	-	-	٢٣٧	-
	مبرد	٧.٠٠٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٩	١-
	الباحة	١.٥٠٠	١٨	١٩	١٩	١٩	٠
	الصادرات	-	-	-	-	٤٢	-
	التعمير	٢.٠٠٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٥	١-
	ثمار	-	-	-	-	٣٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢.٢٨٤	٨٧	٨٨	٨٧	٨٧	٠
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٦	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٤	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٥	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٣	-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٣٩	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٥٢	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣٢	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	٩٦	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٤٠.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الخليج	٣٨٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٠	٠
	البنك التجاري	٧٠٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٢	١٧٠	٢
	البنك الاهلي	٨٨٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٢	١٥٨	١٥٨	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٧٠	-
	البنك العقاري	٦٠٠.٠٠٠	١٦٤	١٨٢	١٨٢	١٧٢	١٠
	بنك برقان	٧٤٠.٠٠٠	١٩٦	٢٠٠	١٩٦	١٩٨	٢-
	بيت التمويل الكويتي	٨٠.٠٠٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١.٤٠٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٨	١٧٢	١٧٠	٢
	التسهيلات التجارية	٢٤٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٠	٤٢٥	٥-
	الاستثمارات المالية	٢.٠٢٠.٠٠٠	١١٤	١٢٠	١٢٠	١١٠	١٠
	الاستثمارات الوطنية	٥٦٠.٠٠٠	٩٦	١٠٢	٩٦	١٠٢	٦-
	مشاريع الكويت	٣.٣٢٠.٠٠٠	٩٥	٩٧	٩٥	٩٨	٣-
	الأهلية لاستثمار	١.٣٠٠.٠٠٠	١٨٤	١٩٢	١٨٨	١٨٤	-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٢٤	-
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٤١٥	-
	البيت أوراق مالية	٣.١٥٠.٠٠٠	٣١٠	٣٢٠	٣٢٠	٣١٥	٥
	الاستثمارات الصناعية	٢.٦٢٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٨	١٨٤	١٨٤	٠
	م . الأوراق المالية	٥٠٠.٠٠٠	١٣٨	١٤٤	١٣٨	١٤٠	٢-
	الدولية للمرابحة	٢٠.٠٠٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٤١٠	٢٥-
	المركز المالي	١٢٠.٠٠٠	٩٨	٩٩	٩٨	٩٨	٠
التامين	الكويت للتامين	١٠.٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤١٠	٥
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	١٠.٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٤٧٠	٢٥
العقار	عقارت الكويت	٣٤٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٦	١٨٤	١٨٤	٠
	العقارات المتحدة	٣.٤٠٠.٠٠٠	١٣٦	١٤٤	١٣٦	١٤٠	٤-
	الوطنية العقارية	١.١٢٠.٠٠٠	١٥٦	١٦٢	١٥٦	١٦٢	٦-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٩٦٠.٠٠٠	٧٨	٨٩	٧٨	٨٠	٢-
	التمدين العقارية	٨٠.٠٠٠	١٤٦	١٥٠	١٤٦	١٤٨	٢-
	الدولية م . ا	٤٠.٠٠٠	١٣٤	١٣٤	١٣٤	١٤٤	١٠-
	أجيال	-	-	-	-	١١٨	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥٦٠.٠٠٠	٣٩٠	٤٠٠	٣٩٠	٤٠٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٣٠٠.٠٠٠	١٩٨	٢٠٦	٢٠٠	١٩٦	٤
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٥٠	-
	صناعات التبريد	٨٥٠.٠٠٠	٣١٠	٣٢٠	٣١٠	٣٠٠	١٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٤٠	-
	اصلاح السفن	٨٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	الخدمات البحرية	١٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٢٩٠	٢٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٣٢	-
	الكويت لتجميع المعادن	٢٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٢٢٠	١٠-
	سكب . ك	-	-	-	-	٧٦٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٥٤٠	-
	ص . متحدة	١.٢٤٠.٠٠٠	٨٨	٩٠	٨٨	٩١	٣-
خدمات	السينما الكويتية	٨٠.٠٠٠	٤٧٥	٤٨٥	٤٧٥	٤٩٥	٢٠-
	المخازن العمومية	٢.٤٦٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٧٥	٣٦٥	٣٧٠	٥-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٧٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٣٧.٥٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٢٠٠.٠٠٠	١١٠	١١٤	١١٤	١٠٨	٦
	الخدمات التعليمية	٢٢٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٦	١٧٤	١٧٢	٢
	المجموعة البترولية	١٧٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٥	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	الوطنية للتنظيف	٢٠٠.٠٠٠	٦٩٠	٧٠٠	٦٩٠	٧٠٠	١٠-
	م . سلطان	٥٢٠.٠٠٠	١٠٤	١١٠	١٠٤	١٠٨	٤-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٥٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الاسماك الكويتية	٢٨٠.٠٠٠	٨٧	٨٩	٨٧	٨٩	٢-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٨	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٤٠٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٨	١٣٦	١٣٦	٠
غير	شعاع	٤٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٥٤	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	٥٠٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	اسمنت الخليج	٢٤٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٦	١٥٨	٢-
	اسمنت ام القيوين	١٨٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٦	١٠٤	١٠٤	٠
	اسمنت الفجيرة	١٨٠.٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠

الاسواق في عطلة عيد الفطر السعيد.

الاردن

البنوك	البنك العربي	٨٧	٢١٧,٠٠	٢١٧,٧٥	٢١٧,٧٥	٢١٧,٢٥	٠,٥٠
	البنك الاهلي	١٧.٨٠٠	١,٥٤	١,٥٤	١,٥٤	١,٥٥	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	٢,٦٥	-	
	بنك الاردن	٢.٠٠٠	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٣	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	٢٥	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٣	٠,٠٣
	بنك الإنماء الصناعي	١.٠٢٥	١,٤٤	١,٤٩	١,٤٩	١,٤٤	٠,٠٥
	بنك الإسكان	١٨.٠٠٠	٢,٨٠	٢,٨٥	٢,٨١	٢,٨٠	٠,٠١
	البنك الأردني الكويتي	٢.٣٦	١,٦٥	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	٠,٧٠	-	
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	٢,٣٠	-	
	البنك الإسلامي الاردني	١.٤٠٠	١,٧١	١,٧٣	١,٧٣	١,٦٩	٠,٠٤
	بنك الاتحاد	-	-	-	١,١٠	-	
	الإردني للاستثمار	-	-	-	١,٣٤	-	
	بيتنا	-	-	-	٠,٦٦	-	
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	٢,٥٠	-	
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	٠,٥٣	-	
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	٢,٩٩	-	
	القدس للتامين	-	-	-	١,٣٦	-	
	الأردنية الفرنسية	١.٠٠٧	٢,٦٩	٢,٦٩	٢,٦٩	٢,٧٠	٠,٠١-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	١,٠٧	-	
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٥٢.١١٤	١,٧٠	١,٧٣	١,٧١	١,٧٣	٠,٠٢-
	كهرباء إربد	-	-	-	١,٧١	-	
	الفنادق والسياحة	-	-	-	١٠,٤٠	-	
	الحمة المعدنية	-	-	-	٤,٤١	-	
	الدولية للفنادق	-	-	-	٤,٩٩	-	
	الخطوط البحرية	-	-	-	١,٠١	-	
	المحفظة الوطنية	-	-	-	٠,٨١	-	
	عقاركو	-	-	-	١,١٠	-	
	تاجيركو	-	-	-	١,٠٦	-	
	المركز الأردني	٢٥	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	٦,٢٩	-	
	الكومودور	-	-	-	١,١٠	-	
	الدولية للتعليم	٢٥.٥٥	١,٩٦	١,٩٦	١,٩٦	١,٩٥	٠,٠١
	الزرقاء للتعليم	٥٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٠١
	النقل البري	١٦.٤٠	١,٢٠	١,٢٢	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	٠,٥٧	-	
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	١,٢٣	-	
	التنقيب	-	-	-	١,١٠	-	
	الاسمنت	٧٢.٤٤٧	٣,٦٠	٣,٧٢	٣,٧٢	٣,٥٧	٠,١٥
	الفوسفات	١٤١.٨٥	٢,٠٠	٢,٠٦	٢,٠٦	١,٩٧	٠,٠٩
	البوتاس العربية	٥٩.٠٠	٣,٩٠	٣,٩٤	٣,٩٤	٣,٧٥	٠,١٩
	مصفاة الاردن جويترول	٢٧	١٠,٥٣	١٠,٥٣	١٠,٥٣	١٠,٥٣	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	٥,٣٠	-	
	الصناعات الصوفية	-	-	-	١,٢٥	-	
	الإنتاج	٢٥	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	الاجواخ الاردنية	١٠	٥,٣٠	٥,٣٠	٥,٣٠	٥,٤٥	٠,١٥-
	العربية للادوية	٢٤٥.٩٩٧	٢,٩٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٢,٩١	٠,٠٩
	الخزف الاردنية	-	-	-	١,١٤	-	
	الالبان الاردنية	-	-	-	٢,٨٦	-	
	الانابيب الاردنية	-	-	-	١,٠٩	-	
	الورق والكرتون	-	-	-	١,٩٠	-	
	تعدينكو	-	-	-	١,٨٥	-	
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	٠,٥٣	-	
	دار الدواء	١٤.٩٥	٥,١٨	٥,٤٦	٥,٤٦	٥,٢٠	٠,٢٦
	الالومنيوم ارال	٦.٤٠	١,٨٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٨٦	٠,٠٤
	المواشي والدواجن	١٠.٨٥	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤٠	٠,٠١
	تصنيع الورق	-	-	-	٠,٧٩	-	
	الصلب	-	-	-	٠,٥٠	-	
	الصناعات الوطنية	٥٠	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٥	٠,٠١
	البتروكيماويات	٢.٥٠	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٠٠
	الصوان الصخري	٢.٠٠	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	٣٥	١,٠٠	١,٠٤	١,٠٠	١,٠٤	٠,٠٤-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	٠,٦٤	-	
	السلفوكيماويات	١.٥٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٧	٠,٠١
	المركز العربي دوائي	١.٢٥	١,٢٩	١,٣٠	١,٢٩	١,٣٠	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	٥٦.٤٥	٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٦٨	٠,٠٢
	الموارد الصناعية	-	-	-	٠,٤٥	-	
	الكابلات الحديثة	-	-	-	٠,٦٣	-	
	الزي لصناعة الالبسة	٥	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٠,٠٠
	السجائر الدولية	٢٢٩.٥٤٩	١,٢٣	١,٢٤	١,٢٤	١,٢٣	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	٣٥.٢٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	٠,٩٧	٠,٠٥

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٤	٠,٤١٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٢٢	٠,٢٢٤	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٦	٠,٣٨٠	٠,٠٠٤-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٠٠	٧,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٤,٠٩	٤,٠٩	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٧١	٠,١٧٤	٠,٠٠٣-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٤	٠,٢٥٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,١١	٠,٠١-
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الإهلية	٠,٢٧٠	٠,٢٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٩٢	٠,٩١	٠,٠١
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٩٥	٠,٦٧٥	٠,٠٢٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٥	٠,٦٣٥	٠,٠١٠-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٤	٠,٢٨٨	٠,٠٠٤-
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٩	٠,١٣٨	٠,٠٠١
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٦٣٥	٦٣٥	٠
	بنك دبي الوطني	٩٦٠	٩٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	١١٧	١١٥	٢
	بنك الاتحاد الوطني	٥٥	٥٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣٣	٣٣	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٤	٣٤	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٢٥	١٣٢٥	٠
	البنك العربي المتحد	٤٢٥	٤١٠	١٥
	بنك الاستثمار	٤٦	٤٦	٠
	بنك دبي الاسلامي	٢٦,٠	٢٥,٥	٠,٥
	بنك الامارات الدولي	٥٢	٥٢	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٧٠	١٢٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٠	٨١٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٥	٢٠٥	٠
	اتصالات	١٧٥٠	١٧٧٥	٢٥-
	شركة الجرافات الوطنية	٧٢٥	٧٢٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٧٠٠	٧٠٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)


١٣١٩هـ ١٤١٩هـ
عام
المملكة العربية السعودية
K.S.A. 100 YEARS
توحيد وبناء

اثر اعلان الدولة الفلسطينية في مواطني «دول الطوق»: آراء سوريين

المرحلة المقبلة لاعادة تأسيس فلسطين في الوعي العربي كقضية ملزمة

□ سواء أعلنت الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل أو تأجل اعلانها، فإن معالمها موجودة وإن في مساحة صغيرة تصدم الفلسطينيين والعرب. وهذه الدولة الصغيرة تأخر استقلالها عن استقلال الدول العربية المجاورة عقوداً، لكن قضيتها كانت وما زالت حاضرة ومؤثرة.

عرب من دول الطوق: سورية، لبنان، الأردن، مصر يقولون آراءهم في مؤثرات هذه الدولة عبر أجوبتهم عن السؤال التالي الذي وجهته «الحياة»:

«قد يسفر المخاض السياسي في المنطقة عن دولة فلسطينية، على ما يرجح بعض المراقبين وتسعى بعض السياسات، ومهما كان الرأي، اليوم، في هذه الدولة، وبعضهم يسميها «دويلة»، تطرح ولادتها، على نحو ما يطرح مخاضها، أسئلة كثيرة على مثقفي البلدان العربية المجاورة.

ومصدر هذه الاسئلة ملابسة التاريخ الفلسطيني منذ ثلاثة عقود (على الأقل) احوال البلدان العربية القريبة، وأحياناً البعيدة. وأدت هذه الملابسة، في بعض البلدان، الى حوادث جسيمة طبعت مجتمعاتها بطابعها. لذا يتوقع ان يكون لنشأة هذه الدولة، اذا نشأت، أثر قوي في سياسات البلدان التي كان للمخاض الفلسطيني شأن فيها، وفي مجتمعاتها وثقافتها ربما.

كيف ترى هذا الأثر في حالك وتناولك للمسائل التي تتناولها في عملك؟ وما توقعك لمداه وصوره؟».

اليوم وغداً أجوبة سوريين، وأجرت اللقاءات في دمشق الزميلة **هالا محمد**:

جمال الأتاسي*: تأثيرها كبير لأنها سورية الجنوبية

■ انه لمخاض عسير ومتعثر ولا يبشر بخير هذا المخاض الدائر في المنطقة. فالسلام الذي وعدتنا به مسارات التسوية التي انطلقت من مدريد تحت الرعاية الاميركية، والذي اجمع الحكام العرب على انه خيارهم الاستراتيجي الذي لا محيد عنه، قد وصل بعد كل محاولات الاسعاف والانقاذ الى طريق مسدود ليبقى العنف سيد الموقف. وفي مثل هذه الظروف الدولية والعربية والاقليمية المأزومة، وبين هذا التسلط الاميركي في العالم وسطوة الفيتو الاميركي على القرار الدولي، وما يقابله من تراجع عربي غير معقول والعجز عن الوصول الى قرار عربي موحد او عمل مشترك في المواجهة، بينما تتواصل حملة الاستيطان الصهيوني المحموم وتجري على قدم وساق عملية توسيع القدس وتهويدها وتفريغها من الوجود العربي لتصبح خالصة لاسرائيل والى الأبد، فان من الصعب الامساك برؤية مستقبلية لما سيتفتق عنه هذا المخاض، او ما ستكون عليه احوال الدول القائمة او التي يمكن ان تقوم.

فإذا ما رجح بعض المراقبين لحركة الاحداث، قيام دولة او دويلة فلسطينية تأتي امتدادا او استكمالا «لغزة - اريحا أولاً»، او اذا ما سعت بعض السياسات الى قيامها على نحو ما، او اذا ما قدر عرفات ومن معه على انجاز وعيدهم بالاعلان عن قيام دولتهم الفلسطينية، او اذا ما تمخضت الانتخابات الاسرائيلية القادمة عن مجيء رئيس حكومة وحكومة اسرائيلية تتوافق مع عرفات ومع الراعي الاميركي والوسيط الأردني فوقه، على اقامة هذه الدويلة المختزلة، فلن نقف بعد هذا الانتظار المرير لنقول: لقد تمخض الجبل فولد فأراً، ونكتفي. فإذا عجزنا ان نغير مسار الأمور باتجاه الدولة التي نريد، فسيكون لنا بالضرورة تعامل مختلف حسب الايقاع الذي يأخذه قيام هذه الدولة.

وإذا ما أريد لهذه الدولة ان تقوم هكذا، كما هو مرصود لها وبعد كل ما سطره الاستيطان الصهيوني على الأرض، كياناً مقطع الأوصال ومقطوع الأواصر مع امته، او اريد ان تكون بقيامها نهاية المطاف ولتختزل بها القضية الفلسطينية كلها، ولتسحب من التداول العربي ومن الالتزام القومي بها كقضية مركزية في حركة نهوض الأمة وفي ادارة صراعها مع اسرائيل ومن وراء اسرائيل، فان هذا لا بد له ان يحرض بالمقابل مخاضاً آخر على صعيد مجتمعاتنا العربية وشعوبنا وطلائعها الثقافية والنضالية ومقاوماتها.

وهذه الدولة المختزلة اذا كان لها ان تقوم وتتأكد، فلن يكون لها ان تجمد الصراع العربي - الاسرائيلي او توقفه، بل ستنقله بالضرورة الى طور جديد. فهذه الدولة لن تقوم هكذا وتتوقف، بل سيكون لها وظيفة ودور سيحاول كل طرف توظيفه وفق مشاريعه وأهدافه. فبين ان تعمد اسرائيل الى احتواء هذا الكيان في اطار دولتها وتطويعه، او ان توظفه في مشروعها الصهيوني لمد الاحتواء الى الأردن - وليس لنا هنا الا ان نستعيد الى الأذهان فكرة المثلث الذهبي الذي قال به شمعون بيريز في مشروعه للشرق الأوسط الجديد، المثلث الذي تضم فيه اسرائيل اليها الكيان الفلسطيني والأردن، لتكون المركز المسيطر في المنطقة - وبين ان تنتفض المقاومة العربية والفلسطينية ويقوى العرب على ان يحولوا المسار ليقيموا متراساً جديداً ويتحرك العرب على محور جديد في ادارة الصراع.

لكننا ونحن نطالب بالأصل بدولة فلسطينية، لا بد لنا ان نعيد النظر ونحدد مفهومنا لهذه الدولة بل ولا بد لنا بعد كل هذا الذي جرى وسطر على ارض الواقع، ان نعيد تأسيس القضية الفلسطينية في وعينا كقضية عربية ملزمة.

ان المتطلع لقيام كيان وطني فلسطيني ودولة فلسطينية على الأراضي المقدسة، لم ينظر اليها كنهاية المطاف في الصراع مع اسرائيل ومشروعها الصهيوني، بل لتقوم كمتراس في مواجهة اسرائيل متواصل مع امته وما تتقدم اليه امته من اسناد، ويقطع طريق اسرائيل وطريق مشروعها الصهيوني وامتداد استعمارها الاستيطاني، الى ان تقوى الأمة وفي ظروف دولية واقليمية مواتية على قلب المعادلة. ومن قبل سنوات عبرت وفي عدد من المناسبات والكتابات والمواقف، عن مثل هذا التطلع وليس كموقف شخصي، بل وعن تيار قومي ناصري انتمي اليه، كما كنت اندد بالتقصير التاريخي والاستراتيجي الكبير الذي وقعت فيه القوى العربية التي انخرطت في الصراع وخسرت الحرب عام ١٩٤٨، عندما لم تتوافق على اقامة مثل هذه الدولة او الكيان الوطني الفلسطيني المتراس في الضفة الغربية والقطاع بعد ان فرضت العصابات الصهيونية بالقوة اغتصابها الارض والوجود وأخذت اعترافاً دولياً بما قامت عليه دولتها.

تلك رؤيتنا لصيغة من صيغ ادارة الصراع، للمراحل التي نتقدم بها نحو تحقيق اهدافنا. والقضية الفلسطينية تبقى بالنسبة لنا قضية قومية وهي محور اساسي من محاور قيام الأمة في المواجهة مع اعدائها ومعوقات نهوضها ووحدتها، ومن الطبيعي والمؤكد ان يكون للمخاض الفلسطيني الدائر وما يأتي به تأثيراته على سياسات بلدنا ودورنا ومواقفنا، وإن ملابسة التاريخ الفلسطيني والمسارات التي اخذتها القضية الفلسطينية لأحوال بلدنا وما كان لذلك من شأن في حياتنا السياسية والاجتماعية في سورية، بل وفي حركة افكارنا وثقافتنا وتشكل التزاماتنا الوطنية والقومية، امر واقع ومشهود، كما كان لها آثارها المباشرة في كثير من الاحداث والانقلابات التي قامت وفي كل الحروب التي خضناها. كما كان لها بالضرورة وما زال اثرها العميق على حياتنا كاشخاص ملتزمين بقضايا امتهم وعلى حياة الجماعات التي ننتمي اليها. وتعاملنا هنا في سورية مع قضية تحرير فلسطين ومسألة الدولة الفلسطينية لا يعود الى ثلاثة عقود خلت بل الى ما قبل ذلك بكثير.

فنحن في هذا البلد السوري المجاور لفلسطين والذي يصنف اليوم بين اقطار الطوق وأقطار المواجهة، ما زال في ادراك اجيالنا المتواصلة ومثقفينا، ان فلسطين ما هي الا جزء من بلاد الشام ومن سورية الجنوبية، وإن آباءنا من الجيل الذي سلف والذين انخرطوا في الثورة العربية الكبرى للشريف حسين، ارادوا ان تكون فلسطين المحررة في قلب الدولة العربية المشرقية الموعودة التي ستقوم، ثم وعندما اعلنت الدولة السورية الفيصلية عام ١٩٢٠ كان المطلب الأول لها ان تنضم اليها فلسطين الى جانب مطلب الغاء وعد بلفور المعطى للصهاينة. ولكن وبعد ان اخضعت المنطقة للتقسيمات التي جاءت عليها مسطرة سايكس بيكو ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني وفتحت للهجرة اليهودية بينما وقفت سورية المتجزاة تحت الانتداب الفرنسي، فان الشعب السوري وهو يخوض نضاله الوطني من اجل الاستقلال، كان في الوقت ذاته يعمل ما بوسعه لدعم نضال الشعب العربي الفلسطيني وثوراته المتلاحقة ضد الاحتلال البريطاني والاستيطاني الصهيوني، وفي هذا السبيل ومن اجل تحرير فلسطين من الاحتلال البريطاني ومن الغزو الصهيوني. وبهذا المقصد والهدف، ومن اجل قيام دولة فلسطينية عربية مستقلة في الأراضي المقدسة، ذهب الشيخ عز الدين القسام (ابن مدينة جبلة السورية) ومن معه من المجاهدين الى فلسطين وقاموا بثورتهم عام ١٩٣٦. ومن اجل هذا الهدف ايضاً ذهب فوزي القاوقجي ابن مدينة طرابلس الشام الى فلسطين عام ١٩٣٨ - ١٩٣٩ ليقود حركة كفاحها المسلح. وبعد استقلال سورية، وما ان تحرك الخطر الصهيوني وصدر قرار التقسيم، حتى كان المناضلون السوريون اول المنخرطين في جيش الانقاذ وفي الحرب عام ١٩٤٨. وبعد الانكسار وما توالى ظلت مسألة تحرير فلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الفلسطيني، من الثوابت في السياسات الوطنية والقومية لسورية الى ان كان الاخذ رسمياً بمسار مدريد نحو السلام والأرض مقابل السلام، وطبقاً لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ ثم كان الاستعصاء وافتراق المسارات عن بعضها، وهذا الوضع المأزوم الذي يسود المنطقة والذي يلف في ما يلف المخاض الفلسطيني ولو الى حين.

الا انه يبقى هناك دائماً في وعينا ووعي طلائعنا الثقافية ترابط عضوي بين مصائرنا والمصائر الفلسطينية. وما من طور من الاطوار مرت به القضية الفلسطينية، الا وكانت له آثاره في حياتنا السياسية هنا في سورية وافكارنا وانعكاساته على عملنا ومواقفنا في حركاتنا السياسية والثقافية، وتفاعلنا معه. وإذا ما حوصرت القضية الفلسطينية اليوم وحصر الفلسطينيون في معازل على ارضهم، وجرى سحب القضية الفلسطينية من التعامل معها والتداول في عدد من المواقع العربية، فإن هذا لا يمكن ان يسحب على سورية وشعبها. ولا نحتاج هنا للتذكير بأن سورية تظل مشدودة للقضية مصيرياً بجولانها المحتل، وما يجري على ارض فلسطين من مد الاستيطان وضم الأراضي وسحب المياه يجري في الجولان، وإذا كان من سبيل في هذه الظروف للتعامل الايجابي مع كيان فلسطيني يقوم، فليس الا ان يقوم كياناً في المواجهة ولاستعادة الأرض والحقوق، ولا يقوى على ذلك ما لم يكن معززاً بإرادة شعوب الأمة وقواها المقاومة. ولكن هذا يبقى مجرد رهان على مستقبل لا نملك بعد كعرب مقومات التحكم فيه، ويطالبنا بتغيير كبير لنقدر، والا فان غيرنا سيظل يتحكم بمصائرنا وفي تشكل انظمتنا ودولنا.

وختاماً فإن حديثنا اليوم عن دولة فلسطينية او دويلة يمكن ان تقوم او لا تقوم وعلى اي شكل تقوم، يبقى معلقاً وليس بالانتخابات الاسرائيلية وحدها، فالمنطقة كلها وما حولها يعتركها مخاض رهيب والأيام حبالى وأكثر من دولة لا نعرف ماذا ستكون عليه غداً، ولكل حادث حديث.

* الأمين العام للتجمع الوطني الديموقراطي.

محمد الأطرش*: لا تلبي الحد الأدنى فلسطينياً وعربياً

■ يعتمد اثر قيام دولة فلسطينية على بقية الاقطار العربية، وبخاصة المجاورة، على طبيعة هذه الدولة وعما اذا كانت تلبي الحد الادنى من متطلبات الشعب العربي الفلسطيني ومن متطلبات الشعب العربي بشكل عام. والحد الادنى يتمثل في قبول القيادة الفلسطينية للقرار ٢٤٢ (والذي قبلته الاقطار العربية المجاورة) والذي يؤكد على عدم جواز اكتساب الأراضي عن طريق الحرب وعلى الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧. وكل ذلك مقابل انهاء حال الحرب بين الاطراف العربية المعنية مباشرة بالصراع وبين اسرائيل. بكلمات اكثر تفصيلاً: ان الحد الادنى المقبول يعني ان تقوم الدولة الفلسطينية على جميع أراضي الضفة الغربية والقطاع وان تكون عاصمتها القدس العربية وان تبسط سيادتها على ارضها وعلى بقية مواردها بما فيها المياه وان يكون لها حرية اختيار نظامها الاقتصادي والاجتماعي وسياساتها الاقتصادية. وهذا كله يتضمن تفكيك المستعمرات الاسرائيلية الاستيطانية المخالفة للقانون الدولي ولاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، كما يتضمن حق الفلسطينيين المقتلعين من ارضهم وديارهم في العودة او التعويض. ويجدر التأكيد ان قبول الفلسطينيين لدولة الحد الادنى هذه، اي قبولهم اقامة دولة فلسطينية على ما يساوي نحو ثلاثة وعشرين في المئة من مساحة وطنهم الأصلي فلسطين، يتضمن تنازلاً تاريخياً كبيراً.

ان قيام دولة الحد الادنى الفلسطينية يعني قبول اسرائيل لعملية السلام المستندة الى القرار ٢٤٢ ويشكل تقدماً جوهرياً في عملية السلام. ولكن قيام دولة فلسطينية كهذه غير وارد للأسف ضمن الظروف الموضوعية الدولية والاقليمية والعربية الراهنة. فلو كانت اسرائيل ترغب في السلام حقاً استناداً الى القرار المذكور لتم تحقيق هذا السلام بعد بضعة شهور من انتهاء حرب ١٩٦٧. ولكن اسرائيل دولة توسعية. والأدلة على ذلك كثيرة ومعروفة. ونكتفي بالقول بأنها اقيمت كقاعدة استعمارية استيطانية من قبل الغرب لحماية مصالحه الامبريالية على حساب قتل واقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من ارضه، وللحيلولة دون وحدة العرب (علماً بأن هناك عوامل محض عربية تحول دون تحقيق ذلك) وللحيلولة دون سيطرتهم على ثرواتهم ومواردهم ومن اهمها النفط. ولقد استعملت كسلاح استراتيجي عام ١٩٥٦ من قبل بريطانيا وفرنسا للحيلولة دون سيطرة مصر العربية على ثروة مهمة من ثرواتها وهي قناة السويس، كما استعملت كسلاح استراتيجي من قبل اميركا في حرب ١٩٦٧ لضرب القومية العربية ولتحقيق انحسار في المد القومي العربي.

فمنذ نهاية الحرب العالمية الأولى كان الصراع الفلسطيني - الصهيوني وما يزال جزءاً من صراع عربي اشمل ضد الامبريالية والصهيونية. وتجسد هذا الصراع في ثورات وحروب عديدة ومعروفة بين اطراف عربية من جهة والامبريالية والصهيونية وربيبتها اسرائيل من جهة اخرى. ورغم التضحيات الكبيرة البشرية والمادية التي قدمتها بعض الاطراف العربية الا انها لم تتمكن من الحيلولة دون اغتصاب فلسطين واحتلال اراض عربية اخرى. فضلاً عن ذلك نجم عن هذا الصراع تدمير اسرائيل للمفاعل النووي العراقي في حزيران (يونيو) ١٩٨١ ونجحت الاعمال الاجرامية القائمة حالياً في تدمير وتفكيك العراق.

مما سبق ذكره يتضح اهم الآثار الكارثية بشرياً ومادياً على الكثيرين من العرب والناجمة عن الصراع ضد الامبريالية والصهيونية.

وإذا عدنا لموضوع الدولة الفلسطينية الذي اعلنت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني العزم على انشائها بتاريخ ٤ ايار (مايو) من هذا العام يمكن القول بأن الدولة الممكن ان تقام في هذا الزمن العربي الرديء ستكون على جزء بسيط من الضفة والقطاع وستكون مقطعة الأوصال بالمستعمرات الاسرائيلية والطرق الالتفافية وتحت السيطرة الاسرائيلية لدرجة كبيرة. وهذا بطبيعة الحال لن ينهي الصراع العربي مع الامبريالية والصهيونية على الرغم من ان عددا من الانظمة العربية قد خرج من حلبة الصراع بدءاً من اتفاقيتي كامب ديفيد. ومن المتوقع ان تمارس الشعوب العربية دوراً اكبر في هذا الصراع. اذ ان تغييب ارادتها سيصبح اكثر صعوبة مع مرور الزمن ومع تفاقم الذل العربي. وسيتجلى كل هذا في مطالبتها بالديموقراطية وفي محاولة تغييرها لتلك الانظمة العربية التي فرطت في الحقوق والثوابت القومية.

(٩٩/١/٣)

* وزيرسابق. اقتصادي.

باصيل دحدوح*: دولة الارض والشعب لا دولة الشعار

■ فكرة الدولة الفلسطينية، خصوصاً منذ اعلان ما سمي «بوثيقة الاستقلال» في الدورة ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقدة في الجزائر في نهاية عام ١٩٨٨، شكلت طرحاً تم التعاطي معه حسب من يطرحه من القيادات الفلسطينية بواحد من اتجاهين:

الاول: يريد تثبيت الحق القومي في مجمل الارض الفلسطينية وعودة الفلسطينيين المتواجدين في دول اللجوء. وان كان هذا الشيء يتم على مبدأ «اخذ ما يمكن الحصول عليه الآن بانتظار ما يجب الوصول اليه من تحرير كامل للشعب والارض».

الثاني: تورط في مخططات وسياسات جعلته يفهم مبدأ الخطوة خطوة ومنطق «انقاذ ما يمكن انقاذه من ارض فلسطين» على ان الخسارة «الكلية واقعة لا محالة». وهذا المنطق يعني بوضوح الاقرار بالتنازل عن الحق القومي في فلسطين وحق الفلسطينيين في العودة وبقائهم مشردين في دول اللجوء، وبالتالي تحويل قضيتهم من عنصر ضغط على الكيان الصهيوني الى موضوع خلافي في الدول التي يقيمون فيها.

وقد وضح الفارق الكبير بين هذين الاتجاهين خلال الفترة الاخيرة. فالمؤتمرات الفلسطينية المعارضة لنهج عرفات قد تقبل ببعض المرحلية التصاعدية بأن نبني في كل مرحلة جديدة على ما شيد في المرحلة السابقة ونعمل في كل خطوة للخطوات المتقدمة التالية. بينما دفعت السياسة الصهيونية والاميركية فلسطينيي اوسلو الى سياسة الاقرار المرحلي بالاغتصاب الصهيوني بحيث في كل مرحلة يكون مطلوباً من الفلسطينيين الاقرار بتنازل اساسي ونهائي مقابل اجراءات ادارية تنظيمية مثل اعادة الانتشار وفتح مطار او مرفا او حتى زيارة لرئيس ما.

هذه الاجراءات في حقيقتها تطوق السلطة الفلسطينية بشكل تدريجي في كل مرحلة اكثر من سابقتها بحيث تحول السلطة الفلسطينية الى جهاز من اجهزة التحجيم والسيطرة على الانتفاضة ومكونات النضال الفلسطيني والتسليم ليس بالمطلب الصهيوني في الجزء الكبير من الارض التي اغتصبت فقط وانما الاقرار بحق الاجهزة الاسرائيلية بالاشراف الكامل على الجزء اليسير الذي كان يتمتع فيه الفلسطينيون بسيادة الامر الواقع من خلال ما كسبوه من سيطرة عليه اثناء مراحل الانتفاضة. فالمناطق التي كانت تحت سيطرة المناضلين الفلسطينيين على رغم الوجود الاسرائيلي مثل غزة ونابلس والخليل والتي كان فيها القرار الشعبي الامني والسياسي خاضعاً للمنظمات الفلسطينية اصبحت اليوم خاضعة للجنة الامنية الاسرائيلية - الفلسطينية الاميركية المشتركة. باختصار، لا يمكن ان نكون ببساطة مع او ضد فكرة الدولة الفلسطينية الا من خلال ما تعنيه هذه الدولة. فمن المفيد ان نعمل على تثبيت اسم فلسطين الارض والشعب في وجه الرغبة الصهيونية في حجب نور الحقيقة دون التسليم وكما تحاول اتفاقيات اوسلو وواي بلانتيشن جرنا لاعطاء الصهاينة المكاسب الحقيقية مقابل ان نحصد رياح الوهم. وان تكون الدولة دولة الارض كامل الارض والشعب كامل الشعب لا دولة الشعار المفرغ من اي حقيقة. او ورقة من الاوراق الانتخابية للقيادات الصهيونية.

* عضو مجلس الشعب ممثل الحزب السوري القومي الاجتماعي.

جورج صدقني*: دولة مستقلة فقط عن العرب

■ عند الكلام على ترجيحات المراقبين ينبغي التمييز بين «اعلان» دولة فلسطينية و«قيام» دولة فلسطينية، فهما امران مختلفان. لقد اعلنت الدولة الفلسطينية من الجزائر قبل ما يقرب من عشر سنوات، ولما تقم هذه الدولة بعد. فهل يسفر اعلان الدولة الفلسطينية الثاني في الموعد المضروب له (٤/٥/١٩٩٩) عن قيام هذه الدولة؟ وقبل هذا السؤال سؤال آخر: هل تنجز السلطة الفلسطينية وعدها (او وعيدها)، فتقدم على اعلان الدولة، بعد ان اتفق حزبا ليكود والعمل في (اسرائيل) على تأخير موعد الانتخابات المبكرة الى ما بعد الرابع من أيار (مايو) القادم وبالتحديد الى السابع عشر من الشهر نفسه؟

ان النهج الذي سلكته القيادة الفلسطينية حتى الآن في المفاوضات لا يشجع على التنبؤ تنبؤاً قاطعاً اوجازماً بأن هذه القيادة لن ترجئ إعلان الدولة بانتظار ما تسفر عنه الانتخابات، وإن كانت تصريحاتها «الرسمية» ترى في هذه الانتخابات شأناً اسرائيلياً داخلياً. فالاحتمالان (احتمال اعلان الدولة في الموعد المحدد، واحتمال الارجاء) احتمالان قائمان، وإن كان الاحتمال الثاني هو المرجح في ضوء التجارب الماضية.

وإذا اثبتت الأيام القادمة صحة هذا الترجيح اصبح قيام الدولة رهناً بنتائج المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ولقد رأينا جميعاً ان هذه المفاوضات - في ظل الخلل الكبير في توازن القوى - سارت حتى الآن في طريق يقدم فيها الجانب الفلسطيني تنازلات جوهرية كبرى ومتوالية، ولا ينال من الجانب الآخر في مقابل ذلك الا مزيداً من الصلف والغطرسة وتجرع الذل والهوان.

ان ارجاء اعلان الدولة حتى المفاوضات التي ستلي الانتخابات المبكرة في اسرائيل سيكون بمثابة رهن قيام هذه الدولة بمشيئة اسرائيل وموافقتها. وهذه لن توافق على قيامها الا اذا ضمنت ان هذه الدولة لن تكون قادرة على الاستقلال عنها، وضمنت انها ستظل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بها على مختلف الاصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية والجغرافية (اي الا يكون لها حدود الا مع اسرائيل، او الا يكون لها اشراف مستقل على حدودها مع الخارج). بكلمة واحدة ان اسرائيل لن توافق على قيام دولة فلسطينية في المفاوضات، الا اذا شعرت انها «بحاجة» الى قيام هذه الدولة.

والدولة الفلسطينية التي قد تكون اسرائيل بحاجة ماسة اليها هي الدولة التي ترضى بالخضوع لها، وحراسة امنها، والاندماج الاقتصادي الكامل معها، وعدم الخروج على مشيئتها، فلا تكون مستقلة عنها، وانما تكون بمثابة باب واسع وعريض مفتوح على مصراعيه لتغلغل النفوذ الصهيوني على مختلف الصعد في جميع اصقاع العالم العربي من اقصى المشرق الى اقصى المغرب.

ودولة هذا شأنها لن تكون مستقلة الا عن العرب. وهذا يعيد الى الذاكرة «القرار الفلسطيني المستقل»، الذي كشفت الأيام انه كان تعبيراً عن الرغبة في التملص من قبضة الارادة القومية، والتحرر من «الاملاءات» التي تقتضيها المصلحة العربية، لامتلاك حرية التصرف في الحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف، والتمتع بحرية الخضوع لإملاءات الغاصب العنصري.

دولة فلسطينية كهذه ستكون مثل العدد السالب في علم الجبر، يضاف الى مجموع موجب، فينتقص حاصل الجمع! فهل ازدياد عدد الدول العربية بولادة دولة جديدة من هذا القبيل في حساب الربح أم في حساب الخسائر؟

ان الدولة التي يتطلع اليها العرب والفلسطينيون هي دولة فلسطينية وعربية مستقلة عن اسرائيل وتتمتع بالسيادة على اراضيها ومياهها واجوائها وحدودها وتحمي شعبها في مواجهة الاحتلال بدلاً من ان تكون شرطياً للاحتلال في مواجهة الشعب، وهذه الدولة المنشودة لا تلوح بشائرها في الأفق القريب.

اما الدولة الفلسطينية التي قد تسمح القوى المعادية بقيامها ويوحي نهج القيادة الفلسطينية بأنها قد ترضى بها، فانها تهدد بزرع الفرقة والانقسام في صفوف الدول العربية، فتنقسم بين دول تسارع الى التطبيع مع الدولة العبرية بذريعة ان السلام قد حل، وان الفلسطينيين قد ارتضوا لانفسهم ما آلت اليه القضية، ودول ترى في ما حصل تصفية للقضية الفلسطينية، تتحول معها ملايين اللاجئين الفلسطينيين الى جاليات برسم التوطين، او تنقلب في نظر بعض الدول العربية، التي يقيم فيها عدد غفير من الفلسطينيين، الى خطر ماثل يحدق بها وقد يعصف بكيانها كله، ودول يصبح الشك والارتياب ديدناً عندها في التعامل مع الفلسطينيين أفراداً وجماعات.

هذه الصورة لما قد تحمله التطورات القادمة صورة بالغة السوء، وقد تكون الصورة في المستقبل اقل سوءاً، او اسوأ بكثير. وكلما كانت الصورة في المستقبل سيئة، كانت ابعد عن طبيعة الاشياء، وكانت ابعد بالتالي عن صورة السلام العادل المنشود، واقرب الى تسوية موقتة فرضها توازن القوى القائم، ومهما طال امد هذه التسوية او قصر، فانها لن تدوم لانها مجافية للعدل ومناقضة لطبيعة الاشياء. وفي المنظور التاريخي لا يمكن ان تكون الغلبة الا لطبيعة الأشياء.

* وزير سابق. عضو مجمع اللغة العربية.

ذاكرة القرن العشرين

٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٠

رحيل الفنان الايطالي موديلياني في باريس

كان أميديو موديلياني في السادسة والثلاثين من عمره، فقط حين أسلم الروح في مثل هذا اليوم قبل تسع وسبعين سنة. وموته يومذاك وضع حداً لحياة كانت في معظمها حياة عذاب ووحدة وألم.

في ايامنا هذه، يعتبر موديلياني من كبار الفنانين، وتقام العروض لاعماله، ويقدر ثمن لوحاته او تماثيله بمئات الالوف من الدولارات. ومع هذا فان هذا الفنان الذي تأثر في بداياته بعصر النهضة الايطالي، وكاد يتابع كلاسيكية واضحة لولا انتقاله الى باريس، ظل يرسم في حلقة مغلقة حتى ايامه الاخيرة، بل ان مواضيع لوحاته نفسها - ناهيك بتماثيله التي لم يزد عددها عن ٢٥ قطعة - كانت مواضيع جوانية: صور اصدقاء، ومعارف، من رسامين وكتاب وشعراء ولولا لوحات النساء العاريات (٣٠ لوحة) التي رسمها بين العامين ١٩١٦ و١٩١٩، ولولا المناظر الطبيعية الاربعة التي رسمها في العام ١٩١٩، لظل فنه فناً خاصاً وفن «بورتريه» تحديداً.

اما هو نفسه فانه لم يعرف شكلياً، الا بفضل «بورتريه» رسمها لنفسه في العام ١٩١٩، اي قبل موته بعام واحد، ويبدو فيها رجلاً نحيلاً اسقمه المرض وأسأمته الحياة. مهما يكن، فان «بورتريهات» موديلياني كلها تمثل اشخاصاً نحيلين، لان الامتداد طولاً هو الاسلوب الذي اختاره لشخصياته وللتعبير عنها. وهو اسلوب استقاه كما نعرف من فن النحت الافريقي الذي امن به كثيراً، منذ كشف له النحات الروماني برانكوزي اسراره يوم تعرف عليه وتأثر به موديلياني. ولقد وصل هذا الاخير في ذلك الى حد وضع دراسة كانت الاولى من نوعها في فن النحت الافريقي.

ولد اميديو موديلياني في ليفورنو بايطاليا في العام ١٨٨٤. وهو منذ صباه الباكر عرف الامراض التي تراكمت عليه ولم يبارحه ظلها بعد ذلك ابداً، ولا سيما الرمد والتيفوئيد. ولقد اجبرته الامراض على الامتناع عن نيل اي تربية مدرسية اعتيادية، من هنا، بعد اقامة لفترة في فلورنسا، قرّ رأيه على التوجه نحو الفن، ففعل وتوجه الى البندقية حيث التحق بأكاديمية لدراسة الفنون ظل فيها حتى العام ١٩٠٦. وهناك كان تعمقه في دراسة فنون عصر النهضة، رسماً ونحتاً، وبدأ يرسم لوحات اولى متأثرة بتلك الفنون. ولكن عند تخرجه من الاكاديمية كان لا بد له من ان يحذو حذو أجيال بأسرها من الفنانين في ذلك الزمن، فاتجه ليعيش في باريس. وهناك كانت مفاجأته الكبرى حين اكتشف اعمال بول سيزان التي طغت عليه ولم يعد يهمه الا ان يحاكيها، او على الاقل ان يوجد طريقة تمزج بين فنون والوان عصر النهضة، وبين تجديدات سيزان. وفي الوقت نفسه ارتبط موديلياني بشعراء ورسامين من امثال اندريه سالمون وماكس جاكوب وبابلو بيكاسو. وفي العام ١٩٠٨ عرض ست لوحات في «صالون المستقلين» كانت بداية إطلالته الحقيقية على عالم الفن. وفي المرحلة التالية كان اكتشافه للنحت الافريقي، فترك الرسم بعض الوقت ليحقق منحوتات اراد منها ان تكون نقيضة لفن رودان، الذي كان صاحب الحول والطول في فن النحت في ذلك الحين. بعد ذلك حين عاد موديلياني الى الرسم وتخلى عن النحت، ظلت لشخوص لوحاته اشكال المنحوتات المستطيلة صعوداً. حين اندلعت الحرب العالمية الاولى ازدادت آلام موديلياني وازداد بؤسه خصوصاً وان معظم اصدقائه ذهبوا الى الجبهة ومات بعضهم هناك. وبعد الحرب واصل مسيرته وان كان هذه المرة قد حاول الخروج عن اسلوبه ليرسم لوحات لنساء عاريات سرعان ما دخلت الشرطة المكان الذي عرضت فيه لتصادرها. لكن موديلياني لم يأبه لذلك. ففي الوقت نفسه بدأ رحلة انحداره نحو الموت، تلك الرحلة التي لم تمنعه من ان يعيش حكاية حب اخيرة مع تلك التي سوف تنتحر اثر موته. (في الصورة موديلياني بريشته)



ابراهيم العريس



بعيداً عن اوهام سقوط نتناهو ونجاح حزب العمل

الدولة المستقلة قرار فلسطيني وليست منحة اسرائيلية

بلال الحسن *

■ تعيش السلطة الفلسطينية حالة خطرة من الجمود السياسي، وقد حذر الرئيس عرفات نفسه من خطر هذا الجمود في الاجتماع الاخير الذي حضره مع القيادة الفلسطينية. بدا الجمود لفترة وكأنه نابع فقط من موقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي قرر تجميد تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن، بسبب قرار التوجه نحو الانتخابات في ١٧ ايار (مايو) القادم، ولكن المنطقة العربية نفسها قدمت اسبابا اخرى للجمود، فبسبب الانشغال العربي بالأزمة العراقية غاب الموضوع الفلسطيني عن مناقشات السياسة العربية، وبسبب التغييرات الدستورية المتعلقة بولاية العهد في الاردن، غاب عن الساحة الاهتمام الاردني بالموضوع، حتى ان اللقاء الثلاثي التنسيقي الذي كان من المفترض ان يعقد بين مصر والاردن وفلسطين، تحول الى لقاءات ثنائية بين الرئيس مبارك والرئيس عرفات في شرم الشيخ، وبين الرئيس مبارك والملك حسين في عمان.

والجمود لا يتعلق فقط بوقف تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن، بل ان له مظاهر اخرى لا تقل خطورة عن وقف التنفيذ . ان وقف التنفيذ قرار اعلنه نتنياهو، ومن هذا المنطلق، وبسبب سياساته المعروفة، انصبت عليه اللعنات، ولكن القادة الاسرائيليين بمجموعهم، ومن اليمين واليسار، يتشاركون في حمل وزر هذه المسؤولية، إذ لم يبرز حتى الآن اي موقف سياسي اسرائيلي ينتقد قرار نتنياهو بوقف التنفيذ في فترة الانتخابات، اذ يعتبر الكل ان وقف التنفيذ مناسب لهم في الاجواء التي يعيشونها، وهكذا لم نسمع لا من باراك اليساري، ولا من شاحاك الوسطي، ولا من بني بيغن اليميني، اية دعوة جادة لضرورة الالتزام بالتنفيذ اثناء فترة الانتخابات، وكان الكل يعتبر الدعوة للتنفيذ ورقة انتخابية خاسرة، فيدعمون بذلك موقف نتنياهو، ثم يختلفون معه حول قضايا تخصهم.

وبعد وقف التنفيذ للاتفاقات، تاتي قضية موعد الرابع من ايار (مايو) ١٩٩٩، لقد كان من المفترض ان يكون هذا اليوم نقطة حاسمة في مسيرة التسوية السياسية، كان من المفترض ان يشهد انجاز تجربة الحكم الذاتي الفلسطيني، وكان من المفترض ان يشهد انتهاء التفاوض حول الحل النهائي والدائم، وكان من المفترض ان يشهد بعد ذلك كله تتويج هذا النهج باعلان الدولة الفلسطينية، ومن وجهة نظر فلسطيني اوسلو على الاقل. ولكن شيئا من ذلك لم يتحقق. الحكم الذاتي على كل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة لم ينجز، والتفاوض حول قضايا الحل النهائي لم يبدأ، واعلان الدولة الفلسطينية ووجه بضغوط كبيرة، وبصد اسرائيلي واسع. وفي ظل هذا الفشل الشامل، برز الاصرار الفلسطيني على اعلان قيام الدولة يوم ٤/٥/١٩٩٩ وكأنه المخرج الوحيد الممكن من الازمة، ومن حالة الفشل التي انتهت اليها عملية التسوية، ولكن هذا التوجه الفلسطيني يلقى حاليا معارضة كبيرة، تبدأ في اسرائيل، وتمتد الى الولايات المتحدة، وتشارك فيها حتى اوروبا الاقرب الى الفلسطينيين، وكان الكل يعمل لابقاء الفلسطينيين داخل المأزق الذي يعيشون فيه.

داخل عملية الضغوط هذه، تتفاوت المواقف بين طرف لا يعترف للفلسطينيين بحقهم في الانفراد بالاعلان عن قيام الدولة، وبين من يطلب منهم ذلك لاسباب عملية. الاميركيون مثلا، وعلى لسان الرئيس بيل كلينتون، يعتبرون الانفراد الفلسطيني كارثة، ويعتبرونه اخلالا بالاتفاقات، ويكادون أن يقارنوه وأن يساووه بالانفراد الاسرائيلي في قضايا مثل الاستيطان او التخلي عن تنفيذ الاتفاقات، وجوهر موقفهم ربط قضية الدولة الفلسطينية بالتفاوض مع اسرائيل، وبالرغم من ان اتفاق اوسلو لا ينص على ذلك .اما الاوروبيون وبخاصة الآن، فانهم يحذرون الرئيس عرفات، من ان اعلان الدولة الفلسطينية قبل اسبوعين من موعد الانتخابات الاسرائيلية، سيعني تقديم ورقة سياسية فعالة لضمان نجاح نتنياهو في الانتخابات، ويطلبون منه التاجيل لتجنب هذا الاحتمال، او لضمان سقوط نتنياهو وقدوم وجه اسرائيلي جديد. والاسرائيليون من جانبهم يهددون ويتوعدون بأن اقدام الفلسطينيين على هذا الموقف سيدفع الى اعلان ضم بقية الاراضي الفلسطينية الى دولة اسرائيل.

كيف يتصرف الفلسطينيون ازاء هذه التهديدات؟

انهم يطلقون التصريحات المتوالية، والتي تؤكد الاصرار على اعلان قيام الدولة الفلسطينية في الموعد المحدد ، موعد انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية المحددة في اتفاق اوسلو. ولكنهم سرا، يفاوضون ويساومون. قال مسؤول كبير في السلطة الفلسطينية رفض الكشف عن اسمه يوم ١٩/١/٩٩ «ان عرفات مستعد للبحث في ارجاء الاعلان، ولكن الثمن يجب ان يكون اعتراف الولايات المتحدة (واوروبا) بدولة فلسطينية. وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين يوم ٢٠/١/٩٩ «اذا اجتمعت الدول الراعية للاتفاقات، وقدمت مقترحات محددة، فاننا مستعدون لدراستها، فيوم ٤/٥/٩٩ يوم تاريخي ولا نقبل التعامل معه بتسريبات من هنا وهناك». وفي اليوم نفسه قالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان عرفات «لن يرجيء الاعلان في ٤/٥/٩٩ اذا لم يتلق تعهدا اميركيا بتاريخ جديد» وهي صيغة تعني الموافقة على تمديد اجل المرحلة الانتقالية فقط بحيث يكون له بعد ذلك الحق في اعلان الدولة. وفي هذا السياق جاءت وثيقة «يوسي بيلين» التي سميت «وثيقة فرانكفورت»، والتي اقترحها كما يبدو على بعض القادة في الاتحاد الاوروبي، وفيها تتولى اوروبا دعوة عرفات الى تمديد لاجل اتفاق اوسلو حتى مطلع العام ٢٠٠٠ .

وهنا لا نستطيع ان نقلل من اثر هذه الضغوط الدولية على السلطة الفلسطينية، ولا نستطيع ان نقلل ايضا من قيمة المساومة التي يسعى اليها عرفات، بقبول التمديد مقابل الحصول على اعتراف اميركي واوروبي بالحق في اعلان دولة فلسطينية، ولكن ماذا لو كان ذلك مشروطا بالتفاوض حولها مع اسرائيل؟ هنا تكون القيادة الفلسطينية قد وقعت في الفخ مرة اخرى، فقرار الدولة هو قرار فلسطيني وليس منحة اسرائيلية تباركها بالموافقة عليها، وقرار الدولة الفلسطينية يجمع من حوله تأييد الكثيرين حين يكون بداية النهاية لاتفاقات اوسلو ، وبداية عمل مستقل من خارجها، وقبول منطق التفاوض مع اسرائيل حول هذه المسالة يعني قبول نهج الارتباط بها بصورة نهائية ومطلقة، ويعني في النتيجة قبول الصيغة التي تطرحها اسرائيل للدولة الفلسطينية، صيغة الدولة التابعة، والتخلي عن صيغة الدولة المستقلة. والدلائل هنا كثيرة، من اليمين ومن اليسار على السواء.

أرييل شارون وزير الخارجية الليكودي، طرح في اسرائيل وفي فرنسا وفي موسكو مشروعا للدولة الفلسطينية (كيان دولة حسب تسميته)، يقوم على :

- اقتطاع جزء كبير من اراضي الضفة الغربية بحجة الامن.
- الاحتفاظ بالقدس.
- سيادة على السكان من دون الارض.
- بقاء المستوطنات تحت السيطرة الاسرائيلية.
- واعتبر مشكلة عودة اللاجئين قضية مفتعلة ولا تحل الا بالتوطين.

ويوسي بيلين العمالي، والمسمى نصيرا للسلام وللفلسطينيين، يضيف من عنده الى «وثيقة فرانكفورت» المذكورة اعلاه، اقتراحا بالموافقة على دولة فلسطينية تقوم على ٥٠٪ من اراضي الضفة الغربية.

وبهذا يلتقي اليمين واليسار الاسرائيليين على تصور للدولة الفلسطينية يفرض عليها التبعية الكاملة لاسرائيل، من خلال الاصرار على انتزاع الجزء الاكبر من الارض، وبشكل لا يجوز معه ان يربط الفلسطينيون سعيهم لاعلان الدولة بالتفاوض مع اسرائيل، وان يصروا بالمقابل على ان اعلان الدولة قرار وطني فلسطيني، وبسيادة فلسطينية كاملة، تبقى فيها ملفات الحل النهائي مفتوحة بالكامل، ما دامت اسرائيل ترفض التفاوض حولها، او انها تغلق التفاوض سلفا بمواقفها المعلنة حولها(القدس، اللاجئون، المستوطنات).

اما الحجة الاساسية الثانية القائلة بان اقدام الفلسطينيين على اعلان قيام الدولة يوم ٤/٥/٩٩ سيؤدي الى فوز نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية يوم ١٧/٥/٩٩ فهو قول مردود على اصحابه. ان فوز نتنياهو بالسلطة، سابقا او لاحقا، هو امر تقرره عوامل اسرائيلية داخلية عميقة، وليس وليد حدث سياسي او امني طارئ. لقد فاز نتنياهو بالسلطة عام ١٩٩٦ في وقت لم تكن فيه قضية اعلان الدولة الفلسطينية مطروحة للبحث، وفاز بالسلطة في وقت كان فيه الشارع الاسرائيلي بمجموعه، يشعل الشموع حدادا على اغتيال اسحق رابين، والذين ربطوا بين فوزه وبين العمليات الفدائية الانتحارية التي حدثت عشية تلك الانتخابات، تجاهلوا ان اليمين سيطر على السلطة الاسرائيلية منذ العام ١٩٧٧ حتى الآن، باستثناء فترة وجيزة هي فترة حكم اسحق رابين.

ثم ماذا يقدم سقوط نتنياهو للفلسطينيين؟ هل سيقدم لهم نجاح حزب العمل، حيث يقول الاكثر اعتدالا بينهم (يوسي بيلين) بدولة فلسطينية تقوم على ٥٠٪ من الارض؟ هل سيقدم لهم نجاح اسحق موردخاي على راس حزب الوسط اكثر من دولة تقوم على ٤٢٪ من الارض ؟ (حسب اقتراحاته التي استندت اليها المبادرة الاميركية). ان المراهنة الفلسطينية على نجاح هذا الطرف الاسرائيلي او ذاك هي مراهنة خاسرة، والبديل لها ان يطرح الفلسطينيون تصورهم الواضح للدولة، ولارضها، ولسيادتها، وأن يصروا على تحديد اسس التفاوض مع المسؤول الاسرائيلي ايا كان، وهي اسس بات من الواضح الآن انها يجب ان تستخلص من خارج بنود اتفاق اوسلو، بعد ان شاهدنا تجربة اوسلو على الارض، ورأينا مأساتها بأم اعيننا.

لقد نسي الناس ان اتفاق اوسلو لا يتضمن اي قرار من قرارات الشرعية الدولية كأساس للتفاوض، وفي منطق الشرعية الدولية لا يخضع حق تقرير المصير للتفاوض الا من زاوية التوجه للتنفيذ، وهو ما يجب ان يسعى اليه القادة الآن، قبل أن يجدوا انفسهم وقد وقعوا نهائيا في قبضة الاسرائيليين بالكامل.

* كاتب من اسرة «الحياة».

القمة العربية والرسالة الخاطئة:

هل اضاع العراق آخر الفرص؟

عرفان نظام الدين *

■ اثبت النظام العراقي مرة اخرى انه العدو الأكبر لنفسه وللعراق، وان قوى العالم اجمع لو اجتمعت لن تستطيع انزال ضرر به اكبر من الاضرار التي يلحقها بنفسه وبشعبه كلما لاحت بارقة امل في الافق او ظهرت اشعة نور منبعثة من نهاية النفق.

والعراق، كان، وندعو الله ان يظل، من اكثر الدول العربية قوة وثروة وقدرة على الصمود ودعم القضايا العربية واولها قضية فلسطين، موازناً بين قوة العرب والقوى الاقليمية الاخرى مثل اسرائيل وتركيا وايران، بخاصة لو تمكن من تحقيق نوع من التضامن مع سورية ومصر والسعودية. فهو يملك احتياطاً نفطياً لا ينضب ويتمتع بمياه نهرين على امتداد حدوده من الشمال الى الجنوب، ويملك ثروة زراعية هائلة واراضي خصبة يمكن ان تطعم المنطقة باسرها لو احسن استغلالها، عدا ثرواته الاخرى، واولها الثروة السياحية والاثرية والحضارية، وقبل كل شيء الثروة البشرية اذ تميز الانسان العراقي بالعلم والمعرفة والشهامة والكرم وحقق تقدماً هائلاً في مجالات الطب والعلوم والتكنولوجيا والذرة. وفي المجال العسكري شكلت قوة الجيش العراقي مفصلاً تاريخياً اذ اثبت قدراته وتميزه في الحرب مع ايران التي استمرت ٨ سنوات. ولكن اين نحن الآن من كل هذا؟ ولماذا وصل العراق الى هذه الحال؟ وهل صحيح ان الحصار وحده هو السبب؟ وما دمنا نقول ان هناك مطامع اجنبية وان العراق سيظل محاصراً ولو نفذ كل ما يطلب منه، لماذا نمنح الآخرين الذرائع والحجج لتكرار ضربه واضعافه؟

هذه الاسئلة وغيرها تفتح باب حوار شامل يجب ان يبدأ من منطلقات الموضوعية والصدق والاخلاص في الدفاع عن مصالح العراق والرغبة الاكيدة في رفع المعاناة عن شعبه، وانهاء هذه المحنة وفتح صفحة جديدة يعود فيها العراق الى سربه العربي اخاً عزيزاً مكرماً.

ومن هذا المنطلق لا بد من الاعتراف بالخطأ الاساسي وما تبعه من اخطاء وخطايا ومسببات، وبينها امعان النظام العراقي في اهدار الفرص واضاعتها واحدة بعد الاخرى، ورفض المبادرات السابقة وآخرها المبادرة السعودية لرفع الحصار عنه.

صحيح ان الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ شكل بداية الانحراف وأم الاخطاء والخطايا، وتسبب في ضرب العمود الفقري للعراق وتقسيمه على ارض الواقع، واضعاف جيشه وقدراته العسكرية والتسبب في سقوط مئات الآلاف من الضحايا وافقار شعبه واذلاله وهدر ثرواته ورهن مصيره ومستقبله لعشرات السنين.

وصحيح ان الغزو وما نتج عنه وما تبعه بعد تحرير الكويت وصدور قرارات مجلس الامن تسببت في احداث شرخ رهيب في الجسد العربي شلّه تماماً وجعله مرتعاً للمطامع الاجنبية ومسرحاً للوجود العسكري الغربي عن المنطقة بحجة الدفاع عنها، كما اهدر الثروات العربية وسط تقديرات تتحدث عن خسائر تجاوزت ٥٠٠ بليون دولار خلال السنوات العشر اضافة الى تعرية صدر الامة العربية في مواجهة اسرائيل والمطامع الصهيونية، مما ادى الى وصول القضية الفلسطينية الى هذا الدرك الاسفل من التردي والتنازلات والمهازل.

ولكن، رغم كل هذا كان يمكن تجاوز هذه الاخطار والاخطاء والعوامل والمعطيات، وفتح صفحة جديدة لو تعلم النظام العراقي من الدروس وأخذ منها العبر وتعامل مع الواقع بحكمة وعقلانية، وعض على جرحه واستغل اية فرصة او مبادرة ولو كانت شبيهة بالقشة ليتمسك بها وينقذ شعبه من هذه المحنة الأليمة التي يمر بها، بدلاً من المزايدات ورفع الشعارات البراقة الكاذبة وادعاء الانتصارات الزائفة واضاعة الفرص الثمينة للخروج من عنق الزجاجة، فرصة بعد فرصة، كأنه صدق من قال انه في قرارة نفسه لا يريد هذا الخروج بل يفضل بقاء الحال على ما هي عليه، طالما انه مازال ممسكاً بتلابيب السلطة يعيش حياة الرفاهية والبذخ والقصور فيما ابناء الشعب العراقي في الشمال والجنوب والوسط يئنون تحت وطأة العذابات والآلام والظلم المزدوج من داخل وخارج.

فرص كثيرة سنحت للعراق منذ غزو الكويت. مبادرات عربية ودولية قدمت له على طبق من فضة فرفضها ولحدة تلو الاخرى، ومن الامين العام للامم المتحدة وفرنسا وروسيا والسعودية ومصر وسورية والمغرب، وحتى من دول مجلس التعاون الخليجي، من دون ان يقتنع احد بتبرير واحد او ان يفهم اسرار هذا الموقف الغريب العجيب او ان يفك الغازه.

يقال ان الحصار طال امده والظلم بلغ مداه الاقصى وان العراق نفذ ٩٥ في المئة من التزاماته بالنسبة الى قرارات الشرعية الدولية ولجان الرقابة والتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل من دون ان يرى نوراً في نهاية النفق، ويجيب العقلاء: هذا عظيم اذا كان صحيحاً فلماذا لا «يكسر الشر» ويقلب المائدة في وجه الجميع واولهم الولايات المتحدة وينفذ الخمسة في المئة المتبقية.

هذا التصرف العقلاني كان يمكن ان يحرج العالم باسره ويدفع العرب والدول الفاعلة مثل روسيا وفرنسا والصين، وحتى الامم المتحدة، الى الضغط لرفع الحصار وانهاء محنة شعب العراق فوراً من دون قيد او شرط. لكن الذي حدث هو العكس: اثارة العداوات والشكوك ومعاودة استخدام لغة التهديد والوعيد التي سبقت غزو الكويت واثارة غبار الشتائم والاتهامات وفتح جبهات عدة على مصر والسعودية والكويت ودول الخليج، والتهديد برفض قرارات مجلس الامن وعدم التعاون مع لجانه ومبعوثيه.

ويبدو ان النظام العراقي فهم التعاطف العربي مع شعب العراق بصورة مغلوطة، فوصلته رسالة خاطئة ظن من خلالها انه انتصر فعلاً بعد الضربة العسكرية الاخيرة بخاصة ان الشارع العربي تحرك ليعبر عن غضبه، وهذا امر طبيعي يجب ان لا يفهم خطأ علماً ان الشعارات لم تبن ابداً سياسات واستراتيجيات عملية، وان التظاهرات لم تكن ابداً الوسيلة المثلى لتحقيق الاهداف الوطنية بل هي مجرد تعبير جماهيري عن واقع لا يمكن نفيه، هو ان «الدم لا يمكن ان يتحول الى ماء» وان على الأخ نصرة اخيه اذا تعرض لعدوان، وان كل انسان عربي يرفض ان يتعرض شقيق له لعمل عسكري اياً يكن المبرر. فليس هناك عربي واحد لا يتعاطف مع شعب العراق المنكوب ولا يدعو الله يومياً أن يرفع عنه معاناته وينجيه من العذاب.

اما التحرك للدعوة الى قمة فامر طبيعي، لأن من غير المعقول الا تعقد قمة عربية دورية لمعالجة المستجدات ومواجهة الاخطار ليس في العراق فحسب بل في المنطقة كلها ومن كل الاتجاهات واولها الاتجاه الصهيوني.

لكن الواقعية تدفعنا الى التساؤل عن جدوى مثل هذه القمة اذا استمرت الممارسات الخاطئة ورفض صاحب الشان مساعدة نفسه واللجوء الى اخوانه لاخراجه من محنته واصر على اسلوبه المتعالي وتهديداته وشتائمه، علماً أن العراق يعرفه والعرب يعرفون والعالم يعرف، ان الحل ليس في يد العرب ولا في يد القمة بل في يد مجلس الامن، وبين العراق والامم المتحدة تحديداً حيث الفيتو الاميركي يتربص باي مبادرة لا تتضمن التنفيذ الكامل للقرارات ووقف تهديد الجيران. العرب قادرون على دعم العراق والوقوف الى جانبه واعلان مبادرات ايجابية مثل المبادرة السعودية الاخيرة التي فتحت الباب على مصراعيه امام حل منطقي وعقلاني لقضية الحصار، يفيد العراق ويحرج الآخرين ولا تستطيع الولايات المتحدة وبريطانيا معارضته في انتظار ايجاد مخرج دائم ورفع الحصار في شكل كامل ليتحرر العراق من القيود والعقوبات.

ولكن كيف يمكن انساناً ان يساعد اخاه اذا كان يرفض المساعدة، ويمتنع عن تناول الدواء ولو كان مراً، او لا يمد يده الى يد تمتد لانتشاله من محنته؟

كان ممكناً البناء على المواقف العربية الرسمية والشعبية ضد الضربة العسكرية الاخيرة لعقد قمة عربية تسهل ايجاد حل لمحنة العراق. كما كان ممكناً ان يسفر الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب في القاهرة عن قرارات مهمة تفتح باب المصارحة والمصالحة وتعيد قارب التضامن العربي الى شاطئ الامان، لكن ما صدر من بغداد من اتهامات وتهديدات ضد الكويت والسعودية والتلويح بالغاء قرارات الالتزام بقرارات مجلس الامن وتوزيع الشتائم في كل اتجاه، احبطت خطط المصالحة. وجاء رفض المبادرة السعودية ليسد الابواب في وجه اي مبادرة خيّرة لانهاء محنة الشعب العراقي، ويفتح مجدداً ابواب خطر الضربات العسكرية التي يتوقع مراقبون ان تكون خطيرة جداً هذه المرة، تترك انعكاسات مؤلمة على العراق والمنطقة.

اتيحت فرص كثيرة للعراق للخروج من عنق الزجاجة، بل ان رسائل كثيرة وصلته من اجل التعاون لايجاد مخرج مشرف للجميع، لكنه اغلق الابواب في وجهها ولم يتسلم سوى الرسالة الخاطئة في شأن التعاطف العربي الصارم مع شعب العراق، فاستخدمها في شكل سيء داعياً الشعوب الى الثورة، كأنه لا تكفينا حروب ومشاريع فتن واضطرابات ومخططات هدر للثروات والطاقات والارواح.

ضاعت فرص عديدة كانت آخرها المبادرة السعودية، وقبلها مبادرة دول اعلان دمشق وقمة مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي، حيث قدمت مبادرة لم يفهم النظام العراقي معانيها، اذ قدم له المخرج السليم وهو تنفيذ قرارات مجلس الامن والاعتذار عن احتلال الكويت وتعهد عدم تكراره واعادة الاسرى الكويتيين في مقابل وقوف العرب جميعاً معه ومساعدته لرفع الحصار. كما وضع مجلس التعاون خطة مرحلية لاعادة التضامن العربي ورأب الصدع عبر سلسلة خطوات مدروسة على ان تعقد القمة العربية المطلوبة بعد اعداد جيد لها كي تخرج بقرارات عملية قابلة للتنفيذ بحسب اعلان ابو ظبي.

ضاعت فرص كثيرة لانهاء محنة شعب العراق، لكن السؤال المطروح الآن هو: هل هناك فرص اخرى متاحة أم ان النظام العراقي اضاع، بممارساته الاخيرة ورفضه المبادرة السعودية آخر الفرص، واصر على الفهم المغلوط للرسائل الخاطئة؟

* كاتب وصحافي عربي.

القرن الجديد من بوابة المأساة

■ افريقيا يمكن تلخيصها اليوم بالآلاف من البشر الذين يهيمون على وجوههم فارين من الموت. المشهد الرواندي – البوروندي لأوائل التسعينات يعود ليكرر نفسه بفظاعة وتعميم، وهذا، بطبيعة الحال، معطوف على القهر السياسي والمجاعة والأمية والايدز، وهي كلها تفتك بالقارة السوداء.

يكفي استرجاع نزاعين راهنين هما مثلان غير حصريين على ما يجري:

– في غرب القارة، هناك الحركة الانقلابية في سييراليون ضد الرئيس أحمد تيجان كباح والتي يبدو أنها توغل في وحشية ودموية تأخذان الأطفال في دربهما. وقد قدر بالأمس ناشط إنساني بريطاني عدد الذين فروا من شرق سييراليون بـ ١٥٠ ألف نسمة!

– في جنوب القارة الغربي، تتجدد الحرب الأهلية في أحد أغنى بلدان القارة وأكبرها: أنغولا. وعلى رغم التسوية التي تم إقرارها في ١٩٩٤، يبدو ان العداء المتبادل بين «يونيتا» وزعيمها جوناس سافيمبي وبين النظام القائم في لواندا قادر على إطاحة كل التسويات.

أما المتفائلون بقمة رؤساء افريقيا الشرقية التي رفعت المقاطعة عن بوروندي، فينبغي أن لا يفوتهم أن المواعيد التي كانت مقررة للدمج الاقتصادي تم تأجيلها. وأهم من ذلك ان القمة الأخيرة لن تنسي أحداً الحرب الصومالية ولا التوتر، الكامن والمعلن، بين اثيوبيا واريتريا.

حتى التفاؤل بجنوب افريقيا يلوح مبالغاً فيه حين نتذكّر العلاقات غير الصحية التي لا تزال تربط البيض بالسود، بل أطراف المجتمع بعضها ببعض، على ما دلت مجزرة جوهانسبورغ الأخيرة.

والراهن أن تقاعد نيلسون مانديلا أو رحيله سيضعان البلد أمام احتمالات خطيرة، فعلاً، لا سيما في ظل إصرار البيض على الامتيازات القديمة كلها، وإصرار السود على تسريع التحولات في بلد هش.

وهذا كله من دون ان ننسى أن قلب القارة ليس على ما يرام. فلا حكم كابيلا يبعث على الاطمئنان، ولا اشارات العنف في جمهورية الكونغو التي يتبادلها الرئيس نغويسو وزعيم المعارضة المنفي برنارد كوليلاس.

وفي موازاة الترابط السكاني الذي يهدد بأقلمة أي حرب، على ما رأينا في رواندا وبوروندي والكونغو، هناك التداخل السياسي الذي يجعل الحكم الأنغولي يتهم زامبيا بدعم المتمردين عليه، فيما يتهم الكونغوليون الحكم الانغولي بدعم المتمردين على نظامهم.

افريقيا لا تزال أبطأ العالم في دخول القرن المقبل، وأكثر أجزائه مدعاة للقلق وتطلباً للمبادرات السياسي منها والاقتصادي. وليس بلا دلالة ان القارة السوداء كانت ولا تزال أوضح مرايا للفوضى الجديدة التي دبت بعد تراجع الوعود والاحتمالات الديموقراطية على أثر انتهاء الحرب الباردة.

حازم صاغيّة

لاءات شارون

■ مسخاء وزير الخارجية الإسرائيلي اريل شارون بلغ أقصى مداه في موسكو، حيث دعا إلى سلام مع العرب. ولتحقيق هذا الهدف قال إن إسرائيل مستعدة «للتنازل عن جزء من أراضيها»، واستدرك أن السلطة الفلسطينية ستكون حرة في سيادتها على... السكان وليس الأراضي.

بديهي أن هذه «التنازلات» اقترنت بشروط «بسيطة» تمثلت في لاءات ثلاث وضعها الوزير الإسرائيلي، وبينها امتناع روسيا عن تزويد العرب، جميع العرب، سلاحاً، لأنه يشكل خطراً على الدولة اليهودية العزلاء.

اللاء الثانية تتعلق بإيران، فمن غير المعقول أن تكون في الشرق الأوسط دولة تملك صواريخ يمكن أن تطاول إسرائيل، وليس مهماً أن الأخيرة معبأة بأسلحة الدمار الشامل ومنها السلاح النووي.

لكن اللاء الأهم تتعلق بالدولة الفلسطينية، فشارون يعتبر الإعلان عنها خطاً أحمر إذا تجاوزه ياسر عرفات ستعلن حكومة إسرائيل فوراً ضم كل الأراضي المحتلة.

الوزير الإسرائيلي طلب من الحكومة الروسية ابلاغ رسالة إلى الفلسطينيين في هذا الشأن، وذكر أنه قدم في المقابل وعوداً بأن تمتنع حكومة نتانياهو عن أي اجراء لتكريس وضع القدس أو توسيع المستوطنات. ورغم ان هذا «الوعد» هو تكرار لالتزامات إسرائيلية سابقة، فإن تصديقه يعني انحدار الفلسطينيين إلى هاوية جديدة، إذ أن «صقور» الإسرائيليين سيخوضون الانتخابات من مواقع قوية ويظهرون «أبطالاً» انتزعوا من الخصم تنازلات من دون مقابل، وفي الوقت ذاته يكون نتانياهو ورط موسكو التي ستغدو عملياً الضامن لاتفاق سري ينقضه الإسرائيليون.

ورغم أن زيارة شارون لروسيا لم تتمخض عن نتائج ملموسة، فإن تغيراً واضحاً طرأ على لهجة موسكو، فوزير خارجيتها اكد حق الفلسطينيين ليس في «دولة» كما كان يقول الروس سابقاً، بل استخدم مصطلح «كيان» الذي يعشقه شارون. ويبدو ان تأكيد الوزير الإسرائيلي أن روسيا ما برحت دولة عظمى واطلاقه تعبير «سوبر باور» طابا لمحدثيه إلى حد صم آذانهم عن تهديدات شارون بسد كل المنافذ على السياسة الروسية، إذا استمرت حملة «العداء للسامية»، وتحذيره للبطن من أن ذلك قد يؤدي إلى وقف تعامل المؤسسات المالية العالمية مع موسكو.

وهذا الانذار موجه إلى أوساط خارج روسيا، أما في داخلها فإن شارون وأصدقاءه يبذلون المستحيل للحديث عن «عداء للسامية» كي يستغلونه مظلة وذريعة لحمل مليون يهودي على الهجرة إلى إسرائيل، وبذلك «يحل» نتانياهو مشكلة المستوطنات ويضع خصومه، مجدداً، أمام الأمر الواقع.

جلال الماشطة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠-١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٢٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٠٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٦٩٧٤٧٠-٩٧٣ ، الفاكس: ٦٩٠١٣٧-٩٧٣
– الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، الثلمة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج مثالث الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥ .
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

العقل الجامع بين الحقيقة وما وراءها

عن الرموز الثقافية وتأهيل الإنسان للخلافة

محمود الذوادي *

■ نعكف منذ بداية التسعينات على دراسة ما سميناه بالرموز الثقافية، ونعني بهذه الأخيرة كل ما يميّز الجنس البشري عن غيره من الأجناس الحية الأخرى. فمفهوم الرموز الثقافية عندنا يتمثل في اللغة والفكر والمعرفة/ العلم والعقائد والديانات والأساطير والقيم والمعايير الثقافية... فمما لا شك فيه أن الجنس البشري ينفرد عن بقية الأجناس الأخرى بهذه المجموعة من الرموز الثقافية وما شابهها. وأدى بنا سبرُ طبيعة الرموز الثقافية الى اكتشاف أنها ذات جذور وملامح ميتافيزيقية لا يمكن من دونها فهم طبيعة الإنسان والمكانة التي يتميز بها الجنس البشري عن سواه في هذا الكون. وبعبارة أخرى، فالرموز الثقافية هي العمود الفقري للذات البشرية. وبالتعبير القرآني أنها النفخة الروحية الإلهية في ذات الإنسان.

وردت مفردة الروح في القرآن بمعانٍ مختلفة ونقتصر هنا على التعرض الى معنيين من معانيها كما جاءت في القرآن لنبرز أن دراسة الإنسان ومحاولة فهم طبيعته تبقى ناقصة ومشوّهة إن أسقطت الجوانب الميتافيزيقية ودلالاتها من أي اعتبار في التأثير على كينونة الإنسان وسلوكه. فالروح أتت في القرآن بمعنى: (١) ما به تقوم حياة الأنفس و(٢) المقدرة الرموزية الثقافية للإنسان. فالمعنى الأول تفصح عنه آية (يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أتيتم من العلم إلا قليلا). فالروح هنا هي مصدر اقامة الحياة في الكائنات الحية. وأن هذه الأخيرة، بما فيها الإنسان، عاجزة على بث الحياة في الموتى. فالروح كمصدر لإقامة الحياة هي إذاً خصوصية الهية تتعدى قدرات كل الكائنات. فالمدلول الميتافيزيقي للروح لا يحتاج هنا الى برهان. وأن علاقة الوجود الإنساني بالعالم العلوي علاقة مباشرة في المنظور الإسلامي. فمحاولة احداث القطيعة بينه وبين العالم الماورائي لا يمكن إلا أن تكون قطيعة مصطنعة تضرّ في النهاية بمصداقية شفافية فهمنا وتعاملنا مع الكائن البشري.

أما المعنى الثاني للروح والوارد في الآية (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين). فمعنى الروح هنا يتمثل فيما اطلقنا عليه أعلاه بالرموز الثقافية الهائلة التي يتميز بها جنس بني البشر. ان الإنسان هو الوحيد الذي يستعمل عدداً ضخماً من الرموز الثقافية أهلته بمفرده ليكون الكائن المفكر أو العاقل وفتحت له أبواب العلم والمعرفة على مصراعيها حتى ليبدو كأن ليس لهما حدود. فهذه المقدرة الرمزية الثقافية هي أساساً ما تسميه العقل. فنظرية عالم النفس المشهور جان بياجاي حول مراحل النمو العقلي أو الذهني عند الطفل مثال على تدخل عامل الرموز الثقافية في تحديد المراحل الأربع التي تمر بها المقدرات العقلية عند الإنسان حتى بلوغه اثنتي عشر أو خمس عشر سنة. وكذلك الشأن بالنسبة للعلماء المختصين بمقارنة عالم الإنسان العقلي بعالم الكمبيوتر. فظاهرة الوعي بالذات Self-Consciousness التي يعرفها الإنسان ويفتقد اليها حتى أذكى أنواع الكمبيوتر لا يرجعها هؤلاء المختصون فقط الى ضخامتها عند الكائن البشري، من جهة، ومحدوديتها عند كل أصناف منجزات الذكاء الاصطناعي من جهة أخرى، وإنما يرون ان الفرق بين الاثنين يعود أيضاً الى طبيعة تشابك تفاعل الرموز الثقافية عند كل منهما. فعند الإنسان يتميز تفاعل عدد الرموز الثقافية الضخم بتفاعل معقد بينها بسبب كثافتها، من ناحية، والقدرة المرنة للرموز الثقافية على التفاعل مع بعضها في نفس الوقت وفي عديد الاتجاهات، من ناحية ثانية. أما الكمبيوتر وحتى في أعقد أنواع الكمبيوتر التي توصل الى تصميمها اليوم العقل البشري فإن الباحثين يقرّون بأن البون بين عالمي الإنسان والكمبيوتر على مستوى كثافة الرموز الثقافية والمقدرة والمرونة في استعمالها بونٌ شاسع وشاسع جداً يعدّ ضرباً من الحلم التفاؤل بتقلص المسافة بين الاثنين حتى في الأمد البعيد.

العقل والرموز الثقافية

فالعقل الذي يتميز به الإنسان عن سواه هو إذاً حصيلة مباشرة لعالم الرموز الثقافية. ومن ثمّ فهذه الأخيرة هي بيت القصيد بالنسبة للمخلوق الإنساني. فنقطة الفصل والقطيعة بين عالم الإنسان وعوالم الكائنات الأخرى تتمثل هي بالتأكيد في مدى تدرع أو عدم تدرع كل منهما بالرموز الثقافية ومهارات استعمالها. وبعبارة أخرى، قلب الإنسان أو روحه متأثرة في العمق بطبيعة الرموز الثقافية التي تميّزه عن غيره من أجناس الكائنات الأخرى. وكذلك الشأن في فهم وتفسير سلوك الإنسان. فمن دون اعطاء معطيات الرموز الثقافية مكانتها المركزية في الطبيعة البشرية ومدى تأثيرها في تشكيل السلوك البشري فردياً وجماعياً فإن فهمنا وتفسيرنا لذلك السلوك يبقى دائماً قاصراً ومشوّهاً. وفكر علماء النفس السلوكيين المعاصرين مثال من بين امثلة فكرية أخرى على القصور والتشويه. فالعقل عندهم ليس إلا صندوقاً أسود لا شيء فيه، أي خلوٌ من بنور الرموز الثقافية فأُلغي بذلك أو هُمّش الى حد كبير أهمّ عامل حاسم تميّز به الإنسان. وهو عكس ما أكد عليه القرآن. فأول آية فيه رمزٌ واضح لا يقبل التأويل على أهمية مركزية عالم الرموز الثقافية في دنيا البشر. فآية (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم)، حُبلى بالرمز الى مفاتيح أسرار عالم الرموز الثقافية. فالقراءة والكتابة والعلم هي بالتأكيد خصائص يتصف بها الجنس الإنساني دون سواه. إذ أنها رموز ثقافية من النوع الرفيع أو المعقد الذي هو ليس في متناول بقية الكائنات ذات المستوى الأبسط من حيث تملكها واستعمالها لعالم الرموز الثقافية. فعالم الرموز الثقافية عند الإنسان عالم فسيح ومتشابك، كما أشرنا. وتركيز القرآن في أول تخاطب بين السماء والنبي العربي على الدعوة الملحة الى تعلم القراءة والكتابة وبذل الجهد لكسب رهان العلوم والمعرفة هو بلا ريب تركيز مقصود وبعيد كل البعد عن عامل الصدفة. كان يمكن ان يدعو القرآن محمداً في أول لقاء به الى الفلاحة أو الى التجارة أو الى الصناعة... لكن القرآن لم يفعل ذلك ودعا بشدة الى كسب رهان رموز أساسية: القراءة والكتابة والتعلم التي تفضي في نهاية الأمر الى التجذر في رحاب المعرفة. ويبدو أن في هذا السياق القرآني لمسة نفسية. فعلم النفس الحديث يؤكد ان الانطباعات الأولى التي يسجلها الناس عن الأشخاص أو الأشياء طالما تبقى معهم في الذاكرة وعلى مستوى شعورهم الواعي وبالتالي تكون أقل عرضة للإهمال والنسيان. ومن هذه الرؤية لأسس التعامل مع نفسية بني آدم تأتي حكمة مشروعية افتتاح القرآن - ككتاب سماوي موجه الى كافة البشر - بتلك الآيات المنادية بتبني وممارسة الرموز الثقافية الطليعية لعالم الرموز الثقافية عند الإنسان. فتاريخ البشرية الطويل يشهد بأن تقدمها تزامن دائماً مع انتشار القراءة والكتابة والعلم والمعرفة بين فئاتها. فزيادة الحضارة الغربية منذ عصر النهضة تؤكد مقولة أولى الآيات القرآنية. فالقراءة والكتابة والعلم كرموز ثقافية هي السبيل لفك أغلال الجهل. وعندما يستمر الإنسان في ملاحقة ظلمات الجهل بنور العلم والمعرفة فإن أسرار الكون وأسرار نفسه تبدأ شيئاً فشيئاً في الانكشاف. بذلك يحدث التحول الجسيم. يصبح قادراً على تغيير العالم وتغيير نفسه بحرية أكثر رحابة وبتأثير أكثر عمقاً وخطورة مما يمكن أن تمده به من قدرة على التغيير مجرّد الإمكانات الاقتصادية والمادية. وبعبارة أخرى، ففي المنظور القرآني يحتل العلم والقراءة والكتابة المكانة الأولى بالنسبة لتطور البشرية وتأتي أنشطة الإنسان الأخرى في المقام الثاني من حيث دورها في تحريك عملية تقدم المجتمعات الإنسانية. إذ أن المقدرة الرموزية الثقافية التي كُرّم بها الإنسان هي مقدرة، بالتعبير القرآني، مستمدة من ذات الله نفسه «فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين». فهي طاقة فيها الكثير عن جاه الله وقدرته وحريته على فعل ما يشاء. انها النسخة الروحية التي أودعها الله من ذاته في الإنسان ليمكنه من تسخير عالم المادة لخدمته. ان تفاعل عالم الرموز الثقافية الذي يمثله الإنسان مع عناصر العالم وعناصر ذاته المادية يعبر أحسن تعبير عن العملية الجدلية التي عرفها الإنسان منذ كان والتي كانت دائماً المحرك الرئيسي لحركية الفرد والمجتمع.

معنيا الروح

ومهما يكن من أمر فإن استعمال الروح في المعنيين المشار اليهما أعلاه في القرآن استعمال مشحون بالدلالات الميتافيزيقية. فالروح في آية (يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي...)، يعلن بوضوح لا لبس فيه أن محيي الكائنات هو الله. وأن (كل نفس ذائقة الموت)، وأن «كل من عليها فان». فمسألة حياة وفناء الكائنات بكل أصنافها قرار صادر من علٍ لا قدرة لغير الله على الحسم فيه. انه قرار ميتافيزيقي لا يحتمل التراجع فيه.

نعم قد نجح العلم الحديث باكتشافاته المتراكمة في كل الميادين بما فيها ميدان الصحة في اطالة معدل عمار الناس. ولكن حتمية قانون الفناء ذي الطبيعة الماورائية يبقى ساري المفعول على الكائنات مهما طال بقاؤها على قيد الحياة. فوجود الإنسان وانتشاره ذو علاقة مباشرة بالعالم العلوي في أي تحليل متعمق لقضية مصير الإنسان. وأن تجاهل الجانب الميتافيزيقي لكينونته يمثل تشويهاً وجهلاً بطبائع الأمور، كما يقول ابن خلدون.

أما معنى كلمة الروح في (ونفخت فيه... من روحي...)، فالمدلول الميتافيزيقي بيّن الملامح فيه أيضاً. فالروح أو الرموز الثقافية عند الإنسان تستمد جذورها وطبيعتها من الذات الإلهية (... من روحي). أي أن معطياتها موجودة في واقع الإنسان هنا على الأرض لكن أصلها في السماء. ومن ثمّ فهي مستمدة مباشرة من الله وعن قصد إدراك منه للوظيفة المتميزة التي تنتظر الكائن الإنساني في هذا الكون المترامي الأطراف. فالمنظور الإسلامي يتعارض مع المذاهب الفكرية القديمة والحديثة التي تُفرغ طبيعة الإنسان من رصيد الرموز الثقافية الهائل المودع فيه في أعمق تركيبته ككائن عاقل. فلا الداروينية ولا السلوكية Behaviorism ولا المادية التاريخية يمكن ان ترضى عنها الرؤية القرآنية. إذ ان تلك المذاهب الفكرية الوضعية لا تقلل من أهمية دور الرموز الثقافية عند الإنسان في فهم سلوك الفرد وحركية المجتمعات فقط بل تصل أحياناً الى حدّ انكارها أصلاً. وتركز في المقابل، على دور العوامل التاريخية/ المادية التي تعتبرها الحاسمة والفاصلة في أي فهم وتفسير للسلوك الإنساني فرداً أو جماعة.

ان المادية التاريخية والسلوكية كفكرين معاصرين يمرّان باختبار عسير بالنسبة لمصداقية أسسهما العلمية. إذ كيف لا يحدث ذلك في الأمد القصير أو البعيد؟ والحال انهما يهمشان أو ينكران تماماً الدور المهم للرموز الثقافية في التأثير على سلوك الأفراد والمجموعات؟ ومما سوف يجبر الماركسية على التراجع كمنظور علمي هو تراجعها كأنظمة سياسية في مجتمعات أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي بطريقة لافتة للنظر من حيث سرعة تساقطها الواحدة بعد الأخرى. أما النقد للسلوكية فهو الآن على قدم وساق من داخل علم النفس وخارجه. وبخصوص الداروينية فإنها تعتبر أكثر فأكثر مجرّد نظرية لا حقيقة علمية ثابتة كما كان الأمر من قبل عند الكثير من العلماء المتعاطفين مع الداروينية في أوج عزها.

* أستاذ علم الاجتماع جامعة تونس الأولى

أضواء على تاريخ مصر في العصر القبطي

الكتاب: مصر القبطية.
المؤلف: محمود مدحت.
تقديم ومراجعة: الدكتور يونان لبيب رزق والدكتور سليمان نسيم.
الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان - القاهرة ١٩٩٨

راجعه: سيد محمود

■ يكشف هذا الكتاب عن حقبة مهمة من حقب التاريخ المصري العام وهي الحقبة القبطية التي يشهد كثير من المؤرخين انها لم تدرس الدراسة الواجبة خصوصاً وان معظم مصادرها ووثائقها لم تنشر كاملة حتى الآن.

ولعل السبب في ذلك هو ان كثيراً من المؤرخين اعتادوا ربط التاريخ القبطي بالمسيحية كديانة بمعنى انهم لم يروا في ذلك التاريخ إلا الجانب الديني فقط والذي رغم اهميته، لا يعطي صورة كاملة عن ذلك التاريخ.

ويأتي هذا الكتاب ليكمل بعض النقص في الدراسات التي تعالج تاريخ مصر في العصر القبطي. ورغم أن القراءة السريعة لعنوان الكتاب قد توحي بأن صاحبه من اولئك الذين يقبلون بتقسيم الفترات التاريخية على أساس ديني، إلا ان القراءة الأكثر عمقاً لمضمونه تكشف عن امتلاك مؤلفه لمنهج علمي في النظر الى الفترة التي يدرسها حيث يتبنى منهج المدرسة المادية في تفسير التاريخ من خلال تحري أسباب الظواهر من الناحيتين السياسية والاقتصادية مع إلقاء الضوء على القوى الاجتماعية وعلاقاتها ومدى تناميها وتأثيرها في المسار الحضاري للشعب موضوع الدراسة.

وعلى هذا الأساس يربط المؤلف بين المسار الحضاري في مصر القبطية وبينه في الحقب السابقة عليه (مصر القديمة - اليونانية - الرومانية) ويعالج احوال مصر في هذه العصور مستعرضاً التطور الطبيعي والبيئي والجغرافي الذي حدث في مصر منذ أقدم العصور. ويشير الى أن المجتمع المصري الذي تميز بالتجانس اللافت تميز أيضاً بالعمل الجماعي المشترك لتحقيق أعلى استفادة ممكنة من طبيعته النهرية، ومن هنا كان قيام الدولة المركزية ضرورة حضارية وضمانة لاستمرار تقدم المجتمع واستقراره من خلال نظام ري يضمن عدالة التوزيع ويحقق مجتمع الوفرة الإنتاجية.

ويصل المؤلف الى نتيجة مؤداها ان التجانس في طبيعة الشعب المصري وصل به إلى اكتشاف «الوازع الخلقي» وتشكيل الديانة المصرية القديمة التي وصلت في تطورها الى فكرة الوحدانية في مقابل التعددية.

والواضح أن المؤلف لا يتجاوز في هذا السياق الأفكار التي طرحها عدد من الباحثين أبرزهم هنري برستد وأحمد صادق سعد وسيد القمني وحسين فوزي وحلمي وحيد، غير ان نجاحه الحقيقي يكمن في قدرته على استقراء تلك الأعمال ليربط بين ما توصلت اليه ويصل الى نتائج جديدة.

وبعد ان يحدد المؤلف طبيعة الجدل القائم بين الطبيعة والدولة في مصر واثره في تكوين الشخصية المصرية وتحديد سماتها المتميزة ينتقل الى العمود الفقري في كتابه حين يرصد العوامل التي شجعت المصريين على قبول الديانة المسيحية وهو هنا لا يبتعد كثيراً عما طرحه طاهر عبد الحكيم في مؤلفه الذائع الصيت «الشخصية الوطنية المصرية» حيث يؤكد أن تحول المصريين عن ديانتهم القديمة الى المسيحية هو في حقيقته شكل من أشكال مقاومة الظلم الاجتماعي ومظهر من مظاهر المقاومة الوطنية ضد الحكم الروماني. الضرورة التاريخية في تلك الفترة كانت تتطلب قيادة وطنية جديدة تستطيع توجيه السخط الشعبي المتزايد على الرومان لأن القيادة الوطنية التقليدية (امراء طيبة وحكام الاقاليم) كانت قد تعرضت للتصفية أما القيادة الدينية التقليدية (كهنة امون) فهي قيادة «خائنة» بسبب قبولها لأن تكون ركيزة محلية لحكم الإغريق ثم الرومان من بعدهم. وكان طبيعياً أن يلفظ المصريون هذه القيادة بما تمثله من قيم. وهنا جاءت المسيحية بكل قيمها الروحية لتقدم الإطار الايديولوجي البديل للصراع الوطني مع المحتل الذي سعى بدوره لمواجهة انتشار هذه الديانة التي كانت تمثل ثورة اجتماعية قادرة على تهديد مصالحه. هذا بالإضافة إلى عوامل عدة جعلت من قبول المصري للمسيحية أمراً يسيراً في مقدمها تدهور الديانة المصرية القديمة مما أحدث فراغاً روحياً لم تصلح اليهودية لتعويضه لما تميزت به من عنصرية منافية لطبيعة الشعب المصري، هذا بخلاف تعدد نقاط اللقاء بين المسيحية والفكر الديني المصري القديم خاصة في فكرة «التثليث» مع التسليم الكامل باختلاف المضمون اللاهوتي والروحي بين العقيدتين، وكل هذه العوامل سهلت الإتصال بالمسيحية فكرياً ووجدانياً.

ويرصد المؤلف في إيجاز الدور النضالي للمسيحية المصرية على المستوى الثقافي والقومي حيث كان من أهم انجازات المسيحية المصرية ظهور حركة الرهبنة والديرية التي يرى بعض الباحثين انها «أهم معونة قدمتها مصر للمسيحية»، وهي حركة دينية في الأساس لكنها اكتسبت طابعاً جماهيرياً بعد ان دخلها الفلاحون لدرجة أن عدد الرهبان وصل في فترة من الفترات الى رقم ١٠٠ الف راهب تمكنوا من قيادة عدة تمردات فلاحية أبرزها تمرد «سمنود» الذي حدث في ٥٨٢ للميلاد.

وبإيجاز شديد يعرض المؤلف لإسهامات الشخصية المصرية في المسيحية من خلال إنشاء مدرسة اللاهوت في الاسكندرية وهي مدرسة اصطبغت بصبغة قومية لافتة، ومن مظاهر النزوع القومي التي لم تغب عن ذهن المؤلف سعي المسيحي المصري لتأكيد شخصيته القومية وترجمة الكتاب المقدس والتعاليم الكنسية الى اللغة المصرية وهو الأمر الذي أدى أولاً الى ازدهار هذه اللغة وثانياً سد الطريق أمام اللغة اليونانية ومنعها من التسرب الى المصريين.

وينظر المؤلف الى موقف الكنيسة المصرية من الجدل الذي شغل العالم الروماني حول طبيعة المسيح باعتباره موقفاً وطنياً لأنه يعبر في جوهره عن المضمون الثقافي للمسيحية المصرية فالمعروف انه حتى أوائل القرن الرابع الميلادي كانت الكنيسة المصرية تتبنى مذهب أريوس حول الطبيعة الآدمية للسيد المسيح وفي تلك الفترة اضطر اساقفة الاسكندرية (ولأسباب اقتصادية وسياسية) لقبول عدة تفسيرات لهذا المذهب أبرزها التفسير الذي يرى في الامبراطور ظل الله على الأرض. لكن نجاح الاسقف المصري اثناسيوس في إحداث تمرد داخل الكنيسة وصل به الى منصب بطريرك الاسكندرية أحدث انقلاباً في موقف الكنيسة من هذا التفسير وبدأ شن حملة شعواء ضد أريوس ووصفه بالهرطقة، وقد خاضت المسيحية المصرية معركتها ضد هذه الهرطقة تحت راية «الطبيعة الواحدة للمسيح».

ويلاحظ المؤلف أن ثبات الكنيسة المصرية على إيمانها يعزز من مقولاته حول الطابع القومي لها حيث استهدفت كل المجامع الكنسية التي شهدتها الامبراطورية حول قضية طبيعة المسيح عزل مصر وكسر شوكة البطاركة الذين برزوا كزعماء دينيين من جهة وزعماء للشعب المصري من جهة أخرى في مواجهة الاحتلال الروماني، وهو الأمر الذي يؤكد نجاح المؤلف الاستدلال على فكرته التي طرحها في المقدمة وأراد خلالها اثبات أن المسيحية المصرية استطاعت ان تبلور إطاراً قومياً للمصريين يحفظ لهم شخصيتهم القومية المستقلة، والمؤكد أن ظروف اللحظة الراهنة تجعل من الأفكار التي يحملها الكتاب درعاً أساسياً في مواجهة بعض المحاولات التي تسعى للتفريق بين المصريين على أساس ديني.

جامع النبي جرجيس من أقدم مساجد الموصل

□ بيروت - مايلي سعاده:

■ ليس هناك من ذكر لأول تأسيس جامع النبي جرجيس، إلا انه من المساجد القديمة في الموصل. كان أول أمره مسجداً صغيراً، وعلى مرّ العصور أخذ بالتوسع، وصار يعرف بمشهد النبي جرجيس. وفي القرن الثامن للهجرة أضيف الى المشهد اقسام أخرى، واتخذ جامعاً عرف بجامع النبي جرجيس. ونجد لمصلى الجامع شكلاً خاصاً تظهر فيه آثار ما أضيف اليه من أبنية في مختلف العصور بحيث اتخذ شكلاً يخالف الشكل المستطيل لمصليات الجوامع. والأدوار التي مرّت على هذا المسجد حتى صار جامعاً هي:

١ - مسجد النبي:
هناك ذكر لمسجد كان يعرف بمسجد النبي، وأقدم ذكر له يرجع الى أوائل القرن الثالث الهجري، والمقصود بهذا المسجد، مسجد النبي جرجيس وقد استمر ذكر مسجد النبي الى القرن السادس للهجرة، وبعد هذا التاريخ تنقطع عنا أخبار مسجد النبي ونجد ذكراً لمشهد النبي جرجيس.

٢- مشهد النبي جرجيس:
غير معلوم من اتخذ هذا المشهد للنبي جرجيس، في مسجد النبي المتقدم الذكر. وأقدم نص يشير الى وجود المشهد يرجع الى أواخر القرن السادس للهجرة. فقد جاء في «روضة الناظرين» في معرض الحديث عن الشيخ عبد الملك بن حماد الكناني الموصلي المتوفى سنة ٥٧١هـ «توفي معمراً بالموصل ودفن في مشهد النبي جرجيس عليه السلام».

هذا أقدم نص صريح على وجود مشهد للنبي جرجيس في الموصل. وفي سنة ٥٨٠هـ (١١٨٤م) زار المشهد المذكور ابن جبير الرحالة الأندلسي المشهور وقال فيه: «وخصّ الله هذه البلدة بتربة مقدسة فيها مشهد جرجيس صلى الله عليه وسلم وقد بني فيه مسجد، وقبره في زاوية من أحد بيوت المسجد...».

وذكر هذا أيضاً القزويني في «آثار البلاد» عند كلامه عن الموصل قال: «وفي المدينة نفسها مشهد جرجيس النبي». ان النصوص التي قدمناها تذكر وجود مشهد في الموصل، يسمى مشهد النبي جرجيس، وان للنبي جرجيس قبراً في احدى غرف المشهد، وفي المشهد مسجد للصلاة، وكان هذا الى أواخر القرن الثامن للهجرة.

٣- جامع النبي جرجيس:
وفي سنة ٧٩٦هـ (١٣٩٣م) استولى تيمور لنك على مدينة الموصل، فدمرها وقتل اكثر اهلها، وعمّر جامع النبي يونس، ووسّع مشهد النبي جرجيس واتخذه جامعاً، وبنى قبة فوق قبر النبي جرجيس (الحضرة) ووضع صندوقاً فوق القبر. كما انه وسّع المصلى، وصار يعرف من ذلك الوقت بجامع النبي جرجيس.

المصلى: وهو يتألف من ثلاثة أقسام:

أ- الجناح الذي تحت القبة وفيه المنبر والمحراب الرئيسي، وهو أقدم أقسام الجامع، اذ كان في مسجد النبي، ومشهد النبي في ما بعد. كان الحاج حسين باشا الجليلي قد هدم أكثر أقسام الجامع ومنها هذا القسم، وذلك سنة ١١٤٧هـ (١٧٣٤م) وأعاد بناءه مع جناح الحنفية وذلك في السنوات ١١٤٧ و١١٤٨ و١١٥٢هـ. وفي سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) كانت حالة المصلى غير مرضية، فقد تصدع أكثر أقسامه بما فيه القبة. ولذا فإن المتولي هدم القبة والمصلى وأعاد بناءهما. والقبة كبيرة مرتفعة على شكل نصف كرة، داخلها مزيّن بزخارف على شكل أقواس كبيرة متقاطعة مع بعضها، وخارجها مزيّن بزخارف خشنة بالآجر المصبوغ باللون الأخضر، وهي في حالة جيدة. وأما المحراب فهو يعود الى قرون قبل هذه الفترة تعلوه مناشير ثلاثية، بعضها مزخرف بما يشبه المقرنصات، وعلى جانبيه اسطوانتان يعلوهما قوس، وهو من المحاريب الغنية بزخارفها.

ب- مصلى الحنفية:
يقع شرق المصلى السالف الذكر، وهو من الأقسام المضافة الى الجامع، كما انه خالٍ من الكتابات والتواريخ. وفي هذا القسم أساطين من المرمر مزينة تيجانها بزخارف هندسية. اما المحراب الذي في المصلى، فهو خالٍ من التاريخ، وهو محراب بسيط ليس فيه ما يستوقف النظر، إلا ثلاثة أغصان محفورة في صدره، فيها أزهار كبيرة تشبه زهرة اللوتس.

ج- مصلى الشافعية:
اما مصلى الشافعية فيقع شمال الحضرة منفصلاً عن المصلى القديم وهو مستطيل الشكل، لا يتناسب طوله مع عرضه، وكان طريقاً يلحق بالجامع، وفي سنة ١١٤٨هـ (١٧٣٥م) اتخذه الحاج حسين باشا الجليلي مصلى للشافعية كما هو مكتوب باللغة التركية على لوح مثبت داخل المصلى. وفي سنة ١٣٣٢هـ جدد المتولي سقف هذا الجناح، ولم يزل على ما هو عليه اليوم.

د- الحضرة:
وهي أقدم أبنية الجامع وتتألف من غرفتين: الغرفة الأولى، وهي بسيطة ليس فيها ما يستحق الذكر، ويستدل من وضع بنائها ان بعض جدرانها قد رممت قبل سنوات، ورفع مستوى أرضها عن الغرفة التي تؤدي اليها، والتي فيها القبر، بمقدار متر واحد. اما سقفها فقد جدّد مع تجديد الغرفة الثانية سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م).

الغرفة الثانية، تقع غرب الغرفة الأولى، ينزل اليها بأربع درجات، وفيها قبر النبي جرجيس، يحيط بها من جوانبها الأربعة على ارتفاع مترين آجر أخضر اللون يليه قطع صفراء، ثم يليه في اعلاه شريط من الآجر مكتوب عليه البسملة وآية الكرسي.

ويلي هذا من اعلاه شريط آخر مكتوب بالجبس «بسم الله الرحمن الرحيم. الله لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم» سنة ١٢٨٤هـ.

كان الحاج حسين باشا الجليلي قد جدّد بناء الحضرة في سنتي ١١٤٨هـ (١٧٣٥م) و١١٤٩هـ عندما جدّد أكثر أقسام الجامع.

يقول العمري في «منهل الأولياء»: «وفي سنة ١١٤٩ كان الوزير المرحوم الحاج حسين باشا الجليلي والياً على الموصل فهدم جميع الرواقات والقباب حتى قبة الحضرة المنورة الشريفة، وانشاها تعميراً جديداً رائقاً، محكم البناء، ثابت الوضع، وصرف عليه من المال جملة عظيمة، فهذا البناء الموجود الآن اثره (وهو سنة ١٢٠١هـ) فهو الصدقة الجارية والخيرات الوفيرة». وعلى هذا فإن الحاج حسين باشا الجليلي جدّد قبة الحضرة مع كافة أقسام الجامع.

وجُدّد بناؤها أيضاً في سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) كما يستدل من الكتابة حولها، وما زالت هذه العمارة مع الكتابة التي عليها باقية الى اليوم.

ان القبة التي فوق القبر مشوّهة غير متقنة البناء وأن الحاج حسين باشا الجليلي كان قد أعاد بناءها على ما كانت عليه سابقاً. ولكن الترميمات التي حدثت فيما بعد شوّهت المقرنصات الداخلية التي كانت في الحضرة مع زخارفها.

وفي وسط الحضرة قبر النبي جرجيس، وهو من المرمر الأزرق الغامق، طوله ٢.٧٠م وعرض ١.٤٠م وارتفاعه ١.٣٧متر. وقد نحت بجوانبه الأربع ألواح مستطيلة الشكل أعلاها على شكل قوس. داخل هذه الألواح نقوش هندسية وزخارف نباتية جميلة دقيقة الصنع، تمثل أغصاناً متشابكة تنتهي بما يشبه أزهار الزنبق، وكلها نافرة منحوتة على المرمر نفسه الذي يحيط بالصندوق.

وفوق هذه الألواح كتابة نافرة بالخط النسخي، منحوتة حول القبر، تبدأ من عند الرأس وتحيط بالقبر، وهي البسملة وآية الكرسي.

والقبر خالٍ من التاريخ. والمرجح انه من صناعة القرن الثامن الهجري، أي من عهد تيمور لنك حينما عمّر الجامع وبنى قبة الحضرة، فإنه اتخذ هذا الصندوق من المرمر فوق القبر.

جامع النبي جرجيس

ومن أهم آثار الحضرة الباب الخشب الذي كان في مدخل الغرفة الأولى، وهو من الأبواب الجميلة الدقيقة الصنع التي وجدت في الموصل، خالٍ من التاريخ، ويستدل من نوع زخارفه والكتابات الكوفية التي عليه، انه يعود الى القرن السادس للهجرة. والباب من خشب الدلب، يتألف من مصراعين مساحة كل منهما (٢.٢٢ × ٠.٦١م) ويتألف من خمس حشوات، ثلاث منها موضوعة بصورة أفقية مساحة كل منها (٣٦ × ١٢سم) والحشوتان الأخريان كبيرتان، موضوعتان بصورة عمودية، مساحة كل منهما (٥٧ × ٣٦سم) وتضم كل حشوة اطاراً يحيط بحشوة أخرى أصغر منها حجماً. وقوام زخرفة الباب رسوم نباتية دقيقة نافرة متشابكة مع بعضها ومتناظرة، وعلى الباب كتابات بالخط الكوفي المزخرف.

لا ندري متى بنيت أول منارة في هذا الجامع؟ وفي أواخر القرن الثالث عشر للهجرة كان في الجامع منارة متداعية البنيان، فهدمها المتولي محمد شريف آغا بن عبد الرحمن آغا، وأعاد بناء المنارة الحالية على الأسس السابقة وذلك في سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م) والمنارة تجاور الباب الغربي للجامع، وهي مبنية من حجر الحلان على طراز المنائر التركية، متوسطة الارتفاع، تشاهد من سائر أنحاء المدينة، ولذا فإن المؤذنين في كل جوامع الموصل يتبعون التوقيت الذي يكون في هذا الجامع، والموقت يحمل علماً أخضر ويدور حول حوض المنارة كلما حان وقت الصلاة، وذلك في الأوقات الخمسة، وفي الظلام كان يحمل معه مصباحاً يدور به حول المنارة.

وفي سنة ١٩٤٤ حدثت هزة أرضية في الموصل فتصدع القسم الأعلى من المنارة، وسقط بعضه، فأصلحه المتولي السيد عبد الرحمن بن السيد آصف المتولي وأعاد بناءه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٤٠	٦,٥٧	١٢,٣٣	١٥,٤٣	١٨,٠٧	١٩,٣٧
المدينة المنورة	٥,٤٤	٧,٠١	١٢,٣٣	١٥,٣٩	١٨,٠٢	١٩,٣٢
القدس المحتلة	٥,١٠	٦,٣٣	١١,٥٢	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٣٦
ابو ظبي	٥,٤٥	٧,٠٢	١٢,٣٥	١٥,٤١	١٨,٠٣	١٩,١٧
المنامة	٥,٠٢	٦,٢١	١١,٥٠	١٤,٥٤	١٧,١٧	١٨,٣٠
الجزائر	٦,٣٣	٧,٥١	١٣,٠١	١٥,٤٥	١٨,٠٦	١٩,٣٠
الخرطوم	٥,٠٢	٦,١٦	١٢,٠٣	١٥,١٨	١٧,٤٥	١٨,٥٥
الكويت	٥,١٧	٦,٤٠	١٢,٠٣	١٥,٠١	١٧,٢٢	١٨,٤٠
الرباط	٦,٠٠	٧,٣٦	١٢,٤١	١٥,٣١	١٧,٥٢	١٩,١٢
الرياض	٥,١٥	٦,٣٤	١٢,٠٧	١٥,١١	١٧,٣٤	١٩,٠٤
الدوحة	٤,٥٧	٦,١٥	١١,٤٦	١٤,٥٢	١٧,١٤	١٨,٢٧
القاهرة	٥,١٦	٦,٤٦	١٢,٠٧	١٥,٠٥	١٧,٢٦	١٨,٤٨
بيروت	٥,١١	٦,٣٥	١١,٥٢	١٤,٤١	١٧,٠٣	١٨,٣٣
بغداد	٥,٣٣	٦,٥٩	١٢,١٦	١٥,٠٧	١٧,٢٧	١٨,٤٨
تونس	٥,٥٥	٧,٢٤	١٢,٣٣	١٥,١٦	١٧,٣٧	١٩,٠٢
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٩	١٢,٢٠	١٥,٣٩	١٨,٠٨	١٩,١٨
دمشق	٥,٠٦	٦,٣١	١١,٤٨	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,٢١
دبي	٥,٤٢	٧,٠٠	١٢,٣١	١٥,٣٧	١٧,٥٩	١٩,١٢
صنعاء	٥,١٥	٦,٣٠	١٢,١٦	١٥,٣٣	١٧,٥٩	١٩,٠٨
طرابلس الغرب	٥,٣٩	٧,٠٣	١٢,٢٠	١٥,١٣	١٧,٣٣	١٨,٥٣
عمان	٥,٠٦	٦,٣٠	١١,٥٠	١٤,٤٣	١٧,٠٤	١٨,٢٣
مسقط	٥,٢٨	٦,٤٥	١٢,١٨	١٥,٢٦	١٧,٤٨	١٩,٠٢
مقديشو	٤,٥٤	٦,٠٥	١٢,١١	١٥,٣٥	١٨,١٢	١٩,٢١
نواكشوط	٦,١٩	٧,٣٤	١٣,١٦	١٦,٣٠	١٨,٥٦	٢٠,٠٦
انقرة	٥,٢٧	٧,٠٠	١٢,٠١	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,٢٧
طهران	٥,٣٥	٧,٠٣	١٢,١٦	١٥,٠١	١٧,٢٢	١٨,٤٥
اثينا	٦,٠٠	٧,٣١	١٢,٣٩	١٥,٢٠	١٧,٤١	١٩,٠٦
برلين	٦,٠٩	٧,٥٦	١٢,٢٠	١٤,١٦	١٦,٤٠	١٨,٢١
بروكسل	٦,٤٠	٨,٣٦	١٢,٥٦	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٩,٠٢
باريس	٦,٤٣	٨,٢٦	١٣,٠٣	١٥,١٥	١٧,٣٧	١٩,١٥
جنيف	٦,٢٠	٨,٠٣	١٢,٤٨	١٥,٠٧	١٧,٣٠	١٩,٠٧
روما	٥,٤٩	٧,٢٦	١٢,٢٢	١٤,٥٤	١٧,١٧	١٨,٤٧
سراييفو	٥,٢٨	٧,٠٦	١٢,٠٠	١٤,٣٦	١٦,٤٨	١٨,٢٢
ستوكهولم	٦,١٥	٨,١١	١٢,٠١	١٣,٣٦	١٥,٤٨	١٧,٣٦
كوبنهاغن	٦,٢١	٨,١٣	١٢,٢٢	١٤,٠٥	١٦,٢٩	١٨,١٤
لندن	٦,٠٠	٧,٤٦	١٢,١٣	١٤,١٣	١٦,٣٧	١٨,١٨
مدريد	٦,٥٣	٨,٣٦	١٣,٢٨	١٦,٠٣	١٨,٢٥	١٩,٥٣
نيقوسيا	٥,١٩	٦,٤٦	١٢,٠٠	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٣٠
واشنطن	٥,٤٥	٧,١٦	١٢,٢٢	١٥,٠١	١٧,٢٢	١٨,٤٨
اوتاوا	٥,٤٦	٧,٢٨	١٢,١٦	١٤,٣٧	١٧,٠٠	١٨,٣٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.



لقاء مع «رابطة أدباء الاختلاف» في الجزائر (٢ من ٢)

أصوات بحثت عن فرديتها وانكسرت ... فكان لا بدّ من الإنفتاح الثقافي

□ الجزائر - نوري الجراح

■ كنا نشرنا نهار السبت الماضي الحلقة الأولى من هذا اللقاء الذي اجراه الشاعر نوري الجراح مع «رابطة ابناء الاختلاف» في الجزائر، وفيه تحدثوا عن تجاربهم الأدبية ومعاناتهم في ظل الأوضاع الراهنة.

هنا الجزء الثاني من اللقاء، ويواصل فيه الادباء الكلام عن علاقاتهم بالحركات الادبية والشعرية في العالم العربي.

نجيب انزار:

■ اتصور ان الأسئلة متشعبة جداً عندما يكون الأمر متعلقاً بما يجري في الجزائر، خصوصاً في العشرية الأخيرة. طبيعي ان يوجد مثل هذا المناخ، ووجهات نظر، ومقارنات، وتحليلات، تصورات معينة. وفي الأخير عما نبحث؟ نبحث عن إضاءة مشهد متشابك في خيوطه، في مادته، في روحه، هناك ما يمكن أن نصنفه في خانة السياسي، الاجتماعي، الحضاري، العام، الثقافي، الإبداعي، الجمالي، الإنساني. لكن أنا لا استطيع أن أضع نفسي في مواقع عدة لأجيب عن كل هذه الأسئلة، أو الإنشغالات. لكن في مسار كتابتي استطيع ان اتوقع، واتحدث عن تجربتي، ممكن جداً ان اتقاطع مع تجربة غيري من شعراء وكتاب من "جيل" واحد لأن المشكلة ان هناك خلافات كثيرة حول "المجايلة" والمفهومات المختلفة لها.

طبيعي ان أجد ان هذه المحطات في مسار الكتابة هي تقريباً، ابنة عشرين سنة من المخاضات والصراعات المستجدة في الوطن الجزائري. في العام ١٩٨٨ كنا في الجامعة جيلاً من الطلاب، جئنا إلى الكتابة والوعي، وإلى مخاضات المجتمع الجزائري من احد الفضاءات الاكثر توتراً وحيوية وديناميكية هي الجامعة. ونشأت مخاضات دفعت بنا إلى الارتماء في احضان الكتابة، ووجدنا انفسنا في غامرة الكتابة، وفي غمرة تناقضات فجرت فينا اسئلة حارقة من نوع: ماذا نريد من جزائرنا هذه؟ كيف هي صورتها وماذا نريد لها أن تكون؟

كنا لا نستطيع ان نكتب إلا ضمن خارطة سياسية معطاة لنا تتوزعها اطراف معينة. هناك حزب واحد له ارث تاريخي ووطني ونضالي، لكنه حزب يعيش اواخر ايامه بحيث افرز كل تناقضاته ورماها في وجه الجزائريين وفي حياتهم. وهناك مجموعات من المصالح تتجاذب اطراف هذا النظام. وبالتالي كنا ما ان نشرع في الكتابة حتى ننخرط في الفعل السياسي، وفي مخاض اجتماعي، وفي صيرورة اجتماعية، في لحظة تاريخية حرجة حاسمة ادت كل معطياتها إلى انفجار البنية الاجتماعية، وحدثت هزة اكتوبر ١٩٨٨ وهنا كانت المواجهة الأولى مع الأسئلة الحقيقية. هذه الهزة رمت بنا في غمرة انفتاح ديمقراطي، وفي مواجهة صحف ومجلات ونقاشات في السياسة والثقافة والوعي وجماليات الكتابة الجديدة، والحداثة، إلخ...

ومع بداية التسعينات، وكنت في مسار الكتابة التجريبية، أعني العالم عبر حداثة هي حداثة زمنية مرتبطة بسياق اجتماعي وتاريخي للمجتمع، وكنت ممن حملوا اشواقاً واحلاماً وتطلعات دعت إلى تصحيح بعض المعطيات، وفي الوقت نفسه كانت هناك، في الشعر مثلاً، كتابة قديمة ما زالت تؤمن بأوهام التقليد، من "القصيدة العمودية" وحتى "الأوبريت النضالي"، وهذه اعطيت لها التسهيلات، ورعتها مؤسسات الدولة والمنظومة التربوية، وكانت لها الهيمنة في المنابر والجرائد الحكومية، وفي الفضاءات الثقافية الرسمية كانت لها المكانة المطلقة، ولها التغطية الدعائية الكاملة. هذا في حين ان مسار الكتابة التجريبية منذ أواسط الثمانينات، وحتى الآن، كان يشهد تحولاً داخلياً عميقاً، وثمرته كتابة تجريبية حداثية تتطلع إلى تجديد اشكال الكتابة وموضوعاتها ورؤاها بحيث تتحقق حساسية جديدة ونظرة جديدة إلى الكون وإلى العلاقات الإنسانية، وإلى الإنسان نفسه، وإلى اللغة كأداة هي الأكثر اجتذاباً لصراعات الإنسان مع الوجود.

وقد ظهر في هذا التيار الجديد شعراء من امثال عمار مرياش، عادل الصياد، مصطفى دحية، احمد عبد الكريم، سعيد هادف عبدالله الهامل، ابوبكر زمّال، وغيرهم...

وسوف نجد ان لكل من هذه الأسماء وغيرها خصوصيات كتابية على رغم ما تشترك به. وقد اثار لقاؤنا عن قربه ومن بعد، أسئلة حول جدوى الكتابة، وحول لمن نكتب؟ وهل إن كتابتنا تستجيب للحظتها الزمنية؟ وهل بإمكاننا ان نرسي تقاليد معينة في الكتابة، تتمين، حقاً، بالجدة والاختلاف عمّا هو سائد، أكان هذا الاختلاف جمالياً، او فلسفياً، او اداتياً، او وجودياً؟ وضعنا الرهان وخضنا التجربة، وبدأت تظهر نتاجات جيدة، وقد صارعنا من أجل تثبيت هذه الكتابة، ولكي تشغل حيزها الطبيعي في المشهد الثقافي والجمالي في الجزائر.

هذا الصراع لم يكن وليد قوانين او مواثيق تسبب بها تأسيس جمعية ثقافية في ظل التعددية الداهمة بدورها، بل إن هناك نضالات سابقة، هناك عامل تفعيل ثقافي سابق على انفجار ١٩٨٨، وعلى الإنجازات اللاحقة. وبالتالي فإن الأصوات المبدعة التي التقت في "رابطة الاختلاف" إنما التقت لأن لديها ما يجعلها تلتقي في منتدى ثقافي مختلف بات يفتش عن مكانه في "المشهد" وفي "السوق". هذا بشيء من الاختصار. أما عن التواصل والانفتاح على الآخر، والتنظير جمالياً عربياً واوروبياً، فنحن في الجزائر منفتحون خصوصاً على الآداب اللاتينية، وبصفة خاصة الفرنسية، وكذلك على الأدب المشرقي، إنما صلتنا أكبر مع الأدب المغاربي. أما الانفتاح على المشرق بمعنى حقيقي فهو يحتاج إلى ادوات وشروط تاريخية. هنا، في الجزائر نزعات لعزل بلادنا ثقافياً، هناك ايضاً نمط من الثقافة الإسلامية المبسطة لخدمة اغراض معينة بما يهمل الجانب التنويري النقدي المتطلع الحداثي صاحب الأسئلة على مستوى كوني. وانا ارى انه مع "النظام الدولي الجديد" تبدو الأمور في حالة تغيّر نحو صراع ثقافي وإعلامي كوني.

في الثمانينات كان المعطى الثقافي متحدراً عبر القنوات المشرقية، وكنا نقرأ الحركة التجديدية العربية في بداياتها منذ صلاح عبد الصبور، وبدر شاكر السياب وحتى انسي الحاج ومحمد الماغوط ومحمود درويش، وسعدي يوسف، وغيرهم.. للأسف لم نكن نسافر كثيراً، لكننا كنا نتابع بعض ما انتجته تطور الجمالية الجديدة في سورية ولبنان ومصر والعراق، وكنا نحصل على الكتب بواسطة المعارض. وقد نشطت قراءاتنا، فبعض نصوص الجيل الجديد في الجزائر حملت تناصات مع النصوص الغائبة.

● لكن ماذا عن معرفتكم بجيل السنوات العشرين الأخيرة في الكتابة العربية الحديثة؟

نجيب انزار:

■ هذا الجيل، للأسف، غائب عن الجزائر، لأن قنوات الاتصال انقطعت منذ مطلع الثمانينات.

عادل الصياد:

■ الغريب ان هذا الانقطاع مع المشرق ومستجداته الفكرية والجمالية تأكد في نهاية الثمانينات مع ذروة ما يسمى بـ "الانفتاح" و"التعددية". وهذه من المفارقات العجيبة لهذا "الانفتاح" وهذه "التعددية".

واضيف على ما كان يقوله نجيب، ان لحظة "الاختلاف" جاءت عندما بلغت الخطابات الأخرى سواء الثقافية، او الاقتصادية، او السياسية، (وهذه كلها معطيات ثقافية في نهاية الأمر)، لم تعد قادرة على الإضافة فإن الاختلاف جاء سبباً جديداً، ولطرح السؤال؟ وإضاءة بعض الفتحات حتى يتنفس الجيل الجديد في الجزائر، ويحقق ذاته، ويعترف بالتحقق للآخرين.

● هل تظنون أن مشروع التعددية في الجزائر على رغم كل المتخذ على هذا المشروع هو في سبيله إلى تكريس نفسه كصياغة ثقافية واجتماعية أم ان احتمال انتكاسة المشروع والعودة عنه إلى النظام السابق ممكنة؟

نجيب انزار:

■ لا اظن ان العودة ممكنة، فالتاريخ متقد، ومتحرك وله ديناميته. الجزائر في ازمة سياسية عميقة، لكنها ازمة في طريقها إلى الحل، وهناك ازمة في الوعي ستجد في النهاية خطاباتها. ما ينقص هو ذلك النوع من الديمقراطية القائمة على التسامح، الانصات إلى الآخر، تكريس الرجوع إلى العقل، وقيم العقل بدلاً من هيمنة الجنون. وهذا طبيعي في المخاض العصيب، صيرورة الأشياء ستقود إلى الأفضل بالضرورة، لا سيما بعد انفجار العنف. هناك بوادر بدأت تعلن عنها التكتلات الحاصلة في المجتمع الجزائري، ضمن القيمة الإنسانية للاختلاف. الاختلاف طبعاً وليس الخلاف، او الاخلاف. الاختلاف الذي يجمع مجموعة من الحساسيات والنظرات، والخبرات لتكون في منظومة معينة تتيح لها فرصة التعبير والإنتاج والكتابة، الحوار، النقد، مراجعة الذات، والإنصات إلى الآخر، والتقدم في المجال الزمني.

العمل الثقافي كما نعرف هو عمل بطيء المفعول جداً، وليس كسائر الأعمال الأخرى. العمل السياسي مثلاً اسرع كثيراً في النتائج، وله اجهزته وادواته المباشرة. اما الجانب الثقافي، والانتاج الجمالي خصوصاً، في الرواية، والسرد، الشعر، والنقد فإن تأثيرات هذا الجانب تحتاج إلى صيرورة اوسع واطول عمراً.

لا مناص من رؤية الأشياء وقد اخذت تتيح توجهاً يعطي المنتوج الثقافي حقه من الوجود. وهناك الدور الإعلامي الذي بدأ يسترجع، نوعاً ما، سطوته ومصداقيته، وإذا ما اتيح مخرج سياسي لمجموعة الأجهزة التي تهتم بمجال الثقافة فإن في وسعها ان تستثمر في منتوج ثقافي قادر على ان يفرض هويته في سوق عربية ودولية تتجاذبها مصالح كبيرة، حيث لا مجال ابداً للعزلة الثقافية ولا للرداءة ولا للأفكار التي لا تساير طموحات الإنسان في هذه القرية الصغيرة التي نسميها العالم.

واظن ان ليس هناك بؤرة غنية ثقافياً، متوثبة ومتقدة، وحركية في التاريخ كالجزائر، والأحداث الراهنة هذه يمكنها ان تصنع شاعراً كبيراً له خصوصية كبيرة جداً، استناداً إلى ثراء في التجربة الإنسانية. فنحن نشهد اليوم تصارع الأفكار، والتلاقي، وفتح الحوار مع ثقافات اخرى، ونتأمل في الوعي وفي حالات الحداثة، والإنتاج الفكري على مستوى كوني. ونشهد ولادة بؤر مؤثرة في مجريات الأحداث، الخ...

● لكن السؤال، مرة اخرى، هو: هل انتم، معاً، تنتمون إلى يتحكم الشخصي، بمعنى انكم لستم استمراراً جمالياً لأحد، أو حتى تأسيساً جديداً في مواجهة جماليات سابقة، ولكن لديكم ما تستندون إليه في الكتابة العربية الجديدة، أم لنتم، مثلاً، جزائريون يكتبون بالعربية، بمرجعيات جمالية مشتقة من ثقافتكم الفرنسية؟

نجيب انزار:

■ نحن امتداد للشعر العربي في ازمنته المختلفة. نحن لم نأت من فراغ.

عادل الصياد: هنا لدينا خصوصية تاريخية. فالجزائر المستعمرة منذ سنة ١٨٣٠ (سنة احتلال الفرنسيين الجزائر) بالتأكيد انتجت الكثير من الشعراء. ولو عدنا إلى بداية هذا القرن وحتى ١٩٦٢ (سنة استقلال الجزائر) فإن الشعراء كانوا يصدرون عن واقعهم ويعبرون عن نواتهم في موقفهم من الاستعمار. فالشعر كان دائماً في حاجة إلى قضية تبرره، إلى معطى من خارج الشعر حتى يقول الشاعر شعره. وفي سياق هذه الخصوصية كسرت كل الأصوات التي كانت تبحث عن فضاءات للفرد، فالقضية، آنذاك كانت تفرض نفسها على الشاعر وذاته التي باتت مغيبة تماماً وراء الموضوع. والمؤرخون الجزائريون يطلقون على الفترة الممتدة من ١٩٦٢ وحتى ١٩٦٨ بفترة الصمت. فالشاعر الجزائري بعد حلّ المسألة الوطنية وجد نفسه، فجأة، بلا قضية. ففي فترة بناء الدولة الوطنية، كان الشاعر الجزائري، ما عدا استثناءات قليلة، يحتاج، دائماً، إلى قضية خارجه، وقد وجدها جلّ الشعراء في موضوع بناء الاشتراكية، وبالتالي لم يبدأ البحث عن الذات في الشعر بحثاً حقيقياً وعميقاً حتى مطلع الثمانينات، على رغم أن التجديد كان قد بدأ منذ السبعينات مع بعض الأصوات المتفردة، لكن مع انفجار ١٩٨٨ بدأت كما عبر زملائي مرحلة جديدة في الوعي.

● ما دمتم تطمحون إلى تأسيس جماليات جديدة للكتابة فإن ذلك بالضرورة سيفرض علاقة جديدة مع اللغة. ترى ما الذي يميز العلاقة المقترحة لكم مع اللغة مثلاً، وما الجديد في ذلك؟

نصيرة محمدي:

■ قلت ان "الاختلاف" قائم على رفض العلاقة الجاهزة مع اللغة التي تتضمن قيم الأبوية، والوصاية، والمسلمات الجاهزة. بالنسبة إليّ فإن ما أطمح إليه هو لغة خارجة عن القانون، لغة تكسر الجاهز المقدس لتقول المسكوت عنه، ولتفضح الذات في مواجهتها للأسئلة، واصطدامها مع الحياة والعالم، هي لغة صارخة، لغة من شأنها أن تفضح وتعري. نحن نبحث عن جماليات مفقودة، نكتشفها عبر نواتنا، وعبر تواصلنا مع مبدعي المشرق العربي، ومع الثقافات الأخرى، هي لغة جديدة تحمل وعياً جديداً تنويرياً. اللغة المسائلة، البسيطة التي لها عمقها واسئلتها التي لا تنتهي.

ابو بكر زمّال:

■ انا علاقتي باللغة كعلاقتي بعاشقة كلما فرّت مني ازداد شوقي إلى الإمساك بها.

وهي لغة من مواصفاتها انها تخرج من عنفوان اللحظة، والحصار الحرج، وقلق الذات بخلاف الحال مع مبدعي فترة السبعينات، حيث اللغة خارجية والتعامل معها خارجي، السبب ببساطة كما ذكر اصدقائي انها لغة صيغت لتصف موضوعاً خارجياً. بينما نجد اليوم علاقة مع اللغة من طراز مختلف تماماً علاقة حرة، حركية مفاجئة، على اعتبار ان كل معنى ينبض داخل لغته التي افترضته، وعلى اعتبار ان اللغة هي وليدة خبرة وجودية وإنسانية وجمالية خاصة. لذلك هي علاقة ذات وجوه كثيرة ولا يمكن تمنجتها، فهي في كل مرة تطرح شيئاً جديداً نسبة إلى جدة التجربة التي تصوغها اللغة. من هنا قلت انها علاقة فيها ما هو هارب. ما هو عصي على التثبيت إلا لمرة واحدة، يتبدل بعدها كل شيء، الشاعر، وموضوعه، وخبرته، ونتائجه. ففي كل مرة نحاصر اللغة في تحولاتها ونضبطها في موقع.. لئلا يمكننا بعدها ان نضبطها في الموقع نفسه.

بشير مفتي:

■ أظن ان السؤال في اوله قصد إلى اي مدى تتقاطع تجربة الكتابة الشعرية والقصصية الجديدة مع تجربة الكتابة الجديدة في العالم العربي. في الجزائر، الانقطاع لا يعني اننا لا نقرأ نهائياً ما يصدر في المشرق او المغرب، لكن في الجزائر ظهرت عدة "موضات" من تلك التي تظهر في العالم العربي كظاهرة "قصيدة الجسد" و "الصوفية" في الكتابة، و"الشعر اليومي"، يمكننا ان نجد هذه العوارض في الكتابة الشعرية لدينا. ففي الجزائر مثلاً شعراء الجنوب، حيث الصحراء من امثال مصطفى دحية في مجموعته "اصطلاح الوهم" او احمد عبد الكريم في مجموعته "تغريبة النخلة الهامشية" ومولود خيزار في مجموعته "رمي الرمل"، وعثمان لوصيف في جموعاته الكثيرة (٨ مجموعات)، ويمكننا القول ان الوصيف هو الذي يؤطر هذه التجربة ويشكل اباً روحياً لها. وقد جرى تبني هذه المجموعة من الشعراء من طرف علي احمد سعيد الذي تقاطع معهم ونشر لهم في مجلته "مواقف" متبنياً الحساسية التي يفصحون عنها.

بعد ذلك هناك شعراء الشمال او شعراء المدينة، كنجيب انزار الذي يمر في شعره باكثر من مرحلة، بدء بمرحلة النضال اليساري حيث الكتابة التي تعبر عن طبقة اجتماعية معينة وفي مرحلة ثانية بدأت حساسيته تدخل في قلق التجريب، حيث الانشغال السوريالي، واشترك مع شاعر موجود بيننا هو عادل الصياد بإصدار بيانات شعرية منها "بيان الصعلكة"، وتلك التجربة كانت تنطوي على تأثر بالمدرسة الفرنسية في التجريب وعلى بيانات الدادائية. وهنا اتذكر قصيدة "في برج الألف" لنجيب انزار، و"جثة" لعادل الصياد، هاتان القصيدتان تعبّران عن قلق التجريب، وكان معهما الشاعر عبدالله بوخالفة الذي انتحر في ما بعد. هناك حساسية ثالثة في وهران، وهي مدينة سعيد هادف وبختي بن عودة. والثاني اغتيل سنة ١٩٩٣ وهذه المجموعة اشتغلت على نوع من اللغة ذات البعد العدمي، وقد اسس اعضاؤها "جمعية آفاق" ونظموا ملتقيات شعرية وادبية واصدروا بياناً مشتركاً نشر في جريدة «المسار المغاربي» وذلك مع بداية التسعينات، وضربت التجربة مع اغتيال بن عودة. طبعاً هذا ليس كل المشهد الشعري في الجزائر، إنما هنا بعض الحساسيات، فإلى جانب هؤلاء وغيرهم هناك شعراء يتبنون ايديولوجيات اسلامية، فهم موجودون وقد تبنتهم "رابطة إبداع" التي قدمت إصدارات عديدة بينها عدة مجموعات قصصية وشعرية، وهؤلاء يتكئ اغلبهم على خطاب شعري وادبي محافظ نوعاً ما. وهم يجدون مرجعيتهم في شعر السبعينات، ويستندون ايديولوجياً إلى الشاعر مصطفى محمد الغماري، الذي كان يمثل التجربة الشعرية الإسلامية. ومن بين هؤلاء الشعراء نورالدين دوريش، محمد شيطا، ياسين بن عبيد، وهؤلاء غالبيتهم من قسنطينة، حيث قلعة الشعر المحافظ هذا في ما يتعلق بالشعر مثلاً.

لكن الملاحظ على التجربة الشعرية الجزائرية، ان لا تواصل بين "الجيل الجديد" و"الاجيال السابقة"، وانا ارى في ذلك نوعاً من الامتحان. فلو انزار وعادل الصياد مثلاً كانا في سورية ولبنان وتحت وصاية اب شعري كنزار قباني، او انسي الحاج، او ادونيس، مثلاً، ربما إن تجربتهما لن تذهب أبعد بسبب احتمالات الهيمنة الأبوية التي يمكن ان يمارسها الشعراء الكبار. والذي يحصل، هنا، في الجزائر، ان الأجيال تبدي انقطاعاً في ما بينها، ليس بمعنى عدم قراءة الآثار السابقة، وإنما بمعنى عدم قبول الخضوع من قبل جيل نزولاً عن ما ينادي به او يريده جيل آخر أسبق زمنياً.

● تعقيباً على ملاحظة أبو بكر زمّال، أسأل ترى هل ما عدده من مستجدات جمالية وتعبيرية هو من ميزات الانقطاع بين الأجيال، وبين الداخل والخارج، أم انه من ميزات، وثمرات الانقلاب على السائد أكان هذا السائد داخلياً ام بفعل الصلة مع الخارج؟

النقطة الثانية: هل إن الداخلي منقطع عن الخارج، او انه متحقق بفضل وجود خارج، على اعتبار انه لا يمكننا ان نجد داخلاً ما لم يكن لهذا الداخل خارج يؤكد وجوده؟

نصيرة محمدي:

■ هو متشابك معه ومتصارع معه، وفي حالة بحث عن خصوصيته أيضاً.

الإذن هو إما في حالة حوار او تعطل لهذا الحوار بين داخل هو الجزائر وخارج هو العالم العربي.

بشير مفتي: من شدة الانقطاع في التواصل بين شعراء الجزائر وشعراء العالم العربي، هناك فجوات كبيرة، ثم ان المبدع الجزائري ليس مؤمناً "اصلاً" بفكرة المركز والأطراف. نحن لا نحتاج ان ناتي بتزكية من المشرق حتى نصبح كتاباً في الجزائر، هذا وهم تجاوزناه، وتخلصنا منه، او انه لم يعد مسألة محورية. لأننا نعتقد اننا، هنا، في الداخل إنما نؤسس انفسنا وكتابتنا ونصوصنا، وهذه النصوص ستفرض نفسها على الآخر المشرقي إذا كانت حقيقية، وإذا كانت قادرة على فرض نفسها بجدارة في الداخل الجزائري، حتى لو كانت المؤسسات الرسمية في المشرق هي التي تدير الثقافة وتحركها وتفرض مقاييسها وتواطؤاتها الكثيرة، كما نعلم، فالأمور ليست بريئة في الأدب أيضاً، فهناك مصالح وأجهزة تبرز اسماء، وتقتل اسماء فقط لعلاقات شخصية. نحن في غنى عن ذلك. نحن نريد ان نكتب كتابتنا في الجزائر، إن هي ادركت خصوصيتها وتميزها وجمالياتها، ووصلت إلى مبتغاها، او إلى رحلتها، حيث تحاول ان تصل. ندرك ان الانطلاقة ستكون من هنا. إننا نؤمن، ايضاً، ان الجزائر هي مركز ثقافي مع وقف التنفيذ، سيكون لها دور، وهذا حتى باعتراف المفكر سمير امين عندما اعتبر الجزائر مركزاً اساسياً. لكن القضية فقط تحتاج إلى وقت. لأننا نملك كل الامكانيات. وانا اتحدى ان يكون في اي بلد عربي مؤسسات ثقافية كما في الجزائر. وكل ما في الأمر ان هذه المؤسسات معطلة الآن، مشلولة لأنها لم تسيّر، ولأن الناس الذين يملكون الكفاءة استبعدوا من هذه المؤسسات. وبالتالي مجرد ان يتغيّر هذا الوضع ستتغير الصورة بالضرورة. اتحدث عن المطابع، مثلاً، نحن في الجزائر، مثلاً، نملك اكبر عدد من المطابع في العالم العربي، واكبر مطبعة في افريقيا. وعلى مستوى المؤسسات الثقافية، فقد زرت، مثلاً، وزارة الثقافة في سورية، وهي قائمة في فيلا صغيرة، نحن في الجزائر، اتحاد الكتاب وحده، لديه امكانات تشبه امكانات وزارة الثقافة في سورية. المقصود ان هناك مؤسسات ثقافية ضخمة جداً في الجزائر، لكن السؤال هو من الذي يمكنه ان يدخل المعركة من اجل تفعيل هذه المؤسسات. هذا هو السؤال.

ابو بكر زمّال:

■ هناك، على الأقل، لدى الجيل الجديد احساس حرّ بذاته.. وانا اشعر مثلاً بأن ما ينتجه الجيل الجديد من الشعراء هو من الأهمية إلى درجة لم يسبق إليها الشعر الجزائري. ربما إن القيم، وما ينتجه من مواجهة ذاتية الطابع بين الشاعر وعالمه إنما تقدم تجربة غير مسبوقة في الشعر الجزائري المعاصر، وربما كانت هذه من ميزات الانقطاع بين جيل وجيل، وبين الداخل والخارج.

نصيرة محمدي:

■ اعتقد ان التجربة الشعرية الجزائرية الحديثة متعددة الأوجه وقراءتها تحتاج متابعة على مستويات مختلفة للإلمام بالمستجد فيها. فهناك الحس الصوفي، وهناك البعد التجريبي، وهناك التركيز على المهمش واليومي، وفيها حتى ما يمت بصلة إلى "الإصلاحي" وهذا كله يشكل التجربة الجزائرية الحديثة. وكل هذا التداخل يشكل خصوصية شعرية. هذه لا تعتمد على رموز او معطيات من الخارج، بمقدار ما هي تحفر داخل خصوصيتها الجغرافية، وتناقضاتها الإنسانية والجمالية. وبمعنى آخر فإن اللغة التي تنتج ذاتياً إنما تشكل بتعبير آخر نصوص الهجرة إلى الداخل. الداخل الإنساني الذي يتطلع إلى عالم آخر جديد.

حول الموضوع نفسه فإن كما تطرح مسألة المركز والهوامش بين دول عربية وأخرى، فإنه لدينا في الثقافة الجزائرية لغة الهوامش ولغة المركز. لغة المركز لا تملك عناصر ديمومتها بالمعنى الجمالي، بينما نجد ان لغة الهوامش هي الأقدر على ان تجرح في الذات وفي الذاكرة، وكذلك في الأرض المجروحة. واظن ان هذه اللغة الجديدة المتنامية هنا وهناك في هوامش الثقافة الجزائرية، إنما تملك يوماً بعد يوم اسباب تطورها، وبالتالي مصداقيتها عبر صيرورتها وتحولها في المسار الابداعي الجديد.

آسيا موساي:

■ اسمحوا لي فقط ان أعارض الزميل بشير مفتي حول مستقبل الثقافة الجزائرية. مع الأسف انا انظر إلى هذا المستقبل بكثير من التشاؤم.

يقول مفتي اننا نملك اكبر عدد من المطابع في العالم العربي، هذا صحيح، لكن المشكلة تكمن في اننا ورثنا هذه المطابع ولم نكن نحن بناتها، وصناعها، ولا صناع مشاريعها. لذلك من الطبيعي ان اغلب هذه المصابع اغلق واغلقت قاعات السينما وحولت إلى نشاطات أخرى، في حين لا تمارس غالبية المؤسسات الثقافية اي نشاط ثقافي. فهي هياكل بلا روح ولا حركة يعشش فيها ما لست ادري. كل هذه الصور ادت إلى ولادة المثقف السلبي، فهو ببساطة مثقف لا يملك قراراً، ولا رأي له من ثم، فهو، إذن، لا يشكل قوة يمكنها ان تعارض ما يجري اليوم من تحويل المكتبات إلى مطاعم، وإلى مقرات للأحزاب، يحدث هذا في الجزائر على عتبة القرن الواحد والعشرين، وفي زمن الانترنيت لا نستطيع ان نحصل على كتاب. المؤسسات موجودة والمكتبات موجودة، ولا بد انك لاحظت ان شارع ديدوش مراد وحده يحتوي على ستة مكتبات ضخمة، لكن هذه مجرد مقرات مغلقة، فهي كانت مكتبات.

هذه هي صور من المشهد الثقافي لعين تحاول ان ترى ما هو موجود امامها على سبيل اكتشاف الواقع.

وعلى صعيد آخر نحن لدينا مثقفون معربون لم يستطيعوا ان يفعلوا اي شيء لا للغة العربية ولا لتواصلنا مع العرب. ولدينا مثقفون فرانكوفونيون لم يجعلونا ننفتح على اوروبا والعالم. والجزائر في نهاية الأمر لا هذا ولا ذاك.

والمصيبة ان الجزائري العادي لا يستطيع ان يتواصل إلا مع الجزائري. فحوار بين جزائريين لن يفهمه الفرنسي لأنه خليط بين عربية وفرنسية ولن يستطيع ان يفهمه العربي. إذن لمصلحة من تبقى الجزائر البلد العربي الوحيد الذي يعيش هذا الوضع الثقافي الخاص، ولماذا؟

ابو بكر زمّال:

■ اعتقد ان مهمة النقد ان يقرأ واقع الثقافة، لكن ليس من مهمتي الفردية ان اقول ان وزارة الثقافة عاطلة عن تقديم السياسة الثقافية. هذا امر يحتاج إلى جهود جبارة وعظيمة وإلى امكانات جماعية. وفي خضم ما يجري في مجتمعنا اليوم، الصوت الفردي لا يمكن ان يحقق اي شيء مهم، لا سيما في ظل غلبة «السياسي» على حساب «الثقافي».

يمكننا بطبيعة الحال تقديم اقتراحات، مثلاً نحن في "رابطة ابناء الاختلاف" لدينا مشاريع عديدة، لكن تحقيقها يحتاج إلى جهود كبيرة، وإلى اتصالات خصوصاً ان الجزائر تعيش ظروفاً استثنائية، وفي مثل هذه الظروف نحتاج وقتاً اكبر لنستطيع تحقيق جزء من طموحاتنا واحلامنا، نحن يهمنا ان تخرج الجزائر من هذه الدوامة الدموية، ويهمنا ان نؤسس لانطلاق ثقافي وطني يتيح مجالاً للتعددية والاختلاف والجديد المبتكر.

ولنقل بصراحة ان الفكر، او الخيال، او اللغة، او الكتابة، هذه كلها موجودة، وما ينقصنا حقيقة هو الامكانات المادية ليكون في وسعنا التأسيس لأرضية تمكننا من اصدار كتب ومجلات تحمل نتاجنا الإبداعي والفكري.

آسيا موساي:

■ في الجزائر ظاهرة سائدة تتمثل في اخفاء كل ما هو سيء، وكل ما هو متعفن، إخفاؤه باغطية براقة. ففي الجزائر حسب ما يمكن ان يستشف من كلام بعضنا هنا كل شيء على ما يرام! الوضع الثقافي جيد جداً، والجزائر مرشحة لأن تكون عاصمة ثقافية. هذا هو الخطاب السائد، لكن الحقيقة هي غير ذلك على الإطلاق. فوزارة الثقافة مثلاً تصدر مجلة واحدة، وهذه المجلة يصدر منها عدد واحد في السنة، وهناك إحساس بأن هذا كاف، فمجلة واحدة تكفي. نحن إن كنا نعري هذه السلبيات والمساوئ، فهذا لا يعني اننا نكره احداً، او اننا نكره وطننا، على العكس من ذلك، نحن قلنا اننا نحب وطننا، وتاريخنا، ولغتنا، العربية، وتراثنا لكن بطريقتنا، ولسنا مجبرين على ان نصمت عن المساوئ والسلبيات، فهذه تبدو لي طريقة غريبة في حب الوطن والانتماء إليه!

بشير مفتي:

■ بطبيعة الحال الجزائر ليست احسن من غيرها من البلدان العربية على الصعيد الثقافي، لكنني اقول اننا بلد استثنائي في كل المجالات. صحيح ان الديمقراطية يمكن ان نقول انها شكلية، وانها اقرب إلى ان تكون واجهة، لكن في نهاية الأمر هناك في الجزائر ديمقراطية، وهناك حرية تعبير. أنا مثلاً، طبعت روايتي "المراسيم والجنائز" وهي تتضمن إدانة صريحة للسلطة، والمعارضة، ولم يأت احد ويمنعني من نشرها، ولم يأت احد يستنطقني حول مضمون روايتي. اظن اننا يجب ان نستثمر هذه الجوانب. وما أراه ان السلطة تدرك ذلك، وهي تركت هامشاً كبيراً لحرية التعبير. وحتى وزارة الثقافة في الجزائر نحن في "رابطة كتاب الاختلاف" لدينا مشروع معها لطبع عشرة كتب. لكن القضية تحتاج إلى شيء من الوقت، وإذا كانت السلطة في الماضي قد احتقرت المثقف، فلأن هذا المثقف لم يعطها صورة مشرّفة عن نفسه. فكان، باستمرار، يصعد إلى المناصب العليا ويتبوأ مراكز خطيرة، لكنه لم يفعل اي شيء للثقافة، بل إن المثقفين الجزائريين، على هذا الصعيد، كانوا انتهازيين يعتاشون على حساب الثقافة.

كان هناك عدة شعراء استغلوا مناصبهم للحصول على امتيازات خاصة تتيحها هذه المناصب من سكن وسيارات وغير ذلك، وهؤلاء كان آخر همهم هو الثقافة، من هنا فإن السلطة أخذت تحتقر المثقف. فقد كان هذا هو الوجه المعطى له. كجيل جديد يهمنا ان نغير هذه الصورة، المصلحة الشخصية تركناها جانباً فهي وجه آخر من حياتنا له حيّزه الخاص بنا، اما عندما نتحدث عن الثقافة فإن ما يهمنا هو تجسيد الأفكار التي نؤمن بها. اظن ان الجزائر شاءت ام ابت مقبلة على خيار التعددية حتى النهاية، فهو خيار مطروح في الواقع ولا احد يستطيع ان يتجاوزه. و"تيار الاختلاف" هو التيار القائل بترسيخ التعددية وترسيخ الديمقراطية. هذا هو الرهان الحقيقي للجزائر اليوم، وليس بوسعنا ان نغطي الشمس بالغربال، لأن الجزائر شئنا ام ابينا هي دولة دخلت طور التعددية الثقافية، والسياسية، ومن دون القبول بهذا المنطق لن نخرج من النفق. فسنوات الحزب الواحد، والأحادية الايديولوجيا انتهت ولن تعود، ولا يجب ان تعود باي شكل من الأشكال. هذا هو المناخ الفكري الذي يحركنا في "رابطة ابناءالاختلاف" ومن اجله نناضل، ومستعدون من اجله ان نذهب إلى ابعد مدى ممكن، ونحن نعرف خطورة مثل هذا الطرح في مرحلة خاصة في حياة وطننا، شهدنا فيها كثير من الاغتيالات التي ذهب ضحيتها مثقفون اصدقاء لنا، شعراء ومبدعون، وإلى جانب الذين اغتيلوا هناك اصدقاء لنا انتحروا بسبب التأزم السياسي والاجتماعي في البلاد. لكن هذا المسار مسارنا حتى لو كان على حساب اشياء كثيرة قد نضحي بها.

قراءة مصرية في «آخر أيام سقراط»

لوحات جميلة تذكّر بالماضي الرحباني

□ القاهرة – محمد دياب

■ «آخر ايام سقراط» هو العمل المسرحي الثالث الذي ابدعه الفنان منصور الرحباني منفرداً بعد رحيل شقيقه عاصي، وكان قدم من قبل مسرحيتي صيف ٨٤٠ عام (١٩٨٧) والوصية (١٩٩٣)، ولأن منصور كان اكد غير مرة ان من رحل هو عاصي ومعه جزء من منصور، وان من بقي هو منصور ومعه جزء من عاصي، لذا فإن مشاهدي «آخر ايام سقراط» في دار الاوبرا المصرية يرون ملامح عدة مما قدمه منصور مع عاصي مسرحياً على مدى نحو ٣٠ عاماً، بل ان سقراط يحمل شذرات كثيرة من اعمال سابقة للاخوين رحباني منها «جبال الصوان» (١٩٦٨) و«يعيش يعيش» (١٩٧٠) وحتى «بترا» (١٩٧٧).

ويبرر منصور اختيارة شخصية سقراط تحديداً لتقديمها في نص مسرحي بقوله: «لأنه حان وقت الصراخ، وعذابات الانسان اكتملت، ولان العدالة قلت في الارض، والظالمين امعنوا بالاعتداء على الحرية، ولان شعب اثينا القديمة هو كل شعب في الارض، فالظلم واحد والفقر واحد، والضرائب التي ارهقتهم ترحقنا ولاننا مثلهم نقاتل من اجل الخلاص».

ولكن على ما يبدو ارتكز اختيار منصور لشخصية سقراط على امور اخرى بينها ان شخصية سقراط ببعدها التاريخي والاجتماعي تبدو قريبة جداً من الشخصيات الرحبانية المسرحية، كغربة مثلا في «جبال الصوان» او زاد الخير في «ناطورة المفاتيح»، ولان مسرح الرحابنة طالما كان مع الانسان ضد الظلم والقهر، ولانه ايضا مع التغيير والحث على الثورة كان من الضروري استدعاء سقراط ليموت من جديد في مساحة كل مدينة.

تبدأ المسرحية باحتلال جيوش اسبرطة لاثينا وطن الفكر والفلسفة، ويعيّن القائد الاسبرطي ليساندر كريتياس احد تلامذة سقراط حاكما على اثينا، ويؤلف الاخير بدوره وزارة من ٣٠ وزيراً عرفوا بـ«الطغاة الثلاثين»، كما يحل الحزب الديموقراطي، ويعدم وينفي الكثيرين من اعضائه، ولان «الارض بتساع الكل لكي ما بتساع الناس والظلم، ولما بيوقع الظلم بتضيق الارض» يبدأ سقراط في مهاجمة تلميذه وحكمه الظالم في الساحات العامة داعياً الى التغيير والثورة على الظلم، قائلاً «انا وهالعصا وهالثياب المروشة جايين بالثورة» ما يذكرنا بمقولة مشابهة لسيف البحر في «صيف ٨٤٠» ومفادها: «انا جاييكن بالثورة بغموض وفرح الثورة جاييكن بالتغيير» وبسبب حاجة المجتمع الاثيني المهزوم الى ضحية «كبش محرقة»

هدى ورفيق علي احمد في المسرحية

تبرر انكسارة امام جيش اسبرطة يبرر انيتوس تاجر الجلد الحاقد على سقراط مؤامرة لمحاكمته بتهمة افساد الاخلاق وتهديم الدين، وتعقد محاكمة صورية لسقراط ويحكم عليه بالموت بشرب السم.

ويرفض سقراط عروض تلامذته بالهرب من السجن «خبروني في مكان برات السجن ما فيه موت»، كما يرفض النفي خارج اثينا منكراً ايانا بقول زنوبيا الشهير» لا إذا انا بهرب الارض ما تهرب، واللي بيبقى لوحدة شرف الوقفة صرخة بوجه الظلم».

ويرفع كاس السم هامساً باجتراعه، غير ان تلامذته يرفضون، معللين بانه «عناحكي كثير وسؤالات كثير» وهم متشحون بالسواد.

ويجرع سقراط الكاس كانه يصرخ صرخة زنوبيا «كاسك ياموت».

ورغم ان المسرحية توافرت لها عناصر وامكانات لم تتوفر لمسرحية رحبانية من قبل (نحو ٧٧ ممثلاً وراقصاً واوركسترا كبيف ١٤٠ عازفا ومنشدا!، وكلفة انتاج فاقت النصف مليون دولار)، الا انك تشعر وانت في قاعة المسرحة بانك شاهدت وسمعت الغالب الاعظم مما امامك في اعمال رحبانية سابقة.

مثلا مشهد جرع سقراط السم، يشبه مشهد جرع زنوبيا للسم في «ناس من ورق».

ومشهد نزع التلاميذ الثياب السوداء فور موت سقراط يشبه مشهد نزع اهالي «جبال الصوان» لثيابهم السوداء لدى عودة غربة. بل ان شخصية سقراط تطابقت في امور كثيرة مع شخصية «غربة» في وقوفها في وجه السلطة المحتلة الظالمة مرة، وبحثها الشعب على الثورة والتغيير تارة اخرى. حتى موت سقراط جاء قريبا من مقتل غربة على البوابة وفي اختيارهما للموت الذي حددته الاقدار سلفاً، من اجل الخلاص والحرية، لدرجة ان المشاهد المتابع لاعمال الرحبانية يتوقع ان ينشد سقراط «ندهتني النسمة الغريبة ولفحتني ريح السفر».

ليس هذا وحسب بل ان قول سقراط «بس التاريخ بدو ينكتب، مين اللي بيكتبو؟ المنتصر وانا راح اكتب التاريخ.. وانتصاري عليكن بالزمان اللي جاي»، ينكرنا بمقولة اهل جبال الصوان المشهورة «تعب السيف ما تعب البطل، سكر السيف ما سكر البطل، انكسر السيف، انكسر اللي انتصر، انكسر الموت ما انكسر البطل» نعم لم ينكسر سقراط فهو مات واقفاً ولم ينكسر، وظهر طيفة في خلفية المسرح وكانه صاعد الى السماء، ما جعله يبدو اقرب الى السيد المسيح منه الى سقراط، وذلك بعد وضع المشلح الاحمر على كتفيه، وبدت الغانية «تيودورا» في الفصل الثاني اقرب الى مريم المجدلية.

حتى اغنية النهاية الرحبانية التي تدعو الى الحلم والامل في غد افضل كما في كل مسرحيات الاخوين رحباني، بدت قريبة من اغنية مجد العروس في نهاية «جبال الصوان» بعد مقتل غربة. في سقراط تقول الاغنية «الراكع بدو يعلي الطاعني بدو ينزل، ما في ع جبينك تاج، لا عرشك دهب وعاج» وفي جبال الصوان: «مجد العروس غمر الارض والطاعني هرب من صوتها. تاجها على تاجو انكسر والقوى وقع بالهزيمة».

على صعيد الاخراج اعتمد مروان الرحباني نجل منصور الاسلوب السينمائي في تقطيع المشاهد مستفيداً من تجاربه السينمائية السابقة، ما حافظ على ايقاع المسرحية. ونجح مروان في اخراج مشهد السجن، عندما جعل الجمهور في القاعة يبدو وكانه في سجن واحد مع سقراط.

وبدت عناصر اخرى موفقة جداً، مثل ديكور روجيه جلخ وازياء غابي ابي راشد.

موسيقياً عمل منصور الرحباني للمرة الاولى بشكل مكثف مع اولاده مروان وغدي واسامة، فشاركوه كتابة نصوص الاغاني وتلحينها وتوزيعها موسيقياً. وللمرة الاولى ايضا لم يفصل منصور عمله عن عمل اولاده. وكان مروان وغدي شاركاه في توزيع عدد من اغنيات مسرحية «صيف ٨٤٠» وفي «الوصية»، شارك اسامة في التلحين والتوزيع، فيما شارك غدي في التوزيع فقط.

بقي انه في هذا العمل تحديداً، بدت فكرة الوطن الحلم لدى الرحبانية اكثر تكثيفا، لا سيما مع سقراط وافلاطون وجمهوريته الفاضلة التي تلاقت وامتزجت مع وطن الرحبانية «فتش تانفتش ع جمهورية ما منعرف اسما ولا وينها، قولك حقيقة او مش حقيقة». هذه الجمهورية (او الوطن الحلم) بعيدة المنال كلما شعرنا بالاقتراب منها، فوجئنا بان «الحرية كذب والعدالة كرتون، وكل حكم باطل بالارض».

يرفض منصور فكرة ان هذا الوطن خيال، لان الذي سقط في العام ١٩٧٥ هو وطن التوافقات وليس لبنان الحقيقي الذي يؤمن منصور بانه «جايي لبنان البساطة، جايي تيشيل الوجوه المصبوغة، الوعود المدفوعة، وياخدهن الشتي يا وطني العظيم، نهر الفرح والع ويضو الفجر الطالع تتوهج الحياة».

لقي العرض صدى طيباً لدى الجمهور المصري الذي كان متعطشاً لمشاهدة العروض الرحبانية، وسقراط هو العرض الرحباني الاول الذي ينتقل كما هو بعناصره كاملة من بيروت الى القاهرة.

حكواتي دمشق يحكي قصصاً قديمة وينافس «خيم الهنا»

□ دمشق – سمر ازمشلي

■ لم تستطع البدع الجديدة التي ظهرت في دمشق الغاء الطقوس ذات الاجواء الدمشقية التي اعتادها عليه «الشوام» منذ مئات السنين.

ورغم ان تجربة «خيم الهنا» التي عرفتها فنادق الخمس نجوم حققت ربحا مادياً واقبالا جماهيريا لافتا، فان عددا كبيرا من الدمشقيين يفضلون المحافظة على تقاليدهم والذهاب الى المقاهي وتدخين النرجيلية التي انتشرت في الاونة الاخيرة والاستماع الى الحكواتي. ذلك كله في زحمة وحضور التراث القديم في وسط اقدم عاصمة في التاريخ متعة لاتعدوها متعة اخرى.

ومجرد الدخول في سوق الحميدية الاثري تعود الذاكرة الى التاريخ حيث البيوت القديمة التي تحولت الى مطاعم واماكن تجمع الساهرين حول رقصة المولوية واغاني ام كلثوم والمقاهي التي تستقبل زوارها بين انوار الفوانيس القديمة وقصص «الف ليلة وليلة» يقرأها الحكواتي ليحيي الذاكرة الشعبية والتاريخية.

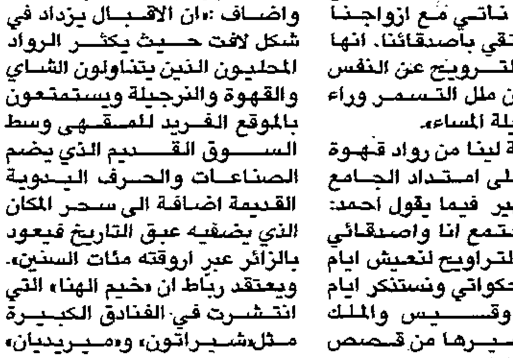
واللافت ازدياد ارتياد هذه الامكنة وامتدادها لتشمل النساء. وقالت احداهن :«ما المانع طالما اننا ناتي مع ازواجنا واولادنا ونلتقي باصدقائنا. انها فرصة للترويح عن النفس والخروج من ملل التسمر وراء التلفزيون طيلة المساء».

والشابة لينا من رواد قهوة «النوفرة» على امتداد الجامع الاموي الشهير فيما يقول احمد: «كل عام نجتمع انا واصدقائي بعد صلاة التراويح لتعيش ايام زمان عبر الحكواتي ونستذكر ايام عنتر وقيس والملك الضاهروغيرها من قصص نعرفها لكنا نتمتع بالاستماع اليها من الحكواتي».

ومعروف عن «الشوام» حبهم للانعتاق من الحياة الروتينية والخروج الى المقاهي للقاء الاقارب والاصدقاء واختيار واحد من ١٧٧ مقهى منتشرة في البلاد.

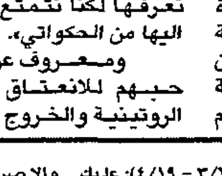
وتستقطب قهوة «النوفرة» ذات الـ ٢٠٠ سنة العدد الاكبر من السياح العرب والاجانب اضافة الى الشبان السوريين كما يقول محمد ديب رباط صاحب المقهى. واضاف :«ان الاقبال يزداد في شكل لافت حيث يكثر الرواد المحليون الذين يتناولون الشاي والقهوة والنرجيلة ويستمتعون بالموقع الفريد للمقهى وسط السوق القديم الذي يضم الصناعات والحرف اليدوية القديمة اضافة الى سحر المكان الذي يضفيه عبق التاريخ فيعود بالزائر عبر اروقته مئات السنين».

ويعتقد رباط ان «خيم الهنا» التي انتشرت في الفنادق الكبيرة مثل«شيراتون» و«ميريديان» و«سميرا ميس» لم تستطع منافسة المقاهي والحكواتية التقليدية ذلك ان «الاسعار عندنا شعبية وبسيطة وتلائم جميع الشرائح بينما الفنادق مخصصة لاناس معينين وبالتالي فزبائننا لا يتاثرون بهذه المغريات» ويشير الى ان «الضرر الوحيد الذي لحق بنا من هذه الخيم هو جذبها للعمال المهرة في تقديم النرجيلة وايضا الحكواتية المعروفين والذين عرفوا من مقاهينا».



ويوضح ان الصفات التي يجب ان يتمتع بها الحكواتي ليست كثيرة فقط وانها تقتصر على ان يكون «ملماً بالقراءة ولديه طريقة في الالقاء مناسبة اضافة الى كتب الحكايات التي سيقراها لانها محدودة وغير متوفرة في كل الاماكن ومكتوبة بخط اليد».

ولاتخلو الجلسات من ضحكات وتعليقات لكنها لاتتطور لتصل الى الخلاف والضرب بين المجتمعين فمعظم الحضور يعرفون القصة وليست جديدة عليهم كما كانت في الماضي.



دنيا

قيم السوق

■ في السوق.. ليست هناك غير القيم المادية.. والنقود ترمز اليها، ولا اعتبار هنا لغير النقود..

بمعنى انك قد تقف امام سلعة تتمناها.. كنت تحلم بها طوال حياتك.. سيارة فيراري مثلاً.. لكنك لا تملك ثمنها.. او بينك وبين ثمنها عدة آلاف.

إن السوق لن يتأثر من رغبتك فيها او حبك لها او احلامك حولها.. إن الرغبة.. والحب..

والاماني والاحلام كلها قيم انسانية، وهي قيم لا وجود لها في السوق.

هنا لا قيمة لغير الدنانير والدراهم..

السؤال.. هل تحولت المجتمعات الى اسواق يحكمها ما يحكم السوق؟ هذا هو السؤال.

ويبدو ان الجواب عليه بالايجاب..

المفروض ان هناك نوعين من القيم..

قيم انسانية مجالها وإطار حركتها هي المجتمعات.. وقيم اخرى مادية مجالها السوق..

وكثيراً ما يحدث الصراع بين النوعين، وكثيراً ما تحاول قيم السوق ان تتسلل الى المجتمع، وهي عادة تنجح في ذلك.

وسوف نلاحظ ان المجتمع يميل الى القيم الانسانية اذا كان حظه من الحضارة والرقي كبيراً..

ونلاحظ ميله الى القيم المادية اذا كان حظه من الرقي قليلا او معدوماً..

وحين نزلت رسالات السماء، كان محور الصراع الاساسي لها انها حاولت إحلال القيم الانسانية العليا مكان القيم المادية الاجتماعية السائدة ..

كان الثراء قيمة مادية.. وكان النفوذ قيمة اجتماعية تنتهي بالتبلور كقيمة مادية..

وكان الكبراء والرؤساء في المجتمعات الكافرة يدهشهم أن يرسل الله نبياً فقيراً.. او يبعث برسالته مع رجل لا تعتبره المجتمعات الكافرة عظيماً..

ماذا كان مقياس العظمة في هذه المجتمعات؟

إنه الثراء.. والنفوذ.. والأبهة..

لكن الله تعالى لم يكن ينظر لهذه القيم كلها وهو يختار رسله الى الناس..

انما كان ينظر لشيء آخر تماماً..

نقاء القلب.. وذكاء العقل..

وإرهاف المشاعر.. وحدة الذكاء.. والقدرة على التبليغ.. والرقي الروحي.

ولقد قيل عن الرسول «لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم»

إنهم – بعقولهم المظلمة – يرشحون نبيا آخر غير المصطفى لمجرد ان الرسول لم يكن بمقاييسهم المختلة عظيما كما يريدون..

ايضاً قال فرعون لموسى وهو يفاضل بينه وبين نفسه «أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين..»

ان فرعون يقارن بين نفسه وبين موسى. ويرى نفسه اعظم من هذا الذي يرتدي رداءً صوفياً فقيراً وليست معه أسورة من الذهب.

«فلولا ألقي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين، فاستخف قومه فأطاعوه، إنهم كانوا قوماً فاسقين» لقد كان فرعون لا يفهم كيف يكون موسى أفقر منه، ثم يبعثه الله اليه.. ويبعثه مجرداً من الذهب والمال..

نفس القصة تكررت مع الملأ من بني اسرائيل حين طلبوا من نبيهم ان يبعث لهم ملكا يقاتلون في سبيل الله..

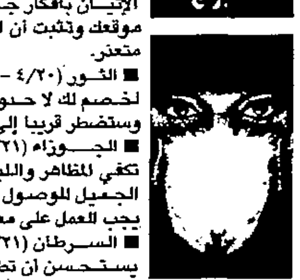
«قال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً.. قالوا أنّى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه.. ولم يؤت سعة من المال» إنهم يرفضون هذا الملك لأنه ليس غنياً بالدرجة الكافية.

ومعظم قيم السوق تدور حول اشياء مادية كالذهب والارض الزراعية والقوة والجمال الشكلي..

أما القيم الانسانية فهي صحة القلب وسلامته بتوحيد الخالق وهي الايمان بالانسان وحب الخير ورفع السلاح ضد الشر ومقاومته، وهي تنوير الذهن بالمعارف الانسانية وتهذيب الوجدان بالدين والثقافة، وهي حب الجمال الداخلي الذي تخضع فيه الرغبة للحكمة، ويتوازن فيه الضمير مع كلمات الله سبحانه وهكذا تدور معظم القيم الانسانية حول اشياء معنوية، ومن هنا كان الصراع بين النوعين.

أحمد بهجت

الابراج






■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): عليك الإتيان بأفكار جديدة لتعزز موقعك وتثبت أن الاستغناء عنك متعذر.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): تنبه لخصم لك لا حدود لشراسته وستضطر قريبا إلى مواجهته.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا تكفي المظاهر واللياقات والكلام الجميل للوصول إلى الهدف بل يجب العمل على معالجة الجوهر.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا يستحسن أن تطلب نصيحة عندما تكون أفضل اداء من الناصح.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا تساوِ نفسك بالمهزومين والا صرت انهزامياً مثلهم.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا يجوز ان تبقى افكارك معلقة في الهواء بل يجب أن تسارع إلى وضعها موضع التنفيذ.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): هناك من يحسدك ويتحين الفرصة للإيقاع بك وتحطيمك.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): يمكنك بقليل من العزم ان تقلب المعادلات والسير في طريق النجاح من جديد.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ضع نصب عينيك هدفا واقعيا بدل أن تطارد السراب.
■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): هناك شخص يختبئ لف لباب سيلعب دورا في حياتك قريبا.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): احسن المناورة والخداع لتصل إلى اهدافك المشروعة.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): الكلام المهذب المنمق يوصلك إلى مبتغاك عكس الصدامية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٥ حرفاً: اول رئيس وزراء لدولة بنغلاديش.

ب: برغوث، بضاعة، بطريق، بكباك، بنده، بنطس، بولتيه
ح: حبر، حثواء، حباة، حرباءة، حلبة، حلقة، حيازيم
د: دابرة، دثوث، درباس، دغرة، دفق، دورق، ديباجة
ر: رائدون، رئيس، ربة، رشاه، رتوق، روائم
س: سخط، سدد، سردين، سرغاسو، سطاع، سل، سيسبان

ش	ن	ي	د	ر	س	ل	د	ر	ب	ا	س	ا
ب	ح	س	خ	ط	ح	ل	ق	ة	ي	ه	ب	ح
ر	ي	ن	ا	ب	ص	ي	س	ر	ي	ض	ح	ر
غ	ا	ه	د	ن	ب	خ	و	ي	ا	ة	ل	ب
و	ز	ح	د	أ	ة	ا	ت	ع	ح	د	ب	ا
ث	ي	ج	ر	م	ء	ا	ة	ث	د	ب	ة	ء
ب	م	ب	ا	م	و	ر	و	ي	ب	ر	ي	ة
ة	د	ط	ء	ب	ب	ا	ب	ك	ر	ش	ا	ء
ر	ث	ر	د	ح	ء	ا	ب	ع	ا	ط	س	ا
ب	و	ي	و	ر	ج	ا	د	ب	ل	س	ة	ر
ا	ث	ق	ن	ة	ك	س	ف	ن	د	ي	ر	ت
د	ق	ر	و	د	ح	ل	ق	ط	د	ء	غ	و
ن	و	س	ا	غ	ر	س	م	س	س	ر	د	ق

حل العدد السابق: توزر.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- أغنية لماجدة الرومي – في الوجه
٢- جعل الاشياء بعضها فوق بعض – مدينة فرنسية
٣- آلة موسيقية – فرّق
٤- لمتلأ الإناء – بطش
٥- لتنشر النور – ضد بدوي
٦- فرّق – زي
٧- النجل – متشابهان
٨ – خالف – لخترع
٩- سنم – تناول المحرمات بما لا يحل

عمودياً
١- مدينة فلسطينية – أعرض عنهم
٢- يمشي كالمقيّد – ضد هدى
٣- من الحيوانات – من الشهور
٤- تحرك وماج
٥- إجمالي – علم متكر
٦- حسم
٧- من الفصول – نصف تهتك
٨ – تتعب – ظهر
٩- مضى – يلمقك

حل العدد السابق
افقياً: ١- زنجبار – ب ب ٢- حوار – وقور ٣- لندن – اله ٤- وسيلة ٥- سن – صب – عن ٦- من – افنان ٧- تجاعيد – قص ٨ – ناهد – يدوم ٩- بلوى – لدغ.
عمودياً: ١- زحلة – متن ٢- نون – سنجاب ٣- جابون – أهل ٤- برنس – اعدد ٥- يصفي ٦- روالبندي ٧- قلة – دل ٨ – بوم – عنقود ٩- برهان – صمغ.

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

برامج التلفزيون

٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ الفنون الاسلامية – تونس، ٩,٠٠ مسلسل فكاهي «حنظلة ابو الريحانة»، ١٠,٠٠ بالهنا والشفا، ١٠,٣٠ عالم للوصفة، ١١,٠٠ منوعات غنائية، ١١,٣٠ ما رايكم بذلك، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ افلام متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ المسلسل العربي «امر ازالة»، ١٤,٠٠ عناوين الاخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «سجينة امي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ١٥,٢٠ المسلسل العربي «احلام العصافير»، ١٦,٣٠ الفيلم العربي «مغلف بالشوكولاته»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ١٨,٣٠ مسابقات «الفلطة بورطة»، ١٩,٣٠ فيلم عربي «الغيرة القاتلة»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ٢١,٣٠ المسلسل الاجنبي «د. كوين»، ٢٢,٣٠ مسلسل فكاهي «لو حصل العكس»، ٢٣,٠٠ الفيلم العربي «المشاغبات في خطر»، ٢٤,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٥٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينتش

الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ مسلسل للاطفال، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ وجوه شابة، ١٢,٤٥ اول خطوة، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٣٠ امرأة عصرية، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,١٥ الفيلم العربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٣٠ مطار ٩٩، ٦,٠٠ لعب عيال، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ جرب حظك، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٣٠ مال واعمال، ٨,٥٥ همس الاتامل، ٩,٠٠ مجلة المسرح، ٩,١٥ حوارات ساخنة، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ الاب الروحي، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ كواليس بالتبادل مع رواد التنوير، ٢,٠٠ امسية ثقافية، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ عالم البحار، ٥,٣٠ المسلسل الديني، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ احلام العصافير.

• توقيت القاهرة.

Orbit
٠٠,٠٠ فيلم المطلوب (سعيد صالح/ فاروق الفيشاوي) كوميدي اجتماعي، ٢,٠٠ فيلم الله معنا (فاتن حمامة/ عماد حمدي) دراما، ٤,٠٠ فيلم ابن للايجار (محمد فوزي/ تحية كاريوكا) كوميدي غنائي، ٦,٠٠ الفيلم التلفزيوني بدوي، ٨,٠٠ فيلم الزيارة الاخيرة (يوسي/ هشام سليم) دراما، ١٠,١٠ فيلم اقوى من الحياة (مريم فخر الدين/ عماد حمدي) دراما، ١٢,٠٠ فيلم الغرتيت (سهير رمزي/ فريد شوقي) حركة دراما، ١٤,٠٠ فيلم اقتل مراتي ولك تحياتي (سمير غانم/ سماح انور) كوميدي، ١٦,٣٥ فيلم وضاع الطريق (سماح انور/ محمود الجندي) اجتماعي، ١٨,٠٥ فيلم اللص (فاروق الفيشاوي/ نجلاء فتحي) اجتماعي حركة، ٢٠,٠٠ برنامج تكريم/ يوسف شاهين، ٢٠,٣٠ فيلم حدوتة مصرية (نور الشريف/ يسرا) سيرة ذاتية دراما، ٢٢,٤٠ فيلم عالم الشهرة (شمس البارودي/ يوسف شعبان) اجتماعي.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٢٠ برنامج وثائقي، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢,٣٠ اغاني، ١٣,٠٠ برنامج لناقة، ١٣,٣٠ برنامج بدون رقيب، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٦,٣٠ برنامج صالون، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء (مباشر)، ٢٠,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٢,٠٠ برنامج ايعاد، ٠,٠٠ تمثيلية عربية، ١,٠٠ سهرة غنائية، ٢,٠٠ مسلسل عربي، ٣,٠٠ برنامج لناقة، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ الختام.

٥,٠٠ عالم الصباح، ٧,٠٥ رياضة، ٧,٢٥ شوي غريبه، ٧,٥٠ ضيف اليوم، ٨,٢٠ موجز الاخبار، ٩,٣٠ شو في ما في، ١١,٠٠ وبعد سهار، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «عمر بن عبدالعزيز»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٥,٢٠ صغار كبار، ١٦,٠٠ مسلسل اميركي "Bull Pen"، ١٦,٣٠ مسلسل Blossom، ١٧,٠٠ مسلسل مكسيكي «من يكشف السر»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ برنامج العابه، ١٩,٢٠ برنامج رياضي، ٢٠,٣٠ على مدار الساعة، ٢١,٣٠ Moon Lighting، ٢٢,٣٠ Unhappilly Ever After، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «بوابة المتولي».



• توقيت غرينتش

LBC
٧,٠٠ فيديو كليب، ٨,٠٠ برنامج طبخ، ٨,٣٠ كيف وليش، ٩,٣٠ رياضة، ١١,٣٠ نهاركم سعيد/ مباشرة، ١٤,٣٠ ما الك الا هيفا، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ الجوارح، ١٦,١٥ مونديال ٩٨، ١٧,١٥ القط مرجان، ١٧,٤٥ كيف وليش، ١٩,٠٠ شو بدك؟/ مباشرة، ٢٠,٠٠ سينما ٩٩، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٤٥ نورس، ٢٣,٠٠ طالبين القرب، ٢٤,٠٠ مسلسل اجنبي، ١,٠٠ تيلي سبورت، ٢,٣٠ نادي النوادي، ٤,٠٠ نهاركم سعيد.

JSC
١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ اشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ عالم الطبيعة، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ١٧,٠٠ أخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٤٠ اكثر من رأي، ١٩,٣٠ الاخبار، ١٩,٤٥ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٢٥ اعظم احداث ومغامرات القرن العشرين، ٢٢,٠٥ الحياة والشريعة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ الحياة والشريعة (إعادة)، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ خفايا الدماغ (اعادة)، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,١٥ نشرة الجزيرة الاقتصادية، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ عالم الطبيعة، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

• توقيت غرينتش

SHOWTIME

TV LAND
00.00 Star Trek - The Next Generation, 1.00 Silk Stalkings, 02.00 Avliss, 02.30 Pacific Blue, 03.30 Blue Heelers, 04.30 TV Movie, 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 Macgyver, 09.00 Real TV, 9.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Commish, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Baywatch, 14.00 High Tide, 15.00 Fast Track, 16.00 Real TV, 16.30 Pacific Blue, 17.30 Pensacola 18.30 PSI Factor, 19.30 The Premier Match, 21.30 Inside Edition, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Pensacola.

MOVIE CHANNEL
00.00 Desperado, 02.00 Racing With The Moon, 04.00 Love Story, 06.00 Roadracers, 07.30 Players, 09.30 The Disappearance Of Vonnie, 11.00 Manhattan Murder Mystery, 13.00 Star Kid, 15.00 She's Out Of Control, 16.30 In Love And War, 18.30 Viewer's Choice, 20.30 The Principal, 22.30 Basquiat.

CANAL+ HORIZONS
٧,٠٠ برنامج تيد وستفتل الماء (للشباب)، ٧,١٠ برنامج تيمون وبومبا (للشباب)، ٧,٣٥ سلسلة المتمرد، ٨,٢٠ مجلة سباق السيارات كرونو، ٨,٥٠ برنامج كرة القدم العالمية، ٩,١٥ برنامج نقرة + (بالواضح)، ١٠,٢٠ فيلم بين الواجب والحب (فاي دوناواي)، ١٢,٠٠ برنامج المجلة الاخرى (بالواضح)، ١٢,٤٠ سلسلة جريمة قتل، ١٣,٢٠ برنامج اسبوع الدنى الحركة (بالواضح)، ١٣,٥٥ فيلم اهلاً في ساراييفو (ستيفان ديلين وودي هاريلسون)، ١٥,٣٥ برنامج فريق الاحد (مختصر)، ١٧,١٥ سلسلة جريمة قتل، ١٨,٠٠ برنامج تيد وستفتل الماء (للشباب)، ١٨,١٥ برنامج الغرافيتوس (للشباب)، ١٨,٣٥ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٢٠,٥٥ فيلم الكل يقول احبك (وودي آلن، جوليا روبرتس وغولدي هون)، ٢١,٣٥ ملاكمة: بث مباشر من قصر الرياضات في باريس – مينتي/ سيكوريلا، ٢٣,٣٥ سلسلة H، عيد ميلاد (بالواضح)، ٠,٥٠ فيلم سوناتة الخريف (انغريد بيرغمان وليف اولمان)، ١,٣٥ فيلم ظل الارض (ديسبينا تومازاني وعبداللطيف حموني)، ٣,٠٠ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٤,١٥ نهاية البث.

• توقيت غرينتش

بطولة السعودية

تعادل الأهلي والاتفاق وفوز النصر على الطائي

☐ الرياض - عائض الحربي
☐ جدة - «الحياة»

قاد فهد الهريفي فريقه النصر إلى الفوز على الطائي بهدفين بينما خيم التعادل السلبي على لقاء الاهلي وضيفه الاتفاق، ضمن المرحلة الأولى من جولة الاياب في مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين. وتستكمل اليوم مباريات الجولة بلقاء الشباب وضيفه هجر.


مدافع النصر لبراهيم الشويع يتجاوز مدافع الطائي.(الحياة)

تعادل الاهلي والاتفاق

اقتسم فريقا الإتفاق والاهلي السلبية في كل شيء في اللقاء، الذي جمعهما في جدة عندما تعادلا من دون أهداف في مباراة يمكن وصفها بمباراة الشوط الواحد والطرف الواحد.

الشوط الأول من اللقاء كان سلبياً على صعيد النتيجة والمستوى الفني ايضاً، غير ان الحال انقلب في الشوط الثاني حال لعب الأهلي إلى الإثارة واكتفى الإتفاقيون بالتحصين الدفاعي والهجمات المرتدة غير الخطيرة، فافسدوا كل محاولات الفوز الأهلاوية ونجحوا في الخروج بالتعادل، واضاع الأهلي نقطته السابعة عشرة بالتعادل مع الإتفاق ليصبح رصيده ١٩ نقطة فيما ارتفع رصيد الإتفاق الى ١٧ نقطة.

واهدر لاعبو الأهلي فرصاً كثيرة للفوز لا سيما في الشوط الثاني عندما أهدر الاكوادوري سوزا ركلة جزاء في الدقيقة الرابعة، عندما حولها حارس الاتفاق إلى ركلة ركنية. واضاع عبدالرحمن سيفين هدفاً محققاً عندما حاول مراوغة نتيف وسددها إلى خارج المرمى برعونة.

وشن الأهلي هجماته عن طريق الظهيرين الدوليين عبدالغني وشلية، غير ان التباعد بين مهاجمه ابراهيم سويد وسيفين حالت الهجمات دون ترجمة هذه إلى اهداف وتغيير سيفين المشاكس.

وتوالت الهجمات الأهلاوية من جهة عبدالغني، واضاع سالم سويد هدفين احدهما براسه تصدى له نتيف ببراعة والآخر من كرة ارضية زاحفة أرسلها له شقيقه ابراهيم.

وكان لاعب الأهلي السنغالي العائد عبدول في افضل حالاته طوال المباراة حيث كان يتنقل بين مراكز الوسط وظهر تاثير غياب خالد مسعد وخالد القهوجي بسبب المرض واضحاً على الفريق الأهلاوي، خصوصاً في خط الوسط والفرصة الإتفاقية الوحيدة كانت لقائد الفريق عمر باخشوين في الشوط الاول حينما سدد كرة قوية مرت بجوار قائم عبدالمجيد الغامدي في الوقت الذي اعتقد كل من في الملعب انها ستدخل المرمى، وخلاف هذه الفرصة احتوى عبدالله سليمان وعبدالحميد جدوع كل محاولات علي الفهيد وابراهيم عسيري قبل أن تصل الى منطقة الخطر الاهلاوية.

انتهى اللقاء كما خطط له الإتفاقيون الذين حصدوا من الأهلي اربع نقاط بفوزهم في الدور الاول ٢/٣، وتعادلهم الأخير.

وارجع الأمير نواف بن عبدالعزيز بن تركي رئيس النادي الأهلي خروج فريقه متعادلاً أمام الإتفاق بدون أهداف الى سوء الحظ الذي لازم لاعبي الأهلي طوال الشوط الثاني عندما رفض الحظ دخول اي كرة أهلاوية الى مرمى الإتفاق برغم سيل الفرص.

وقال الأمير نواف انه لا يلوم لاعبي الأهلي على إهدار الفوز فقد فعلوا كل شيء في الشوط الثاني، ولكن الحظ كان عاثراً، وعموماً هذه حال الكرة، فليس من المعقول ان نفوز في كل المباريات.

وحول المباراة قال رئيس الأهلي بانها متواضعة في شوطها الأول قوية في شوطها الثاني وسيطر الأهلي على كل دقائقها، فيما اكتفى لاعبو الإتفاق بالتحصين الدفاعي والإعتماد على الهجمات المرتدة من اجل الحصول على التعادل الذي تهنئهم للحصول عليه.

واعترف عمر باخشوين قائد الفريق الإتفاقي بان فريقه كان محظوظاً بالتعادل امام الأهلي، وان الأهلاويين أهدروا فرصاً عدة في الشوط الثاني، فيما إكتفينا بالدفاع وخططنا للخروج بالتعادل وهذا ماحصل لنا لا سيما واننا فزنا على الأهلي في الدور الأول ٣-٢.

وعن المباراة قال إنها جيدة من الطرفين، ومن الطبيعي أن يهاجم الأهلي للبحث عن الفوز وإرضاء جماهيره ورد الإعتبار، واتمنى ان يواصل فريقنا مشواره في المباريات المقبلة ليتمكن من اللحاق بركب المربع الذهبي والمنافسة على البطولة.

فوز مستحق للنصر

كرر النصر فوزه الذي حققه في جولة الذهاب وفاز مرة اخرى على الطائي بالنتيجة نفسها. وقدم لاعب وسط النصر فهد الهريفي عرضاً رائعاً اعاد للاذهان ما ذكر الجميع بما كان يقدمه قبل اعتزاله الموقت، واحرز الهريفي هدفي النصر (٦٦، ٧٣) ولم يقدم الطائي اداءً يشفع له بمجاراة النصر ولم يبرز سوى الدعيع لكنه فشل في التصدي لركلة الجزاء التي سددها الهريفي وشهدت المباراة مشاركة لاعب النصر الدولي ابراهيم ماطر بعد ان هددته الادارة النصراوية بالايقاف بعد تغيبه عن تمارين النصر، ووصف رئيس النصر الامير فيصل بن عبدالرحمن الفوز النصراوي بالمستحق، وقال إن سبب الفوز يعود الى انسجام لاعبي الوسط الهريفي وماطر، في المقابل حمل مدرب الطائي الهولندي روب دفاع فريقه مسؤولية الخسارة.

مباراة سهلة للشباب

لن يؤثر غياب لاعبي الشباب فؤاد انو وزميله العويران اللذين توجها الى الصين للعب مع فريق تشامنغ على صفوف الفريق الذي يرشحه النقاد للفوز بمباراة اليوم وحصد نقاطها الثلاث، ولن يكون الفريق المقابل هجر بالفريق الذي يمكن ان يؤرق الشبابيين، والفرصة مواتية للشباب للعودة الى المركز الثالث، وسيكون مرزوق العتيبي وزملاؤه في الشباب جاهزين لهذا الغرض، والعامل المشترك بين الفريقين انهما يدخلان المباراة بمدربين جديدين بعد ان اقصى الشباب البرازيلي فيارا وعوضه بمواطنه فرانسيسكو وعوض هجر غياب البرازيلي ميرنديا وتعاقد مع البرازيلي الآخر كابرال.

بطولة أندية التعاون الخليجي

الإتحاد السعودي وعُمان العُماني في مباراة الافتتاح اليوم

☐ جدة - طلال الحمود

تفتتح اليوم في جدة بطولة اندية التعاون الخليجي أبطال الدوري بمشاركة اندية الإتحاد السعودي (صاحب الضيافة) والسالمية الكويتي والعربي القطري والشارقة الإماراتي وعمان العماني والرفاع البحريني.

وتحظى بطولة أندية الخليج بمتابعة كبيرة من جماهير كرة القدم في الدول الخليجية الست، وتاتي مرادفة في اهميتها لبطولة المنتخبات التي تقام كل عامين بطريقة التجمع.

ويامل فريق الإتحاد السعودي المستضيف رد اعتبار الكرة السعودية على المستوى الخليجي بعدما فقد المنتخب الأخضر كاس الخليج في البحرين اخيراً، ويسعى السالمية الكويتي الى إثبات جدارة الكرة الكويتية وتزعمها للكرة الخليجية، ويطمح فريق الشارقة الإماراتي والعربي القطري الى تحقيق انجاز يمحو العروض الباهتة التي غلبت على اداء لاعبي الإمارات وقطر في كاس الخليج.

وتصب الترشيحات في مصلحة الإتحاد والسالمية للفوز بكاس البطولة كونها الابرز، ويفتقد الإتحاد الى نجومه المغربي احمد بهجا والإنكليزي داليان لان نظام البطولة لا يسمح بمشاركة اللاعبين الأجانب. ويعاني السالمية من فقدان ابرز لاعبيه بشار عبدالله وجاسم الهويدي اثر إنتقالهما للعب في السعودية والإمارات.

سيطرة سعودية

حصلت الأندية السعودية على كاس البطولة تسع مرات مقابل ثلاث لأندية الكويت ومرة واحدة لأندية قطر وعمان والإمارات، بينما فشلت الأندية البحرينية في احراز اللقب.

وانطلقت البطولة للمرة الأولى في عام ١٩٨٣، وتمكن العربي الكويتي من الفوز بلقبها، مؤكداً سيطرة الكويتيين في ذلك الوقت على البطولات الخليجية وفي العام ١٩٨٤ قاد المدرب خليل الزياني الإتفاق السعودي الى الفوز بلقب البطولة بعد تغلبه على العربي الكويتي ١-صفر محرزاً أول بطولة للكرة السعودية، وقاد البرازيلي تيلي سانتانا الأهلي السعودي للفوز باللقب في العام ١٩٨٥ بعدما تغلب على العربي الكويتي ٢-صفر، وفاز الهلال باللقب العام ١٩٨٦، ثم استعاد كاظمة الكويتي اللقب للكويت العام ١٩٨٧. واستطاع الإتفاق ان يكون أول فريق يتوج مرتين باحرازه اللقب عام ١٩٨٨، وحقق فنجاء العماني مفاجاة كبرى بفوزه بالبطولة العام ١٩٨٩، وحقق السد أول بطولة للأندية القطرية العام ١٩٩٠، وسار على الخطى نفسها الشباب الإماراتي عندما حقق أول بطولة للأندية الإماراتية العام ١٩٩١، وسيطرت الأندية السعودية منذ العام ١٩٩٢ وحتى آخر بطولة، اذ فاز الشباب السعودي باللقب في العامين١٩٩٢ و ١٩٩٣، ثم كاظمة الكويتي ١٩٩٤، ثم النصر السعودي ١٩٩٥ و ١٩٩٦، وتمكن الهلال من الفوز باللقب الأخير العام ١٩٩٧.

ويحمل سجل البطولة اسماء لامعة كالقطري منصور مفتاح هداف البطولة الأولى والسعودي ماجد عبدالله الذي حصل على لقب الهداف مرتين ١٩٩٥ و ١٩٩٦، وفهد المهلل لاعب الشباب السعودي وسامي الجابر هداف البطولة الأخيرة.

غياب الأبطال

ولن يتمكن ابطال الكاس السابقون من المشاركة في هذه البطولة حيث لم يفز اي منهم ببطولة الدوري في بلاده، إذ يغيب الهلال والإتفاق والشباب والنصر (السعودية)، وكاظمة (الكويت)، وهم اصحاب الرقم القياسي في مرات الفوز بالبطولة اذ فاز كل منهم بالبطولة مرتين.

استعدادات مكثفة

ويؤكد توفيق رحيمي رئيس اللجنة المنظمة للبطولة ان جميع الترتيبات استكملت، وأن البطولة ستبدأ في أجواء تنظيمية مريحة، وكانت الفرق المشاركة وصلت الى جدة أول من امس وانت' تدريباتها على الملاعب المخصصة لها، ووفرت اللجنة المنظمة ستة ملاعب لتدريبات الفرق، إضافة الى تامين المواصلات والسكن.

الإتحاد وعمان في الإفتتاح

ويلتقي الإتحاد السعودي صاحب الضيافة وعمان العماني في إفتتاح البطولة اليوم، ويتعين على الإتحاد تحقيق نتيجة إيجابية اذا ما اراد بداية قوية في مسيرته نحو المنافسة على اللقب.

ويؤكد مدرب الإتحاد البلجيكي ديمتري دافيدوفيتش ان فريقه على اتم استعداد، ويقول: «استعد فريقي جيداً لهذه البطولة، ونتطلع الى بداية قوية تعطينا دفعة معنوية الى الأمام، ولن نتاثر بغياب اللاعبين الأجانب لأن لدينا مجموعة شابة يمكنها تحقيق طموحات الفريق».

ويعول ديمتري كثيراً على لاعبه الجديد سليمان الحديثي المنتقل حديثاً الى صفوف الاتحاد من فريق النجمة، ويمتلك الفريق مجموعة من اللاعبين البارزين اصحاب الخبرة، ويتوقع ان لا تخرج تشكيلة الاتحاد عن الحارس حسين الصادق واحمد جميل ومحمد الخليوي ولحمد خريش وفهد الخطيب ومحمد الصحفي وخميس الزهراني وخالد الشمراني ومحمد نور وعلي هادي وسليمان الحديثي، ويعتمد الاتحاد على طريقة ٢/٣/٥ التي يحركها لاعب الوسط خميس الزهراني.

وسيواجه عمان صعوبة كبيرة لمجاراة اصحاب الضيافة، خصوصاً ان جل لاعبيه من الشباب، ويتوقع ان يعمد العمانيون الى الطريقة الدفاعية للحد من خطورة الاتحاد والاعتماد على الكرات المرتدة طمعاً في الخروج من المباراة بنقطة.

من جهة أخرى، اطلق مدرب الرفاع البحريني السويدي نيلسون تحديه للفرق المشاركة وقال عند وصوله: «قدمنا من اجل المنافسة والعودة بالكاس، لا اعرف شيئاً عن الفرق المشاركة لكن فريقي سيسعى الى الفوز بجميع المباريات، لان فريقي يمر بمرحلة استقرار فني تؤهله للمنافسة والفوز بالكاس». ويعتمد نيلسون على عدد من اللاعبين أصحاب الخبرة كمرجان عيد وخميس عيد وراشد جمال.

من جهة اخرى، يفتقد العربي القطري الى خدمات حارسه الدولي احمد خليل الذي لن يشارك في البطولة بسبب الاصابة، وبرغم غياب خليل الا ان قائمة الفريق تضم اسماء بارزة في مقدمهم المهاجم الدولي مبارك مصطفى.

منتخب لبنان للقدم يخسر أمام هلسنبورغ

■ بيروت - «الحياة» - خسر منتخب لبنان لكرة القدم امام هلسنبورغ ثاني الدوري وحامل كاس السويد بنتيجة ٢-٣ (الشوط الأول ١-٢) في مباراتهما الثانية بعد ظهر أمس الأحد على ملعب بيروت البلدي، وكان التعادل (١-١) سيد الموقف في لقائهما الأول مساء الخميس الماضي.

لكن المنتخب اللبناني، الذي يستعد لنهائيات أسيا ٢٠٠٠، قدم أحد افضل عروضه في الأعوام الثلاثة الأخيرة، خصوصاً وأن الهدفين البالغتين اللذين هزّا شباكه في مطلع الشوط الأول والهدف الثالث الذي جاء عكس مجريات اللعب في مطلع الشوط الثاني، لم تحدّ من فورته وسيطرته على غالبية دقائق المباراة أمام فريق يمتاز باللمسة الأوروبية وبشن الهجمات الخاطفة وسرعة الانتشار.

افتتح ماتياس يونسون التسجيل لهلسنبورغ في الدقيقة الثانية بعد خطأ دفاعي لا يُسأل عنه الحارس أحمد الصقر. واضاف اريك ستافروم هدّاف الدوري السويدي الهدف الثاني اثر هجمة مرتدة في الدقيقة الـ ١٠. بعدها، تخلى اللبنانيون عن حذرهم والمراوغة غير المجدية وكثفوا هجماتهم التي اثمرت هدف تقليص الفارق سجله زاهر العنداري في الدقيقة الـ ٤٤ اثر تمريرة من عباس شحرور.

واعاد هلسنبورغ المفاجأة في مطلع الشوط الثاني مستفيداً من تصدي لاعبيه للركنيات، اذ استطاع كريستوفر اندرسون تسجيل الهدف الثالث من احداها. لكن الردّ اللبناني جاء سريعاً حين مرر كابتن الفريق جمال طه كرة الى ترو كيهيان من على مشارف المربع الكبير فسددها جانبية في المرمى السويدي ٢-٣.

وعمد هلسنبورغ الى تحصين خطوطه الخلفية في موازاة ضغط لبناني لتعديل النتيجة على الاقل، ولجأوا الى الخشونة احياناً، فكان نصيبهم منها طرد الهدّاف ستافروم وماركوس لانتز الذي تصدى بقساوة لجمال طه الذي خرج مصاباً بدوره. كما طرد الحكم الدولي نبيل عيّاد مدرب هلسنبورغ النروجي إيج هارلد لإمعانه في توجيه لاعبيه من منطقة محظورة. ولم يحتسب عياد للعنداري هدفاً في الشوط الأول بداعي التسلل، والذي اهدر ونبيه الجردي وترو كيهيان ثلاثة اهداف مؤكدة في ربع الساعة الاخير من اللقاء.

ويلتقي منتخب لبنان نظيره التشيكي الأولمبي منتصف الشهر المقبل.

البطولات المحلية الاوروبية

مانشستر يهزم ليفربول في آخر دقيقتين وفولهام يفاجئ استون فيلا في كأس انكلترا

عواصم - أ ف ب - حسم مانشستر يونايتد قمة مباريات الدور الرابع من كاس انكلترا بفوزه على ليفربول ٢-١ في مباراة مسيرة.

وعلى ملعب اولدترافورد امام اكثر من ٥٥ الف متفرج، تقدم ليفربول على غريمه التقليدي مانشستر يونايتد ١- صفر بهدف لمهاجمه المتالق مايكل اوين حتى الدقيقة ٨٩، عندما ادرك الترينيدادي دوايت يورك التعادل ثم سجل النروجي اولي غونار سولسكيار هدف الفوز لمانشستر ليصعد بفريقه الى الدور الخامس.

واحرج فولهام من الدرجة الثانية مضيفه استون فيلا الذي يتقاسم مع تشلسي صدارة الدوري الانكليزي الممتاز بفوزه عليه ٢-صفر واخرجه بالتالي من الدور الرابع محققاً مفاجاة من العيار الثقيل، خصوصاً انها تمت على ملعب فيلا بارك في برمنغهام (وسط انكلترا) حيث مني استون فيلا بخسارتين فقط طوال الموسم الحالي، امام ليفربول ٢-٤ في الدوري وامام سيلتا فيغو الاسباني ١-٣ في كاس الإتحاد الاوروبي.

وسجل اهداف الفائز سايمون مورغان وستيف هايوارد في الدقيقتين ٨ من ضربة راسية و٤٥ من تسديدة قوية في مباراة شهدها ٣٥ الف متفرج.

وتعادل ويمبلدون مع ضيفه توتنهام ١-١، امام ٢٢ الف متفرج. سجل للاول روبي ايرل من ضربة مقصية رائعة (٦١)، وادرك التعادل للثاني الفرنسي دافيد جينولا بتسديدة قوية (٧٢).

وسقط ليستر سيتي على ارضه بحضور ٢١ الف متفرج، امام كوفنتري سيتي بثلاثة اهداف حملت تواقيع روني ويلان (١٦) وبول تيلفر (٨٩) وستيف فروغات (٩٠).

ولم يجد ليدز صعوبة في تخطي بورتسموث من الدرجة الاولى ٥-١. سجل للفائز ديفيد وينيرول (١١) وايان هارت (١٧) والاسترالي غاري كيويل (٥٠) والبرتغالي برونو ريبيرو (٧٣) والهولندي ادريان وينغهارد (٨٢)، بعد ان تقدم الخاسر عن طريق لوك نايتينغيل (٩).

وهزم نيوكاسل يونايتد ضيفه برادفورد سيتي من الدرجة الاولى بثلاثة اهداف امام ٣٦ الف متفرج تناوب على تسجيلها الالماني ديتمار هامان (٣٣) والن شيرر (٥٢) والجورجي تيمور كيتسبايا (٨٦).

وتغلب بلاكبيرن على ضيفه سندرلاند متصدر الدرجة الاولى ١-صفر، امام ٣٠ الف متفرج، وسجل الايرلندي الشمالي كيث غيليسبي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٦٧.

وفاز شيفيلد ونزداي على ضيفه ستوكبورت كاونتي من الدرجة الاولى بهدفين نظيفين سجلهما البرازيلي اميرسون توم (١٦) والايطالي بينيتو كاربوني (٥٧).

وفاز بريستول روفرز على ضيفه ليتون اورينت ٣-صفر في الدقائق الـ ١٤ الاخيرة سجلها روبرتس (٧٦ و٨٥) ولي (٨٠).

وتفوق ايفرتون على ضيفه ايبسويتش بهدف سجله الدولي السابق نيك بارمبي (٣٩).

وتغلب دربي كاونتي على مضيفه سوانسي من الدرجة الثالثة بهدف سجله ستيف هاربر (٨١).

وتعادل ريكسهام مع هادرسفيلد ١-١. سجل للاول كارل كونوللي (٦) وللثاني واين اليسون (٢٢).

ويلتقي اليوم اوكسفورد يونايتد من الدرجة الاولى مع تشلسي متصدر الدرجة الممتازة.

كاس فرنسا

بلغ مرسيليا الدور الـ ١٦ من مسابقة كاس فرنسا بفوزه على اوكسير ٢-صفر، في حين ودعت اندية موناكو ومونبلييه وتولوز ولوريان ونانسي المسابقة مبكراً.

على ملعب فيلودروم وامام ١٧١٣٠ متفرجاً، لم يجد مرسيليا صعوبة كبيرة في الفوز على اوكسير، وسجل هدفي مرسيليا دوغاري (٢٥ من ركلة جزاء)، والايطالي رافانيللي (٣٩).

وحقق تروا من الدرجة الثانية مفاجاة بتغلبه على ضيفه مونبلييه بهدفين سجلهما توميسك (٤) وفرانك سيلفستر (٥٠ خطأ في مرمى فريقه) مقابل هدف لتوافيلا ماوليدا (٨٩).

وزاد اميانس من الدرجة الثانية من محن موناكو واخرجه بفوزه عليه ٥-٤ بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل بهدف لشاليه (٥) مقابل هدف لصبري لموشي (١٦) علماً بأن موناكو لعب بتسعة لاعبين بعد طرد سيلفان ليغفينسكي (٢٦) ولموشي (٥٩).

وحقق فريق جورا سود الهاوي انجازاً كبيراً اثر فوزه على تولوز بركلات الترجيح ٨-٧ بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل بهدف سجله مارتونا (٩٧) مقابل هدف للويرس (١١٥).

وخرج ايضاً نانسي بخسارته امام لافال بهدف نظيف سجله كاليندا (٣٥)، ولوريان بسقوطه امام باريس بهدف سجله بروتو في الدقيقة ٧٩.

وفاز لوهافر على بلانياك ٢-صفر بعد التمديد. وسجل ويبر (٩٢) ونالبس (١٠٢) الهدفين.

وسحق رين مضيفه كولين باربعة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها غريغولر (٢٩) ونوندا (٦٤) وغوسيه (٧٩) وبابي (٨٤). ولعب كولين بعشرة لاعبين منذ الدقيقة ٥٠ بعد طرد غاسنييه.

وفاز لنس على ارمونتيير ٥-٢ بعد التمديد (الوقت الاصلي ٢-٢).

وسجل ايلوا (٢) وفويه (٢١) وموريرا (٩٦ و١١٩) وسميتشر (١٠٥) أهداف لنس، ومانبيز (٣ و٤٠) هدفي ارمونتيير.

وتغلب نانت على لاروش سور يون بهدف سجله اوليفيه مونتيربيو (٨)، وستراسبورغ على نيورت ٣-٢ بفضل ركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل صفر-صفر.

بطولة استراليا للمضرب

اينكفيست يهزم فيليبوسيس بصعوبة

ملبورن (استراليا) - أ ف ب - بلغ السويدي توماس اينكفيست العائد بقوة بعد اصابة ابعدته طويلاً عن الملاعب الدور ربع النهائي من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب بعد فوزه على منافسه الاسترالي مارك فيليبوسيس ٦-٢ و٦-٤ و٦-٧ (٣-٧) و٤-٦ و٦-٢ بصعوبة في مباراة ماراثونية مثيرة استمرت ساعتين و٥١ دقيقة.

ورفع اينكفيست المصنف ٢١ عالمياً رصيده في هذه البطولة الى ١٦ فوزا مقابل ٦ هزائم.

ويلعب اينكفيست في ربع النهائي مع الاسترالي مارك روسيه الذي تخطى التشيكي بوهدان اوليراخ بسهولة ٦-٣ و٦-٤ و٦-٢. وتأهل السلوفاكي كارول كوتشيرا المصنف سابعاً الى الدور ذاته بفوزه على الجنوب افريقي واين فيريرا ٦-٣ و٦-١ و٧-٥، ويلعب كوتشيرا مع الاكوادوري نيكولاس لابنتي الذي تغلب على الاسترالي اندرو ايلي ٦-٤ و٦-٢ و٤-٦ و٦-٢.

وفي فئة السيدات، حققت الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى فوزاً متوقعاً على الكندية مورين درايك ٦-١ و٦-٣ في مدى ٤٧ دقيقة فقط.

وتلعب ديفنبورت التي لم تخسر اي مجموعة في البطولة حتى الان مباراتها المقبلة ضد مواطنتها فينوس وليامس الفائزة على مواطنتها تشاندا روبن ٧-٦ (٧-٣) و٦-٤.

وسبق لديفنبورت وويليامس ان التقتا ٧ مرات وفازت الاولى ست مرات مقابل خسارة واحدة.

وفازت البلجيكية دومينيك فان روست على الاسبانية ماريا انطونيا سانشيز لورنزو ٦-٢ و٦-٣، والفرنسية اميلي موريسمو على مواطنتها ايميلي لوا ٦-صفر و٧-٥.

سلة لبنان

التضامن يهزم الوردية بفارق نقطة واحدة

☐ بيروت - «الحياة»

حوّل التضامن تاخره بفارق ١٣ نقطة (٣٦-٤٩) الى فوز بفارق نقطة واحدة على الوردية (٨٤-٨٣) في المباراة التي جمعتهما على ملعب جونيه ضمن المرحلة العاشرة من بطولة لبنان لكرة السلة للدرجة الممتازة وامام نحو ١٥٠٠ متفرج.

رمى التضامن الإرباك الذي ظهر عليه في الشوط الأول جانباً، وحبس انفاس منافسه حين صعّد من ضغطه مقلصاً الفارق الكبير تدريجياً، وتحولت المباراة في دقائقها الخمس الاخيرة الى عاصفة من الإثارة والندية والسرعة والحماسة. وكانت الكلمة الفصل لأولاد الزوق وبفضل رمية ذهبية من خارج القوس لروجيه نصر كفلت فوز التضامن.

بدا الوردية المباراة بقوة واعتمد كثيراً على هداف الأميركي ريك هيوز (سجل ٣٦ نقطة في المباراة) كما تالق لاعبه طوني بارود.

وفرض التضامن رقابة لصيقة ومركزة على هيوز في الشوط الثاني حدت من خطورة الوردية واضعفت نسبة التسجيل لديه.

وجاهد الوردية في الدقائق الأخيرة ليحافظ على تقدمه الا انه اصيب بصدمة كبيرة اثر خروج لاعبه شون دردن قبل النهاية بـ ١,٥٢ دقيقة، ما اضطره الى اكمال اللقاء بأجنبي واحد محاصر تماماً تحت السلة.

وعلى الرغم من ذلك، فرّط الوردية بالانتصار حين فشل في ايجاد فرصة للتسديد في الثواني الـ ٢٣ الأخيرة والكرة في حوزته.

وجاء انتصار التضامن ليعزز موقعه في محاشرة الرياضي على المركز الثاني، وقبل لقائه الحكمة المتصدر بعد غد الأربعاء في جونيه.

مشاركة ٥٤١ مصرياً في دورة الألعاب العربية في الاردن

☐ القاهرة - «الحياة»

■ اعتمدت اللجنة الأولمبية المصرية اول من امس المشاركة باكبر بعثة رياضية في التاريخ وقوامها ٥٤١ فرداً في دورة الألعاب العربية التي تنظمها الأردن في عمان من ٢٠ آب (اغسطس) إلى ٨ ايلول (سبتمبر) المقبلين، واكدت اللجنة حرصها على المشاركة في اغلب الألعاب التي تقام في الدورة لضمان الحصول على اكبر عدد من الميداليات الذهبية، والاحتفاظ بصدارة الترتيب العام للميداليات الذي حققته مصر في الدورتين الاخيرتين في سورية ١٩٩٢ ولبنان ١٩٩٧.

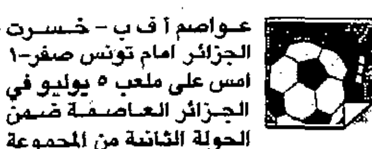
وكان اعتذار اتحاد كرة القدم عن المشاركة في الدورة العربية هو السلبية الوحيدة رغم إلحاح اللجنة الأولمبية على اهمية المشاركة باي تشكيل.

وتضع اللجنة الأولمبية رفع الأثقال والسباحة في المرتبة الأولى لإمكانية الحصول على اكبر عدد من الميداليات الذهبية في الدورة، وتشارك مصر بفريق كامل من ١٢ رباعاً في كل أوزان رفع الأثقال. وشمل التقرير المبدئي إمكانية الحصول على ١٥ ميدالية ذهبية و٥ فضيات و٤ برونزيات، ويزيد عدد اللاعبين في فريق السباحة الى ١١ لاعبة و١٠ لاعبين ولكن الحصيلة المتوقعة تقل الى ٢١ ميدالية فقط بينها ١٠ ذهبيات. ويرتكز المصريون في الدورة المقبلة على جهود السمكة الذهبية رانيا علواني التي تتدرب حالياً في الولايات المتحدة، وسبق لها الفوز بتسع ميداليات ذهبية بمفردها في الألعاب العربية الأخيرة في بيروت.

وتمثل ألعاب الجودو والمصارعة والرماية والملاكمة والجمباز والسلاح وكرة الطاولة المستوى الثاني في البعثة المصرية من حيث طموحات الفوز بالميداليات وتشمل البعثة المصرية ١٥ لاعباً ولاعبة في الجودو وفرصتهم كبيرة في إحراز ١٥ ميدالية، ويزيد عدد المصارعين ليصل الى ١٦، ولكن طموحاتهم تقل الى ١٤ ميدالية في النوعين الحرة والرومانية، وتقتصر بعثة مصر في الألعاب العربية على ٦ رماة فقط في مسابقات أطباق الأسكيت والحفرة المزدوجة، ولكن اللواء منير ثابت رئيس اللجنة الأولمبية وهو احد أبطال مصر القدامى في الرماية وعد بحصول الرماة الستة على ١٦ ميدالية على الأقل.

وتكتمل البعثة المصرية للملاكمة بوجود ١٢ ملاكماً في كل الأوزان، ولكن فرصة الفوز لن تزيد على نصف عدد اللاعبين لتصل الى ٦ ميداليات فقط. وتشارك بعثة الجمباز بعدد مماثل وهو ١٢ لاعباً ووعد مسؤولو الجمباز تحقيق ١٥ ميدالية بينها ٥ ذهبيات، واكد اتحاد السلاح حصول ١٦ لاعباً ولاعبة على ٨ ذهبيات و٨ ميداليات أخرى.

تصفيات امم افريقيا: فوز تونس على الجزائر في عقر داره



عواصم أ ف ب - خسرت الجزائر امام تونس صفر-١ امس على ملعب ٥ يوليو في الجزائر العاصمة ضمن الجولة الثانية من المجموعة السابعة لتصفيات امم افريقيا ٢٠٠٠ لكرة القدم. وسجل فوزي الرويسي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٤٥.

وفازت نيجيريا على بوروندي ٢-صفر ضمن المجموعة الخامسة.

وسجل غاريا لاوال (٤٤) وفينيدي جورج (٦٧) الهدفين.

وضمن المجموعة ذاتها، تعادلت السنغال مع بوركينا فاسو بهدف لساليف كيتا (٣٠) مقابل هدف لكامبو رومبو (٥٢).

وتصدرت نيجيريا المجموعة برصيد اربع نقاط بفارق نقطة واحدة عن بوروندي وتقطتين عن بوركينا فاسو، في حين تحتل السنغال المركز الاخير بنقطة واحدة.

وفي دكار، انتزعت بوركينا فاسو نقطة ثمينة من السنغال بتعادلها معها ١-١.

وهو التعادل الثاني لبوركينا فاسو حيث سبق لها ان تعادلت مع نيجيريا صفر-صفر في الجولة الاولى.

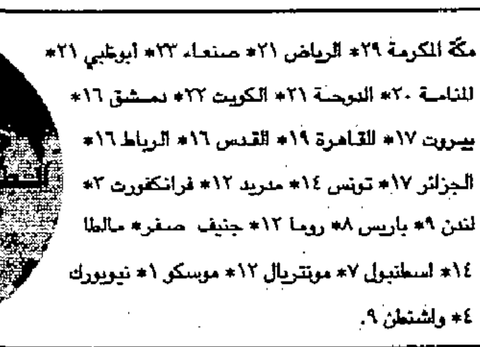
وتقدمت السنغال، التي خسرت مباراتها الاولى امام بوروندي صفر-١، في الدقيقة ٣٠ عن طريق ساليف كيتا، بيد ان بوركينا فاسو ادركت التعادل في الدقيقة ٥٢ بواسطة كامبو رومبو.

وفي المجموعة الرابعة تعادلت موريشيوس مع جنوب فريقيا ١-١ على ملعب الملك جورج في كوريبيب.

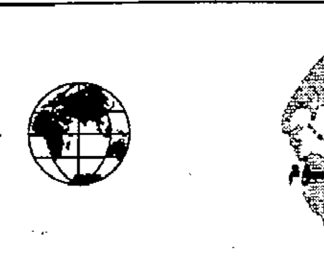
وتمكن مهاجم باري الايطالي فيل ماسينغا من افتتاح التسجيل لجنوب افريقيا قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة، بيد ان موريشوس ادركت التعادل عن طريق ديزيريه بيرياتامبي لاعب فريق تروا من الدرجة الثانية في فرنسا الذي سدد كرة زاحفة فشل في صدها الحارس هانس فونك.

يذكر ان جنوب افريقيا احرزت اللقب عام ١٩٩٦ في اول مشاركة لها في نهائيات كاس الامم الافريقية، ثم حلت وصيفة لمصر في البطولة الاخيرة التي اقيمت في بوركينا فاسو العام الماضي.

وضمن مباريات المجموعة الاولى تعادلت اريتريا والكاميرون صفر-صفر في اسمرا.



مكة المكرمة ٢٩* الرياض ٢١* صنعاء ٢٣* أبوظبي ٢١* المنامة ٢٠* الدوحة ٢١* الكويت ٢٢* دمشق ١٦* بيروت ١٧* القاهرة ١٩* القدس ١٦* الرباط ١٦* الجزائر ١٧* تونس ١٤* مدريد ١٢* فرانكفورت ٣* لندن ٩* باريس ٨* روما ١٢* جنيف صفر* مالطا ١٤* اسطنبول ٧* مونتريال ١٢* موسكو ١* نيويورك ٤* واشنطن ٩.



AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٨ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٧

AL HAYAT MONDAY 25 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13107

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● من شعر غازي القصيبي:
- وأعرف... كان اللقاء يتيماً
وابحرت عنه وعنكِ... يتيما
رجعتُ... كأني لم اقتطف
من المقلتين: نجوماً... نجوما!!

●●●

● ها أنذا أنادي: «أفراح القلب» المستعصية على القلب!
انتظر مجيئها... وأنا أصيخ السمع - كل ليلة - للخطوات الرتيبة على أرصفة الليل.
وفي جراح الأماني، والبوح، وحشرجة السمع:
أحرر انبهاري من غموضه... اقطُر حبات ندى تغسل الجوانح، ولا تغسلها... انتفض... أتوهج فوق أوراقي حتى الاحتراق!
التعاسة حقاً: ان تتحول «أفراح» القلب من وهج إلى مجرد: رسم، ومن زهرة برية إلى شكل صناعي بلا عبق ولا شذى... إلى مجرد «فازة» جميلة في وسط المجلس لتضيف منظراً لائقاً إلى المكان!

●

● في غياب «أفراح القلب»: انتقل إلى عالم آخر حافل باللهب، ويضطهد الضوء.
مشتعل بالنار: والنور فيه لهب!
أصير عالماً مطارداً بالعاصفة... يركض بعيداً عني، وأركض بعيداً عنه.
فيه أتحول إلى عيون تتأمل وصدر يزدحم بالحياة، ولكنه يفر من ضجيجها الفارغ.
اتضخم: عقلاً يطارد فكرة هاربة... حتى يأخذني التيه، وأرى «أفراح القلب» في هذا الزحام... وعيون الناس صارت مثل عيون تماثيل الاغريق حدقاتها في الداخل!
و...... تختفي وجوه الناس، ويبقى وجه «أفراح القلب»: مرسوم على السحاب في انتظار المطر وقوس قزح!

●

● في سرقة «أفراح القلب» منا: تتهدد كل المرافعات الإنسانية التي تحتمي بالقيم.
فالألم يغيّب التفكير، والاكتئاب يطمس الوجدان... ولا يبقى في عبارة الحياة سوى: الذكرى!
- (و... أعلم اني سأبحث في قلوب الناس عن قلبك)!
فمن ذاك الذي ينكر الوشم في الصدر... وهذي الجراح تئنّ في الضلوع؟!

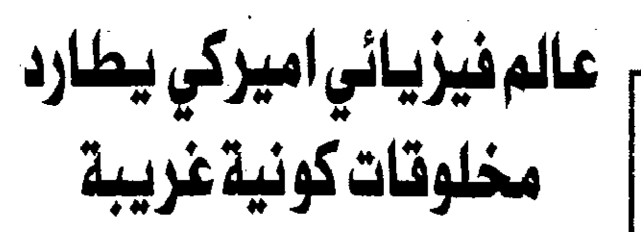
●

● ذات مرة، في إصغاء الليل الدائم لبوحي ونوحي: تفتّح جرح تذكاراتي.
ركضت «أفراح القلب» تحت جفني... كانت الأصداء: مدينة معلقة فوق رموشي... كانت الرؤية عندي: شفقاً يطلع في الليل!
- قلت لـ «أفراح قلبي»: إنني لن أعفو عن ما يؤجلك في عمري.
هناك من يجعلك: ساعات، ثم يحولك إلى: مربعات، وكلمات متقاطعة!
كنا - وأفراح قلبي - اثنان توحدا... حتى صرنا «واحداً»!
فجأة... أصبحنا: المواقف التي لا شهية لها!
أنت وهي مزيج هذه الصورة التي رسمها شاعر حديث:
- (وقعدنا مثل جنديين منهوكين
ألقينا على الأرض: البواريد
إنهزمنا... قبل ميعاد العبور)!!

●

● في غياب «أفراح القلب»: صارت كل موجة تندفع بيضاء إلى عيني، افتش فيها عن الوفاء.
عن حنين يتوارى في القلب... وأسرب همسة لهجر أفراح القلب:
- عندما لا يسأم الحب... لا بد أن تزدهر الحياة!
فهل بقيت متروكاً عند نهاية الزمان... أم تراني أنتظر تلك الأشياء الأكثر برودة، لأتجمد فيها؟!
ها هي مشاعرنا قد تعودت على خط الاستواء... فهل أسأل «أفراح القلب» لماذا لم تعد تسأل عن الفعل المضارع؟!!

عبدالله الجفري



عالم فيزيائي اميركي يطارد مخلوقات كونية غريبة

■ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - أ ف ب - قدم رئيس ناجح وشاب لشركة اميركية للكمبيوتر في وادي التكنولوجيا (سيليكون فالي) استقالته للتفرغ لمهمة فريدة من نوعها وهي تعقب اثار مخلوقات كونية يؤكد انها كانت وراء التقدم التكنولوجي الذي احرزه البشر. ويبدو جو فيرماج (٢٨ عاماً) شديد الايمان برسالته التي يصفها بانها «غاية في الاهمية».

فعلى سؤال حول كيف تجرأ، كرئيس ومدير عام لشركة ناجحة، على المجازفة بسمعته لتحقيق هدف يجاور الخيال قال فيرماج اخيرا لصحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكل»: «انني اؤمن ايمانا عميقا بهذه الفكرة، ولأن المال والمصداقية والخبرة العلمية التي اتمتع بها تجعلني في موقع فريد يخولني نقل رسالة على درجة كبيرة من الاهمية».

ويستقي فيرماج ايمانه من لقائه الشخصي مع كائنات غريبة في ١٩٩٧ في منزله في لوس غاتوس، في سيليكون فالي.

اما دافعه الى الاستقالة، فكان حرصه على الا يؤثر هدفه على صورة الشركة التي يراسها، وفق تعبيره.

وكان فيرماج اسس وهو في الثامنة عشرة، وبعد حصوله على اجازة في علوم الفيزياء من جامعة اوتاه، شركة «سيريوس» الرائدة في مجال برمجة الكمبيوتر، ثم باعها.

ويؤكد فيرماج ان المواد التي جمعتها السلطات الاميركية من هيكل السفينة المسماة «روزويل» هي التي قدمت المعلومات الضرورية للعلماء حتى يتمكنوا من تحقيق التقدم التكنولوجي.

ويرى ان هذا الحدث لم يكن وليد الصدفة، وانما يندرج في اطار استراتيجية تنفذها منذ الاف السنين مخلوقات كونية ذات رسالة تعليمية. ويقول فيرماج ان هذه المخلوقات زارت الارض على فترات منتظمة لمساعدة سكانها على تحقيق انجازات علمية عديدة. ويقول فيرماج في تقرير من ٦٠٠ صفحة بعنوان «الحقيقة» وضعه بعد عام من البحث في الملفات الحكومية، ان المؤسسة الصناعية العسكرية تكتمت على هذه المعلومات وحجبتها عن الراي العام.

ويضيف انه اكتشف خلال عمله بشكل خاص مذكرة من الرئيس ترومان تعود الى العام ١٩٤٧ يامر فيها بالتحقيق في الحياة خارج الارض، ورسالة تعود الى السنة نفسها كتبها البرت اينشتاين وروبرت اوبنهايمر حول الطريقة التي ينبغي ان يتعاطى بها العلماء مع موضوع المخلوقات الكونية.

٣ ملايين كتاب في معرض القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»

■ يفتتح الرئيس حسني مبارك غداً معرض القاهرة الدولي الـ ٣١ للكتاب في أرض المعارض في مدينة نصر الذي تنظمه الهيئة العامة للكتاب، من ٢٦ الجاري إلى ١١ شباط (فبراير) المقبل.

ويلتقي مبارك عقب الافتتاح كبار المثقفين والمفكرين من مصر والعالم العربي وممثلي الوفود المشاركة في المعرض في لقاء مفتوح يتناول أهم القضايا المحلية والاقليمية والدولية المطروحة، وصورة مصر في القرن المقبل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وقال الدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب: إن المعرض هذا العام تشارك فيه ٧٨ دولة عربية وأجنبية من مختلف انحاء العالم و٩ منظمات دولية و٢٤٧٠ ناشراً يعرضون انتاجهم الثقافي في ٢٨ صالة عرض الذي يصل هذا العام الى حوالي ٣ ملايين كتاب في كل فروع المعرفة.

واضاف ان المعرض يتضمن العديد من الفاعليات تبدأ بندوة اللقاء الفكري التي يشارك فيها ١٠ وزراء مصريين، حيث يستعرضون في حوار مفتوح مع جمهور المعرض سياسة كل وزارة مع بداية القرن الجديد.

«الأم الخارقة» أربعينية تنتظر مولودها الـ ٢٠

■ لندن - أ ف ب - ذكرت صحيفة «نيوز اوف وورلد» الشعبية البريطانية ان نيكولا بريدام (٤٠ عاماً) وهي أم لـ ١٩ طفلاً، حامل وتنتظر مولودها العشرين في ايار (مايو) المقبل.

لكن هذه «الأم الخارقة» التي تقيم في منزل من ثماني غرف في لينكولن شرق انكلترا مع زوجها كيفن (٣٨ عاماً)، لا تزال بعيدة عن الرقم القياسي العالمي في هذا المجال بل وعن الرقم القياسي الوطني.

وضربت الرقم القياسي العالمي مزارعة روسية العام ١٧٨٢ بعد ان انجبت ٦٩ طفلاً، ولا تزال البريطانية اليزابيث موت صاحبة الرقم القياسي في بريطانيا بانجابها ٤٢ طفلاً بين العام ١٦٧٦ و١٧٢٠.

ويبلغ الابن البكر لنيكولا وكيرفن ٢٠ عاماً واسمه انتوني، أما الأخير فهو أيدن وعمره ١٨ شهراً.

التركية في الاستعلامات الألمانية

■ بون - أ ف ب - اعلنت صحيفة «فيلت ام زونتاغ» أمس انه سيكون بامكان المليوني تركي الذين يعيشون في المانيا ان يحصلوا على المعلومات الهاتفية باللغة التركية اعتباراً من الاول من شباط (فبراير) المقبل.

وقامت بهذا المشروع شركة خاصة «تليغيبت اي جي» التي تضم بين اصحابها مجموعة التوزيع الضخمة «ميترو».

وستضع الشركة ٢٠ موظفاً يتكلمون التركية في خدمة مشتركي الهاتف يردون على الاستفسارات باللغة التركية ويعملون جميعاً من مدينة بريمن في الشمال.

غداً في لندن

خطوط المهداوي ترقص الباليه

□ لندن - «الحياة»

■ تفتتح غرفة التجارة العربية - البريطانية غداً بالتعاون مع النادي العربي في لندن معرض الخطاط التونسي نجا المهداوي والخزاف خالد بن سليمان في مقر الغرفة في لندن، على أن يفتتح المعرض للجمهور في ٢٧ و٢٨ من الجاري.

المهداوي درس في تونس وروما واللوفر، ونال جوائز عدة فرنسية وشارك في تجميل مطار جدة الدولي وحاز ميدالية الملك سعود تكريماً لإعماله الفنية في مطار الرياض وحصل على وسام الاستحقاق الثقافي التونسي وعرض في المتحف البريطاني العام الماضي.

الفنان خالد بن سليمان متخصص في فن السيراميك في برشلونة وشارك في معارض في باريس واسبانيا واليابان ونيويورك والهند وفي أوروبا وفي المتحف البريطاني وعضو في أكثر من لجنة تحكيم دولية.

اللافت في ريشة المهداوي انها تنساب او تهتاج تبعاً لموضوعها الذي تنتقيه. تكف وتنثني. تتوتر وتخفق. تنكسر إلى علامات واشارات بايجاز اللون البليغ في سكون الخط وتراكم دلالاته.

صراع بين الكتابة والرسم والضحية هو الحبر يتناثر رذاذه على الحروف في عمارات كتابية تضيع معها الحدود بين الرسم والخط او بين الحرف والعلامة.

كأنه يرسم برأس السهم ويكتب باصابع القوس. إنه الرامي الجديد في الخط العربي والخارج به من قمقم التراث والمجدد في المبنى والمعنى حيث تتحول خطوطه إلى لوحات فنية سوريالية ترقص الباليه أو تغني في كوريغرافيا جميلة.



□ شارون ستون ستكون نجمة فيلم جديد عنوانه The Muse عن عروس الشعر والغناء، بطولة التون جون. (الصورة من ريكس)

١٤٧ يوماً في نعش... العائلة

■ لندن - أ ف ب - ذكرت الصحف البريطانية امس ان بريطانياً في الـ ٣٧ من العمر حطم رقماً قياسياً عالمياً ببقائه طوعاً مدة ١٤٧ يوماً مدفوناً في نعش.

وقام جيف سميث من النعش صباح اول من امس وتأمل السماء للمرة الاولى منذ ٢٩ آب (اغسطس) الماضي. واعرب عن سروره لتحطيم الرقم القياسي الذي حققه اميركي عام ١٩٨١. لكنه اقسم انه لن يعيد هذه التجربة مرة جديدة طالما هو على قيد الحياة.

وقال «انا فخور لأني قمت بذلك، ومسرور لبقاء الرقم القياسي في العائلة، ولكن لن ادفن نفسي ابداً حتى انقل نهائياً الى نعشي الحقيقي».

ويبدو ان الانجذاب الى النعوش هو من تراث العائلة اذ ان والدته ايما حطمت الرقم القياسي الاوروبي في ١٩٦٨ ببقائها ١٠١ يوماً تحت الارض.

وكان في استقباله لدى خروجه من تحت الارض طبيبه، ولكنه سرعان ما وقف على رجليه بدون مساعدة.

وقد زود نعش جيف سميث تحت الارض بالكهرباء والهاتف وجهاز الراديو وكان يتصل مع الخارج عبر ثقب التهوئة الذي كان يستقبل من خلاله الطعام والماء.

وخلال مغامرته اقام جيف وهو أب لثلاثة اطفال، علاقة وثيقة مع صبية كانت تتحدث اليه عبر ثقب التهوئة في القبر. وقد ذهب جيف المطلق الى حد طلب يدها للزواج ومن دون ان يكون قد صافحها على الاطلاق. ولكن هذه الصبية تخلت عنه بعد ستة اسابيع من «العلاقة» بينهما.

عيون وآذان

حمل يوم ولحد الاسبوع الماضي لخباراً اميركية عن استعداد عسكري جديد لضرب العراق، وعدم الضرب في كوسوفو، واكتشاف خطة لضرب السفارة الاميركية وقنصليتين اميركيتين في الهند، واعتقاد الاستخبارات الاميركية ان باكستان استخدمت «بلوتونيوم من نوع منخفض» في تفجيراتها النووية.

قرأت ما سبق وانا اراجع تقريراً طويلاً كتبه ايفان ايلاند لمؤسسة كاتو الاميركية للابحاث عنوانه «هل التدخل الاميركي يغذي الارهاب؟ السجل التاريخي».

السجل هذا يثبت بشكل قاطع ان السياسة الاميركية في الخارج مسؤولة عن الارهاب ضد الاميركيين وغيرهم. ومجلس الدفاع العلمي أعدّ تقريراً بهذا المعنى لوزارة الدفاع الاميركية ورد فيه حرفياً «ان المعلومات التاريخية تظهر وجود علاقة قوية بين انغماس الولايات المتحدة في قضايا دولية وزيادة الهجمات الارهابية ضد الولايات المتحدة» (التقرير السنوي لوزارة الخارجية عن الحوادث الارهابية في العالم كله يظهر ان ثلثها ضد اهداف اميركية).

كنت قرأت اشارات الى تقرير مؤسسة كاتو في مقال كتبه المعلّق بات بوكانان، الذي رشّح مرة نائباً للرئيس، وطلبت التقرير ووجدته مليئاً بتفاصيل لا تتسع لها مثل هذه العجالة.

مع ذلك احاول اختيار ما امكن من دون العودة الى سنة ١٩١٥ عندما انفجرت قنبلة في مبنى الكابيتول احتجاجاً على بيع الولايات المتحدة ذخيرة للحلفاء في الحرب العالمية الاولى، قبل مشاركتها فعلياً في الحرب.

- في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ احتل طلاب ايرانيون السفارة الاميركية في طهران احتجاجاً على تأييد اميركا الشاه، وبقي الديبلوماسيون رهائن ٤٤٤ يوماً.

- في الثاني من نيسان (ابريل) ١٩٨٣ دمّر انفجار السفارة الاميركية في بيروت وسقط قتلى كثيرون احتجاجاً على تدخل الاميركيين في الحرب الاهلية.

- في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٣ دُمّر مقر المارينز في بيروت، وقتل ٢٩٠ من المارينز والجنود الفرنسيين وغيرهم.

- في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤ دمّر ملحق للسفارة الاميركية في شرق بيروت وقتل ٢٣ شخصاً.

- في ٥ نيسان (ابريل) ١٩٨٦ وقع انفجار في مقهى «لا بل» في برلين فقتل جندي اميركي وامرأة تركية. وفي حين تنفي ليبيا حتى اليوم علاقتها بالانفجار فانه يبدو ان الانفجار نُظّم احتجاجاً على دخول الاسطول الاميركي خليج سرت في آذار (مارس) من تلك السنة مخترقاً «خط الموت» الذي رسمه العقيد القذافي، ومتحدياً النظام الليبي.

- هناك عدد من الحوادث يسجلها تقرير كاتو، مثل «شراء» الليبيين رهينة اميركياً في لبنان وقتله، ومحاولة نسف السفارة الاميركية في لومي، عاصمة توغو، وخطف جماعة ابو نضال طائرة بان اميركان، الرحلة ٧٣ في كراتشي، واعتقال اعضاء في الجيش الاحمر الياباني وهم يحملون متفجرات في نيوجرسي، وتدبير الجيش الاحمر انفجاراً في نابولي قتل خمسة اشخاص، واسقاط طائرة بان اميركان، الرحلة ١٠٣، فوق لوكربي في اسكوتلندا. وتنفي ليبيا بشدة علاقتها بكل هذه الحوادث، الا ان تقرير مؤسسة كاتو يقول انها جميعاً نتيجة مباشرة لتوجيه الاميركيين غارات على ليبيا في ١٥ نيسان ١٩٨٦ رداً على حادث «لا بل». ويزيد التقرير ان العقيد القذافي لم يكن قام بأي عمل ضد الولايات المتحدة حتى جاء الرئيس ريغان في مطلع الثمانينات وانتهج سياسة معلنة لاطاحة الزعيم الليبي.

ومرة اخرى، تضيق هذه الزاوية عن تسجيل الحوادث الارهابية كلها، فهي من الفلبين الى السلفادور واثينا والخليج وتركيا وبنما واليابان وبلغراد وسانتياغو وغيرها كثير. ويربط التقرير بين كل حادث ارهابي واجراء عسكري اميركي مقابل في البلد المعني بشكل لا يترك اي مجال للشك في العلاقة بين الاثنين.

الواقع ان هذه هي خلاصة تقرير مؤسسة كاتو، الا انني كنت وصلت اليها قبل الوصول الى نهاية التقرير، فالعلاقة لا تخفى، والتقرير يحمّل الادارات الاميركية المتعاقبة المسؤولية، ويقول ان استخدام القوة العسكرية يجب ان يكون خياراً اخيراً، وفقط عندما تتعرض مصالح اميركية حيوية لتهديد فعلي.

وفي حين ندرك ان للولايات المتحدة، كما لكل بلد، اعداء بغض النظر عن اي سياسة متبعة او مهملة، فان ما يزيد من العداء للسياسة الاميركية عدم توازنها، فهي - كما بدأت - تعاقب العراق وتغفر للصرب جرائم ابادة الجنس وهي تفرض عقوبات على الهند وباكستان لقيامهما بتفجيرات نووية، وتغض النظر عن مخزون اسرائيل من الاسلحة النووية، وهي تدعم اسرائيل سياسياً وعسكرياً، فتطيل احتلالها اراضي عربية، ثم تحاول القيام بدور «وسيط شريف» بين اسرائيل والعرب.

وبما ان السياسة الاميركية لن تتغير في المستقبل المنظور، فان الارهاب ضد الاهداف الاميركية لن ينتهي.

جهاد الخازن

إحياء فنون مدينة الفسطاط

□ القاهرة - مارسيل نصر

■ تبحث وزارة الثقافة المصرية حالياً تنفيذ مشروع قومي لإنشاء مدينة للحرف التقليدية الفنية في الفسطاط، أول عاصمة لمصر الاسلامية، وتبلغ كلفة المشروع نحو ١٠ ملايين دولار بمساهمة البعثة اليابانية التي تجري حفائرها في المنطقة ويقدم مركز البحوث الاميركية منحة ثلاثة ملايين دولار.

وسيقام المشروع ضمن اطار ثقافي وسياحي متكامل يعتمد على ترميم المزارات الاسلامية والمسيحية واليهودية في المنطقة.

وإنشاء مستحف للآثار الاسلامية في مدينة الفسطاط وترميم آثارها وإحياء نظامها المعماري الذي وضعه عمرو بن العاص منذ العام ١٣٠٠، وجمع الحرف التقليدية من فنون الفخار والخزف لإنشاء مدرسة لتعليم هذه الفنون اضافة الى اقامة مركز للخزف في الفسطاط.

حول المدينة

● يغادر القاهرة وزير التجارة والتموين المصري الدكتور أحمد جويلي مطلع الشهر المقبل متوجهاً إلى المغرب لحضور اجتماعات مجلس رجال الأعمال المصري - المغربي.

● يحاضر الكاتب الاسباني مانويل باتكيت مونتالبان، اليوم عن «الرواية الاسبانية والعالم العربي»، وذلك في مقر «معهد ثربانتس» في القاهرة.

● تقيم لجنة الموسيقى والاوبرا في المجلس الأعلى للثقافة المصري ندوة مساء غد لمناسبة مرور مئة عام على ميلاد «كوكب الشرق» أم كلثوم في مكتبة القاهرة الكبرى في ضاحية الزمالك.

● يستضيف برنامج «أسواق» في تلفزيون الإمارات من أبو ظبي، بعد انقطاع خلال شهر رمضان المبارك، سلطان بن ناصر السويدي محافظ مصرف الإمارات المركزي، العاشرة إلا ربعاً مساء اليوم على الهواء مباشرة، ويتناول قضايا مالية وتقنية عدة أبرزها تأثير اليورو على اقتصاد الإمارات والاجراءات المصرفية الأخيرة التي اتخذها المصرف ومستقبل البورصة الإماراتية. والبرنامج من إعداد وتقديم عرفان عرب.

● تستضيف قاعة العروض في المعهد الفرنسي للشرق بدءاً من ٢ شباط (فبراير) المقبل معرضاً تشكيلياً للفنانين كلود هنري بارتولي وميشيل بوتور، ويستمر المعرض إلى ٢٨ من الشهر ذاته.

● تقام في دار السيتي في وجدة في الثامن من شباط (فبراير) المقبل أمسية غنائية تحييها الفنانة صوفيا شراي، ينظمها المعهد الفرنسي للشرق وتتضمن منوعات في فنون الجاز والفلامينكو والموسيقى العربية واللاتينية.

● غادرت القاهرة أمس ديفورا فيعاني رئيس لجنة المعلومات في جمعية الصداقة المصرية - الفرنسية الى باريس لتحضير معرض المنتجات الفرنسية الذي سيقام في القاهرة الاسبوع الأول من أيار (مايو) المقبل.

● عاد الى القاهرة الشاعر محمد التهامي اتياً من المملكة العربية السعودية بعدما شارك في مهرجان الشعر الذي أقامته جامعة الإمام بن سعود في الرياض.

■ يُعرض مساء اليوم في المركز الثقافي الايطالي في ضاحية الزمالك في القاهرة الفيلم الايطالي «سارقو قطع الصابون الصغيرة» بطولة وإخراج نيكاتي.

سم العقرب لعلاج سرطان المخ وسم الأفعى لعلاج أمراض القلب

■ اناهيم (كاليفورنيا) - رويترز - قال باحث في جامعة الاباما الاميركية إن السم الذي يستخدمه العقرب لشل فريسته ربما يوفر وسيلة لشل اورام المخ القاتلة في الانسان والقضاء عليها.

واوضح هارالد سونثيمر انه وفريق من الباحثين عزلوا مادة من سم العقرب يبدو انها تعمل بشكل فريد ضد خلايا سرطان المخ.

الباحثون أعلنوا في الاجتماع السنوي للجمعية الأميركية لتطوير العلوم انه إذا ترجمت هذه النتائج إلى البشر، وهو امر ستستغرق تجربته سنوات، فإن هذا السم يمكن ان يقدم اول علاج حقيقي لسرطان المخ القاتل المعروف باسم غليوما والذي يقتل ١٨ الف أميركي سنوياً.

ولم يجر فريق سونثيمر تجاربه إلا في انابيب اختبار وعلى الفئران فقط ويحرص العلماء على ترجمة مثل هذه النتائج التجريبية إلى امال لمعالجة الناس.

واكتشف العلماء في السنوات الاخيرة ان مكونات سموم الحيوانات قد تكون مفيدة في علاج امراض البشر. وعلى سبيل المثال يمكن استخدام أحد المكونات التي وجدت في جلود ضفادع الامازون السامة في معالجة الألم إذا اعطيت في جرعات بسيطة.

كما ان البروتين الذي وجد في سم الافعى الذي يجعل الضحايا ينزفون حتى الموت يمكن من خلال جرعات اصغر منه منع تجلط الدم وفي علاج أمراض القلب والسكتة الدماغية.